فان لم یروا الهلال الا من وسط النهار او آخره
فاتموا الصیام الی اللیل

[illegible]

بسم الله با حرفیت
از حروف جاره عامل لفظی می‌خواست
اسم اسمست معرفه باضافه لفظا مجرور با
این جار و مجرور ظرف مستقر است متعلق است
بعامل مقدر که ثابت باشد یا حاصل الله اسمست معرف
بعلم لفظا مجرورست تا مضاف الیه اسم باشد الرحمن اسمست معرف
بالف لام لفظا مجرورست تا صفت الله باشد الرحیم اسمست معرف
بالف لام لفظا مجرورست تا صفت بعد از صفت الله باشد ۳ ۳ ۳

وانا الفقير محمد حسين بن علي اكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله

ملك الحاج الفقير الحقير محمد

الشهير ... ابن العباسي الصفوي العباسي

عفي عنه

الكبير ... جعلت فداك ربما غم علينا هلال شهر رمضان فنرى من الغد الهلال قبل الزوال

وربما رأيناه بعد الزوال فترى أن نفطر قبل الزوال إذا رأيناه أم لا فكتب عليه السلام تتم إلى الليل

فإنه إن كان تاما رؤي قبل الزوال

تنبيه الغافلين للسيد المرتضى علم الهدى رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي لم يزل عالما خبيرا ولا يزال سميعا بصيرا جعل نبيه اشرف المخلوقات تعظيما وتوقيرا واظهر نوره سراجا وقمرا منيرا والصلوة والسلم على رسوله محمد المبعوث بالرسالة الى كافة الخلق وكان بشيرا ونذيرا وعلى آله وعترته الطاهرين الذين طهرهم الله تطهيرا وهم الذين يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا اما بعد فان فضايل اهل بيت النبي غنية عن الدليل مستغنية عن التاويل فان نسبهم متصل الى ابرهيم الخليل كابرا عن كابر وقال الله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين فهم ائمة بعد النبي بحكم هذا النص الجلي لان ايمانهم لم يشب قط بكفر ولانه قال ان القرآن والعترة اخوان توأمان

وحبلان متصلان فقال صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض هذا عين ما اشار الى امير المؤمنين عليه السلام آخذا بيده مشيرا عليه بعينه بينا حاله بغاية الاجلال والاعظام مميزا له من بين الخاص والعام ثم يقول تمسكوا به فانه مع الحق والحق معه وتارة يقول من كنت مولاه فعلي مولاه ويقول علي مني وانا منه الى غير ذلك مما يطول ذكره وكما نص هو على فضله خاصة وفضل اهل بيته عامة فقد نطق القرآن بمفاخرهم ونزلت الآيات في مآثرهم فقد جمعت في كتابي هذا ما نزل فيهم من الآيات مما ذكرها اهل التفسير او صحت بالروايات الصحيحة والحقت بكل آية ما يؤيدها من الآثار بحذف الاسانيد طلبا للتخفيف وايثارا للايجاز وبينت في كل آية ما يتضمن من الدلالة على الفضيلة والامامة من غير تطويل ليكون تذكرة للمبتدي وتنبيها للمهتدي وليكون ذخيرة ليوم الحشر ورجاء ان احشر في زمرتهم واعد من جملة شيعتهم وسميته تنبيه الغافلين عن فضايل الطالبين وقبل الشروع فيما قصدنا والاخذ فيما اردنا قدمنا فصلا يدل على فضل العترة على طريق الجملة وبالله استمدادا لتوفيق والعصمة وهو حسبنا ونعم الوكيل

فصل في ذكر ما يشهد بفضل اهل البيت على طريق الجملة المروي عن

ابن عباس رضي الله عنهما قال ما انزل الله تعالى في القرآن يا ايها الذين آمنوا
الا وعلي اميرها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد صلى الله عليه وآله في غير آية
وما ذكر عليا الا بخير ولا شبهة ان كل ما ورد في القرآن من آية يتضمن مدحا وتعظيما
واكراما وتشريفا فان امير المؤمنين معنى بها داخل فيها ولا وعد برحمة في العقبى
ولا بنصرة في الدنيا وهو مراد بها نحو قوله يؤمنون بالغيب والصابرين في البأساء
والضراء والراسخون في العلم والصابرين والصادقين وان تنصروا الله ينصركم
وانما المؤمنون والسابقون الاولون وعد الله الذين آمنوا وان الابرار لفي نعيم
ونحو ذلك مما يطول ذكرها ثم امر رسول الله صلعم بان ينوه بذكره ويدل على
فضله بقوله وفعله ويبين لامته على انه المرشح لخلافته والمنصوص على امامته
وان الامامة بعده في ذريته واكد الامر فقال سبحانه وتعالى يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته ولما علم ما في قلوب اقوام
من المنافقين آمنه من مكرهم فقال والله يعصمك من الناس فامتثل صلى الله عليه
وآله امر ربه وبين بقوله وفعله ما ميزه به من امته اما القول فكثير منها ما قاله يوم
الغدير بانه ولي كل مؤمن ومؤمنة ومنها ما جعله منه كهرون من موسى ومنها
ما رواه حذيفة انه قال في علي انه خير البشر ومنها ما رواه عمار وابوذر عن النبي

عليه

عليه السلم انه قال لعلي يا علي من اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني
وكقوله علي مني وانا منه وكقوله اوحى الله تعالى الي في علي انه سيد المسلمين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين الى غير ذلك مما يطول ذكره بقصته و
اما الفعل فانه لم يول عليه احدا قط وما بعثه في جيش وسرية الا امره
عليهم وامرهم بطاعته وحذرهم عن مخالفته وكان صاحب لوائه في غزواته
حتى ساله جابر بن سمرة يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة ومن عسى ان
يحملها الا من حملها علي بن ابي طالب واخذ براءة من ابي بكر ودفعها اليه
وقال لا يبلغها عني الا انا او رجل مني واخرجه عند المباهلة واجراه مجرى
نفسه دون غيره من امته وآخى بينه وبين نفسه لما آخى بين اصحابه وقال هو
اخي في الدنيا والآخرة وزوجه ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين مع كثرة
خطابها من سادات العرب وقال لها زوجتك اعلمهم علما واقدمهم سلما
ولم يسمع منه طول صحبته ولا انكر عليه شيئا من قوله وفعله بل انكر على من
شكاه معرضا عنه فقال له ما لكم ولعلي علي مني وانا منه وهو ولي كل
مؤمن ومؤمنة ولما تمم ما امره به واكد امره نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي بما خلفه من الكتاب والعترة هذا سوى ما كان اليه

من صغره الى كبره فانه عند ولادته غسله وسماه و في حجره المبارك رباه ولما
بعث كان اول من اجابه وصلى معه وكان كشاف الكرب عن وجه النبي صلى الله عليه وآله
وذابا عن الدين ابتغاء رضى الله وكان مجمعا لكل الخصال من العلم والزهد والشجاعة
والسخاوة وما كان عليه من حلاوة المعروفة وفضايل المشهورة فصلوات الله
عليه وعلى آله الطيبين **سورة البقرة** قوله تع واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الآية روى ابو صالح
عن ابن عباس انها نزلت في عبد الله بن ابي الخزرجي واصحابه خرجوا فاستقبلهم
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لاصحابه انظروا كيف ارد عنكم
هؤلاء السفهاء فسلم عليهم ورحب بهم ثم اخذ بيد علي وقال مرحبا بابن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد بني هاشم خلا رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال علي يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فان المنافق شر خلق الله فقال مهلا
يا ابا الحسن الي تقول هذا والله ان ايماننا كايمانكم ثم تفرقوا فقال عبد الله بن
ابي لاصحابه كيف رايتم ما فعلت فاثنوا عليه خيرا وقالوا لا نزال بخير ما عشت
ورجع امير المؤمنين والمسلمون الى رسول الله صلى الله عليه وآله ونزلت هذه
الآيات فيدل على اشياء منها شهادة الله لامير المؤمنين بالايمان ظاهرا وباطنا

فيدل على عصمته ومنها ما كان منه من قطع الموالاة من المنافقين واظهار عداوتهم
والدعاء الى الدين ومنها اجابة الله عنه بما قيل فيه والمراد بالشياطين رؤساء الكفار
ومعنى قوله الله يستهزئ بهم قيل ان يجازيهم على استهزائهم كقوله تع وجزاء سيئة سيئة
مثلها وقيل يعاملهم معاملة المستهزئين باظهار ما يظنونه من قبول ما اتوا به ثم
ما يلحقهم من عذاب الله وقد روى جماعة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي لا
يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي وعن حذيفة وابي سعيد
الخدري كنا نعرف المنافقين ببغضهم علي بن ابي طالب عليه قوله تع فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه روى السيد الامام ابو طالب يحيى بن الحسين اجزل
الله ثوابه باسناده عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضهما قال لما امر الله
تع آدم بالخروج من الجنة رفع طرفه الى السماء فرأى خمسة اشباح عن يمين العرش
فقال الهي هل خلقت خلقا قبلي فاوحى الله تع اليه اما تنظر الى هذه الاشباح قال
بلى قال هؤلاء صفوة من نوري اشتققت اسماءهم من اسمائي فانا الله المحمود
وهذا محمد وانا العلي وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا المحسن وهذا
الحسن ولي الاسماء الحسنى وهذا الحسين فقال آدم فبحقهم اغفر لي فاوحى الله
تعالى اليه قد غفرت لك وهي الكلمات التي قال الله تع فتلقى آدم من ربه كلمات

فتاب عليه وقد قيل في الكلمات انه الحجة اولها ما قال الله تع ربنا ظلمنا انفسنا و
في الخبر نظر وهو ما قوله راى اشباحا يحتمل انه راى صورا ويحتمل انه رآ
اسما ثم كان حملناه على الاشباح يحتمل انه حمل تلك الاجزاء في ظهر آدم ثم خلق
منه رسول الله صلعم واهل بيته وقوله وانا الفاطر هكذا روي لنا وفاطمة اولى
وروي في بعض الاخبار انها سميت فاطمة لان الله تع فطم محبيها من النار
فاما غفران آدم وليس هناك كبيرة فمعناه تفضل عليه حتى تم ما نقص تلك
الصغيرة من ثوابه وقد بينا ذلك في تنزيه الانبياء صلوات الله عليهم قوله تعالى
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد والمروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في علي بن ابي طالب عليه لما بات على فراش
النبي صلعم حين خرج الى الغار وروي انه لما نام على فراشه قام جبرئيل عليه عند
راسه وميكائيل عند رجله وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا بن ابي طالب
يباهي الله تع الملائكة فنزلت الآية بين مكة والمدينة عن السدي ومعنى شرى
باع وقيل ثم بيع غير انه بذل مهجته في طاعة ربه وسعى في جميع عمره في مرضاة
وروى السيد ابو طالب باسناده عن الحسن بن علي عليهما السلم قال كان رسول
الله صلعم اذا اخذ مضجعه وعرف مكانه تركه ابو طالب حتى اذا نامت العيون

جاء اليه وانهضه في فراشه واضجع عليا مكانه فقال يوما علي يا ابتاه اني مقتول
ذات ليلة فقال ابو طالب شعر اصبرن يا علي فالصبر احجى كل حي مصيره لشعوب
قد بلوناك والبلاء شديد لفداء النبي وابن النجيب لفداء الاغر ذي الحسب
الثاقب ذي الباع والرضى الحبيب ان تصبك المنون عنه فاجرى فمصيب
منها وغير مصيب كل حي وان تملى عليها آخذ من سهامها بنصيب قال
السيد والاحاديث التي سمعها الحسن عليه من النبي صلوات الله وسلامه عليه
وآله مجموعة قد جمعها اصحاب الحديث وهي عزيزة وهذا الخبر منها وفي
مبيته على فراش رسول الله صلعم يقول امير المؤمنين عليه السلام شعر
وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول اله خاف ان يمكروا به فنجاه ذو الطول الاله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمنا موقى وفي حفظ الاله وفي ستر
وبت اراعيهم وما يثبتونني وقد وطنت نفسي على القتل والاسر
ثم هاجر وحده راجلا قد دميت اصابعه واستقبله رسول الله صلى الله عليه
وآله وعانقه ودعا له في حديث طويل وكان حديث ابي طالب على ما
مر في حصار شعب وحوصر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث سنين

وكانت قصة الصحيفة قوله تع الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا و
علانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون المروي عن ابن
عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب كان معه اربعة دراهم فنفقها على
هذه الصفة بالليل والنهار سرا وعلانية فنزلت الآية روي عن ابن عباس
ايضا لما نزل قوله تع للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الآية بعث عبد الرحمن
ابن عوف بدنانير الى اصحاب الصفة وبعث علي عليه بوسق من تمر فكان
احب الصدقتين الى الله تع صدقة علي عليه فنزلت الآية فيهما فصدقة النهار
صدقة عبد الرحمن وصدقة الليل صدقة علي سورة آل عمران قوله تعالى
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قيل الراسخون في العلم
علي بن ابي طالب عليه ويؤيد ذلك ما روي عن النبي صلعم انا مدينة
العلم وعلي بابها وعنه صلعم اقضاكم علي وعن عمر لولا علي لهلك عمر
ما ابقاني الله لمعضلة ليس لها ابو حسن وروي ابن يزداد باسناده
عن ابي الدرداء انه قال العلماء ثلثة واحد بالشام وواحد بالمدينة
وواحد بالكوفة فالذي بالشام يسال الذي بالكوفة والذي بالكوفة
يسال الذي بالمدينة والذي بالمدينة لا يسال احدا وعن زاذان

عن علي عليه لو ثنيت لي الوسادة وروي لو كسرت لي الوسادة ثم جلست
عليها لقضيت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم
وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية
نزلت في بر ولا بحر ولا سماء ولا ارض ولا سهل ولا جبل ولا ليل ولا
نهار الا وانا اعلم متى نزلت وفي اي نزلت وما من رجل من قريش جرت
عليه المواسي الا وانا اعلم اية آية نزلت فيه تسوقه الى الجنة او الى النار قوله
تعالى قد كانت لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى
كافرة يرونهم المروي عن ابن مسعود انها نزلت في قصة بدر وكان صاحب
راية رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه فبرز عتبة و
شيبة والوليد فطلبوا البراز فخرج اليهم حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث
فقتل حمزة شيبة وقتل علي الوليد واختلف الطعان بين عبيدة وعتبة
فاعانه علي وقتله فذلك قوله قد كانت لكم آية في فئتين التقتا فئة الآية
قوله تع فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا و
ابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم الآية المروي عن ابن عباس
والحسن والشعبي والسدي وابن اسحق وغيرهم دخل حديث بعضهم في بعض

قالوا جميعا في حديث المباهلة ان وفد نجران وهم بضعة عشر رجلا من
اشرافهم وفيهم ثلثة نفر يتولون امورهم العاقب وهو اميرهم وصاحب مشورتهم
وعن رايه يصدرون وعبد المسيح رجل من كندة وابو الحرث بن علقمة وهو
رجل من ربيعة ومعه اخوه كرز وابو الحرث اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب
مدارسهم وله فيهم قدر ومنزلة قد شرفه ملك الروم واتخذوا له الكنائس و
مولوه والسيد وهو صاحب رحلتهم فنفصلوا من نجران واخ ابي الحرث
على بغلة له فعثرت له بغلته فقال تعس الابعد يعني النبي صلعم فقال له اخوه
بل تعست انت اتشتم رجلا من المرسلين انه النبي الذي كنا ننتظر قال فما
يمنعك ان تتبعه وانت تعلم هذا منه قال شرفنا القوم واكرمونا وقد ابوا علينا
الا خلافه ولو اتبعته نزعوا كل ما ترى فاعرض عنه اخوه وهو يقسم بالله
لا يثني له عنانا حتى يقدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه واله فقال
له ابو الحرث اخوه مهلا يا اخي فانما كنت مازحا قال وان مزحت ثم مر يضرب
بطن راحلته وهو يقول اليك تعدو قلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها
مخالفا دين النصارى دينها فقدم على رسول الله صلعم واسلم رحمه الله
قال واقبل القوم حتى مروا باليهود في بيت مدارسهم فنادوا يا ابن صوريا

يا كعب

يا كعب بن الاشرف فقالوا انزلوا اخوة القردة والخنازير فنزلوا فقالوا لهم
هذا الرجل عندكم منذ كذا وكذا وقد غلبكم احضروا الممتحنة عندنا فاتوا النبي
صلعم فنزلوا بين يديه ثم تقدم الاسقف فقال يا ابا القاسم موسى من ابوه
فقال عمران قال فيوسف من ابوه قال يعقوب قال فانت من ابوك قال
عبد الله بن عبد المطلب قال فعيسى من ابوه فسكت النبي صلعم ينتظر الوحي
فهبط جبرئيل عليه بهذه الاية ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من
تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين قال فقراها عليهم
قال فنزا الاسقف ثم دير به فغشي عليه ثم رفع راسه فقال تزعم ان الله تع
اوحى اليك ان عيسى خلقه من تراب ما نجد هذا فيما اوحى اليك ولا نجده نحن
فيما اوحي الينا ولا يجده هؤلاء اليهود فيما اوحي اليهم قال فهبط جبرئيل علم
بهذه الاية فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الاية قالوا انصفت
يا ابا القاسم فمتى نباهلك قال غدا ان شاء الله قال فانصرفوا فقال رئيس
اليهود لاصحابه انظروا الى هذا الرجل فان هو خرج غدا في عدة من اصحابه
فباهلوه فانه كذاب وان هو خرج في خاصة من اهل بيته فلا تباهلوه
فانه نبي ولئن باهلنا لنهلكن وقالت النصارى والله انا لنعلم انه النبي

الذي كنا ننتظر ولئن باهلناه لنهلكن ولا نرجع الى اهل ولا مال فقالوا فكيف
نعمل قال الاسقف ابو الحرث رأينا رجلا كريما نغدوا عليه فنسأله ان يقيلنا
فلما اصبحوا اجتمع النصارى واليهود وبعث النبي عليه السلام الى اهل المدينة ومن
حوله من اهل العوالي فلم يبق بكر لم ترى الشمس الا خرجت فاجتمع الناس ينتظرون
خروج النبي صلى الله عليه وآله فخرج النبي صلعم بابي هو وامي وعلي من بين يديه
والحسن عن يمينه قابضا بيده والحسين عن شماله وفاطمة خلفه ثم قال هلموا فهؤلاء
ابناؤنا الحسن والحسين وهؤلاء انفسنا انا وعلي وهذه نساؤنا فاطمة
قال فجعلوا يستترون بالاساطين ويستتر بعضهم ببعض تخوفا ان يبداهم بالملاعنة
ثم اقبلوا حتى بركوا بين يديه ثم قالوا اقلنا اقالك الله يا ابا القاسم قال اقيلكم
وتجيبوني الى واحدة من ثلث قالوا هات فقال ادعوكم الى الاسلام فتكونون
اخواننا لكم ما لنا وعليكم ما علينا قالوا لا سبيل الى هذه فهات الاخرى قال
جزية تفرضها عليكم تؤدونها الينا كل سنة وانتم صغرة قالوا ولا سبيل الى
هذه فهات الثالثة قال الحرب كما قال الله تع فانبذ اليهم على سواء ان الله
لا يحب الخائنين قالوا لا طاقة لنا بحربك فصالحوه على الفي حلة الف في رجب
والف في صفر وعلى عارية ثلثين درعا وثلثين رمحا وثلثين فرسا ان كان باليمن

كيد

كيد ورسول الله صلى الله عليه وآله ضامن حتى يؤديهم اليهم فقال صلى الله
عليه وآله والذي نفسي بيده لو باهلتم ما بقي على وجه الارض منكم احد
ولقد حشر على الطير والعصافير من رؤس الشجر لما باهلتم قال فلما رجع وفد
نجران لم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبي صلى الله عليه وآله
واهدى العاقب له حلة وعصاء وقدحا ونعلينا واسلما واختلفت الشيعة
في المعنى الذي لاجله دعا النبي صلعم الى المباهلة عليا وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلم دون غيرهم من اكابر الصحابة وضعفهم وقالوا فيه اقوالا
فمنهم من قال انما خصهم ليبين منزلتهم وانه ليس في امته بعده من يساويهم
في الفضل وتنبيها على غاية الفضل لهم كافة ومنهم من قال انما خصهم بذلك
ان يكون حجة على مخالفيه ويوثر لعنهم ويجري ذلك اللعن مجرى لعن النبي
عليه ومنهم من قال خصهم لكونهم معصومين ومنهم من قال ليعلم ان التغيير
والتبري لا يجوز عليهم ومنهم من قال ليعلم ان الامامة لا تخرج منهم ومنهم
من قال خصهم ليعلم ان اجرهم مجرى نفسه وفاطمة بضعة منه والحسن والحسين
ابناءه وعلي كنفسه وقال بعضهم انما حضر المباهلة فكان يجب ان يحضر كل من
كان عنده اعز وشفقته عليهم اكثر وحذره على نفسهم اوفر فلذلك خصهم به

ولا يقال كيف يصح جميع ما ذكرتم في الحسن والحسين وهما صغيران قلنا يحتمل
انهما بلغا تلك الدرجة ويحتمل انه تعالى جعلها كذلك معجزة لرسوله صلى الله عليه و
آله كما فعل بيحيى وعيسى عليهما السلام ولا يقال لانه اخرجهم لقرب النسب منه
لانه لو كان كذلك لاخرج العباس وعقيلا ومما يعضد ما ذكرنا من الآثار
حديث بريدة ان عليا عله كان في غزاة وفيها خالد بن الوليد فاصاب علي
جارية فكتب خالد كتابا نال فيه من علي ودفعها الى بريدة وامره ان ينال من
علي عند رسول الله صلعه فقال اتيت رسول الله صلعه ودفعت اليه الكتاب فلما
قرا الكتاب رايت الغضب في وجهه وقال يا بريدة لا تقع في علي فانه مني وانا
منه وهو وليكم بعدي وروي انه قال يا بريدة لا تبغض عليا فانه مني وانا منه
ان الناس خلقوا من شجرة شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة وروي انه
صلعه سئل عن بعض اصحابه فذكرهم بخير فقال له قايل فعلي فقال صلى الله عليه وآله
انما سالتني عن الناس ولم تسالني عن نفسي وروي جماعة انه لما كان يوم احد
وانهزم الناس وبقي علي مجاهدا عن الدين وبقي بنفسه رسول الله صلعه
وقاتل القوم حتى فض جمعهم وانهزموا فقال جبرئيل عله ان هذا هو المواساة
فقال صلعه لجبرئيل انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما فاجرى رسول الله

صلعم عليا مجرى نفسه كما تضمنت الآية في قوله وانفسنا لان المراد به النبي
صلعه وعلي ولا يقال ان المراد بقوله انفسنا النبي صلعه لانه الداعي فلا بد ان
يكون المدعو غيره وتواتر النقل انه علي ثم وردت آثار اخر تويد ما ذكرنا وروى
السيد الامام ابو طالب باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان النبي
صلعه قال لعلي يا علي انت فارس العرب وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
وانت اخي ومولى كل مومن ومومنة وانت سيف الله الذي لا يخطي وانت رفيقي
في الجنة وروي باسناده عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عله قال كان
لي عشر من رسول الله صلعه ما احب ان لي باحدهن ما طلعت عليه الشمس
قال لي يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة وانت اقرب الخلايق مني في
الموقف يوم القيمة ومنزلك مواجه منزلي في الجنة كما يتواجه منزل الاخوين
في الله وانت الولي وانت الوزير والوصي والخليفة في الاهل والمال وفي المسلمين
في كل غيبة وانت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة وليك وليي ووليي
ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله وروى الناصر للحق باسناده
عن ابي ذر قال وهو مسند ظهره الى الكعبة ايها الناس هلموا احدثكم بما سمعت
نبيكم رسول الله صلعه يقول لعلي كلمات ثلثا لان يكون قال لي احدهن

احب الي من الدنيا وما فيها سمعته يقول اللهم انصره وانتصر به فانه عبدك و
اخو رسولك وباسناده عن انس قال دخل علي بن ابي طالب على رسول
الله صلعم فقال انت اخي ووزيري وخليفتي في اهلي وخير من اخلفه بعدي
وباسناده عن علي عليه السلام انا عبد الله واخو رسول الله لم يقلها احد قبلي
ولا يقولها احد بعدي الا كذاب وروى السيد ابو طالب باسناده عن ابي
الجحاف عن عبد الله بن عمر قال آخى رسول الله صلعم بين المؤمنين فقال علي
يا رسول الله كلهم يرجع الى اخ غيري فقال عليه السلام اما ترضى ان تكون اخي قال
بلى قال فانا اخوك في الدنيا والآخرة قال ابو الجحاف قلت الله الذي لا اله
الا هو لقد سمعت يا عبد الله بن عبيد من ابن عمر فقال الله الذي لا اله الا
هو لقد سمعت من ابن عمر واستحلفته ثلث مرات فحلف وقد تواتر النقل
بانه صلعم آخى بينه وبين نفسه وكان يقول في مقاماته هو اخي وقد قيل ان
فائدة بيان من يلي درجة احدهما درجة صاحبه كابي بكر وعمر وعثمان وعبد
الرحمن بن عوف ولا يقال انه آخى بين الصحابة للمواساة لانه آخى بين المهاجرين
وهذا سوى ما آخى بين المهاجرين والانصار لاجل المواساة وروي في
حديث المواخاة انه صلى الله عليه وآله لما آخى بين اصحابه قال علي يا رسول الله

لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رايت فعلت باصحابك ما فعلت غيري
فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال صلعم والذي بعثني
بالحق ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فانت اخي ووارثي قال وما ارث منك قال ما اورثها الانبياء قبلي قال
وما هو قال كتاب ربهم وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة مع فاطمة
بنتي وانت اخي ورفيقي ثم تلا اخوانا على سرر متقابلين المتحابين في
الله ينظر بعضهم الى بعض وعن ابي رافع ان النبي صلعم خطب وقال
ايها الناس ان الله تعالى امر موسى بن عمران عليه السلام ان يبني مسجدا طاهرا لا
يسكنه الا هو وهارون وابنا هارون شبر وشبير وان الله تعالى امرني
ان ابني ان ابني مسجدا لا يسكنه الا انا وعلي والحسن والحسين سدوا هذه
الابواب الا باب علي فخرج حمزة يبكي وقال يا رسول الله اخرجت عمك
واسكنت ابن عمك فقال له ما انا اخرجتك ولا انا اسكنته ولكن الله تعالى
اسكنه فقال بعض الصحابة وقيل ابو بكر دع لي كوة انظر فيها فقال لا ولا
لا راس ابرة وعن زيد بن ارقم قال جلسنا الى سعد بن ابي وقاص فسمعته يقول
سد رسول الله صلى الله عليه وسلم الابواب الا باب علي وقيل لابن عمر ما يقول

في علي وعثمان فقال اما علي فلا يقرب منه احد انظروا الى منزله من رسول
الله صلعم فانه سد ابوابنا في المسجد وترك بابه وروى السيد ابو طالب باسناده
عن انس بن مالك قال لما خرج رسول الله صلعم الى غزوة تبوك استخلف عليا
على المدينة وما هناك فقال المنافقون عند ذلك ان محمدا قد سئم ابن عمه
وملّه فبلغ ذلك عليا فشد رحله وخرج من ساعته فهبط جبرئيل على رسول الله
صلعم فخبره بقول المنافقين في علي وخروج علي للالحاق به فامر رسول الله
صلعم مناديا فنادى بالتعريس في مكانهم قال ففعلوا ثم جاؤا اليه يسئلونه
عن نزوله في غير وقت التعريس فاخبرهم بما اتاه جبرئيل عليه عن الله تع
واخبرهم بان الله تعالى امره ان يستخلف عليا على المدينة فقال فركب قوم
من اصحاب رسول الله صلعم ليتلقوه فما راموا مواضعهم الا وقد طلع علي مقبلا
قال فتلقاه رسول الله صلعم ماشيا وتبعه الناس فعانقه رجل رجل ثم
جلس رسول الله صلعم وحوله الناس فقال صلعم لعلي ما اقبل بك علينا يا ابن
ابي طالب فقص عليه القصة من قول المنافقين فقال صلعم يا علي ما
خلفتك الا بامر الله تعالى وما كان يصلح لها هناك غيري وغيرك اما
ترضى يا ابن ابي طالب ان اكون استخلفك كما استخلف موسى هرون

اما والله انك مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي فقال
فلما قفل رسول الله صلعم قسم للناس ودفع الى علي سهمين فانكر ذلك
قوم فقال صلعم ايها الناس هل احد اصدق مني قالوا لا يا رسول الله فقال
اما رايتم صاحب الفرس الابلق امام عسكرنا في الميمنة مرة وفي الميسرة مرة قالوا
رايناه يا رسول الله فما ذا قال ذاك جبرئيل عليه قال لي يا محمد ان لي سهما
مما فتح الله عليك وقد جعلته لابن عمك علي ابن ابي طالب فسلمه اليه قال
انس فكنت فيمن بشر عليا بقول النبي صلعم وقد روى خبر المنزلة جماعة كثيرة
منهم ابو سعيد الخدري وسعد بن ابي وقاص وابن عباس وجابر وابو رافع
واسماء بنت عميس وتلقته الامة بالقبول واورده اصحاب الحديث في الصحاح
وفي امثاله كثرة اجراه مرة مجرى نفسه ومرة ذكر انه اخوه واخوانه ووارثه
وخليفته وكل ذلك يدل على انه كان يرشحه للخلافة وينبه بذلك على الامامة
فاما فاطمة عليه فالاخبار تضمن تفضيلها وروي عن النبي صلعم انه قال فاطمة
بضعة مني يريبني ما يريبها وعنه صلعم سيدة نساء العالمين اربعة آسية
ومريم وخديجة وفاطمة وروى علي ابن ابي طالب عن رسول الله صلعم انه
عليه
قال لفاطمة ان الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى لرضاك وعن الصادق

قال لفاطمة ثمانية اسماء الصديقة والزهراء والطاهرة والزكية والرضية
والمرضية والبتول وفاطمة عليها السلام وعن علي عليه السلام كان رسول الله صلعم
اذا خرج كان آخر عهده بفاطمة واذا رجع كان اول عهده بفاطمة
وروى السيد ابو طالب باسناده عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال ينادي منادي يوم القيمة يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر
فاطمة بنت محمد قال فتخرج من قبرها ومعها ثياب تتشحب بالدم حتى
تنتهي الى العرش فيقول يا رب انصف لولدي من قتلهم قال ابن
عباس فوالله لينتصفن الله ممن قتلهم وعن جابر بن زيد سئل الباقر عليه السلام
كم عاشت فاطمة بعد رسول الله صلعم قال اربعة اشهر وتوفيت ولها ثلث
وعشرون سنة وعن الصادق عليه السلام توفيت ولها ثمانية عشر وسبعة اشهر
ولما توفيت قال علي ابن ابي طالب شعر نفسي على زفراتها محبوسة
يا ليتها خرجت مع الزفرات ❊ لاخير بعدك في الحيوة وانما ❊ ابكي مخافة
ان يطول حياتي ❊ ثم اخذ في جهازها ودفنها وهو يقول عليه السلام شعر
لكل اجتماع من خليلين فرقة ❊ وكل الذي دون الفراق قليل ❊
وان افتقادي فاطما بعد احمد ❊ دليل على ان لا يدوم خليل ❊

ولما اقبل من قبرها زار رسول الله صلعم وقال ان الصبر لجميل الا عنك وان
الجزع لقبيح الا عليك وان المصيبة بك لجليل وما بعد الجلل ثم انشاء
يقول شعر ما غاض دمعي عند نازلة ❊ الا جعلتك للبكا سببا ❊ فاذا
ذكرتك سامحتك به ❊ مني الجفون وفاض وانسكبا ❊ اني اجل ثرى حللت به
من ان ارى بسواه مكتئبا ❊ فاما الحسن والحسين فالاية يدل على فضلهما
والآثار في ذكر فضائلهما كثيرة وروى ابو هريرة عن النبي صلعم قال من احب
الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وروى ابو سعيد
الخدري عن النبي صلعم انه قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وابوهما خير منهما وروى سلمان عن النبي صلعم انه قال الحسن والحسين
ابناي من احبهما فقد احبني ومن احبني فقد احبه الله تعالى ومن احبه الله
تعالى ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضني ومن ابغضني ابغضه الله
ومن ابغضه الله تعالى ادخله النار على وجهه وعن عايشة وام سلمة ان النبي
صلعم اشتمل بالعباءة وقد الصق ظهر علي الى صدره وصدر فاطمة الى
ظهره والحسين عن شماله والحسن عن يمينه ثم عمهم ونفسه بالعباء قالت
عايشة ولقد لففهم فيه حتى انه جعل اطرافه تحت قدميه ورفع طرفه

الى السماء واشار بسبابته وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي انا
سلم لمن سالمهم حرب لمن حاربهم اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم
وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم قال رسول الله وجبرئيل حاضر يؤمن
على الدعاء قال وانا معكم فقلت نعم وروى السيد ابوطالب باسناده عن
جابر قال سمعت رسول الله صلعم قبل موته بثلث وهو يقول لعلي
سلام الله عليك ابا الريحانتين اوصيك بريحانتي من الدنيا فعن
قليل ينهد ركناك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله صلعم قال
علي هذا احد ركني الذي قال النبي صلعم فلما ماتت فاطمة قال علي
هذا الركن الثاني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه واله وروي
باسناده عن ابي رافع قال رايت رسول الله صلعم في مرضه والبيت
غاص بمن فيه قال ادعوا الي الحسن والحسين فجعل يلثمهما حتى اغمي عليه
قال وجعل علي يرفعهما عن وجه رسول الله صلعم قال ففتح عينيه وقال
دعهما يتمتعان مني واتمتع منهما فانهما سيصيبهما بعدي اثرة ثم قال
ايها الناس اني قد خلفت فيكم كتاب الله وسنتي وعترتي اهل بيتي فالمضيع
لكتاب الله كالمضيع لسنتي والمضيع لسنتي كالمضيع لعترتي اما ان ذلك

لم يفترقا حتى اللقاء على الحوض والمروي عن النبي صلعم كل بني انثى ابوهم عصبتهم
الا ولد فاطمة فاني ابوهم وعصبتهم قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرقوا قيل حبل الله اهل بيت رسول الله صلعم عن جعفر بن محمد وروي
عنه نحن حبل الله الذي قال الله تع واعتصموا بحبل الله وروي ابو سعيد
الخدري عن النبي صلعم انه قال ايها الناس اني تركت فيكم خليفتين ان
اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود
من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي
الحوض وقد روى هذا الخبر جماعة منهم زيد بن ثابت وزيد بن ارقم وابو ذر و
غيرهم وذكر رسول الله صلعم ذلك في مواضع كثيرة وروي عنه صلعم
مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وعن سلمة
ابن الاكوع ان رسول الله صلعم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي
امان لامتي وعن ابي سعيد الخدري لما مرض رسول الله صلعم مرضه الذي
توفي فيه اخرجه علي والعباس ووضعاه على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين لن تعمى قلوبكم ولن تزل اقدامكم ولن
تقصر ايديكم ابدا ما اخذتم بهما كتاب الله سبب بينكم وبين الله فاحلوا حلاله

واحر مواحرامه قال فعظم من كتاب الله ما شاء ثم سكت حتى رابنا انه لا يذكر
شيا فقام عمر وقال يا نبي الله هذا احدهما قد علمتنا به فاعلمنا الآخر فقال اني
لم اذكره الا وانا اريد ان اخبركم به غير اني اخذتني الربو فلم استطع ان اتكلم الا
عترتي الا عترتي ثلث مرات فوالله لا يبعث رجل يحبهم الا اعطاه
الله نورا يوم القيامة حتى يرد على الحوض ولا يبعث الله رجلا يبغضهم الا
احتجب الله عنه يوم القيمة ثم انهما حلاه على فراشه في حديث طويل وعن
ابن عباس ان رسول الله صلعم قال احبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني
لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي وروي زيد بن ارقم وابو هريرة ان النبي صلعم
نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين وقال انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم
والمروي ان اباذر اخذ بحلقة الكعبة وقال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا ابوذر سمعت رسول الله صلعم يقول من قاتلني في المرة الاولى وقاتل اهل
بيتي في المرة الثانية كان في شيعة الدجال وانما مثل اهل بيتي في هذه الامة
كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وعن ابن مسعود ان لامة محمد
فرقة وجماعة فجامعوها ان اجتمعت فاذا افترقت فكونوا في النمط الاوسط ثم
ارقبوا اهل بيت نبيكم فان حاربوا فحاربوا وان سالموا فسالموا وان زالوا

فزولوا معهم حيث زالوا فانهم مع الحق لن يفارقهم ولن يفارقوه وعن الحسين
عليه من سمع واعيتنا اهل البيت فلم يجبها اكبه الله على منخريه في النار وروى
السيد ابو طالب باسناده عن شهر بن حوشب قال كنت عند ام سلمة اذ استاذن
رجل فقيل له من انت فقال انا ابو ثابت مولى علي فقالت ام سلمة مرحبا
بك يا ابا ثابت ادخل فدخل فرحبت به ثم قال يا ابا ثابت اين طار قلبك
حين طارت القلوب مطايرها فقال تبع علي بن ابي طالب فقالت وفقت
والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلعم يقول علي مع الحق والحق
والقرآن مع علي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وروي باسناده عن
علي قال كنت ابايع لرسول الله على السمع والطاعة والعسر واليسر فلما
ظهر الاسلام وكثر اهله قال يا علي الحق فيها على ان تمنعوا رسول الله
صلعم وذريته من بعده مما منعتم به انفسكم وذراريكم قال علي فوضعتها
والله على رقاب القوم ووفى به الذي وفى وهلك من هلك قوله تع الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الآية جاء في التفسير الناس الذي
جمع ابو سفيان والذين زادهم ايمانا علي بن ابي طالب وذلك في قصة
حمراء الاسد وهم ابو سفيان بالرجوع وقيل في موعد ابي سفيان بدر الصغرى

وكلا القصتين كانت بعد احد سورة النساء قوله تع اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم الآية روى الناصر للحق باسناده عن ابي مريم
الانصاري قال سالت جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقلت يا ابا
عبد الله اخبرني هذه الآية قال كان علي والله منهم وقد اختلف المفسرون
في اولي الامر فقيل امراء السرايا عن ابي هريرة وابن عباس والسدي وابي
علي وقيل العلماء وعن جابر وابن عباس ومجاهد والحسن وعطاء وقيل
الخلفاء الاربعة وقيل المهاجرون والانصار عن عطاء وقيل الصحابة عن
بكر بن عبد الله وقيل الائمة والسلاطين عن ابي زيد وقالت الشيعة
المراد به علي بن ابي طالب والائمة من اولاده ونظيره قوله اني تارك فيكم
الثقلين الخبر هذا هو الاوجه لوجوه منها انهم اجمعوا ان عليا مراد بالآية
على اختلاف اقاويلهم واختلفوا فيمن عداه ومنها انه اوجب طاعته
بطاعة الله وطاعة رسوله وذلك يوجب ان طاعته واجبة ظاهرا وباطنا
فيوجب العصمة ولا يدعي لاحد ممن قالوه العصمة سوى علي بن ابي
طالب ومنها انه اوجب طاعة اولي الامر فلا بد من بيان واجمعوا ان
طاعته واجبة واختلفوا فيمن عداه والذي يؤيده ما روى ابو ذر قال سمعت

رسول

رسول الله صلعم يقول لعلي من اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد
عصاني ومن اطاعني اطاع الله ومن عصاني عصا الله ومن فارقك
فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله وروي ان النبي صلى الله عليه وآله
قال لعلي اللهم ادر الحق معه حيث دار وروى سعد بن زرارة قال
قال رسول الله صلعم اوحى الله تع الي في علي انه سيد المسلمين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين قوله تعالى ولو ردوه الى الرسول و
الى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم روى الناصر للحق
باسناده عن سعيد بن جبير قال سالت زيد بن علي عليهما السلام
عن هذه الآية فقال الرد الينا نحن والكتاب الثقلان فالرد منا و
الينا قال الناصر ويؤيد ذلك انه قرن طاعته بطاعة رسوله فيجب ان
يكون في الصفوة مثله فالرد الى الرسول رد الى سنته والرد الى
اولي الامر رد الى ذريته لانه قال اني تارك فيكم الثقلين ما ان
تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي وعن ام سلمة عن النبي صلعم علي
مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا على الحوض رواه الناصر
للحق وروى ايضا باسناده عن ابن عباس ان النبي صلعم قال اقضى امتي

بكتاب الله علي بن ابي طالب فمن احبني فليحبه فان العبد لا ينال ولايتي الا
بحب علي وقد اختلف العلماء في معنى قوله اولي الامر في قوله لعلمه الذين
يستنبطونه منهم فقيل الولاة عن السدي وابي علي وابن زيد وقيل
العلماء عن الحسن وقتادة وابن جريج وقيل ذو الراي من الصحابة فعلى
داخل فيه باتفاق المفسرين ولانه وجب الرد اليه والقبول منه كما
اوجب في الرسول وذلك يوجب ان يكون معصوما ليصح ذلك وليس
ذلك الا علي بن ابي طالب فقد ثبت عصمته دون غيره من الصحابة ولانه
قال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات ذا الباب قوله تعالى
لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل
الله باموالهم وانفسهم الاية اجمعت الامة على ان علي بن ابي طالب
راس المجاهدين وانه لم يبلغ احد مبلغ جهاده وقالت الشيعة انه نزلت
فيه هذه الاية واكثر اهل التفسير ان قوله ومن الناس من يشري نفسه
فيه نزل وقوله اجعلتم سقاية الحاج فيه نزل وكان كاشف الكرب عن
رسول الله صلعم والمجاهد بين يديه وكما سبق جميع الامة في العلم والعمل
والاختصاص بالنبي علمه سبقهم في الجهاد فلم يرو لاحد ما روي له

مجموع البيان [illegible]
[illegible]
[illegible] ان محمد الحنبلي [illegible]

من مقاماته المشهورة وجهاده في غزواته الماثورة وكمال خصاله حمل
الناس على عداوته ودفعه عن مقامه وحسدهم اياه بادروه بالقتال
واظهروا فيه التقتال ثم ضلوا بعده بذريته ما هو مشهور فمن مقاماته
المشهورة بين يدي رسول الله صلعم يوم بدر وهو اول حرب شهدها
فقتل الاماثيل واحصى له خمسة واربعون من الجريح والقتيل وقيل بل
سبعين او ما قارب ذلك كلهم مشهور واسماؤهم منقولة حتى قال
ابو جهل وسال عنه ابن مسعود فقال علي وهو الذي قتل الاماثيل
وما بقي للصلح موضعا ثم كان مقامه باحد وقد انهزم الجماعة ولم يبق
الا خمس وعلي احدهم فقاتل بين يدي رسول الله صلعم حتى خضب
سيفه ويده من دماء صناديد الكفار ووقى بنفسه الرسول المختار
حتى روي ابو رافع انه سمع صوت من السماء لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي وروي ابو رافع قال كان راية رسول الله صلعم مع علي
يوم الاحد وكان راية المشركين مع طلحة بن ابي طلحة فقتله علي و
اخذها جماعة بعده فقتلهم وبجهاده تراجع المسلمون وانهزم الكفار
وروي زيد بن علي عن ابائه كرر بد علي يوم احد وفي يده لواء

رسول الله صلعم فحاماه الناس فقال صلعم ضعوه في يد الشمال فانه
صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ثم من مقامه يوم الخندق عند اجتماع
الاحزاب يوم زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله
الظنونا وقالت المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقتل عمرو بن
عبد ود بعد ان برز يطلب البراز وكاع الناس ذلك مقام الا يعادلها
مقام الى يوم الدين وذلك لعلي امير المؤمنين عليه قال النبي صلعم ضربة
علي يوم الخندق توازي عمل الثقلين ومن مقاماته قتله عامر بن الطفيل
احد الشياطين وادرك منه ثار المسلمين ومن مقامه يوم خيبر ما هو
معروف مشهور روي ان النبي صلعم لما سار الى خيبر بعث عمر مع
الناس الى حصنهم فانهزم فقال صلعم لابعثن اليهم رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار حتى يفتح الله له فتطاول
الناس لقتالهم ثم مكث ساعة وقال اين علي فقال هو ارمد العين
قال ادعوه فلما جاء قال علي اتيته ففتح عيني ثم تفل فيها ثم اعطاني اللوا
فخرجت حتى اتيتهم فبرز مرحب يرتجز شعر قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فبرزت ارتجز

واقول رجز انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره
اكيلكم بالسيف كيل السندره فالتقينا فقتله الله على يدي وانهزم
اصحابه وتحصنوا واغلقوا الباب واتيت الباب فلم ازل اعالجه
حتى فتحه الله رواه الناصر للحق باسناده وروى عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن ابيه ان الناس قالوا له قد انكرنا من علي امرا انه يخرج في البرد
في الملاءتين الخفيفتين وفي الصيف في الثوب الثقيل والحشو
قال فسالت عن ذلك عليا فقال او ما كنت معنا بخيبر قلت بلى قال
فان رسول الله صلعم بعث ابا بكر وعقد له لواء فرجع منهزما يجبن
اصحابه ويجبنونه ثم عقد لعمر لواء فرجع منهزما فقال صلعم والذي
نفسي بيده لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله له قال فارسل الي وانا ارمد
فجئته فتفل في عيني وقال اللهم اكفه اذى البرد والحر فما وجدت
بعد ذلك بردا ولا حرا وروى لنا عن السيد ابي طالب عن محمد بن
بندار عن الحسن عن سفيان عن عبد العزيز بن سلام عن علي بن
الحسن بن شقيق قال حدثنا ابو حمزة عن ليث عن ابي جعفر بن محمد

ابن علي عن جابر قال شق على النبي صلعم وعلى اصحابه ما يلقون من اهل
خيبر فقال نبي الله لابعثن بالراية مع رجل يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله فدعا عليا وانه يومئذ لارمد فتفل في عينه واعطاه
اللواء والراية قال ففتح الله عليه فجعل المسلمون لايدرون كيف
ياتونهم فنزع علي الباب فوضعه على عاتقه ثم اسنده لهم وصعدوا
عليه حتى مروا وفتحها الله فنظروا بعد ذلك الى الباب فما حمله دون
اربعين رجلا ومن مقاماته قتل اسد بن عويلم كان ملك الحرب جرح
وسال البراز فاحجم الناس فقال صلعم يا علي اخرج اليه ولك الامامة
بعدي فخرج وضربه على مفرق راسه فذهب السيف في بدنه حتى
خر بنصفين فرجع وهو يقول ابياتا منها رجز ضربته بالسيف وسط
الهامة • انا علي صاحب الصمصامة • اخو نبي الله ذي العلامة
قد قال اذ عممني العمامة • انت الذي بعدي له الامامة • ومن مقاماته
بهوازن عند انهزام الناس ثبت بين يدي رسول الله صلعم حتى
هزم القوم ومن مقاماته اسر عمرو بن معديكرب فارس العرب جاء
به الى رسول الله صلعم عمامته في عنقه ومن مقاماته في غزوة بني

المصطلق

المصطلق وقتل مالك وابنه حتى انهزم القوم وفي هذه الغزوة اسرت
جويرية فاعتقها رسول الله صلعم وتزوج بها وكان صاحب راية
رسول الله صلعم يوم القريظة حتى كان الفتح وكان صاحب راية رسول
الله صلعم يوم الفتح وفي الجملة ما شهد رسول الله صلعم شيئا من
المشاهد الا وهو شاهدها وهو صاحب رايته سوى تبوك لانه
صلعم استخلفه على المدينة وامره في الجهاد بين يدي رسول الله صلعم
اظهر من ان يحتاج الى رواية واذا ثبت ذلك وفضل المجاهدين على
القاعدين وجب ان يكون هو افضل من غيره من الصحابة وبهذه
الاية يستدل بان زيد بن علي عليه السلم كان افضل اهل زمانه لانه
جمع الخصال الى جهاده اعداء الدين ومتى قيل اليس في الصحابة كانوا
مجاهدين ايضا قلنا بلى ولكن لم يجمعوا من الخصال ما جمعه هو ولذلك
اجمعت الامة انه افضل منهم كابي دجانة وغيره ومن دفع النزاع في
التفضيل بينه وبينهم ابو بكر وعمر وعثمان ولم يكن لهم من المقام ما له
فلم يرو لابي بكر قتال ولا روي انه قد قتل احدا وكذلك عمر وعثمان
ومتى قيل هذا لا يدل على ما رمتم لان رسول الله صلعم كان راس المجاهدين

ولم يقتل واحدا ولا قاتل بنفسه قلنا هو صاحب الامر والجهاد صدر
منه فحاله بخلاف اولئك وبعد ففضله لاجل النبوة سواء جاهد او لم
يجاهد وبعد فكان رسول الله صلعم يقاتل على ما روي عن علي كنا اذا
احمر الباس اتقينا برسول الله صلعم فكان اقرب الناس الى العدو وقتل
ابي بن خلف يوم احد وثبت في جميع المشاهد عند انهزام اصحابه ومتى قيل هم
وان لم يجاهدوا بانفسهم فجاهدوا بارائهم قلنا ارايت ان عليا
لم يكن له راي بل كان يجاهد بنفسه ورايه ثم النبي صلعم كان يشاورهم تطييبا
لانفسهم والا فهو كان غنيا عن ارائهم ومشاورتهم قوله تعالى
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا المروي
عن جماعة المفسرين ان هذه الاية من قوله تع اليوم يئس الذين كفروا من
دينكم الى قوله رضيت لكم الاسلام دينا نزلت يوم عرفة بعد العصر في
حجة الوداع سنة عشر والنبي صلعم واقف بعرفات وروي انه كان
على ناقته العضباء وروي انه لم ينزل بعدها شيء وعاش رسول
الله صلعم بعده احدا وثمانين يوما فلا بد ان يكون ذلك امر عظيم
ما من به على المسلمين وتم دينهم ببيانه ومعلوم انه تع قد شرع جميع الشرايع

قبل

قبل ذلك فلم يبق الا انه امره ان ينص على علي بالامامة ويجعله الحجة
على خلقه وحفظ دينه فلما بلغ غدير خم ونزل يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك على نبيه من بعد نزل في واد ليس بموضع النزول ونص
عليه وبين فضله وشرفه وانه القايم مقامه بعده وكان المشركون
يقولون انه ابتر لا يقوم بعده مقامه احدا اذ لا ولد له فبين ذلك
تع انهم يئسوا من ذلك حيث نص عليه وتم به الشرع والدين وهذه
فضله ظاهرة قوله تع يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الى
قوله والله سميع عليم روي عن بعض المفسرين انها نزلت في ابي بكر
واصحابه قاتلوا اهل الردة عن الحسن وقتادة وابن جريج وغيرهم
وقيل نزلت في الانصار عن السدي وقيل في اهل اليمن عن مجاهد وروي
مرفوعا وقيل في اهل فارس وروي ذلك ايضا مرفوعا وذكر الشريف
المرتضى انها نزلت في امير المومنين عم ومن قاتله وروي ذلك عن
امير المومنين وابن عباس وعمار قال ومما يقوي ذلك انه تعالى
وصف من عناه بالاية باوصاف ووجدنا امير المومنين مستكملا لها
بالاجماع وهو قوله يحبهم ويحبونه وقد شهد له رسول الله صلعم

بذلك يوم خيبر لما دفع عليه الراية بعد فرار من فر وقال لاعطين الراية
غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار
لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم قال اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
وصفه بالرفق والتواضع مع المؤمنين وشدة النكاية في الكافرين
ثم قال يجاهدون في سبيل الله فوصفه بقوة الجهاد وانه لا يخاف
لومة لائم ولا شبهة في قصور كل مجاهد عن منزلة امير المؤمنين
فكان عليه معروفا بكشف الغم عن رسول الله صلعم لم يفر عن مقام
قط ولا نكص عن قرن قط فالآية تكاد تعلم انه المعني به دون غيره ضرورة
ممن لم يكن له موقف ولا قتيل قوله تع انما وليكم الله ورسوله الآيه
قيل نزلت هذه الآية في علي لما تصدق بخاتمه وهو راكع عن مجاهد
والسدي وعن ابي ذر في حديث طويل ان سائلا سال في المسجد
فلم يعطه احد وكان علي راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان متختما
فاخذ السائل الخاتم فلما فرغ النبي صلعم من صلوته قال يا رب ان موسى
سالك وقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من
اهلي هرون اخي اشدد به ازري اللهم وانا رسولك وصفيك فاشرح

لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري
فنزل جبرئيل بقوله انما وليكم الله ورسوله وقد ذكر جماعة انه نزل في
جماعة المؤمنين والذي يبين صحة ما قلنا انه وصف المعني بالآية
بصفات لا يليق بجميع المؤمنين احدها انه قال وليكم فجعل له من
الولاية مثل ما لله ولرسوله وهو وجوب الطاعة وثانيها انه قال
ويؤتون الزكوة وهم راكعون يعني في حال الركوع ولم يروا ذلك
لاحد غيره وثالثها ان دخوله تحت الآية مجمع عليه ودخول غيره مختلف
فيه ولا دليل عليه ورابعها انه لا يخلوا اما ان يراد بالولي الاولى
فلا يليق الا به او الموالاة ظاهرا او باطنا فكذلك وخامسها
اجماع اهل البيت انها نزلت فيه وسادسها ان كل من قال المراد
بالولي الامامة قال انه المعني بالآية وقد ثبت ان المراد بالولي
الاولى وهو الامامة قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك الآية المروي عن جماعة انه لما نزلت هذه الآية قام رسول الله
صلعم خطيبا بغدير خم واخذ بيد علي ورفعها حتى راى بعضهم بياض
ابطه ثم قال الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا اللهم نعم فقال من كنت

فهذا

مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله فقام عمر وقال بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولايي
ومولى كل مؤمن ومؤمنة وانشا حسان ابياتا انشدها بعد ان استاذن
رسول الله صلعم في انشادها وهي شعر يناديهم يوم الغدير نبيهم
بخم واسمع بالرسول مناديا فقال فمن مولاكم ونبيكم
فقالوا ولم يبدو هناك تعاميا الهك مولانا وانت نبينا
ومالك منا في الولاية عاصيا فقال له قم يا علي فانني
رضيتك من بعدي اماما وهاديا هناك دعا اللهم وال وليه
وكن للذي عادى عليا معاديا وقد ذكر اهل التفسير والنقلة
مثل ذلك وروي عن ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي
انه لما نزل قوله تع يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك اخذ رسول
الله صلعم بيده وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه فقال عمر هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي و
مولا كل مؤمن ومؤمنة وحديث الموالاة وغدير خم قد رواه جماعة
من الصحابة وتواتر النقل به حتى دخل في حيز التواتر فرواه زيد بن ارقم

وابو سعيد الخدري وابو ايوب الانصاري وجابر بن عبد الله واختلف
الفاظهم وزاد بعض ونقص بعض ففي حديث جابر وغيره ان رسول
الله صلعم لما انصرف من حجة الوداع ووافى الجحفة امر بسمرات فقممن
بدوحات وكان يوما حارا ما اتى علينا يوم اشد منه وان احدنا
ليستظل بثوبه ويبل الخرقة فيضعها على راسه من شدة الحر وامر
فوضع له شيا عاليا فقام عليه هو وعلي ثم قال من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله يقولها ثلثا فقام عمر وقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت
مولاي ومولا كل مؤمن قال جابر وكنا اثني عشر الف رجل عن زيد بن
ارقم قال لما رجع رسول الله صلعم من حجة الوداع ونزل غدير خم امر
بدوحات فقممن ثم قال كاني قد دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم
الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا
كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال الله تعالى
مولاي وانا ولي كل مؤمن ثم اخذ بيد علي وقال من كنت وليه فهذا
وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال ابو طفيل قلت لزيد

انت سمعت من رسول الله فكان ما كان في الدوحات احد الا قد رآه بعينه
وسمعه باذنه وعن ابي الطفيل ان قوما من اليمن جاؤا الى علي بن ابي
طالب فقالوا يا مولانا فقال انا مولاكم عتاقة قالوا لا نحن قوم من العرب
سمعنا من رسول الله صلعم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه قال فهاجه
ذلك فنادى في الناس فاجتمعوا حتى املأت الرحبة فقام فحمد الله و
اثنى عليه وصلى على النبي صلعم ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم
الا قام ولا يقوم الا رجل سمع اذناه ووعاه قلبه فقام اثنى عشر
رجلا ثمانية من الانصار ورجلان من قريش ورجل من خزاعة ورجل
لا ادري ممن هو فقال لهم اصطفوا اصطفوا فقال هاتم ما سمعتم من
رسول الله صلعم قالوا نشهد انا اقبلنا مع رسول الله صلعم في حجة
الوداع حتى اذا كنا بغدير خم نزل ونزلنا وصلينا الظهر معه ثم قام فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني اوشك ان ادعى فاجيب واني
مسؤل وانكم مسؤلون فماذا انتم قائلون قالوا نقول اللهم قد بلغت
قال اللهم اشهد ثلث مرات ثم قال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله واهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض سالت الله

ذلك لهما فاعطانيه ثم قال ايها الناس اتعلمون ان الله مولاي وانا مولى
المؤمنين وانا اولى لكم منكم بانفسكم قال ذلك ثلث مرات قالوا
قلنا نعم قالوا وهو آخذ بيدك بيده حتى عرفناك باسمك وعرفناك
ببدنك وهو يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه قال ذلك ثلث مرات وقد روي حديث غدير خم ابن عباس
وسعد بن ابي وقاص في حديث طويل ورواه ابو هريرة وعن ابن
عباس ان النبي صلعم قال علي ولي كل مؤمن من بعدي وعن عمران
ابن حصين ان النبي صلعم قال علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن من
بعدي وعن علي ان النبي صلعم قال لي سالت الله فيك خمسا
فمنعني واحدة واعطاني اربعة سالته ان تجمع عليك امتي فابى علي و
اعطاني فيك انك اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة وانت معي
مع لواء الحمد وانت تحمله بين يدي اسبق الاولين والآخرين واعطاني
انك اخي في الدنيا والآخرة واعطاني ان بيتك مقابل بيتي في الجنة
واعطاني انك ولي المؤمنين بعدي والخبر يدل على امامته وانه معصوم
الظاهر والباطن لا يتغير ويدل ان الامامة له وفي عترته على ما نقوله

سورة الانعام قوله تع وهم ينهون عنه وينأون عنه قالت الناصبة نزلت
في ابي طالب كان يمنع الناس عن رسول الله صلعم ولا يتبعه ورواه ذلك
عن عطاء ومقاتل وربما يرونه عن ابن عباس ورووا عن مقاتل ان النبي صلعم
كان عند ابي طالب يدعوه الى الاسلام فاجتمع الملاء من قريش عنده يريدون
سوء النبي صلعم ويسالون ابا طالب تسليمه اليهم فابى فانشا يقول شعر

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد في التراب جبينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة * ابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح * فلقد صدقت وكنت قبل امينا
وعرضت دينا قد عرفت بانه * من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذاري سبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا

قالوا وروي انه لما توفي جاء علي الى النبي صلعم واخبره بموته قال اذهب
فواره ورووا انه يشفع له حتى يكون في ضحضاح النار الجواب اما
الآية فليس في ظاهرها شيء مما ذكروا وما ذكروه عدول عن الظاهر
وسنن الكلام ولان ما تقدم وما تاخر كلها في ذم القوم وقيل ان الآية
نزلت في كفار مكة عن مجاهد والسدي والضحاك ومحمد بن الحنفية

ومعناه

ومعناه ينهون عن اتباعه غيرهم وينأون عنه ولان قوله ينهون خرج
مخرج الذم لان ابا طالب كان يقرب منه رباه صغيرا ونصره كبيرا وقام
بامره كهلا وناشا وقد ثبت بالنقل انه كان مسلما وثبت باجماع اهل
البيت انه اسلم واجماعهم حجة وعلى ان نقلهم اولى من نقل غيرهم لانهم
اولاده فهم اعلم باحواله وقد روي في حديث الاستسقاء انه قال
صلعم لما راى ما راى من المعجزة لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت به عيناه
من ينشدنا قوله فانشد امير المؤمنين من الابيات التي مدحه بها وروي
ابن عمران ابا بكر جاء بابيه ابي قحافة يوم الفتح الى رسول الله صلعم و
اسلم فقال صلعم الا تركت الشيخ فاتيه وكان اعمى فقال ابو بكر اردت
ان يأجره الله والذي بعثك بالحق لانا كنت باسلام ابي طالب اشد
فرحا مني باسلام ابي التمس بذلك قرة عينك فقال صلعم صدقت
صدقت وروى ابو الحسن علي بن مهدي الطبري قال روي ان النبي صلعم
لما دعا ابي طالب الى الاسلام قال له ما اشد تصديقنا لحديثك و
اقبلنا لنصحك وهؤلاء بنو ابيك قد اجتمعوا وانا كاحدهم واسرعهم
والله الى ما تحب فامض لما امرت به فاني والله ما نعتك ما حييت ولا

اسلمت حتى يتم امرك واما انت يا علي فما بك رغبة عن الدخول فيما دعاك
اليه ابن عمك وانك لاحق من وازره وانا من ورائكما حافظ ومانع فسر بذلك
رسول الله صلعم واسند ابو طالب ظهره وقال شعر وبالغيب آمنا وقد كان قومنا
يصلون للاصنام قبل محمد ٭ وقال ايضا شعر الم تعلموا انا وجدنا محمدا
نبيا كموسى خط في اول الكتب ٭ اليس ابونا هاشم شد ازره
واوصى بنيه بالطعان وبالحرب ٭ وروى الطبري ايضا ان رؤساء قريش
والمشركين لما راوا ذب ابي طالب عن النبي صلعم اجتمعوا اليه وقالوا انا جئناك
بفتى قريش جمالا وجودا وشهامة عمارة بن وليد ندفعه اليك يكون نصره
ونصرته لك وتدفع الينا ابن اخيك الذي فرق جماعتنا وسفه احلامنا
فنقتله فقال ابو طالب والله ما انصفتموني تعطوني ابنكم فاغذوه واعطيكم
ابني تقتلونه بل فليأت كل امرء منكم بولده فاقتله وهموا بالاغتيال بالنبي صلعم
فمنعهم من ذلك ابو طالب وقال فيه شعر منعنا الرسول رسول المليك ٭
ببيض تلألأ كلمع البروق ٭ اذب واحمي رسول المليك ٭
حماية عام عليه شفيق ٭ فاما الجبن فلا يصح مع ما كان اليه من ابي طالب
من النصرة والقيام بامره ومع ما عليه رسول الله من الرحمة وشرف الاخلاق

لا يقول عند موت عمه اذهب فواره وكان بعد موته يطلب ناصر
ويتردد في المواقف ويعرض نفسه فلا يجد ناصرا فاما حديث
الشفاعة فاجمعت الامة انه لا شفاعة للكفار والعجب من قوم يروون
ان النبي صلعم زار قبر امه وبكى فلما سئل قال رايت ما هي فيه من عذاب
الله تعالى ولم اغن عنها شيئا ثم يروون في ابي طالب الشفاعة ويروون
ان لا شفاعة للكفار ويروون ان ابا طالب مات كافرا فشفع له
فيروون النبي وخلافه ولا يعلمون ما يروون

سورة الاعراف

قوله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين ذكر شيخنا ابو القاسم البلخي في تفسيره عن علي قال فينا
نزلت واهل بدر يعني قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل وذكر هشام
في تفسيره عن علي اني لارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة و
الزبير من الذين قال الله تع ونزعنا ما في صدورهم من غل وذكر
ابن جرير عن علي نحوه قال فقام اليه رجل من همدان وقال الله اعدل
من ذلك قال فغضب ثم قال اذا لم نكن نحن فمن وعن ابن عباس نزلت
في ابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وابن مسعود وعمار وسلمان وعبد

الرحمن بن عوف قوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفون
كلا بسيماهم الآية عن الضحاك عن ابن عباس ان الاعراف موضع
عال على الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر يعرفون محبيهم ببياض
الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه وقيل هم فضلاء المؤمنين عن الحسن
ومجاهد وقيل شهداء الآخرة عن ابن عباس وعلي اي وجمل فامير
المؤمنين مراد بها داخل في ضمنها قوله تع وممن خلقنا امة يهدون
بالحق وبه يعدلون قيل هم المهاجرون والانصار عن عطاء وقيل العلماء
وقيل هم اهل بيت رسول الله صلعم وعن الربيع بن انس عن النبي صلعم
ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم وهو يوافق قوله حتى
يردا على الحوض يعني كتاب الله وعترة رسول الله

سورة الانفال

قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الآية
قيل نزلت في علي وعمار وطلحة والزبير عن الحسن وقال الزبير لقد قرانا
هذه الآية زمانا وما ارانا من اهلها فاذا نحن المعنيون بها فخالفنا
حتى اصابتنا خاصة وقيل نزلت الآية في اهل بدر عن السدي وقيل في
الصحابة عن ابن عباس فالفتنة ما كان عليه من خالف عليا في الجمل وصفين

والنهروا

والنهروان واختلف المفسرون في المراد بقوله فتنة قيل عذابا عن ابي
علي وابي مسلم وهو المروي عن ابن عباس وقيل ضلالة عن زيد وقيل
اختبارا وبلية عن الحسن وقيل هرجا وقيل عذاب استيصال واختلف
في قوله لا تصيبن الذين ظلموا منكم فقيل لا تصيب الا الظالم عن ابي علي
وقيل لا تصيب الظالم وحده بل من لم يامر بالمعروف ولم ينه عن المنكر
تصيبه عن ابن عباس وقيل معناه لا تصيبن الا الذين ظلموا وقيل
لا ناهية اي تصيبن الذين ظلموا وقيل اراد انها تعم فالظالم يصيبه
العذاب وغير الظالم محنة وبلية وعلى هذا لا بد ان يحمل على الهرج او عذاب
الاستيصال وقيل اراد به القحط وفي حديث ابو ايوب ان النبي صلعم
قال لعمار انه سيكون بعدي هنات [خلاف] حتى يختلف السيف فيما بينهم ويقتل
بعضهم بعضا فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني علي بن
ابي طالب في حديث طويل ذكرناه في سورة الم احسب الناس وعن
النبي صلعم انه قال لعلي انك تقاتل الناكثين القاسطين المارقين ولما
بويع علي قام خزيمة بن ثابت عند المنبر وانشا شعر اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا
ابو حسن مما نخاف من الفتن وجدناه اولى الناس بالناس انه اطب قريش بالكتاب و بالسنن

وان قريشا ما تشق غباره ❁ اذا ما جرى يوما على الضمر البدن ❁
وفيه الذي فيهم من الخير كله ❁ وما فيهم كل الذي فيه من حسن ❁
وعن عبد الله بن سلمة قال لقيت عمادا بصفين شيخا آدم طويلا اخذ
الحربة بيده وهو يقول والذي نفسي بيده قد قاتلت هذه الراية مع رسول الله
صلعم ثلث مرات وهذه الرابعة والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا
بنا سعفات هجر لعرفنا انا على الحق وانهم على الضلالة وقوله تع واذ يمكر
بك الذين كفروا نزلت الآية في الملا من قريش لما اجتمعوا في دار
الندوة وهي دار قصي وتشاوروا في امر النبي صلعم فقال بعضهم نحبس
وقال بعضهم ننفو من الارض واشار ابو جهل بالقتل فاتفقوا عليه
واعدوا الرجال والسلاح وجاء جبرئيل عليه واخبر رسول الله صلعم
فخرج الى الغار وامر عليا بات على فراشه فلما اصبحوا وفتشوا عن
الفراش وجدوا عليا فنزلت واذ يمكر بك الذين كفروا ومعنى يمكر الله
يدبر وتدبيره خير من تدبيرهم عن ابي مسلم وقيل احتالوا في امرك
من حيث لا تعلم واحل الله العذاب بهم من حيث لا يشعرون وقيل مكروا
فجازاهم على مكرهم قوله تع يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من

المؤمنين قيل لما اسلم اربعون نفرا نزلت هذه الآية وكان امير
المؤمنين اولهم اسلاما وقيل نزلت بالبيداء في وقعة بدر قبل القتال
وكان فارس رسول الله صلعم وصاحب لوائه في بدر امير المؤمنين وهو
الذي برز اولا مع عمه حمزة وابن عمه عبيدة بن الحارث الى قتال عتبة و
شيبة والوليد بن عتبة فقتلوهم وقتل جماعة وكان في جميع غزوات
رسول الله كاشف الكرب عنه يقاتل بين يديه فهذه الآية وقيل في معنى
الآية وجهان احدهما حسبك الله ناصرا والمؤمنين يعينونك وقيل
حسبك وحسب المؤمنين ناصر الله تع قوله تع ما كان لنبي ان يكون له
اسرى الآية وقيل نزلت في اسارى بدر لما اسروا واستشار رسول
الله صلعم اصحابه فيهم فاشار عمر وعلي بالقتل واشار ابو بكر وعثمان
بالبقية والفداء ففاداهم رسول الله صلعم فعاتبه الله تع ونزلت الآية
ومتى قيل لم فعل رسول الله صلعم ذلك قلنا كان لم يوح اليه فيهم شيء
ففاداهم وكان ينبغي ان يصبر حتى ينزل الوحي فوقعت صغيرة وقيل
عقبة بن ابي معيط صبرا بعد الاسر قتله علي بن ابي طالب بامر رسول
الله صلعم وفي ذلك كانت عداوة وليد بن عقبة لامير المؤمنين عليه السلم

سورة البراءة قوله تع براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
الى قوله مخزي الكافرين اجمع المفسرون ونقلة الاخبار انه لما نزل براءة دفعها
رسول الله صلعه الى ابي بكر وكان يحج بالناس هو تلك السنة ثم اخذها منه و
دفعها الى امير المومنين واختلفوا في تفصيل ذلك فقيل بعثه ثم بعث عليا
خلفه وقيل بل اخذه قبل الخروج وقيل رجع ابو بكر وقال هل نزل في شئ
فقال صلعه لا الا خيرا لكن لا يودي عني الا انا او رجل مني فحج ابو بكر وقرا علي
سورة براءة وقيل نزلت براءة سنة سبع وبعث رسول الله صلعه ابا بكر
اميرا على الحاج ودفع اليه صدرا من براءة ليقراها على الناس وذهب ودعا
رسول الله صلعه عليا وبعثه على اثره لياخذ منه براءة ويقرا على الناس
فخرج على ناقة رسول الله صلعه العضباء حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفه
واخذها منه وقدما مكة فحج ابو بكر بالناس فلما كان يوم النحر قام علي واذن
بالناس وقرا عليهم سورة براءة وقيل بل قرا يوم عرفة وبلغ رسالة رسول
الله صلعه فقالت قريش برا من عهدك ومن عهد ابن عمك والمروي عن ابن
عباس والمجاهد والحسن وابي اسحق وجماعة ان الذي قرا براءة امير المومنين
وذكر الاصم انه دفع براءة الى ابي بكر فلما ولى دعاه واخذها منه ودفعها الى

علي وقال لا يبلغ عني الا انا او رجل مني وروى انه دفع الى ابي بكر ثم اخذها
منه ودفعها الى علي عن عروة بن الزبير وابي سعيد الخدري وابي هريرة
وروي عن النبي صلعه ما يقوي ذلك فقال علي مني وانا منه ولا يقضي
ديني الا انا وعلى بكر الدال قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام الاية قيل نزلت الاية في علي والعباس وطلحة بن شيبة
انهم تفاخروا فقال طلحة انا صاحب البيت وقال العباس انا صاحب السقاية
وقال علي لقد صليت القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد
عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي وقيل تفاخر المهاجرون
وسقاة البيت فقالوا نحن سقاة الحاج وعمار المسجد الحرام
فنحن اعظم اجرا فانزل الله تع اجعلتم سقاية الحاج عن الاصم وقيل قال
علي للعباس الا تهاجر قال الست في افضل من الهجرة اسقي الحاج و
اعمر المسجد الحرام فنزلت الاية عن ابن سيرين ومرة الهمداني في قوله
عز وجل لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين الاية قيل
نزلت الاية في غزوة حنين انهزم الناس عن جماعة منهم علي والعباس
وابو سفيان بن الحرث وعن البراء كان العباس اخذ بلجام رسول الله

صلى الله عليه وآله وابو سفيان اخذ بركابه والعباس ينادي الناس و
روي ان النبي صلعه كان يركض بغلته على العدو فلما سمع الناس كلام
الناس يا معشر المهاجرين والانصار يا معشر اصحاب الشجرة ارجعوا وقالوا
لبيك لبيك فقوله لقد نصركم الله ببدر انما تعين في امير المومنين
لان الناس انهزموا وبقي هو وحده يقاتل قوله عز وجل والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار الآية قيل نزلت فيمن بايع بيعة
الرضوان عن الشعبي وقيل هم الذين صلوا القبلتين عن سعيد بن المسيب
والحسن وابن سيرين وقتادة وقيل هم اهل بدر عن عطاء بن رباح وقيل
هم الذين اسلموا قبل الهجرة عن ابي علي وجميع هذه الخصال اجتمعت في امير
المومنين وان افترقت في غيره واختلفوا في اول من آمن فقيل علي عن ابن
عباس وجابر بن زيد وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الراي ومجاهد
ومحمد بن كعب وابو اسحق قال مجاهد وابن اسحق اسلم وله عشر سنين وقال
ابو اسحق كان علي مع رسول الله صلعه اخذه عن ابي طالب وضمه الى
نفسه وربّاه فلم يزل كان معه حتى بعث نبيا وعن علي انا الصديق الاكبر
لا يقولها غيري الا كذاب صليت قبل الناس بسبع سنين وقد قال بعضهم

اول

اول من اسلم ابو بكر وقال بعضهم زيد وقال ابن اسحق اسلم علي ولا غيرانه
لم يظهر اسلامه كظهور اسلام ابي بكر لان ابا بكر قام بالدعوة و
اجابه جماعة منهم سعد وعبد الرحمن وعثمان وكتب معوية الى علي
يفتخر فيه بانه كاتب الوحي وصهر رسول الله فقال علي بحيبا اعلي يفتخر
ابن اكلة الاكباد وكتب شعر محمد النبي اخي وصهري ۝ وحمزة سيد الشهداء [عمي]

وجعفر الذي يضحي ويمسي ۝ يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ۝ مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ابناي منها ۝ فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا ۝ غلاما ما بلغت اوان حلمي
واوصى لي النبي على اختيار ۝ لامته رضى منه بحكمي
واوجب لي ولايته عليكم ۝ رسول الله يوم غدير خم

وعن معاذ العدوية سمعت عليا على منبر البصرة يقول انا الصديق
الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان اسلم وعن ابي
رافع بعث صلعه يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثاء فاما سنه يوم اسلم
قيل خمسة عشر سنة عن الحسن وقيل ثمان سنين عن عروة وقيل ثنا عشر

سنة عن ابن الاسود قال السيد ابو طالب وهو الصحيح وقيل عشر سنين
عن مجاهد وابن اسحق وقيل احدى عشر عن شريك وقيل تسع سنين عن محمد
ابن علي وروى الناصر للحق باسناده عن سلمان عن النبي صلعه انه قال
اولكم ورودا على الحوض اولكم اسلاما علي بن ابي طالب وعن انس
بعث النبي صلعه يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلثاء وروى السيد ابو طالب
باسناده عن ابي ايوب عن النبي صلعه انه قال صلت الملئكة علي وعلى
علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد غيري وغيره قوله عز
وجل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الآية قيل نزلت في
علي بن ابي طالب وقيل نزلت في الانصار والآية تعلق الين لانه
اوجب له الجنة والمقطوع عليه بانه من اهل الجنة بعينه علي و
لانه وصفه بصفة لا تليق الا به وهو قوله تعالى يقاتلون فيقتلون و
يقتلون وعدا ولانه بين ان ذكره في التورية والانجيل ولانه
موافق لقوله تع ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وذلك
نزلت في امير المؤمنين فهذه نظيره وان سلمنا انه نزل في الانصار و
في المجاهدين على ما قال بعضهم او في المهاجرين والانصار فلا شبهة

ان عليا مراد بالآية ممدوح بها وانما الخلاف فيمن عداه قوله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اختلف
المفسرون فيمن نزلت الآية فقيل معناه كونوا مع علي بن ابي طالب
واصحابه عن ابن عباس رواه الكلبي وقيل مع آل محمد عن ابي
جعفر محمد بن علي وقيل مع محمد واصحابه عن نافع وقيل مع المهاجرين
والانصار عن ابن جريج ولا شبهة ان عليا منهم وعلى هذا المراد
ان اعملوا بعملهم حتى تلحقوا بهم وقيل اراد لازموا الصدق
وعن شهر بن حوشب كنت عند ام سلمة اذا استاذن رجل فقيل
من انت فقال انا ابو ثابت مولى علي فقالت ام سلمة مرحبا
يا ابا ثابت اين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها قال
تبع علي بن ابي طالب فقالت وفقت والذي نفسي بيده
سمعت رسول الله صلعه يقول علي مع الحق والقرآن والحق و
القرآن مع علي ولا يتفرقا حتى يردا علي الحوض وعن سلمان قال
طارت القلوب مطايرها فالحمد لله لقد علمت اين طار قلبي قلنا و
اين طار قلبك قال ويحك الى آل محمد وعن ام سلمة شيعة علي هم

الفائزون يوم القيمة وعن ابي جعفر لن ينال ولايتنا الا بالورع
واليأس من شيعتنا من ظلم الناس وروى السيد ابو طالب باسناده
عن ابي العتاهية قال لما امتنعت من قول الشعر وتركته امر المهدي
بحبسي في سجن الجرايم فاخرجت من بين يديه الى الحبس فلما دخلته
دهشت وذهل عقلي ورايت منه منظرا هالني فرميت بطرفي
اطلب موضعا آوي اليه ورجلا آنس به وبمجالسته فاذا كهل حسن
السمت نظيف الثوب بين عينيه سيماء الخير فقصدته وجلست
اليه من غير ان اسلّم عليه اذ اساله عن شيء من امره لما انا فيه من
الجزع والحيرة فمكث كذلك مليا وانا مطرق مفكر في حالي فانشد
الرجل هذين البيتين شعر تعودت مس الضر حتى الفته
واسلمني حسن العزاء الى الصبر ه وصيرني ياسي من الناس واثقا
بحسن صنيع الله من حيث لا ادري ه فاستحسنت البيتين وتبركت
بهما وثاب الي عقلي فاقبلت على الرجل فقلت له تفضل اعزك
الله باعادة البيتين فقال لي ويحك يا اسمعيل ولم يكنني ما
اسوء ادبك واقل عقلك ومروتك دخلت الي ولم تسلّم على

تسليم

تسليم المسلم على المسلم ولا توجعت لي توجع المبتلي الى المبتلي
ولا سالتني مسالة الوارد على المقيم حتى اذا سمعت مني بيتين
من الشعر الذي لم يجعل الله فيك غيره خيرا ولا ادبا ولا جعل
لك معاشا غيره لم تتذكر ما سلف منك فتتلافاه ولا اعتذرت
مما قدمته وفرطت فيه من الحق حتى استنشدتني مبتديا كان
بيننا انسا قديما ومعرفة سابقة وصحبة تبسط المنقبض فقلت
له تعذرني متفضلا فدون ما انا فيه يدهش فقال وفي اي
شيء انت انما تركت قول الشعر الذي كان جاهك عندهم وسببك
اليهم فحبسوك حتى تقول وانت لا بد من ان تقوله فتطلق وانا
يدعى بي الساعة فاطالب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلعم فان
دللت عليه فقتل لقيت الله بدمه وكان رسول الله فيه خصمي و
الا قتلت فانا اولى بالحيرة منك وانت ترى احتسابي وصبري
فقلت يكفيك الله واطرقت خجلا منه فقال لا اجمع عليك التوبيخ
والمنع احفظ البيتين واعادهما علي مرارا حتى حفظتهما ثم دعي
بي فلما قمنا قلت من انت اعزك الله قال انا حاضر صاحب عيسى بن

زيد فادخلنا على المهدي فلما وقف بين يديه قال له اين عيسى بن
زيد فقال ما يدريني فابن عيسى طلبته واخفته فهرب منك فى
البلاد واخذتني فحبستني فمن اين اقف على موضع هارب منك
وانا محبوس فقال له فاين كان متواريا ومتى اخر عهدك به وعند
من لقيته فقال ما لقيته منذ توارى ولا اعرف له خبرا فقال والله
لتدلن عليه او لاضربن عنقك الساعة قال اصنع ما بدا لك انا
ادلك على ابن رسول الله لتقتله والقى الله ورسوله وهما يطالباني
بدمه والله لو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت فقال اضربوا
عنقه فقدم فضرب عنقه ثم دعاني وقال اتقول الشعر او الحقك
به فقلت بلى اقول الشعر قال اطلقوه قال محمد بن القاسم بن مهرويه
والبيتان اللذان سمعهما من حاضر فى شعره الآن وروى السيد
باسناده قال كان ابرهيم بن عبد الله بن الحسن مقاتلنا حمرا
فسمع رجلا من الزيدية وقد ضرب رجلا من القوم على راسه و
قال خذها اليك وانا الغلام الحداد فقال ابرهيم لم قلت انا
الغلام الحداد قل انا الغلام فان ابرهيم صلوات الرحمن عليه

يقول فمن تبعني فانه مني فانتم ونحن منكم لكم ما لنا وعليكم ما علينا
وروى السيد باسناده ان جماعة جاؤا الى شعبة يسالونه عن ابرهيم
فقال شعبة تسالوني عن ابرهيم والقيام معه تسالون عن امر قام
به ابرهيم بن رسول الله والله لهو عندي بدر الصغرى وروى السيد
ابوطالب باسناده عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلم
عن رسول الله صلعم قال ثلثة انا شفيع لهم يوم القيمة الضارب
بسيفه امام ذريتي والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا اليه
والمحب لهم بقلبه ولسانه وروى السيد باسناده عن علي قال
رسول الله صلعم لا تزول قدما العبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع
عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مما اكتسبه
وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت قال ابو برزة الاسلمي وما علامة
حبكم قال حب هذا ووضع راسه على يد علي بن ابي طالب وروى
السيد باسناده عن ابي ذر قال ضرب رسول الله صلعم على
كتف علي عليه السلم يوم العرفة ثم قال يا علي من احبنا فهو العربي
ومن ابغضنا فهو العلج وباسناده عن ام سلمة قال سمعت رسول الله صلعم

محمد ... [illegible]

يقول لا احب عليا الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وروى السيد باسناده
عن جرير عن الاعمش عن عطية العوفي قال خرجت مع جابر بن عبد الله
الانصاري زايري قبر الحسين عليه فلما وردنا كربلا دنا جابر من
شاطي الفرات فاغتسل ثم اتزر بازار وارتدى باخر ثم فتح صرة فيها
سعد فنثره على بدنه ثم لم يخط خطوة الا ذكر الله تع حتى اذا دنى
من القبر قال المسنيه فالمسته فخر على القبر مغشيا عليه ورششت
شيا من الماء فلما افاق قال يا حسين يا حسين يا حسين ثلثا قال
حبيب لا يجيب حبيبه ثم قال واني لك بالجواب وقد جاء شخبت
اوداجك على اثباجك وفرق بين بدنك وراسك فاشهد انك
ابن النبيين وابن سيد الوصيين وابن حليف التقوى وسبيل الهدى
وخامس اصحاب الكسا وابن سيد النقبا وابن فاطمة سيدة النساء
وما بالك ان تكون لا هكذا وقد غذتك كف محمد سيد المرسلين و
ربيت في حجور المتقين وارضعت بثدي الايمان ونظمت بالاسلام
وطبت حيا وطبت ميتا غير ان قلوب المؤمنين غير طيبة بفراقك
ولا شاك في الخيرة لك فعليك سلام الله ورضوانه فاشهد انك

مضيت على ما مضى يحيى بن زكريا قال عطية ثم جال ببصره حول القبر
وقال السلام عليك ايتها الارواح الطيبة التي بفنا الحسين
وانا حلت برحله اشهد انكم اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وامرتم
بالمعروف ونهيتم عن المنكر وعبدتم الله حتى اتاكم اليقين
والذي بعث محمدا صلعه بالحق لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه
قال عطية فقلت لجابر بن عبد الله وكيف ولم نهبط واديا ولم
نعل جبلا والقوم فرقت بين روسهم وابدانهم فاوتمت الاولاد
وارملت الازواج فقال لي يا عطية سمعت حبيبي رسول الله صلعه
يقول من احب قوما حشر معهم ومن احب عمل قوم شرك في عملهم
احدنه في نحو ابيات كوفان فلما صرنا في بعض الطريق قال
لي يا عطية هل اوصيك وما اظنني بعد هذه السفرة الاقيك
احب محب آل محمد صلعه ما احبهم وابغض مبغض آل محمد ما ابغضهم
وان كان صواما قواما سورة يونس قوله تعالى افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع الاية الهادي الى الحق رسول الله صلعه على نبيه والدال
عليه قوله تع انما انت منذر ولكل قوم هاد روى الهادي امير المؤمنين

قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته قيل فضل الله ورحمته القرآن و
الاسلام وقيل محمد وعلي **سورة هود** قوله تعالى افمن كان على بينة
من ربه ويتلوه شاهد منه اختلفوا في الشاهد قيل هو علي عن ابن عباس
يشهد للنبي وهو منه وقيل هو القرآن عن ابي مسلم يشهد بصحة نبوة
وقيل جبرئيل عن ابرهيم ومجاهد والضحاك وقيل من الله عن ابي محمد
عن ابن زيد وابي علي وقيل هو ملك يسدده وروى الناصر للحق باسناده
قال قال علي عليه ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه آية او آيتان
من كتاب الله فقال له الرجل فما نزل فيك يا امير المؤمنين قال اما تقرا
الآية التي في هود أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ
مِّنْهُ محمد على بينة من ربه وانا الشاهد وعن جعفر بن محمد عن آبائه
في قوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال فمحمد على بينة
من ربه وعلي مني من رسول الله صلعم **سورة يوسف** قوله تعالى قل
هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قيل ومن اتبعني
اصحاب محمد وقيل علي واهل بيته وقيل دعاة الحق **سورة الرعد**
قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد اختلف المفسرون في

في هذه الآية قيل المنذر والهادي هو رسول الله صلعم عن الحسن و
قتادة وابي علي وقيل الهادي هو الله والمنذر محمد عن ابن عباس
وسعيد بن جبير ومجاهد والضحاك وقيل لكل امة نبي يهديهم عن
الزجاج وقيل المنذر النبي صلعم والهادي علي عن ابن عباس
قال وضع رسول الله صلعم يده على منكب علي ثم قال انت الهادي
يا علي بك يهتدي المهتدي من بعدي وعن ابي بردة الاسلمي
قال قرا رسول الله صلعم قوله تع انما انت منذر ولكل قوم هاد
فاشار بيده الى صدره ثم ردها الى صدر علي وقال ولكل قوم هاد يعني
عليا قالها ثلث مرات وعن محمد بن علي الباقر عن آبائه عن النبي
صلعم قال خذوا بحجزة هذا الانزع يعني عليا فانه الصديق الاكبر
والهادي لمن اتبعه ومن اعتصم به اخذ بحبل الله ومن تركه مرق
عن دين الله ومن تخلف عنه محقه الله ومن ترك ولايته اضله الله
ومن اخذ ولايته هداه الله الحجة الذيل والانزع والاصلع واضله
حكم بضلالته قوله تع الا بذكر الله تطمئن القلوب روى السيد ابو طالب
باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام ان رسول الله

صلى الله عليه وآله قال لما نزلت هذه الآية ذلك من احب الله ورسوله واحب
اهل بيتي صادقا غير كاذب واحب المؤمنين شاهدا وغايبا الا بذكر الله
تطمئن القلوب فتحابوا قوله تع وجعلنا لهم ازواجا وذرية قالوا ان اليهود
عيروا النبي صلعو بالنكاح فنزلت هذه الآية فدل ان الحسن والحسين
واولادهما ذريته ويدل عليه قوله ومن ذريته ثم ذكر عيسى وروي ان
النبي راى الحسن والحسين يمشيان فحملهما ثم التفت الى اصحابه وقال
اولادنا اكبادنا تمشي على الارض وروي علي عن النبي صلعو انه قال
لكل نبي ابني ينتمون الى آبائهم غير ابني فاطمة فانا ابوهما وعصبتهما وروى
سلمان عن النبي صلعو انه قال الحسن والحسين ابناي من احبهما احبني
ومن احبني احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضني
ومن ابغضني ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله النار على وجهه وقد
بينا في قوله تع في قصة المباهلة ندع ابناءنا وابناءكم فاخرج الحسن
والحسين وكان يقول للحسن ان ابني هذا سيد قوله تعالى قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فقيل هو الله تع عن الحسن
وسعيد بن جبير واختلف المفسرون في المعنى بقوله ومن عنده علم الكتا
ب

قيل من آمن من اهل الكتاب عن قتادة وابي علي وقيل علماء اهل
الكتاب عن ابن عباس وابي القاسم وابي مسلم وقيل من عنده علم الكتاب
علي بن ابي طالب ويؤيد ذلك ما روي عن ابي جعفر محمد بن علي
ومحمد بن الحنفية قالا من عنده علم الكتاب علي بن ابي طالب وعن
ابي الدرداء قال العلماء ثلثة رجل بالشام يعني نفسه ورجل
بالكوفة يعني عبد الله بن مسعود ورجل بالمدينة يعني علي بن ابي
طالب فالذي بالشام يسال الذي بالكوفة والذي بالكوفة يسال الذي
بالمدينة والذي بالمدينة لا يسال احد وروي عاصم عن عبد الرحمن
السلمي قال ما رايت احدا اقرا من علي بن ابي طالب القرآن وعن ابن
مسعود لو علمت احدا اعلم بكتاب الله مني لاتيته قيل يا عبد الرحمن
فعلي قال اوليته وعن الشعبي ما احد اعلم بكتاب الله بعد نبي الله
من علي بن ابي طالب علعو وعن عايشة انها قالت اعلم اصحاب
رسول الله صلعو بالسنة علي بن ابي طالب وفي الحديث المشهود
ان نبي الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة زوجتك اقدم المسلمين سلما
وافضلهم حلما واكثرهم علما سورة النحل قوله تعالى فاسئلوا

اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اختلفوا في المعنى باهل الذكر قيل اهل العلم
باخبار الامم وقيل اهل الكتاب عن مجاهد والاصم وقيل من آمن من
اهل الكتاب وقيل اهل الذكر هم اهل بيت محمد عليه بدليل قوله ذكرا
رسولا وقوله وما هو الا ذكر للعالمين قوله تعالى ويوم نبعث من كل
امة شهيدا اختلفوا فيه قيل هم الرسل وقيل عدول كل امة وقيل الائمة
في كل عصر وعلي عليه لا شك داخل فيها وبين صحتها قوله ويتلوه شاهد
منه وقد بيناه سورة سبحان قوله تعالى يوم ندعو كل ناس بامامهم
اختلفوا فيه فقيل نبيهم عن مجاهد وقتادة وروي مرفوعا وقيل كتب
اعمالهم عن الحسن والضحاك وقيل بكتابهم المنزل عليهم عن ابن زيد وقيل
من كانوا ياتمون به عن ابي عبيدة وابي علي وقيل بدينهم وقيل
بمعبودهم وقيل بامهاتهم عن محمد بن كعب والصحيح ما ذهب اليه
ابو علي ان كل قوم يدعون الى ما ياتمون به من نبي وامام وغيرهم وقد
جعل الله تع الائمة على نوعين فقال تع وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا و
قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار فالداعي الى الجنة والهدى علي
ابن ابي طالب وذريته والداعي الى النار اعداؤهم ولا شبهة ان داعيا

لو قال هلموا الى النار لما اجابه احد فالمراد به الدعاء الى امور موجبة
للعذاب والدخول في النار وقد ثبت ان عليا كان يدعو الى طاعة الله و
سنة رسوله واتباع شريعته ومن اجاب الى ذلك دخل الجنة ومن
خالف ذلك دخل النار وكذلك ذريته من بعده كالحسن والحسين
وزيد بن علي وابنه يحيى وكالنفس الزكية وغيرهم من ائمة اهل البيت
ولا شك ومعلوم ان اعداءهم دعوهم الى العصيان وايثار الدنيا
واتباع الشهوات فلما اجابوا استوجبوا النار وروي ابن بريدة
عن ابيه عن النبي صلعم انه قال ان الله تع عهد الي عهدا في علي فقلت
يا رب بينه لي فقال يا محمد اسمع علي راية الهدى وامام اوليائي و
نور من اطاعني وهي الكلمة التي الزمتها المتقين فمن احبه فقد احبني و
من ابغضه فقد ابغضني وروي اسعد بن زرارة عن رسول الله صلعم
اوحى الله تع الي في علي انه سيد المسلمين وامام المتقين وقايد
الغر المحجلين وروي عمار عن رسول الله صلعم حق علي على المسلمين
كحق الوالد على ولده وفي الخبر المشهور قال لعلي انت وصيي وخليفتي
وقاضي ديني وقد مضى وقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك

الا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن الآية اختلفوا فى هذه الرؤيا
قيل انها رؤيا عين لا رؤيا نوم وهو ما رآه ليلة المعراج وقيل بل رؤيا
نوم ثم اختلفوا فقيل انه راى انه سيدخل مكة وقيل هو ما راى رسول الله
صلعه فى منامه ان بنى امية ينزون على منبره فاغتم لذلك فنزلت الآية
رواه سهل بن سعد واختلفوا فى الشجرة الملعونة قيل شجرة الزقوم
والملعون آكلها وقيل هم اليهود وقيل الشجرة الملعونة بنى امية وروي
انه قيل للحسن يا ابا سعيد قتل الحسين بن على فبكى حتى اختلج جنباه ثم
قال واذلاه لامة قتل ابن دعيها ابن نبيها يعنى عبيد الله بن زياد وروى
السيد ابو طالب باسناده عن على قال قال ليلة الصفين يا ايها
الناس لا تقاتلوا اهل بيت نبيكم فوالله ما سمعت بامة قد آمنت نبيها
ثم قاتلت اهل بيت نبيها غيركم وباسناده عن جابر الجعفى قال قال لي
محمد بن على الباقر عليه ان اخي زيدا خارج وانه لمقتول وهو الحق
فويل لمن خذله والويل لمن حاربه والويل لمن قتله قال فلما ازمع زيد على
الخروج قلت انى سمعت اخاك يقول كذا فقال يا جابر لا يسعنى ان اسكن
وقد خولف كتاب الله وتحوكم الى الجبت والطاغوت وذلك انى شهدت

هشاما ورجل عنده يسب النبى صلعه فقلت للشاب ويلك يا كافر
اما انى لو تمكنت منك لاختطفت روحك وعجلتك الى النار فقال
هشام دع من جليسنا يا زيد فوالله لو لم يكن الا انا وابنى يحيى لخرجت
اليه وجاهدته حتى افنى وروي باسناده عن على بن موسى الرضا
عن ابائه عن النبى صلعم انه قال حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتى و
قاتلهم وعلى المعين عليهم اولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم
الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وعن الاعمش عمن راى
عليا بصفين يصفق بيديه ويعض عليها ويقول يا عجبا كيف
اعصى ويطاع معوية وروي ابو سعيد الخدرى ان النبى
صلعم قال والذى نفسى بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا
ادخله الله النار وعن على عن النبى صلعه حرم الجنة على من ظلم
اهل بيتى وقاتلهم ومن سبهم والمعين عليهم اولئك لا خلاق لهم فى
الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وعن
ام سلمة قالت من سب عليا واحباءه فقد سب رسول الله اشهد
ان رسول الله كان يحبه وعن المنهال بن عمرو قال دخلت على على بن الحسين

فقلت له كيف اصبحت فقال اصبحنا والله بمنزلة بني اسرائيل من آل فرعون
يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم واصبح خير البرية بعد رسول الله
يلعن على المنابر واصبح من يحبنا منقوصا حقه بحبه ايانا وروي ابو
سعيد الخدري عن النبي صلعم اذا رايتم معوية على منبري فاقتلوه وقال
صلعم اذا بلغ بنو ابي العاص ثمانين رجلا اتخذوا مال الله دولا وعباد
الله خولا وعن الشعبي قال خطباء بني امية يسبون عليا فكانهم يرفعونه
ويمدحون اسلافهم فكانهم يكشفون عن جيفة وعن النبي صلعم ويل لبني امية
ويل لبني امية ويل لبني امية بن عمير في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال هم الافجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فكفيتموهم
يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين وبعود الى الآية فسمى الله تعالى
بني امية الشجرة الملعونة وهو امية بن عبد شمس فمنهم عتبة وشيبة
والوليد قتلوا كفارا يوم بدر ومنهم عبد الله بن عامر بن كريز حث
طلحة والزبير على محاربة علي وعلى الخروج الى البصرة واعان عليه باموال كثيرة
وهند بنت عتبة امراة ابي سفيان وابو سفيان وابنه معوية وابنه يزيد
وهند امرت بقتل حمزة وابو سفيان قاتل رسول الله صلعم في مواطن جمة

ومعوية قاتل عليا ويزيد قاتل الحسين ومنهم الحكم بن ابي العاص ومروان
ابن الحكم لعنهما رسول الله صلعم ولعنهما ومنهم المروانية عبد الملك و
اولاده فمنهم هشام قاتل زيد بن علي والوليد بن الايد الملحد الذي حرق
المصحف ومروان الحمار المعروف بالالحاد ومنهم العاص بن سعيد قتله
علي يوم بدر كافرا ومنهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح الذي ارتد عن
الاسلام وكان سعيد ينافق وعقبة بن ابي معيط قتل كافرا يوم بدر
وابنه الوليد بن عقبة سماه الله تع فاسقا في موضعين من كتابه وصلى و
هو سكران وضرب الحد واما والد ابي معيط وهو ابو عمير وقيل كان عبدا
ليهودي ذكوان سماه امية ابا عمرو وقيل كان امية بالشام فوقع على امة يهودية
من اهل صفورية فولدت ولدا سماه ذكوان فاستلحقه امية وسماه ابا عمرو
فلذلك قال النبي صلعم لعقبة حين امر بقتله يوم بدر انما انت يهودي
من صفورية ولو تقصينا اخبار القوم وما ورد فيهم من الآثار لطال

سورة الكهف

قوله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الآية
اختلف فيه المفسرون وروي عن علي عم انها نزلت في اهل حروراء
وانكر الاصم ذلك واستدل بقوله اولئك الذين كفروا فان صح الخبر فلا يلتفت

الى طعن الاصم واستدلاله غير صحيح لانه يحتمل انه كان يكفرهم كما يزعمه بعض
الشيعة وقد روي ابو امامة عن النبي صلعم قال كلاب اهل النار الخوارج و
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم قال يكون فرقة بين الطائفتين من
امتي تمرق بينهما ماذقه نقتلها اولى الطائفتين بالحق وعن علقمة سمعت عليا
يقول امرت ان اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين سورة مريم قوله
عز وجل وجعلنا لهم لسان صدق عليا ونظيره واجعل لي لسان صدق في
الآخرين وروي زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلعم قال
في قوله وجعلنا لهم لسان صدق عليا انت اللسان يا علي بولايتك اهتدى
المهتدون قوله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا المروي عن ابن عباس ان الآية نزلت في علي بن ابي طالب
فما من مؤمن الا ولعلي في قلبه محبة واختلف المفسرون في هذه المحبة
متى تكون قيل في الدنيا عن ابن عباس ومجاهد وقيل في الآخرة فان حملناه
على الاول فاضافته اليه تع قيل لانه يامر به ويلطف فيه وقيل لهب له من
الخصال ما يحبونه لاجلها وللصاحب رحمه الله شعر
وما جئ عليا بالكتاب ولكن من فوائد فضل ربي ولو لم احون حبه شيا كفى منه حلاوته بقلبي

ولغيره شعر احب خمسا ولا ابغي بهم بدلا حتى يعود غراب البين كاللبن
محمد ثم سبطاه وابنته وخامس القوم مولانا ابو حسن وللصاحب
حب علي بن ابي طالب هو الذي يهدي الى الجنة ان كان تفضيلي بدعة
فلعنة الله على وروي زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام
قال لقيني رجل فقال يا ابا الحسن اما والله اني احبك في الله فرجعت
الى رسول الله صلعم واخبرته بقول الرجل فقال صلعم لعلك يا علي
اصطنعت معروفا قال لا والله ما اصطنعت اليه معروفا فقال صلعم
الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين شوقا اليك بالمودة قال فنزل قوله
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وروى عمار
عن رسول الله صلعم انه قال لعلي طوبى لمن احبك وصدق فيك
وويل لمن ابغضك وكذب فيك وروي انس ان النبي صلعم قال
لعلي من زعم انه يحبني ويبغضك فقد كذب سورة طه قوله عز
وجل وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها الآية روى ابو سعيد
الخدري قال لما نزل قوله وامر اهلك بالصلوة كان رسول الله صلعم
ياتي باب فاطمة وعلي تسعة اشهر كل صلوة فيقول الصلوة رحمكم الله

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وروي
ابو الحمراء ان رسول الله صلعم كان يقف على باب علي وفاطمة ويقول السلام
عليكم يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قال ابو الحمراء اشهد انه اربعين صباحا كان يفعل ذلك
سورة الانبيا قوله تعالى وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين
روي الربيع بن انس قال لما اسري بالنبي صلعم راى فلانا يعني بعض بني
امية على منبره فشق عليه ذلك فنزل وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى
حين وروي جماعة ان النبي صلعم قال اذا رايتم معوية على منبري فاقتلوه
قال فلم يفعلوا فاذلهم الله وعن الحسن لعن الله المعوية نازع الامر اهلهم
علي بن ابي طالب روي محمود بن لبيد ان النبي صلعم قال ان هذا واشار الى
معوية سيريد الامر من بعدي فمن ادركه منكم وهو يريد فليبقر بطنه
سورة الحج قوله عز وجل هذان خصمان اختصموا في ربهم الآيات قيل
نزلت في ستة نفر برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة
وشيبة والوليد بن عتبة عن ابي ذر وعطاء وكان ابو ذر يقسم بالله انها
نزلت فيهم وقيل الكفار والمؤمنون عن مجاهد وقيل اهل الجنة واهل النار

وروي ان اول من برز عتبة وشيبة والوليد فخرج اليهم ثلثة نفر من
الانصار فقالوا من انتم فاجابوا فقالوا قوم كرام لكنا نريد اكفاءنا من
قريش فخرج اليهم حمزة وعلي وعبيدة فقتلوهم قوله تعالى اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا الاية المروي عن زيد بن علي عليه قال فينا نزلت في
اصحاب النبي صلعم لما هاجروا واذن لهم في القتال وعن زيد بن علي من
ينصرني ويقاتل معي ياتي يوم القيمة انا وهو وحدي كهاتين واشار
باصبعيه ومما روي لنا عن ابي سعد السمان باسناده عن جعفر بن محمد
الصادق عليهما السلام قال كل راية تنصب في غير الزيدية فهي راية
ضلال وعن ابرهيم بن عبد الله الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه
قال لو نزلت راية من السماء لم تنصب الا في الزيدية ولا ظلم اعظم مما
جرى على زيد بن علي وابنه واهل بيته والائمة بعده ومن نظر في
الاخبار علم انهم الذين يقاتلون وهم المظلومون واي ظلم اعظم ممن قتل
وصلب واحرق وذري في الفرات قوله تعالى وجاهدوا في الله
حق جهاده هو اجتبكم الآية روي ابو مليكة عن المسور بن مخرمة قال
قال عمر لعبد الرحمن بن عوف اما علمت انا نقرا جاهدوا في الله حق جهاده

فی آخر الزمان کما جاهدتم فی اوله فقال بلی یا امیر المومنین ومتی هی قال
اذا کان بنی امیة الامراء وبنی المغیرة الوزراء وعن النبی صلعم شر قبایل العرب
ثلث بنو حنیفة وبنو امیة وبنو ثقیف سورة النور قوله تعالی فی
بیوت اذن الله ان ترفع ویذکر فیها اسمه الآیه اختلفوا فی معنی الآیة قیل
المساجد وقیل بیوت الانبیاء وقیل بیوت المدینة وقیل بیوت النبی علیه
عن جعفر بن محمد الصادق علیه اختلفوا فی معنی ترفع فقیل تتلی کتابه
عن ابن عباس وقیل تصلی عن الحسن وقیل تبنی وترفع عن مجاهد وقیل
تعظم عن الحسن ولا یلیق ذلک الا بالنبی صلعم وذلک لان الکتاب تتلی فیها
بالوحی واذا قال قنا بر المومنین کذلک قلنا کیف والله تعالی یقول واذا
راوا تجارة او لهوا انفضوا الیها وترکوک قایما قوله تعالی وعد الله
الذین آمنوا منکم الآیه اختلفوا فی الآیة فقیل نزلت فی الصحابة آمنوا
بعد الهجرة بعد ما کانوا خایفین قبلها عن ابی العالیة وقیل لما رجعوا
عن الحدیبیه واطعمهم خیبر ووعدهم فتح مکة عن مقاتل وقیل نزلت فی
امیر المومنین واولاده علیهم السلم ووعدهم بان یستخلفهم فکل من قال انه تع
نص علی خلیفته قال انه علی واولاده علیهم السلم ومتی قیل کیف یصح ذلک

فیهم ولم یامنوا ولم یتمکنوا قلنا استخلفهم النبی صلعم بامر الله ومکنهم
وامر بطاعتهم فمنعهم الظلمة ومکن دینهم حتی لم یقدروا علی ابطاله
وان رامو والامن ظهور الدین حتی امنوا من تغییره وبطلانه
ویؤید ذلک حدیث جابر وجماعة ان النبی صلعم قال لعلی بتبوک
اما ترضی ان تکون منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی
وقد مضی ذلک وحدیث غدیر خم وقد مضی وقوله لعلی انت خلیفتی
وقاضی دینی وقد مضی وروی الناصر للحق باسناده فی حدیث طویل
لما قدم علی الی راس رسول الله صلعم لفتح خیبر قال صلعم لولا ان
تقول فیک طوایف من امتی ما قالت النصاری فی المسیح لقلت الیوم
فیک قولا لا تمر بملاء الا اخذوا التراب من تحت قدمیک ومن فضل
طهورک لیستشفعون به ولکن حسبک ان تکون منی وانا منک ترثنی
وارثک وانک منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی وانک
تحفظ ذمتی وتقاتل علی سنتی وانک غدا فی الآخرة اقرب الناس
منی وانک اول من یرد علی الحوض واول ما یکسی معی واول داخل فی
الجنة من امتی وان شیعتک علی منابر من نور وان الحق علی لسانک

وفي قلبك وبين عينيك ويدل عليه قوله صلعم اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض وروى ابو بكر
عنه انه قال علي بن ابي طالب عترة رسول الله صلعم اي من عترته وروى السيد
باسناده عن ابي ذر انه قال وهو اخذ بحلقة باب الكعبة سمعت رسول
الله صلعم يقول لسلمان حين ساله من وصيك قال وصيي واعلم من اخلف
بعدي علي بن ابي طالب وسمعته يقول حين اخرج الناس من المسجد
واسكن عليا ان عليا مني بمنزلة هرون من موسى الا ان رجالا وجدوا
من اسكاني عليا واخراجهم بل الله اسكنه واخرجهم قوله تعالى فما لنا من

سورة الشعراء

شافعين ولا صديق حميم روى الناصر للحق باسناده عن جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام قال نزلت هذه الاية فينا وفي شيعتنا فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم وعن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام ان النبي
صلعم قال لعلي ان في السماء حرسا وهم الملائكة وفي الارض حرسا وهم
شيعتك يا علي وروى الناصر للحق باسناده عن النبي صلعم يدخل الجنة
من امتي سبعون الفا بغير حساب فقال علي من هم يا رسول الله قال هم
شيعتك وانت امامهم وروي باسناده عن ام سلمة عن النبي صلعم انه قال

شيعة علي هم الفائزون يوم القيمة وسئل الحسين عليه السلام من شيعتكم قال
هم الذين قال الله تع وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
الايات وروي علي عن النبي صلعم انه قال ما احبنا اهل البيت احد
فزلت به قدم الا ثبتت قدمه حتى ينجيه الله يوم القيامة قوله تعالى
وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلعم بني عبد المطلب وهم
يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل المسنة ويشرب العس (قدح كبير) فامر عليا
فاتى برجل شاة ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا
وشربوا فشبعوا ثم دعا بعقب من لبن فشرب منه فقال اشربوا على
اسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم وقال ابو لهب هذا ما سحركم به الرجل فسكت
رسول الله صلعم يومئذ ولم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام
والشراب ثم انذرهم ودعاهم الى الايمان فقال من يوازرني ويواخيني
ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في اهلي فسكت القوم فقال
علي انا فاعادها ثلثا والقوم سكتوا وعلي يقول كل مرة انا فقال له في
المرة الثالثة انت فقاموا يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امره عليك
قوله تع وتقلبك في الساجدين قيل تقلبك من نبي الى نبي حتى اخرجك

في هذه الامة عن ابن عباس وقيل اراد صلوته وقيل تصرفه بين اصحابه وعن
جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي صلعم قال انما اخرجت من نكاح لم اخرج
من سفاح من لدن آدم لم يصبني سفاح الجاهلية ولم اخرج الا من طهر
وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلعم قال ان الله تع خلق روحي
وروح علي قبل ان خلق آدم بما شاء الله فلما خلق آدم اودع ارواحنا
صلبه فلم يزل ينقلها من صلب طاهر الى رحم طاهر لم يصبها دنس الشرك
ولا عهر الجاهلية حتى اقرها الله في صلب عبد المطلب ثم اخرجها من صلبه
فقسمها قسمين فجعل روحي في صلب عبد الله وروح علي في صلب
ابي طالب فعلي مني وانا منه على نفسه كنفسي طاعته كطاعتي لا يحبني من
يبغضه ولا يبغضني من يحبه رواه ابن بابويه باسناده وروي نحوه
عن ابي ذر وجابر **سورة النمل** قوله تع وسلام على عباده الذين اصطفى
الله قيل هم الانبياء عن مقاتل وقيل اصحاب محمد عن ابن عباس والحسن
وسفيان وقيل الانبياء والمؤمنون عن الحسن **سورة القصص**
قوله تع انك لا تهدي من احببت قال بعض الناصبية ان الآية نزلت في
ابي طالب وكان رسول الله صلعم يحب ان يؤمن ولم يؤمن وروي عن ابن عباس

ومجاهد والحسن وقتادة من المفسرين وقد بينا من قبل ان اسلام ابي طالب
صحيح واجمعت العترة على ذلك وليس في ظاهر الآية ما يدل انه نزل فيه ومن
عجيب رواياتهم قالوا لو كان رسول الله صلعم يكره ايمان وحشي ويحب ايمان
ابو طالب فنزل جبرئيل وقال عن الله تع لرسوله من يحب ايمانه لا يؤمن
ومن يكره ايمانه يؤمن ونزل قوله انك لا تهدي من احببت في ابي طالب
ونزل قل يا عبادي الذين اسرفوا في وحشي قاتل حمزة وهذا فاسد من
وجوه لان النبي صلعم كان يحب ايمان جميع الخلق فاي اختصاص لابي طالب
في ذلك ولا يجوز ان يكره ايمان احد وان يرضى بكفره لان الرضا بالكفر
وكراهة الايمان كفر ولا نعلم بالمجبرة احدا قال بان الرسول كان يريد
الكفر ولا يريد الايمان الا ما حكي عن بعضهم شاذا وكيف يعاتب في
ارادة الايمان وهو لعبث للدعاء اليه وكيف يظن بربه مع فضله ورافته
ان يفعل ما يغيظ رسوله في ايمان عدوه وكفر عمه وهذا كله تخليط من
القوم ويبعد ان يصح رواية عن ابن عباس وغيره ولعله من دسيس الملاحدة
ومتى قيل فما معنى الآية وفيمن نزلت قلنا نزل في جميع المكلفين لانه داع و
مبين فاما الاهتداء وغيره فليس اليه فاما معنى الآية فقيل ليس اليك

هدايتهم بان تجبرهم على الاهتداء وقيل هو الهداية الى الجنة والثواب وقيل
الحكم بالهداية وقيل اللطف الذي به يهتدى المكلف وذلك مقدور
له تع فاما قوله ولكن الله يهدي من يشاء وقيل بالادلة وهم المكلفون
وقيل الى الثواب والجنة وهم المؤمنون وقيل باللطف وهو من له
لطف فاما قوله من احببت قيل من احببت هدايته وقيل من احببته
بقرابته سورة العنكبوت قوله تع الم احسب الناس ان يتركوا الآية
روي ابن ابي ليلى عن امير المؤمنين قال ايها الناس والله لقد نزلت
هذه الآية فيّ وفي شيعتي وعدوي وفي اشياعهم واخبر عمن مضى
من الامم السالفة كيف فتنوا ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله
الذين صدقوا فانا وشيعتي من الصادقين في ايمانهم واعمالهم وعلمهم
وليعلمن الكاذبين هم اعدائي الكاذبون في ايمانهم واعمالهم وعلمهم
وقال ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين فانا و
شيعتي المجاهدون لانفسنا والله غني عن عدوي رواه الناصر
للحق باسناده وروى السيد ابو طالب باسناده عن علقمة الاسود
قال اتينا ابو ايوب الانصاري فقلنا يا ابا ايوب ان الله تع اكرم

نبيه اذ اوحى الى راحلته فبركت على بابك وكان رسول الله ضيفا لك
فضيلة فضلك الله بها اخبرنا عن مخرجك مع علي بن ابي طالب
قال ابو ايوب فاني اقسم لكما لقد كان رسول الله صلعم في هذا
البيت الذي انتما فيه وما في البيت غير رسول الله صلعم وعلي
جالس عن يمينه وانا جالس عن يساره وانس بن مالك قايم بين يديه
اذ تحرك الباب فقال صلعم يا انس انظر من بالباب فخرج انس و
نظر وقال هذا عمار فقال افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس
الباب ودخل عمار وسلم على رسول الله صلعم فرحب به ثم قال
لعمار انه سيكون في امتي من بعدي هنات حتى يختلف السيف
فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرا بعضهم من بعض فاذا
رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني علي بن ابي طالب
فان سلك الناس واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي
وخل عن الناس يا عمار ان عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك
على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله وعن
ابي عثمان النهدي عن علي عليه السلام قال مررت على رسول الله

صلعم على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسنها فقال لك في الجنة
خير منها حتى مررنا على سبع حدايق كل ذلك اقول ويقول لي لك في
الجنة خير منها ثم انتحب رسول الله صلعم وبكى فقلت ما يبكيك يا
رسول الله فقال ضغاين في صدور اقوام لا يبدونها لك الا من
بعدي قلت بسلامة من ديني قال بسلامة من دينك وعن
عطا بن السايب قال اخبرني اكثر من عشرة ان ابا موسى دخل على
علي عم فقال له ما الذي تحدث به فقال ابو موسى سمعت رسول
الله صلعم يقول تكون فتنة المضطجع فيها خير من القاعد والقاعد
خير من الماشي والماشي خير من الساعي فاذا كان ذلك فقطعوا
اوتار قسيكم واضربوا بسيوفكم الحجارة فقال له علي انشدك الله
قال ذلك لك خاصة انت فيها يا ابا موسى مضطجع خير منك
قايم قال علي وهكذا تحدث الناس ذكره الناصر للحق وروي ايضا
باسناده عن ابي مريم الحنفي قال كنت اصلي خلف ابي موسى
بالكوفة فلما صلى يوما الفجر قال قدم الليلة رجل من خيار اصحاب
رسول الله صلعم عمار بن ياسر قال فمن احب ان ينطلق معي فليفعل

فان له حقا فانطلقنا ودخلنا عليه وسلمنا وسلم ابو موسى فما سمعناه
رد ثم كان اول كلامه ان قال ويلك يا عبد الله بن قيس انت المثبط للناس
عن علي وانت الذي تقول قطعوا اوتار قسيكم ويلك فمن يضرب
خراطيم الفتن واين قول الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وانت القايل
ان رسول الله صلعم قال ستكون فتنة النايم فيها خير من اليقظان ويلك
يا عبد الله بن قيس اما سمعت رسول الله صلعم قال من كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار وانا اشهد انك كذبت على رسول الله صلعم
قال فرايت ابا موسى يتفرغ كما يتفرغ الديك وقام وخرج والمروي انه
صالح رسول الله صلعم بالحديبية مع ابو سفيان وسهيل بن عمرو
وامر عليا بان يكتب كتاب الصلح فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول
الله فقال ابو سفيان لو كنا نعرف انك رسول الله ما قاتلناك فامر بان
يكتب محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وقال انك يا علي يوما مثله
فكان يوم الصفين عند التحكيم كتب هذا ما صالح امير المومنين فقالوا
حتى كتب علي بن ابي طالب قوله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا روي زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عم في قوله الذين

جاهدوا فينا نزلت والجهاد على ضروب جهاد بالنفس وذلك ينقسم الى
تحصيل العلم والعمل به والاقامة على طاعة الله وحبس النفس عن معاصيه
والثاني جهاد الكفار باليد واللسان وبذل المهج فيه والثالث جهاد الظلمة
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمنع عن الظلم والعصيان والرابع
جهاد البغاة على امام الحق ومنعهم عن الفساد في الارض ودفع شرهم
بما امكن والخامس جهاد المبتدعة ببيان الادلة وحل الشبهة لمن حضر
والتصانيف والكتب المؤلفة لمن غاب وجميع ذلك حاصل لائمتنا
فاما امير المؤمنين والحسن والحسين فلا شبهة في حالهم وبعدهم زيد
ابن علي ويحيى بن زيد والنفس الزكية وابرهيم والهادي والناصر وامثالهم
جاهدوا بالسيف والسنان وبالكتب وبالتصانيف وبالامر والنهي
وقد روي عن زيد بن علي انه يقول الامام منا اهل البيت المفترض
الطاعة على المسلمين الى دعا الى كتاب ربه وسنة نبيه وجرت على ذلك
احكامه وعرف بذلك فذاك الامام الذي لا يسعنا واياكم جهالته فاما من
لم يامر بمعروف ولم ينه عن منكر فاني يكون ذلك اماما وروي انه كان يقول عند
الواقعة والله اني كنت لاستحيي من رسول الله صلعم ان القاه ولم آمر في امته بمعروف

ولم انه عن منكر وعن زيد بن علي انه كان يقول اعينوني على قال الفاسقين
اعينوني على جهاد من قدامر الله بقتاله والله لا يقاتل معي احد الا اخذت
بيده يوم القيمة حتى ادخله الجنة وروي انه قال هنا ثم تلا ان الذين
يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون
بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم وجهاده في سبيل الله وجهاد
الائمة بعده وتقتلهم مشهورة مدونة سورة الروم قوله تعالى فآت ذا
القربى حقه قيل هم قرابة النبي صلعم واختلف من قال ذلك في قوله حقه
فقال بعضهم اعطوهم حقهم الذي اوجبه لهم من المودة في قوله قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وقيل هو ما وجب لهم من الحقوق المالية في
الخمس وقيل المراد قرابة المتصدق والاول اوجه لوجهين احدهما ان حقيقة
الخطاب للرسول عليه والثاني انهم المعهودون والالف واللام للعهد
قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس اختلفوا في
الفساد الذي ظهر قيل عقوبة وقيل الجدوبة والقحط وذهاب البركة و
اختلفوا في قوله بما كسبت قيل بالمعاصي وقيل قتل قابيل هابيل وقيل
بقتل الحسين عليه سورة السجدة قوله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان

فاسقا لا يستون نزلت الآية في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة
جرى بينهما كلام فقال الوليد لعلي اسكت فانك صبي وانا والله
ابسط منك لسانا واحد سنانا فقال له علي اسكت فانك فاسق
فنزلت الآية فسمى الله تع عليا مومنا وسمى الوليد فاسقا وقد سماه
كذلك في قوله ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا اجمع المفسرون انها نزلت
في الوليد بعثه رسول الله صلعم الى بني المصطلق لاخذ صدقاتهم
وكان بينه وبينهم عداوة جاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقات
فغضب رسول الله صلعم وهم بغزوهم فنزلت الآية وجاوا الى رسول
الله صلعم وبينوا كذبه فبعث خالد بن الوليد فاخذ صدقاتهم
وقد سمى الله تع عليا مومنا في هذه الآية وفي آيات اخر وسماه وليا في
قوله انما وليكم الله ورسوله والذين وسماه اولى الامر في قوله واطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وقد سماه رسول الله صلعم باسماء
وكناه بكنى فمن ذلك قوله انه لما ولد سماه رسول الله صلعم عليا لان
ابا طالب لم يسمه حتى سماه رسول الله صلعم وسماه الصديق الاكبر و
خاصف النعل على ما تقدم انه صلعم قال لاصحابه ان منكم من يقاتل الناكثين

والقاسطين والمارقين وروي من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت
على تنزيله فقيل من هو فقال خاصف النعل يعني عليا فبشره به علي فلم
يرفع راسه كانه شيء قد سمعه وسماه يعسوب المومنين ومولى
المومنين في قوله من كنت مولاه فعلي مولاه وقال له انت امير البررة
وقاتل الفجرة ومبير المشركين وقال له انت اخي وقاضي ديني وخليفتي
في اهلي وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وسماه قسيم الجنة والنار
وصاحب اللواء والفاروق والهادي وسيد العرب وامير المومنين
وسيد المسلمين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين الى غير ذلك
من الاسماء التي تتضمن كل واحد مدحا وتعظيما فاما كناه فيكنى ابو الحسن
وابو الحسين والمروي عن علي قال ما قال لي الحسن والحسين يا ابت
في حيوة النبي صلعم كانا يقولان له يا ابت فلما توفي قالا لي يا ابت
فكان الحسن يقول يا ابا الحسن والحسين يقول يا ابا الحسين
وكناه ابو تراب وروي سهل بن سعد قال استعمل رجل من آل
مروان على المدينة فامرني ان اشتم عليا فابيت فقال لي قل لعن الله
ابا تراب فقلت ما كان لعلي اسم احب اليه من ابي تراب فقيل له لم سمي

فيكنى

بذلك فقال جاء رسول الله صلعم الى بيت فاطمة عليها السلم فلم يجد عليا
فسال فاطمة فقالت كان بيني وبينه شي فخرج فجاء وهو نايم في المسجد
قد سقط رداءه عن شقه واصابه التراب فجعل يمسح التراب عنه ويقول
قم يا ابا تراب وقد روي في سببه غير ذلك الا انهم اتفقوا انه كناه به
رسول الله صلعم وكان الصاحب اذا انشد قول الشاعر شعر
انا وجميع من فوق التراب • فداء تراب نعل ابي تراب • يقول لم يخرج
هذا الا عن قلب مخلص سورة الاحزاب قوله تع واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله ابتدا الله تع بذكر الولاية فقال النبي اولى
بالمومنين من انفسهم ثم عقب ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض دل ان اولاده اولى بمقامه في الولايات من غيره ويصحح ذلك ما
روينا في حديث غدير خم ان النبي صلعم قال الست اولى بكم من انفسكم
قالوا بلى قال من كنت مولاه فهذا على مولاه وروينا عن النبي
صلعم انه قال لكل نبي بني ينسبون الى اباءهم الا الحسن والحسين فانا ابوهم
وعصبتهم ولا يقال ان المراد به في الميراث لانه يحله ذكر لا متقدما و
لا متاخرا ولانه قال من المومنين والمهاجرين قيل انه اراد ان الولاية

في امته لاذيته دون غيرهم قوله تع من المومنين رجال صدقوا الى قوله وما
بدلوا تبديلا قيل نزل قوله فمنهم من قضى نحبه في حمزة ومن معه جاهدوا
حتى قتلوا وكانوا عاهدوا الله لا يولون الادبار فقضى نحبه حمزة
ومنهم من ينتظر على بن ابي طالب ومضى على الجهاد ومات على ما
عاهد لم يغير ولم يبدل وقوله ينتظر اي ما صار اليه اخوانه من درجة
الشهادة وقيل ينتظر الاجل المكتوب له ولما قتل زيد بن على نعي
الى جعفر عليه فاستعبر باكيا ثم تلا من المومنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه ثم قال ذهب والله عمي زيد واصحابه على ما ذهب
عليه جده على والحسن والحسين شهداء من اهل الجنة التابع لهم
مومن والشاك فيهم ضال والراد عليهم كافر وانهم ليحشرون يوم
القيامة احسن الخلق زينة وهيئة ولباسا وفي ايديهم كتب
كامثال الطوامير فيقول الملائكة هولاء خلف الخلق ودعاة الحق و
لا يزالون كذلك حتى ينتهي بهم الى الفراديس العلى فويل لقاتلهم
من جباري الارض والسماء قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت الاية المروي عن ابي سعيد الخدري انها نزلت

في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم واذهاب الرجس بالطافه
تع وعن ابي سعيد لما نزلت هذه الاية جللهم رسول الله صلعه بكساء و
قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال
وام سلمة على باب البيت فقالت يا رسول الله وانا قال انت الى خير
وعن ام سلمة في الاية انما نزلت في النبي صلعه وعلي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلم وعن عايشه قالت خرج النبي صلعه من عندي وعليه
مرط مرحل من شعر اسود قالت فجاء الحسن فادخله معه ثم جاء الحسين
ثم جاءت فاطمة فادخلها معهما فيه ثم جاء علي فادخله معهم فيه ثم ضم عليهم
المرط ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وعن ام سلمة قالت في بيتي نزل انما يريد الله الاية وفي البيت
سبعة جبرئيل وميكائيل ورسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين
قالت وانا على باب البيت فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت قال
انك على خير من ازواج النبي صلعه وما قال انك من اهل البيت وعن
ام سلمة ان النبي صلعه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين اللهم هؤلاء
اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت هذه الاية في بيتي

قلت يا رسول الله وانا منهم قال وانت الى خير وروى السيد ابو طالب
باسناده عن شعبة لما ظهر ابرهيم بن عبد الله بن الحسين بن الحسن
قال قال رسول الله صلعه مثل اهل بيتي في امتي كالنجوم كلما
افل نجم طلع نجم وعن زيد بن ارقم خطبنا رسول الله صلعه بواد
بين مكة والمدينة يدعى غدير خم فقال انما انا بشر يوشك ان
ادعى فاجيب الا واني تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب الله و
هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة
ثم اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلث مرات وعن ابي ذر قال
النبي صلعه قال مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف
عنها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل وعن النبي صلعه ان الله جعل
اجري عليكم المودة في القربى واني سائلكم غدا فمحف بكم في المسئلة
وعن ابي سعيد الخدري من قاتلني في الاولى وقاتل اهل بيتي في
الثانية فاولئك شيعة الدجال وعنه صلعه في كل خلف من اهل بيتي
عدول ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل
الجاهلين الا ان ائمتكم وفدكم الى الله فانظروا من تقدمون في دينكم

وهذا وصفنا ائمتنا عليهم السلم فقد بينوا بكلامهم وتصانيفهم ما يبقى
الى الابد وجاهدوا كل مبطل وجادلوا كل مبتدع ضال قوله تع ان الله
وملئكته يصلون على النبي الاية المروى انه لما نزلت هذه الاية قالوا
يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد
كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم عن ابن عباس وعن ابن مسعود اذا
صليتم على الرسول فاحسنوا الصلوة فلعل ذلك يعرض عليه قلنا علمنا
ذلك فقال قولوا اللهم اجعل صلوتك ورحمتك وبركاتك على سيد
المسلمين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام
الخير وقايد الخير ونبي الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبط به الاولون
والآخرون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم
انك حميد مجيد وروى الناصر للحق باسناده عن ابي ايوب ان النبي صلعم
قال لقد صلت الملئكة علي وعلى علي سبع سنين لانه لم يصل معي
رجل غيره قوله عز وجل والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما
اكتسبوا الاية قيل نزلت في علي بن ابي طالب كان ناس من المنافقين
يؤذونه عن مقاتل وروى عمرو بن خالد قال حدثني زيد بن علي وهو اخذ بشعره

قال حدثني علي بن الحسين وهو اخذ بشعره قال حدثني الحسين بن علي وهو
اخذ بشعره قال حدثني علي بن ابي طالب وهو اخذ بشعره قال قال
رسول الله صلعم وهو اخذ بشعره من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن
آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه الله ملا السموات وملا الارض
وعن جابر قال خطبنا رسول الله صلعم وقال يا ايها الناس من ابغضنا
اهل البيت بعثه الله يهوديا قلت يا رسول الله وان صام وصلى وزعم انه
مسلم قال وان صام وصلى وزعم انه مسلم وعن النبي صلعم من آذى عليا
فقد آذاني ومن سب عليا فقد سبني سورة السبا قوله تع قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قيل لما نزل هذه الاية قالوا هل رايتم
اعجب من هذا يسفه احلامنا ويشتم آلهتنا ويرى قتلنا ويطمع ان نحبه
فنزل قل ما سالتكم عليه من اجر فهو لكم اي ليس لي في ذلك اجر
لان منفعة المودة يعود اليكم وهو ثواب الله ورضاه سورة الفاطر قوله
تع ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا قيل القسمة ترجع الى العباد
وقيل الذين اورثهم وعلي ممن ورث وهو سابق بالخيرات وعن عبد الرحمن
ابن خالد قلت لقثم بن عباس باي شي ورث علي رسول الله صلعم دونكم

قال انه كان اولنا به لحوقا واشدنا به تصديقا يعني يعلم ما لا نعلم لمداومة
الصحبة وعن ميسرة العبدي قال سال رجل عليا فقال يا امير المؤمنين
بم ورثت ابن عمك دون عمك فقال جمع رسول الله صلعم بني عبد المطلب وقدم
اليهم طعاما فاكلوا ثم قال يا بني عبد المطلب انما بعثت اليكم خاصة والى
جميع المؤمنين عامة فايكم يبايعني على ان يكون اخي ووصيي ووارثي
ثلثا والقوم سكوت ويقول له علي انا فيامره ان يجلس فلما كان اخر
ذلك ضرب يده على يد علي قال فبذلك ورثته وعن جابر في حديث
طويل ان النبي صلعم قال لعلي انت مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهذا الميراث لا يحتمل الا
العلم والامامة سورة يس قوله تع يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين
اختلفوا في معناه فقيل اسم للسورة عن ابي علي وقيل اشارة الى
ان القرآن مؤلف من هذه الحروف ليعلم انه معجز عن ابي مسلم وقيل
ليعلم حدوثه عن ابي بكر الزهري وقيل بل له معنى ثم اختلفوا فقيل
معناه يا رجل عن ابي العاليه وقيل معناه يا محمد عن سعيد بن جبير
دليله انك لمن المرسلين ولذلك يقال لال محمد آل ياسين قال السيد الحميري

شعر يا نفس لا تمضحي بالنصح مجتهدا على المودة الا آل ياسينا وقال الصاحب
شعر اذا اتراخى مديحي آل ياسينا وجدت في القلب احزانا اقالينا
وقيل معناه يا سيد المرسلين سورة الصافات قوله تع وقفوهم انهم
مسؤلون قيل عن ساير اعمالهم وقيل عن خطاياهم عن الضحاك وقيل عن
ولاية علي وروى ابو الاحوص عن ابي اسحق في قوله وقفوهم
انهم مسؤلون يعني عن ولاية علي قوله تع سلام على آل ياسين قيل
آل محمد وياسين اسم من اسماء النبي صلعم فكانه قيل سلام على آل
محمد سورة التنزيل قوله تع امن هو قانت آناء الليل ساجدا
الآية روى السيد ابو طالب باسناده عن حندي بن عبد الله الازدي
قال شهدت اباذر وهو اخذ بحلقة الكعبة يقول سمعت رسول الله
صلعم يقول لسلمان حين ساله من وصيك قال وصيي اعلم من اخلف
بعدي علي بن ابي طالب وروي باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال
خرج امير المؤمنين من ذات ليلة بيتي وانا خلفه وقنبر بين يديه اذ
سمع قنبر رجلا يقول بصوت حزين امن هو قانت الآية فوقف قنبر
قال اتراك والله منهم قال فضرب امير المؤمنين بين كتفيه وقال امض نوم

على يقين خير من صلوة من شك انا آل محمد نجاة كل مؤمن فلما كان يوم
النهروان وجدنا القاري في القتلى مع الخوارج قال قنبر صدق امير
المؤمنين والله اعلم بك مني وسمع رجل من التابعين انس بن مالك يقول
ان قوله امن هو قانت آناء الليل الاية نزلت في علي بن ابي طالب
قال فاتيته لانظر الى عبادته فاشهد لقد اتيته وقت المغرب فوجدته
يصلي باصحابه المغرب فلما فرغ منها جلس في التعقيب الى ان قام الى
العشاء الآخرة ثم دخل منزله فوجدته طول الليل يصلي ويقرا القرآن
الى ان طلع الفجر ثم جدد وضوءه وخرج الى المسجد وصلى بالناس
صلوة الفجر ثم جلس في التعقيب الى ان صلى بهم العصر ثم اتاه الناس
يختصمون وهو يقضي بينهم الى ان غابت الشمس فخرجت ان اقول
اشهد ان هذه الآية نزلت فيه قوله تع والذي جاء بالصدق وصدق
به قيل نزل في ابي بكر عن ابي العاليه وجماعة وقيل نزل في النبي صلعه
وقيل نزل في علي بن ابي طالب وروي عن النبي صلعه انه قال الصديقون
ثلثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين وخربيل مؤمن آل فرعون وعلي
ابن ابي طالب مؤمن آل محمد وعن معاذ العدوية سمعت عليا على منبر

البصرة يقول انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت
قبل ان يسلم وروي عن علي قال انا عبد الله واخو رسول الله وانا الصديق
الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر لقد صليت قبل الناس بسبع سنين
سورة حم السجدة قوله تع افمن يلقى في النار خير امن ياتي آمنا يوم
القيمة قيل نزل في علي وشيعته واعدائه وروى السيد ابو طالب
باسناده عن الطيالسي قال لما قتل ابو جعفر محمدا وابرهيم ابني عبد الله بن
الحسين عليه وجه شيبة بن عقال الى الموسم لينال من آل ابي طالب فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ان علي بن ابي طالب شق عصا المسلمين وخالف امير
المؤمنين واراد هذا الامر لنفسه فحرمه الله امنيته واماته بغصته
ثم هؤلاء ولده يقتلون وبالدماء يخضبون فقام اليه رجل فقال
بحمد الله رب العالمين ونصلي على انبياء المرسلين اما ما قلت من خير فنحن
اهله واما ما قلت من شر فانت به اولى وصاحبك احرى يا من ركب
غير راحلته واكل غير زاده ارجع مازودا ثم اقبل على الناس فقال
اخبركم باحسن من ذلك ميزانا وابين منه خسرانا من باع آخرته
بدنيا غيره وهو هذا وجلس فقال الناس من هذا قيل جعفر بن محمد

الصادق عليه سورة حم عسق قوله تع قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
فى القربى اختلفوا فى معنى الآية قيل تودوا قرابتى وعترتى وتحفظونى
فيهم عن على بن الحسين وسعيد بن جبير وعمرو بن شعيب وقيل تودوا
التقرب الى الله بطاعته وقيل تودونى لقرابتى وقيل نزل بمكة وقيل اراد
صلوا رحمى واحفظونى فى اولادى ويجوز ان يكون اطلع الله نبيه على
ما يفعلون باولاده فانزل هذه الآية ومتى قيل اليس جميع الانبياء قالوا
لا اسالكم عليه اجرا فلم استثنى نبينا صله قلنا لما علم من صنيع امته الى
اولاده دون ساير الامم فكان كل امة تعظم عترة نبيها غير هذه الامة فانهم
حاربوهم وقتلوهم وطردوهم وشردوهم فى البلاد ومن نظر فى مقاتلهم
من لدن على بن ابى طالب الى يومنا هذا علم احوالهم فهم بين مقتول
ومحبوس ومخذول ومسموم ومقهور ومطرود قتل على بالسيف
وسم الحسن وقتل الحسين مع نيف وعشرين من اهل بيته وجماعة من
شيعته فى نصف يوم وفرق بين ابدانهم ورؤسهم وقتل زيد ثم صلب
ثم حرق وقتل يحيى وصلب وقتل النفس الزكية وابرهيم ويحيى وجماعة
كثيرة من اولاده وقتل موسى بن جعفر وابنه على بن موسى الرضا عليهم السلم

وتفصيل

وتفصيل ذلك مما يحتاج الى دفاتر ومات عيسى بن زيد مستترا وكذلك
القسم عليه وروى عن محمد بن زكريا الغلابى قال صرت الى احمد بن عيسى بن
زيد وهو متوارى بالبصرة قال لى لما طلبنا هارون يعنى الملقب بالرشيد
خرجت انا والقاسم بن ابرهيم وعبد الله بن موسى وعبد الله بن الحسين بن
الحسن فتفرقنا فى البلاد فوقعت الى ناحية الري ووقع عبد الله بن
موسى الى ناحية الشام وخرج القسم بن ابرهيم الى اليمن فلما توفى هرون
اجتمعنا فى الموسم فتشاكينا ما مر علينا فقال القاسم عليه اشد ما مر بي انى
لما خرجت من مكة اريد اليمن صرت فى مفازة لا ماء فيها ومعى بنت عمتى وهى
زوجتى وبها حبل فجاءها المخاض فى ذلك الوقت فحفرت لها حفرة
لتتولى امر نفسها وضربت فى الارض اطلب لها ماء ورجعت وقد ولدت
غلاما واجهدها العطش فالححت فى طلب الماء ورجعت اليها وقد
ماتت والصبى حى فكان بقاء الغلام اشد على من وفات امه فصليت
ركعتين ودعوت الله ان يقبضه فما فرغت من دعائى حتى مات وتشكى
عبد الله بن موسى فذكر انه خرج عن بعض قرى الشام وقد حث عليه الطلب
فانتهى الى بعض المسالح وقد تزيا بزي الاكرة والفلاحين فتسخره

بعض الجند وحمل على ظهره شيا وكان اذا اعيا فضعها على ظهره للاستراحة
ضربه ضربا شديدا وقال لعنك الله ولعن من انت منه و قال احمد بن عيسى
وكان من غليظ ما نالني اني صرت و زوجتي و معي ابني محمد و تزوجت
الى بعض الحاكة و تكنيت بابي حفص الجصاص فكنت اغدو واقعد
بعض من انس به من الشيعة ثم اروح ابني محمد الى بعض موالي عبد القيس
هناك فاظهر مثل ما اظهرته فلما صار لابنتي عشر سنين طالبني بعض
اخوالها بتزويجها من رجل من الحاكة له فيهم قدر فضقت ذرعا بما دعت
اليه وخفت من اهلها نسبي والح القوم علي في تزويجها منه ففزعت
الى الله تع وتضرعت اليه في ان يحرمها و يقبضها ويحسن الخلف
والعوض واصبحت الصبية عليلا ثم ماتت من يومها فخرجت مبادرا
الى اخي محمد ابشره فلقيني في الطريق فاعلمني انه ولد له ولد فسميته
عليا وهو بناحيه و روي لا اعرف له خبرا للاخبار الذي اتاني فيه
قال السيد ابو طالب هذا الخبر هو طريق اثبات نسب علي بن محمد البرقعي
صاحب البصرة ونعود الى الاية فروي ابن عباس انه لما نزلت هذه الاية
قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال علي

وفاطمة وابناهما ومما يؤيد ذلك حديث ابي هريرة عن النبي صلعه
انه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربكم سلم لمن
سالمكم وعن زيد بن علي عن ابائه عن علي قال شكوت الى النبي صلعه
حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة
انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذرياتنا
خلف ازواجنا وشيعتنا وراءنا وروي ابن ابي ليلى عن النبي صلعه
لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهلي احب اليه من اهله
وعترتي احب اليه من عترته وذاتي احب اليه من ذاته قال فقال
رجل من القوم يا ابا عبد الرحمن لا تزال تجئ بالحديث يحيي الله به
القلوب سورة حم قوله تع وجعلها كلمة باقية في عقبه اختلفوا
في الكلمة قيل كلمة التوحيد وقيل ما وصى به بنيه على ما ذكر في
سورة البقرة وقيل هو قوله اسلمت لرب العالمين واختلفوا في العقب
قيل آل محمد عن السدي وقيل ذريته وولده عن مجاهد والحسن
قوله تع فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم
فانا عليهم مقتدرون روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس

عن جابر بن عبد الله في حديث طويل بذكر الفتنة ثم قال اخبر جبريل
للنبي صلعم ان امتك سيختلف بعدك واوحى الى النبي صلعم قوله رب
اما ترينى ما توعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فقال صلعم
ذلك فنزل وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون فلما نزلت هذه الآية
جعل النبي صلعم لا ايثك واني سيرى ذلك قال جابر فبينا انا الى جنب
رسول الله صلعم وهو بمنا يخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس قد بلغتكم قالوا بلى قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض اما ان فعلتم لتعرفنني في كتيبة اضرب
وجوهكم فيها بالسيف قال فكانه غمز من خلفه احد فالتفت ثم
اقبل علينا محمارا وجهه فقال وعلى بن ابى طالب قال فانزل الله تع
فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلى بن ابى طالب او نرينك
الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون قال الكلبي حرب الجمل وعن ابن
عباس ما حسدت عليا في شيء بما سبق له من رسول الله صلعم سوابقه
غير مرة بينما نحن حول رسول الله صلعم اذ قال يا قريش كيف انتم وقد كفرتم
رايتموني في كتيبة اضرب فيها وجوهكم قال فغمزه جبريل فقال انشاء الله

او على بن ابى طالب قوله تع وانه لذكر لك ولقومك قيل شرف وقيل
عظة واختلفوا في قومه قيل قريش وقيل اهل بيته وقيل جميع الامة وعن
ابن عباس كان نبي الله يعرض نفسه على القبايل لينصروه فاذا قالوا لمن
الملك بعدك امسك حتى نزلت هذه الآية فكان بعد ذلك يقول اذا
قيل لمن الملك بعدك يقول لقريش فلا يجيبونه حتى قبلته الانصار على
ذلك **سورة الجاثية** قوله تع ام حسب الذين اجترحوا السيآت الآية
قيل نزلت في قصة بدر في حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث لما برزوا لقتال
عتبة وشيبة والوليد فالذين آمنوا حمزة وعلي وعبيدة والذين اجترحوا
السيآت عتبة وشيبة والوليد **سورة محمد** قوله تع فهل عسيتم ان
توليتم ان تفسدوا في الارض الآية قيل نزلت في بني امية وبني هاشم
عن الفراء والاصم فمن تولى بنو امية قطعوا الرحم وقتلوا بني هاشم
وفعلوا ما فعلوا ولتعرفنهم في لحن القول قيل نزلت في المنافقين
لما يظهرن من مخارج كلامهم وفحواه وقيل بالمعاذير الكاذبة عن
الحسن وقيل ببغض علي بن ابى طالب وروي ابو هرون العبدي
عن ابى سعيد الخدري في قوله ولتعرفنهم في لحن القول قال ببغضهم

علي بن ابي طالب وروى السيد الامام ابو طالب باسناده عن ابي سعيد
الخدري قال لم نزل نعرف المنافقين ونحن مع رسول الله صلعم ببغضهم
علي بن ابي طالب ويؤيده ما روي انه قال لعلي حبك ايمان وبغضك
نفاق **سورة الفتح** قوله تع قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي
باس شديد الاية اختلفوا في هذا الداعي فاكثر المفسرين على انه ابو بكر و
عمر لدعائهم الناس الى حرب الروم وفارس واهل الردة وقال بعضهم الداعي
علي بن ابي طالب والى باس شديد اهل صفين ذكره السيد ابو طالب وقال
بعضهم الداعي رسول الله صلعم وهؤلاء المخلفين عن النبي صلعم قال الله تع
قل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا واليه يذهب الشريف المرتضى
قوله تع ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله لقد رضي الله عن المؤمنين
نزلت في اهل الحديبية قال جابر كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة فقال
لنا النبي صلعم انتم اليوم خير اهل الارض فبايعنا تحت الشجرة على الموت
فما نكث الا الجد بن قيس وكان منافقا استتر مع القوم فلما تم الصلح امر
رسول الله صلعم عليا ان يكتب كتاب الصلح فكتب هذا ما صالح محمد
رسول الله فقال ابو سفيان وسهيل بن عمرو لو كنا نقر بانك رسول الله

لما خالفنا فامره بان يكتب محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وقال سيكون
لك يا علي يوم مثل هذا اليوم فكان يوم الحكمين على ما تقدم واولى الناس
بهذه الاية علي بن ابي طالب لانه تع قال واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر و
كان ذلك على يد علي بن ابي طالب قوله تع محمد رسول الله والذين معه الى
اخر الايات الذين معه من اصحابه ومن اتبعه سيماهم قيل في القيمة بياض
وجوههم ومواضع سجودهم كالقمر ليلة البدر وقيل علامتهم في الدنيا من
اثر الخشوع وقيل صفرة الوانهم ونحول ابدانهم قال الحسن اذا رايتهم
حسبتهم مرضى وما هم بمرضى وروى الحارث ان عليا اطلع فاذا اناس
سمان يبكون حول القصر فقال لغلامه قنبر من هؤلاء قال شيعتك فقال
لا ارى عليهم سيما الشيعة قال وما سيما الشيعة قال خمص البطون من
الطوى يبس الشفاه من الظما عمش العيون من البكاء من كان يريد رضا
ربه ليسخط نفسه ومن لا يسخط نفسه لم يرض ربه المؤمن من نفسه في
عناء والناس منه في رخاء والاحمق من نفسه في رخاء والناس منه
في اذى وبلاء وسئل الحسين من شيعتكم قال الذين قال الله تع فيهم وعباد
الرحمن الاية **سورة الحجرات** قوله تع اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى

المروي عن علي عليه قال اجتمعت القريش عند النبي صلعم فقالوا يا محمد
ارقا ونا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول الله صلعم ثم قال لتنتهن
يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان يضرب
رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل عمر قال لا ولكنه خاصف
النعل الذي في الحجرة يعني عليا قال علي وانا اخصف نعل رسول الله
صلعم قوله تع ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا نزلت في الوليد بن عقبة
وقد بينا ما كان بينه وبين علي عليه حتى سماه الله تع فاسقا في موضعين
من كتابه وقد مضى في سورة السجدة قوله تع وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا الى اخر الآية قيل نزلت في الاوس والخزرج وقيل نزلت في علي
ومخالفيه وهو الوجه لانهم البغاة كما روي عنه اخواننا بغوا علينا وقد قال
بعض الفقهاء لولا قتال علي اهل البغي لما عرفنا ذلك لان النبي صلعم امره
بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فوجب نصرته وقتال اهل البغي
معاوية ومن نحا نحوه ومن تخلف عنه لا بد من كونه عاصيا فاسقا **سورة
القمر** قوله تع في مقعد صدق عند مليك مقتدر روى السيد الامام
ابو طالب باسناده عن جابر قال قال رسول الله صلعم لعلي ان من احبك وتولاك

اسكنه الله معنا ثم تلا رسول الله صلعم ان المتقين في جنات ونهر
في مقعد صدق عند مليك مقتدر **سورة الرحمن** قوله تع مرج البحرين
يلتقيان الآيات قيل البحران العذب والملح يخرج منهما اللؤلؤ وقيل
البحران علي وفاطمة بينهما برزخ رسول الله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
الحسن والحسين عن سلمان وسفيان الثوري وسعيد بن جبير
فان صح ذلك عنهم فلا بد من حمله على التوقيف وانه مسموع من رسول الله
صلعم لان الظاهر لا يدل عليه **سورة اذا وقعت** قوله تع والسابقون
السابقون اولئك المقربون هم الذين صلوا القبلتين وسبقوا الى الاسلام
وقيل السابقون الى الطاعة وقيل الى الهجرة وقيل الى اجابة الرسول وكل
ذلك متقارب وموجود في امير المؤمنين علي وقد مضى الكلام فيه من قبل
سورة المجادلة قوله تع يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الآية
قيل سال الناس الرسول فاكثروا فامروا بتقديم صدقة على المناجات
فما ناجاه الا علي قدم دينارا فتصدق بها ثم نزلت الرخصة وعن علي عليه
ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي يا ايها
الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم نسخت

وعن ابن عمر كان لعلي ثلث لو كانت لي واحدة منها كان احب الي من حمر النعم
تزويجه فاطمة واعطاء الراية يوم خيبر وآية النجوى وهذه الصدقة كانت
واجبة ثم نسخت بالآية التي بعدها ويجوز ان يتصل التلاوة وان نزلت
بعدها بزمان واختلف المفسرون فيه فقيل بقي الآية زمانا ثم نسخ وقيل
عشر ليال ثم نسخ عن مقاتل وقيل بل كانت ساعة ثم نسخت عن الكلبي و
اختلفوا فقيل عمل بها علي فقط وعليه يدل خبر علي وابن عمر وقيل عمل بها
افاضل الصحابة وفيهم علي والاول اظهر **سورة الحشر** قوله تع ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى لا خلاف من ان
المراد به قرابة الرسول ثم اختلفوا في هذا السهم فقيل استحقاقه بالاسم على
حسب المواريث وهو قول الشافعي وقيل بالفقر وهو قول اصحاب ابي حنيفة
وقيل كان بالنصرة ثم صار بالفقر عن ابي بكر الجصاص وقيل كان ذلك
في حيوته ثم سقط بموته وقيل استحقاقه بان يكون على الحق ونصرة الدين
عن الهادي عليه واستدل بقول لعثمان انهم لن يفارقوني في جاهلية
واسلام يعني بني عبد المطلب **سورة الممتحنة** قوله تع يا ايها النبي اذا
جاءك المؤمنات يبايعنك الآية روى الزبير العوام قال سمعت رسول الله

صلى

صلى يدعو النساء الى البيعة حين نزلت يا ايها النبي فكانت فاطمة
بنت اسد اول امراة بايعت وعن جعفر بن محمد ان فاطمة بنت اسد
اول امراة هاجرت الى رسول الله صلى من مكة الى المدينة على قدميها
وكانت ابر الناس برسول الله صلى وسمعت رسول الله صلى يقول
ان الناس يحشرون يوم القيمة عراة فقالت واسوءتاه فقال لها فاني
اسال الله تع ان يبعثك كاسية وسمعته يذكر ضغطة القبر فقالت واضعفاه
فقال اني اسال الله ان يكفيك وعن جابر قال لما توفيت فاطمة بنت
اسد حزن عليها رسول الله صلى حزنا شديدا ثم قال يرحمك الله
يا اماه لقد كنت تشبعيني وتجوعين عليا وجعفرا وعقيلا يرحمك
الله يا اماه تؤثريني على نفسك وولدك **سورة التحريم** قوله تع
فان الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين اختلفوا في صالح
المؤمنين قيل هو امير المؤمنين فيدل انه افضل امته واشدهم عناء
في نصرة واكثر احتسابه ولذلك قرنه بالملائكة المقربين وهذا
كالملك يهدد مخالفه فيقول لا تطمع في ولي مثل فلان وفلان
فيذكر اكثرهم شجاعة وفضلا ونبلا وقيل هم الانبياء عن قتادة

وقيل خيار المؤمنين وقيل ابو بكر وعمر وروي عن علي واسما بنت عميس
ان المراد به علي وروي ذلك عن النبي صلعم وعلي واسما وكان علي عليه
كاشف الكرب عن رسول الله صلعم في جميع مقاماته ملازما له في سفره
وحضره ولم يكن لاحد من الاختصاص ماله **سورة الحاقة** قوله تعالى
وتعيها اذن واعية عن عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليه لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلعم سالت الله ان يجعلها
اذنك قال علي عليه فما نسيت شيا بعد وما كان لي ان انساه وعن بريدة
الاسلمي ان رسول الله صلعم قال لعلي ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك
واعلمك وتعي وحق على الله ان تعي ونزل وتعيها اذن واعية ولخلقوا
وقيل واعية اي حافظة وقيل سامعة قابلة عقلت ما سمعت وتقدير
الكلام وتعيها كل ذي اذن واعية وروى الناصر للحق باسناده عن امير
المؤمنين قال دعاني رسول الله صلعم ليبعثني الى اليمن قاضيا قلت يا
رسول الله تبعثني الى قوم ذوي اسنان وانا شاب وحدث لا علم لي
بالقضا قال فوضع يده على صدري ثم قال ان الله تع مثبت لسانك و
هاد قلبك فاذا جلس اليك الخصمان فلا تقض للاول حتى تسمع قصة الاخر

فما شككت في قضاء بعد وروى نحو ذلك عن الباقر وقال في اخره فما ردت
بعد ذلك اليوم قضاء الا كاني انظر اليك في ورقة **سورة سئل سائل** قوله
تع سال سائل بعذاب واقع للكافرين قيل لما اوعد اهل مكة بالعذاب
ان لم يؤمنوا قال بعضهم لبعض لمن هذا العذاب فنزل سال سائل
فقال لقد سالتني عن مسئلة ما سالني عنها احد قبلك حدثني ابي عن
جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال لما كان رسول الله بغدير خم نادى
الناس فلما اجتمعوا اخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع
ذلك في البلاد فبلغ ذلك الحرث بن النعمان فاتى رسول الله صلعم
على ناقة بالابطح وهو في ملا من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن
الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وقبلناه منك
وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك وامرتنا بالزكوة والصوم و
الحج ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك وفضلته علينا و
قلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شي منك ام من الله فقال والله
الذي لا اله الا هو انه من الله فولى الحرث بن النعمان وقال اللهم ان
كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السما فما وصل اليها حتى

دماه الله بحجر فخر على هامته وخرج من دبره وقتله وانزل الله تع فيه سال سائل بعذاب واقع وقيل السائل رسول الله صلعم دعا عليهم فعذبوا وقيل السائل الكفار سالوا استعجالا وتكذيبا **سورة المدثر** قوله تع الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون المروى عن محمد بن علي الباقر عليهما السلم قال نحن وشيعتنا اصحاب اليمين وقيل هم المؤمنون وقيل هم الذين لا ذنب لهم فهم ماتين على انفسهم وشيعة على هذه الصفة فبعضهم ابهم وفيه عاما وهو فضله عن ابي ذر دخلت على النبي صلعم في مرضه الذي توفي وهو مغمى عليه ملقى في حجر علي بن ابي طالب فلما افاق سمعته يقول من حشره الله يوم القيمة محبا لهذا الرجل وجعل يده في صدره على دخل الجنة **سورة هل اتى** قوله تع يوفون بالنذر الايات قيل نزلت السورة في علي وفاطمة والحسن والحسين وجارية لهم يقال لها فضة عن ابن عباس ومجاهد وروى في قصة طويلة ان الحسن و الحسين مرضا فنذر علي وفاطمة وفضة صوم ثلثة ايام ان شفاهما الله فلما برءا فصاموا ولم يكن عندهم شئ فاستقرض علي ثلثة اصوع من طعام لكل ليلة صاعا وطحنت فاطمة وخبزت فلما حان وقت الافطار

في الليلة الاولى جاءهم مسكين سائلا فاعطوه ذلك ولم يذوقوا الا الماء فلما كانت الليلة الثانية وقربوا الطعام جاءهم يتيم سائلا فاعطوه ذلك وباتوا لم يذوقوا الا الماء فلما كانت الليلة الثالثة وقت الطعام جاءهم اسير سائلا فاعطوه الباقي وباتوا لم يذوقوا غير الماء فلما اصبحوا جاء امير المؤمنين معه الحسن والحسين الى رسول الله صلعم ونزل جبرئيل بسورة هل اتى وقال هنيا لك يا محمد خذ ما هناك الله في اهل بيتك وقرا عليه السورة الى آخرها وقيل نزل في انصاري اطعم في يوم واحد مسكينا ويتيما واسيرا عن مقاتل وليس بالوجه لتظاهر الاخبار بانها نزلت فيهم **سورة المطففين** قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون قيل نزلت الاية في ابي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركي مكة كانوا يضحكون من بلال وعمار واصحابهم ويستهزؤون بهم وقيل ان علي ابن ابي طالب جاء في نفر من المسلمين الى النبي صلعم فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا بهم ثم قالوا لاصحابهم راينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فانزل الله تعالى هذه الاية

قبل ان يصلي الى النبي صلعم علي واصحابه عن مقاتل والكلبي وقيل
استعمل رسول الله عليا على بني هاشم فكان اذا مر بهم ضحكوا منه
فنزلت الاية عن الكلبي فالذين آمنوا علي وشيعته والكفار اعداؤه
الذين استهزؤا به وروي عن النبي صلعم انه قال من آذى عليا فقد
آذاني ومن سب عليا فقد سبني وروي مصعب بن سعد ابن ابي وقاص
عن ابيه سعد قال كنا جالسا في المسجد انا ورجلان معي فنلنا من علي
فاقبل رسول الله صلعم غضبانا نعرف في وجهه الغضب فتعوذت بالله من
غضبه فقال ما لكم ولمن آذى عليا فقد آذاني قال فكنت اوتي بعد
ذلك فيقال لي ان عليا يعرض بك ويقول اتقوا فتنة الاخينس فاقول
هل سمعتني فيقال لا فاقول حسب الناس كذب معاذ الله ان اوذي رسول
الله بعد ما سمعت منه **سورة الضحى** قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى روي ابو الزناد عن زيد بن علي عليهما السلام انه قال من رضا
رسول الله صلعم ان يدخل اهل بيته الجنة وعن ابن عباس رضا محمدا
ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وقيل هو مقام الشفاعة وقيل في
الدنيا هو النصر والفتوح وفي الاخرة الثواب والجنة له ولامته

سورة لم يكن قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية خير البرية محمد وآله وروي حذيفة عن النبي صلعم قال
علي من خير البشر من ابى فقد كفر عطية بن سعد قال دخلنا على
جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير فقلنا له اخبرنا عن هذا الرجل علي
ابن ابي طالب قال فرفع حاجبيه بيديه ثم قال ذاك من خير البشر
وروي ابن عباس قال اشتكت فاطمة الى رسول الله صلعم ما تعيرنها
نساء قريش تقلن ان اباك زوجك عائلا لا مال له فقال لها النبي صلعم
اما ترضين ان الله تعالى اطلع الى اهل الارض فاختار منها رجلين
فجعل احدهما اباك والآخر بعلك **سورة العصر** قوله تعالى الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات الاية قيل هو علي بن ابي طالب وقيل
الذين آمنوا ابو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان و
تواصوا بالصبر علي عن ابن عباس وروي مرفوعا **سورة الكوثر** قوله تعالى
انا اعطيناك الكوثر السورة قيل في سبب نزولها ان قريشا قالوا
ان محمدا صنبور لا ولد له يقوم مقامه بعد موته فينقطع امره
فنزلت السورة تكذيبا واعطاه من الاولاد ما لا يحصيه العدو

توفي له ابن يسمى عبد الله فسمته قريش ابتر وقيل قال عقبة بن ابي معيط
للنبي صلعم ابتر وقيل قاله العاص بن وايل سالوه عن النبي صلعم فقال ذاك الابتر
فنزلت الآية فاما الكوثر فقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل القرآن
وقيل النبوة وقيل كثرة الاتباع وقيل الفقه وقيل المعجزات وقيل
الشفاعة وقيل الرابع وقيل النسل الكثير الطيب وقيل الصيب المرفع
ويجب ان يحمل على الكل لانه تع اعطاه جميع ذلك واتصل نسله
الى يوم القيمة وكثر حتى لا ياتي عليهم الاحصاء والعد وجميع نسله
ولد علي وفاطمة عليهما السلام وقد روينا انه صلعم قال للحسن
والحسين كل بنو انثى ابوهم عصبتهم غير الحسن والحسين فانا ابوهما
وعصبتهما وقد اتينا على جملة مما وعدنا واسال الله تع ان يجعلنا في
شيعة آل محمد وان يلحقنا بهم ويرزقنا شفاعتهم برحمته ومنه وبالله التوفيق
تم الكتاب بحمد الله بفضله وحسن تيسيره وتوفيقه وتقدير الفراغ منه يوم
الاحد لليلتين بقيتا من شهر الله المحرم سنه احدى عشر وخمسمايه ووقع
من تحريره العبد المقر بذنبه المتقرب الى الله تع بولاية اهل بيت رسوله عليهم
السلم شير علي ابن شهاب الدين ضحوة يوم الخميس من شهر رمضان المبارك سنه ٩٦٠

٤ ٤
٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين وعليه اتوكل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم كثيرا قال
محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق حدثني الشيخان الفقيهان ابو الحسن
محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان وابو محمد جعفر بن احمد بن علي
القمي رحمهما الله قالا حدثنا الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن
الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن القاسم
المفسر الاستراباذي الخطيب رحمه الله قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن
محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية
قالا كانا ابوانا اماميين وكانت الزيدية هم الغالبين باستراباد وكنا في
امارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي الى الحق امام الزيدية وكان
كثير الاصغاء [اليهم] يقتل الناس بسعاياتهم فخشيناهم على انفسنا فخرجنا باهلينا
الى حضرة الامام الحسن بن علي بن محمد ابي القائم عليه السلم فانزلنا عيالاتنا

في بعض الخانات ثم استاذنا على الامام الحسن بن علي عليه السلم فلما رآنا قال
مرحبا بالآوين الينا الملتجئين الى كنفنا قد تقبل الله سعيكما وآمن روعتكما
وكفاكما اعداءكما فانصرفا آمنين على انفسكما واموالكما فعجبنا من قوله ذلك
لنا مع انا لم نشك في صدق مقاله فقلنا فماذا تامرنا ايها الامام ان
نصنع في طريقنا الى ان ننتهي الى هناك وكيف ندخل ذلك البلد ومنه
هربنا وطلب سلطان البلد لنا حثيث ووعيده ايانا شديد فقال
خلفا علي ولديكما هذين لافيدهما العلم الذي يشرفهما الله به ثم
لا تحفلا بالسعاية ولا بالوعيد المسعى اليه فان الله عز وجل يقصم السعاة
ويلجئهم الى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه قال ابو يعقوب
وابو الحسن فاتمرنا بما امرا وخرجا وخلفانا هناك فكنا نختلف اليه
فيلقانا ببر الآباء وذوي الارحام الماسة فقال لنا ذات يوم اذا اتاكما
خبر كفاية الله عز وجل ابويكما واخزائه اعداءهما وصدق وعدي اياهما
جعلت من شكر الله عز وجل ان افيدكما تفسير القرآن مشتملا على بعض اخبار
آل محمد عليهم السلام فيعظم الله بذلك شانكما قالا ففرحنا وقلنا يا ابن رسول الله
فاذا ناتي على جميع علوم القرآن ومعانيه قال عليه السلم كلا ان

الصادق عليه علم ما اريد ان اعلمكما بعض اصحابه ففرح بذلك فقال يابن
رسول الله قد جمعت علم القرآن كله فقال قد جمعت خيرا كثيرا واوتيت فضلا
واسعا ولكنه اقل قليل اجزاء علم القرآن ان الله عز وجل يقول قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا ويقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من
بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وهذا علم القرآن ومعانيه وما
اودع من عجايب فكم ترى مقدار ما اخذته من جميع هذا ولكن القدر الذي
اخذته قد فضلك الله به على كل من لا يعلم كعلمك ولا يفهم كفهمك قالا
فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فيج قاصد من عند ابوينا بكتاب يذكر فيه ان
الحسن بن زيد العلوي قتل رجلا بسعاية اولئك الزيدية واستصفى
ماله ثم اتتنا الكتب من النواحي والاقطار المشتملة على خطوط الزيدية
بالعذل الشديد والتوبيخ العظيم تذكر فيها ان ذلك المقتول كان من افضل
زيدي على ظهر الارض وان السعاة قصدوه لفضله وثروته فتنكر
لهم فامر بقطع انافهم واذانهم وان بعضهم قد مثل به كذلك وآخرين قد
هربوا وان العلوي ندم واستغفر وتصدق بالاموال الجليلة بعد ان رد

اموال

اموال ذلك المقتول على ورثته وبذل لهم اضعاف ديته ولهم المقتول واستحلهم
فقالوا اما الدية فقد احللناك منها واما الدم فليس الينا انما هو الى المقتول
والله هو الحاكم وان العلوي نذر لله عز وجل ان لا يعرض للناس في
مذاهبهم وفي كتاب ابوينا ان الداعي الحسن بن زيد قد ارسل الينا ببعض
ثقاته بكتابه وخاتمه بامانه وضمن لنا رد اموالنا وجبر النقص الذي لحقنا فيها
وانا صايران الى البلد منجزان ما وعدنا قال الامام عليه ان وعد الله حق
فلما كان في يوم العاشر جاءنا كتاب ابوينا بان الداعي قد وفى لنا بجميع
عداته وامرنا بملازمة الامام العظيم البركة الصادق الوعد فلما سمع عليه قال
هذا حين انجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن ثم قال قد وظفت لكما كل يوم
شيا منه تكتبانه فالزماني وواظبا علي يوفر الله من السعادة حظوظكما فاول
ما املاه علينا احاديث في فضل القرآن واهله ثم املى علينا التفسير
بعد ذلك فكتبنا في مدة مقامنا عنده وذلك سبع سنين نكتب في كل يوم
منه مقدار ما ننشط له فكان اول ما املاه علينا وكتبناه حدثني ابي علي بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن
ابيه جعفر بن محمد الصادق عن ابيه الباقر محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين

زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد المستشهدين عن ابيه امير المؤمنين
وسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاروق الامة وباب مدينة
الحكمة ووصي رسول الرحمة علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم عن رسول
رب العالمين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين والمخصوص باشرف الشفاعات
في يوم الدين صلى الله عليه وآله اجمعين قال حملة القرآن المخصوصون
برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله المقربون من الله من والاهم
فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله يدفع الله عن مستمع القرآن
بلوى الدنيا وعن قاريه بلوى الآخرة والذي نفسي بيده لسامع آية من
كتاب الله وهو معتقد ان المورد له عن الله محمد الصادق في كل اقواله
الحكيم في كل افعاله المودع ما اودعه الله عز وجل من علومه امير المؤمنين
عليا عليه السلام المعتقد للانقياد له فيما يامر ويرسم اعظم اجرا من صبر
ذهبا يتصدق به من لا يعتقد هذه الامور بل تصدقه وبال عليه
ولقارئ آية من كتاب الله معتقدا لهذه الامور افضل مما دون العرش
الى اسفل التخوم جوانبا الارض يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد فيتصدق
به بل ذلك كله وبال على المتصدق به ثم قال اتدرون متى يتوفر على هذا

المستمع وهذا القاري هذه المثوبات العظيمات اذا لم يغل في القرآن
ولم يبعد المراد به هوان لا يقول ان القرآن كلام محمد وليس بكلام الله
ولم يجف عنه ولم يستأكل به ولم يراء به ثم قال رسول الله صلعم عليكم
بالقرآن فانه الشفاء النافع والدواء المبارك عصمة لمن تمسك به ونجاة
لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا ينقضي عجائبه ولا يخلق
على كثرة الرد اتلوه فان الله ياجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات
اما اني لا اقول الم ولكن الالف عشر واللام عشر والميم عشر ثم قال
صلعم اتدرون من المتمسك به الذي له بتمسكه هذا الشرف العظيم هو الذي
ياخذ القرآن وتاويله عنا اهل البيت او عن وسائطنا السفراء عنا
الى شيعتنا لا عن اراء المجادلين وقياس القايسين فاما من قال في
القرآن برايه فان اتفق له مصادفة صواب فقد جهل في اخذه عن غير
اهله وكان كمن سلك طريقا مسبعا من غير حفاظ يحفظونه فان اتفقت
له السلامة فهو لا يعدم من العقلاء الفضلاء الذم والعذل والتوبيخ
وان اتفق عليه افتراس السبع له فقد جمع الى هلاكه سقوطه عند
الخيرين الفاضلين وعند العوام الجاهلين وان اخطا القائل

في القرآن برائه فقد تبوء مقعده من النار وكان مثله كمثل من ركب بحرا
هايجا بلا ملاح ولا سفينة صحيحة لا يسمع بهلاكه احد الا قال هو اهل
لما لحقه ومستحق لما اصابه وقال صلعم ما انعم الله على عبد بعد الايمان
بالله افضل من العلم بكتاب الله والمعرفة بتاويله ومن جعل الله له في
ذلك حظا ثم ظن ان احدا لم يفعل به ما فعل به قد فضل عليه فقد حقر
نعم الله عليه وقال رسول الله صلعم في قوله يا ايها الناس قد جاءتكم
موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى لما في الصدور وهدى
ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
قال رسول الله صلعم فضل الله عز وجل القرآن والعلم بتاويله ورحمته
توفيقه لموالاة محمد وآله الطيبين ومعاداة اعدائهم ثم قال صلعم وكيف
لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون وهو ثمن الجنة ونعيمها وانه يكتسب بها
رضوان الله الذي هو افضل من الجنة ويستحق بها الكون بحضرة محمد
وآله الطيبين اشرف زينة الجنان ثم قال صلعم يرفع الله بهذا القرآن
والعلم بتاويله وموالاتنا اهل البيت والتبري من اعدائنا اقواما
فيجعلهم في الخير قادة ائمة في الخير تقتص آثارهم وترمق اعمالهم ويقتدي

بفعالهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تستغفر
لهم حتى كل رطب ويابس يستغفر لهم حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر
وانعامه والسماء ونجومها ثم قال الحسن ابو محمد الامام عليه اما قوله الذي
ندبك الله اليه وامرك به عند قراءة القرآن اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم فان امير المؤمنين عليه قال ان قوله اعوذ بالله اي امتنع
بالله السميع لمقال الاخيار والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان
والاسرار العليم بافعال الابرار والفجار وبكل شيء مما كان وما يكون و
ما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون من الشيطان والشيطان هو البعيد
من كل خير الرجيم هو المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير والاستعاذة
هي ما قد امر الله به عباده عند قراءتهم القرآن فقال اذا قرات القرآن
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين
آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم
به مشركون ومن تادب بادب الله اداه الى الفلاح الدايم ومن
استوصى بوصية الله له خير الدارين او لا انبئكم ببعض اخبارها
قالوا بلى يا امير المؤمنين قال ان رسول الله صلعم لما بني مسجده بالمدينة

واشرع فيه بابه واشرع المهاجرون والانصار ابوابهم اراد الله عز وجل
ابانة محمد وآله الافضلين بالفضيلة فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل
بان سدوا الابواب عن مسجد رسول الله صلعم قبل ان ينزل بكم العذاب
فاول من بعث اليه رسول الله صلعم يامره بسد الابواب العباس بن عبد المطلب
سمعا وطاعة لله ولرسول الله وكان الرسول معاذ بن جبل ثم مر العباس
بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها وقد اقعدت الحسن والحسين
عليهما السلم فقال لها ما بالك قاعدة انظروا اليها كانها اللبوة بين
يديها جراها تظن ان رسول الله صلعم يخرج عمه ويدخل ابن عمه
فمر بهم رسول الله صلعم فقال لها ما بالك قاعدة قال انتظر امر رسول الله
بسد الابواب فقال لها ان الله تعالى امر بسد الابواب واستثنى
منهم رسوله وانما انتم نفس رسول الله ثم ان عمر بن الخطاب جاء فقال
اني احب النظر اليك يا رسول الله اذا مررت الى مصلاك فاذن لي
في فرجة انظر اليك منها فقال لقد ابى الله ذلك فقال فمقدار ما اضع
عليه وجهي قال قد ابى الله ذلك قال فمقدار ما اضع عليه احدى
عيني قال لقد ابى الله ذلك ولو قلت طرف ابرة لم اذن لك

والذي نفسي بيده وما انا اخرجتكم ولا ادخلتهم ولكن الله ادخلهم
واخرجكم ثم قال لا ينبغي لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر يبيت في هذا
المسجد جنبا الا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم
الطيبون من اولادهم فاما المؤمنون فرضوا وسلموا واما المنافقون
فاغتاظوا لذلك وانفوا ومشى بعضهم الى بعض يقولون فيما بينهم
الا ترون محمدا لا يزال يخص بالفضايل ابن عمه ليخرجنا منها صفرا والله
لئن انقدنا له في حيوته لنتابانه بعد وفاته وجعل عبد الله بن ابي
يصغي الى مقالتهم ويغضب تارة ويسكن اخرى ويقول لهم ان محمدا
لمتأله فاياكم ومكاشفته محاربته وعداوته فان من كاشف المتأله
انقلب خاسئا حسيرا وينغص عليه عيشه وان الفطن اللبيب من تجرع
على الغصة لينتهز الفرصة فبيناهم كذلك اذا اطلع عليهم رجل من
المؤمنين يقال له زيد بن ارقم فقال لهم يا اعداء الله ابالله تكذبون
وعلى رسوله تطعنون ودينه تكيدون والله لاخبرن رسول الله بكم
فقال عبد الله بن ابي والجماعة والله لئن اخبرته بنا لنكذبنك
ولنحلفن له فانه اذا يصدقنا ثم والله لنقيمن عليك من يشهد عليك

عنده بما يوجب قتلك او قطعك او حدك قال فاتى زيد رسول الله فاسر
اليه ما كان من عبد الله بن ابي واصحابه فانزل الله عز وجل ولا تطع الكافرين والمنافقين
والمجاهدين لك يا محمد فيما دعوتهم اليه من الايمان بالله والموالات لك
ولاوليائك والمعاداة لاعدائك والمنافقين الذين يطيعونك في الظاهر
ويخالفونك في الباطن ودع اذاهم ما يكون منهم من القول السيئ فيك
وفي ذويك وتوكل على الله في اتمام امرك واقامة حجتك فان المومن هو الغالب
هو الظاهر وان غلب في الدنيا لان العاقبة له لان غرض المؤمنين في
كدحهم في الدنيا انما هو الوصول الى نعيم الابد في الجنة وذلك حاصل لك
ولآلك واصحابك وشيعتهم ثم ان رسول الله صلعم لم يلتفت الى ما
بلغه عنهم وامر الرجل زيدا فقال له ان اردت ان لا يصيبك شرهم ولا
مكرهم فقل اذا اصبحت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الله يعيذك
من شرهم فانهم شياطين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
فاذا اردت ان يؤمنك بعد ذلك من الغرق والحرق والسرق
فقل بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله
لا يسوق الخير الا الله بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله بسم الله

ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله ما شاء الله صلى
الله على محمد وآله الطيبين فان من قالها ثلثا امن من الغرق والحرق
والسرق حتى يمسي ومن قالها ثلثا اذا اصبح امن من الحرق والغرق والسرق
حتى يمسي وان الخضر والالياس عليهما السلم يلتقيان في كل موسم فاذا تفرقا
تفرقا عن هذه الكلمات وان ذلك شعار شيعتي وبه يمتاز اعدائي
من اوليائي يوم خروج قائمهم صلوات الله عليه قال الباقر عليه السلم
لما امر العباس بسد الابواب واذن لعلي عليه السلم في ترك بابه جاء العباس
وغيره من آل محمد فقالوا يا رسول الله ما بال علي يدخل ويخرج فقال
رسول الله صلعم ذلك الى الله فسلموا لله حكمه هذا جبرئيل جاءني عن الله
عز وجل بذلك ثم اخذه ما كان ياخذه اذا نزل عليه الوحي ثم سري عنه
فقال يا عباس يا عم رسول الله ان جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل ان عليا
لم يفارقك في وحدتك وانسك في وحشتك فلا تفارقه في مسجدك
لو رايت عليا وهو يتضور على فراش محمد واقيا روحه بروحه متعرضا لاعدائه
مستسلما لهم ان يقتلوه شر قتلة لعلمت انه يستحق من محمد الكرامة والتفضيل
ومن الله التعظيم والتبجيل ان عليا قد انفرد عن الخلق في البيتوتة

على فراش محمد ووقايته روحه فافرده الله دونهم لبلوكم في مسجد لو رايت عليا
يا عم رسول الله وعظم منزلته عند رب العالمين وشريف محله عند ملائكة
المقربين وعظم شانه في اعلى عليين لاستقللت ما ترى لرهنها اياك يا عم
رسول الله وان تجد له في قلبك مكروها فتصير كاخيك ابي لهب فانكما
شقيقان يا عم رسول الله لو ابغض عليا اهل السموات والارضين لاهلكهم
الله ببغضه ولو احبه الكفار اجمعون لاقامهم الله عز محبته بالخاتمة المحمودة
بان يوفقهم للايمان ثم يدخلهم الجنة يا عم رسول الله ان شان علي عظيم
ان حال علي جليل ان وزن علي ثقيل ما وضع حب علي في الميزان احد
الا رجح على سيئاته ولا وضع بغضه في ميزان احد الا رجح على حسناته فقال
العباس قد سلمت ورضيت يا رسول الله فقال رسول الله صلعم يا عم انظر
الى السماء فنظر العباس فقال ما ذا ترى فقال ارى شمسا طالعة نقية من سماء
صافية جلية فقال رسول الله صلعم يا عباس يا عم رسول الله ان حسن تسليمك
لما وهب الله عز وجل لعلي من فضيلة احسن من هذه الشمس في هذه
السماء . وعظم بركة هذا التسليم عليك اكثر من عظم بركة هذا الشمس على
النبات والحبوب والثمار حيث تنضجها وتنميها وتربيها واعلم انه قد صافات

تسليمك لعلي فضيلة من الملائكة المقربين اكثر من عدد قطر المطر وورق
الشجر ورمل عالج وعدد شعور الحيوانات واصناف النبات وعدد
خطو بني آدم وانفاسهم والفاظهم والحاظهم كل يقولون اللهم صل على العباس
عم نبيك في تسليمه لنبيك فضل اخيه علي فاحمد الله واشكره فلقد عظم
رجاك وجلت رتبتك في ملكوت السموات بسم الله الرحمن الرحيم
الله هو الذي اليه يتبدا به عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع
الرجاء من كل من دونه ويقطع الاسباب من جميع من سواه يقول بسم الله
اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث اذا
استغيث والمجيب اذا دعي قال الامام عليه وهو ما قال رجل للصا
عليه يا بن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر على المجادلون و
حيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسرت بك
حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك
هنالك ان شيا من الاشياء قادر على تخليصك من ورطتك قال بلى قال
الصادق عليه فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى
الاغاثة حين لا مغيث وقال الصادق عليه ولربما ترك في افتتاح امر بعض

شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله والثناء عليه و
يمحق فيه عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله الرحمن الرحيم لقد دخل عبد الله
ابن يحيى على امير المؤمنين وبين يديه كرسي فامره بالجلوس عليه فجلس
عليه فمال به حتى سقط على راسه فاوضح عن عظم راسه وسال الدم فامر امير
المؤمنين عليه بماء فغسل عنه ذلك الدم قال ادن مني فدنا منه فوضع يده على
موضحته وقد كان يجد من الهما ما لا صبر له معه ومسح يده عليها وتفل فيها
فما هو الا ان فعل ذلك حتى اندمل وصار كانه لم يصبه شيء قط ثم قال
امير المؤمنين عليه يا عبد الله الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في
الدنيا بمحنهم لتسلم لهم طاعاتهم ويستحقوا عليها ثوابها فقال عبد الله بن
يحيى يا امير المؤمنين وانا لا نجازي بذنوبنا الا في الدنيا قال نعم اما
سمعت قول رسول الله صلعم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ان الله يطهر
شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم به من المحن وبما يغفر لهم فان الله يقول
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حتى اذا وردوا
القيمة توفرت عليهم طاعاتهم وان اعداء محمد واعداءنا يجازيهم على طاعة
يكون منهم في الدنيا وان كان لا وزن لها لانه لا اخلاص معها حتى اذا والوا

القيمة حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد واله وخيار اصحابه فقذفوا لذلك في النار
ولقد سمعت محمدا رسول الله صلعم يقول انه كان فيما مضى قبلكم رجلان
مطيع لله مؤمن والاخر كافر به مجاهر بعداوة اوليائه وموالاة اعدائه
لكل واحد منهما ملك عظيم في قطر من الارض فمرض الكافر فاشتهى سمكة في غير
اوانها لان ذلك الصنف من السمك في ذلك الوقت في اللجج حيث لا يقدر عليه
فايسته الاطباء من نفسه وقالوا استخلف على ملكك من يقوم به فلست
باخلد من اصحاب القبور فان شفاءك في هذه السمكة التي اشتهيتها
ولا سبيل اليها فبعث الله ملكا وامره ان يزعج تلك السمكة الى حيث
يسهل اخذها فاخذت له فاكلها وبرا من مرضه وبقي في ملكه سنين
بعدها ثم ان ذلك المؤمن مرض في وقت كان جنس ذلك السمك بعينه
لا يفارق الشطوط التي يسهل اخذه منها مثل علة الكافر واشتهى تلك
السمكة ووصفها له الاطباء وقالوا طب نفسا فهذا اوانه تؤخذ لك
فتاكل منها وتبرا فبعث الله تع ذلك الملك وامره ان يزعج جنس تلك السمكة
كله عن الشطوط الى اللجج لئلا يقدر عليه فلم يوجد حتى مات المؤمن من شهوته
وبعدم دوائه فعجب من ذلك ملائكة السماء واهل ذلك البلد في الارض حتى

كاد وايفتنون لان الله سهل على الكافر ما لا سبيل اليه وعسر على المؤمن ما
كان السبيل اليه سهلا ثم اوحى الله عز وجل الى ملئكة السما والى نبي ذلك
الزمان في الارض اني انا الكريم المتفضل القادر لا يضرني ما اعطي ولا
ينفعني ما امنع ولا اظلم احدا مثقال ذرة فاما الكافر فانما سهلت له اخذ
السمكة في غيرها وانها ليكون جزاء على حسنة كان عملها اذ كان حقا على ان
لا ابطل لاحد حسنة حتى يرد القيمة ولا حسنة في صحيفته ويدخل النار
بكفره ومنعت العابد ذلك السمكة بعينه لخطيئة كانت منه اردت تمحيصها
عنه تلك الشهوة واعدام ذلك الدوا ليا تيني ولا ذنب عليه فيدخل
الجنة فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين قد افدتني وعلمتني فان رايت
ان تعرفني ديني الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا اعود الى مثله قال تركت
حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فعجل الله ذلك لسهوك عما
ندبت اليه تمحيصا بما اصابك اما علمت ان رسول الله صلعم حدثني عن الله
عز وجل انه قال كل امر ذي بال لم يذكر بسم الله فيه فهو ابتر فقلت بلى بابي
انت وامي لا اتركها بعدها قال اذا تحظى بذلك وتسعد ثم قال عبد الله بن
يحيى يا امير المؤمنين ما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال عليه ان العبد اذا

اراد ان يقرا او يعمل عملا يقول بسم الله اي بهذا الاسم اعمل هذا العمل
وكل امر يعمله يبدا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فانه يبارك له فيه قال محمد بن علي
الباقر عليه دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين
العابدين عليه وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه ما بالك مهموما
مغموما قال يا ابن رسول الله غموم وهموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة
حساد نعمي والطامعين في وممن ارجوه وممن قد احسنت اليه فيخلف ظني
فقال له علي بن الحسين عليه احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك
قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن
الحسين عليه هيهات هيهات اياك ان تعجب من نفسك بذلك واياك
واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندنا اعتذاره
فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم
يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري
وما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك
بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم
بمنزلة اخيك فاي هولاء تحب ان تظلم واي هولاء تحب ان تدعو عليه

واي هولاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك
فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل سبقني بالايمان
والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي
والذنوب فهو خير مني وان كان ربك فقل انا يقين من ذنبي وفي شك من
امره فما ادع يقيني لشكي وان رايت المسلمون يعظمونك ويوقرونك و
يبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضا عنك
فقل هذا الذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك
وكثر اصدقاءك وقل اعداءك وفرحت بما يكون من برهم ولم تاسف على
ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس من كان خيره عليهم فايضا وكان
عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففا وان
كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيها
ومكنهم من بعضها كان اعز واكرم قال ثم قام اليه رجل فقال يا بن رسول
الله اخبرني ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم فقال علي بن الحسين عليه حدثني
ابي عن اخيه عن امير المؤمنين عليه ان رجلا قام اليه فقال يا امير المؤمنين
اخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال ان قولك الله اعظم الاسماء من اسماء الله

عز وجل وهو الاسم الذي لا ينبغي ان يتسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق
فقال الرجل فما تفسير قوله الله قال هو الذي يتاله عند الحوائج والشدايد
كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه وتقطع الاسباب من كل من
سواه وذلك ان كل مترأس في هذه الدنيا ومتعظم فيها وان عظم غناه و
طغيانه وكثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون حوائج لا
يقدر عليها هذا المتعاظم حوائج يحتاج لا يقدر عليها فينقطع الى الله
عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفي همه عاد الى شركه اما تسمع الله عز وجل
يقول قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم
صادقين الى قوله وتنسون ما تشركون فقال الله لعبادي ايها الفقراء الى
رحمتي اني قد الزمتكم الحاجة الي في كل حال وذلة العبودية في كل حال
ووقت فالي فافزعوا في امر تاخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته
فاني ان اردت ان اعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وان اردت ان امنعكم
لم يقدر غيري على اعطائكم فانا احق من سئل واولى من تضرع اليه فقولوا
عند افتتاح كل امر عظيم او صغير بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين على
هذا الامر بالله الذي لا تحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث والمجيب

اذا دعى الرحمن الذي يرحم جسط الرزق علينا الرحيم بنا في اديانا وآخرتنا
خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه
ثم قال رسول الله صلعم من احزنه امر تعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم
وهو يخلص لله عز وجل ويقبل عليه بقلبه اليه لم ينفك من احدى اثنتين
اما بلوغ حاجته الدنياوية واما ما يعدله عنده ويدخره لديه وما
عند الله خير وابقى للمومنين وقال الحسن عليه قال امير المومنين
عليه وان بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات
تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله يقول ان الله عز وجل
قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فافرد
الامتنان بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم وان فاتحة
الكتاب اشرف في كنوز العرش وان الله تع خص بها محمدا وشرفه ولم
يشرك معه فيها احدا من انبيائه ما خلا سليمان فانه اعطاه منها بسم الله
الرحمن الرحيم الا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت اني القي الي كتاب كريم
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الا فمن قراها معتقدا لموالاة محمد وآله
الطيبين منقادا لامرهم مومنا بظاهرهم وباطنهم اعطاه الله عز وجل

بكل حرف حسنة كل حسنة منها افضل له من الدنيا بما فيها من اصناف
اموالها وخيراتها ومن استمع قاريا يقرؤها كان له قدر ثلث ما للقاري
فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة لا يذهبن اوانه فيبقى
في قلوبكم الحسرة **الحمد لله رب العالمين** قال الامام عليه جاء
رجل الى الرضا عليه فقال يا ابن رسول الله اخبرني عن قوله عز وجل الحمد لله
رب العالمين ما تفسيره قال لقد حدثني ابي عن جدي عن الباقر عن
زين العابدين عليهم السلم ان رجلا اتى امير المومنين فقال اخبرني عن قول الله
عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال الحمد هو ان عرف عباده
بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها
اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا
رب العالمين يعني مالك العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات
والحيوانات فاما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من
رزقه والجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك ما اتصل منها ان يتهافت
ويمسك المتهافت منها ان يتلاصق ويمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنه ويمسك الارض ان تنخسف الا بامره انه بعباده رؤوف رحيم

قال وربا العالمين مالكهم وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون
ومن حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو ياتي ابن آدم على اي سيرة سارها
من الدنيا ليس لتقوى متق بزائدة ولا لفجور فاجر بناقصة وبينه وبينه شبر
وهو طالبه ولو ان احدكم يتربص رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت
قال فقال الله لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب
الاولين من قبل ان نكون ففي هذا ايجاب على محمد وآل محمد لما فضله وفضلهم
وعلى شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم وذلك ان رسول الله صلعه قال لما بعث الله
عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر فنجا بني اسرائيل واعطاه
التورية والالواح راى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني
بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي
من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمدا اكرم عندك
من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله عز وجل يا موسى
اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين
فقال يا رب فان كان آل محمد عندك كذلك وهل في صحابة الانبياء اكرم
عندك من صحابتي قال الله يا موسى اما علمت ان فضل صحابة على جميع

صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين وفضل محمد على جميع المرسلين
فقال موسى يا رب فان كان محمدا وآله واصحابه كما وصفت فهل في امم الانبياء
افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى و
فلقت لهم البحر فقال الله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم
كفضلي على جميع خلقي قال موسى ليتني كنت اراهم فاوحى الله اليه يا موسى
انك لن تراهم فليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنة جنات
عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون
أفتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم يا الهي قال قم بين يدي واشدد ميزرك
قيام العبد الذليل بين يدي الملك السيد الجليل ففعل ذلك موسى
فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم
وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك قال فجعل الله تعالى تلك الاجابة منهم شعار الحج ثم
نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي و
عفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني اعطيتكم من
قبل ان تسالوني من يلقني منكم يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

الرحمن

فقد استخف بعظم جلالي ثم قال امير المؤمنين عليه ان الرحم التي اشتقها الله عز
وجل بقوله انا الرحمن الرحيم وهي الرحم رحم محمد عليه الصلوة والسلم وان من
اعظام الله اعظام محمد وان من اعظام محمد اعظام رحم محمد وان كل مؤمن ومؤمنة
من شيعتنا هو من رحم محمد وان من اعظامهم اعظام محمد فالويل لمن استخف
لشيء من حرمة محمد صلى الله عليه وطوبى لمن عظم حرمته واكرم رحمه ووصلها

الرحيم قال الامام عليه واما قوله الرحيم فان امير المؤمنين عليه قال رحيم
بعباده المؤمنين ومن رحمته انه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في
الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحنو الامهات من
الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الواحدة
الى تسعة وتسعين رحمة فرحم بها امة محمد ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من
اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى مؤمن من الشيعة فيقول اشفع لي قال واي حق
لك علي فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه ويجيئه
آخر فيقول ان لي عليك حقا فاشفع لي فيقول ما حقك علي فيقول استظللت
بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه ولا يزال يشفع حتى يشفع
في جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله مما تظنون مالك يوم

الدين قال الامام عليه مالك يوم الدين اي قادر على اقامة يوم الدين
وهو يوم الحساب قادر على تقديمه على وقته وتاخيره بعد وقته وهو المالك
ايضا في يوم الدين فهو يقضي بالحق لا يملك الحكم والقضاء في ذلك
اليوم من يظلم ويجور كما قد يجور في الدنيا من يملك الاحكام قال وقال
امير المؤمنين عليه مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب سمعت
رسول الله صلى الله عليه يقول الا اخبركم باكيس الكيسين واحمق الحمقى قالوا
بلى يا رسول الله قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت
وان احمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فقال
الرجل يا امير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم
امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس ان هذا يوم مضى عليك لا يعود
اليك ابدا والله يسألك عنه بما افنيته فما الذي عملت اذكرت الله
ام حمدته اقضيت حوائج مؤمن انفست عنه كربه احفظته بظهر
الغيب في اهله وولده احفظته بعد الموت في مخلفيه اكففت من
غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك اعنت مسلما ما الذي صنعت فيه
فيذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله وكبره على توفيقه

وان ذكر معصية او تقصيرا استغفر الله عز وجل وعزم على ترك معاودته ومحا ذلك
عن نفسه بتجديد الصلوة على محمد وآله الطيبين وعرض بيعة امير المؤمنين
علي عليه السلام على نفسه وقبوله لها واعادة لعن شانيه واعدائه ودافعيه
عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست اناقشك في شيء
من الذنوب مع موالاتك اوليائي ومعاداتك اعدائي اياك نعبد واياك
نستعين قال الامام عليه السلام اياك نعبد واياك نستعين قال قال الله
عز وجل قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك
مخلصين مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك
نسال المعونة على طاعتك لنؤديها ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت و
نعتصم من الشيطان ومن ساير مردة الانس من المضلين ومن المؤذين
الظالمين بعصمتك قال وسئل امير المؤمنين عليه السلام من العظيم الشقاء
قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة ورجل تعبد و
اجتهد وصام رئاء الناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا ولحقه التعب
الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن ان قد عمل ما
يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من راى

ماله في ميزان غيره وادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف
يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل وهو يسوق نزع عنه
الموت فقال له يا با فلان ما تقول في مائة الف في هذه الصندوق ما
اديت منها زكوة قط ولا وصلت منها رحما قط قلت فلم جمعتها
قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة وتخوف ولروعة الزمان
قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي عليه السلام الحمد لله
الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها جمعها فاوعاها
وشدها فاوكاها قطع فيها المفاوز القفار ولجج البحار ايها الواقف
لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم
القيمة من راى ماله في ميزان غيره ادخله الله هذا به الجنة وادخل هذا به
النار قال الصادق عليه السلام واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما
بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات و
مبرات وافنى شبابه وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى
لعلي بن ابي طالب عليه السلام حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان
من لا يعشره ولا يعشر عشير معاشره افضل منه يواقف على الحجج فلا يتاملها

وتحتج عليه بالآيات والاخبار فيابى الا تماديا في غيه فذاك اعظم من كل حسرة
ياتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي تنهشه وصلوته وعبادات
ممثلة له في مثال الافاعي الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول ويلي الم اك
من المصلين الم اك من المزكين الم اك من اموال الناس ونسائهم من المتعففين
فلما اذا نهيت فقال له يا شقي ما نفعك ما عملته وقد ضيعت اعظم الفروض
بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد رسول الله ضيعت ما لزمك من معرفة
حق علي ولي الله والتزمت ما حرمه الله عليك من الايتمام لعدو الله فلو كان
لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة
بكل اموال الدنيا بل بملء الارض ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن
سخط الله الا قربا قال الامام الحسن بن علي عليه قال رسول الله صلعم
قال الله عز وجل قولوا اياك نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور
اعدائك ورد مكايدهم والمقام على ما امرت به وقال صلعم عن جبرئيل عليه عن
الله عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاسألوني الهدى اهدكم وكلكم
فقير الا من اغنيته فاسألوني الغنى ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فاسألوني
المغفرة اغفر لكم ومن علم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي غفرت له

ولا ابالي ولو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا
على اتقى قلب عبد من عبادي لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم
وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فيتمنى كل واحد منهم ما بلغت
امنيته فاعطيته لم يتبين ذلك في ملكي الا كما لو ان احدكم مر على شفير البحر
فغمس فيه ابرة ثم انتزعها ذلك باني جواد ماجد واجد عطائي كلام وعدائي
كلام فاذا اردت شيا فانما اقول له كن فيكون يا عبادي اعملوا افضل الطاعات
واعظمها لاسامحكم وان قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي واقبحها
لئلا اناقشكم في ركوب ما عداها ان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق
نبيي والتسليم لمن نصبه بعده وهو علي بن ابي طالب والائمة الطاهرون
من نسله صلوات الله عليهم وان اعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة
ولي محمد بعده علي بن ابي طالب واوليائه بعده فان اردتم ان تكونوا عندي
في المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا يكونن احد من عبادي آثر عندكم
من محمد وبعده من اخيه علي وبعدهما من ابنائهما القائمين بامور عبادي بعدهما
فان من كان ذلك عقيدته جعلته من اشراف ملوك جناني واعلموا ان ابغض
الخلق الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم الي بعده من تمثل بمحمد ونازعه

نبوته وادعاها وابغضهم الى بعده من تمثل بوصى محمد ونازعه محله واشرف و
ادعاهما وابغض الخلق الى بعد هؤلاء المدعين لما هم به لتخطى متعرضون
من كان لهم على ذلك من المعاونين وابغض الخلق الى بعد هؤلاء من كان بفعلهم من
الراضين وان لم يكن لهم من المعاونين كذلك احب الخلق الى القوامون بحقى و
افضلهم لدى واكرمهم على محمد سيد الورى واكرمهم وافضلهم على اخو المصطفى
المرتضى ثم من بعده من القوامين بالقسط من ائمة الحق وافضل الناس بعدهم
من عانهم على حقهم واحب الخلق الى بعدهم من احبهم وابغض اعداءهم وان
لم يمكنه معونتهم **اهدنا الصراط المستقيم** قال الامام عليه اهدنا الصراط المستقيم
ادم لنا توفيقك الذي به اطعناك فى ماضى ايامنا حتى نطيعك كذلك فى مستقبل
اعمارنا والصراط المستقيم هو صراطان صراط فى الدنيا وصراط فى الآخرة
فاما طريق المستقيم فى الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام
فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق الآخر طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو
المستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة قال
جعفر بن محمد الصادق عليه قوله اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا للصراط
المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المؤدى الى محبتك والمبلغ جنتك والمانع من

ان نتبع اهواءنا فنعطب او نأخذ بآرائنا فنهلك ثم قال عليه فان من اتبع
هواه واعجب برايه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت
لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرايته فى موضع قد احدق
به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام انظر اليه واليهم
فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام
عنه لحوائجهم وتبعته اقتفى اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذه
من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت فى نفسى لعله معامله
ثم مر بعده لصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين
فتعجبت منه ثم قلت فى نفسى لعله معامله ثم اقول وما حاجته اذا الى
المسارقة ثم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه
ومضى وتبعته حتى استقر فى بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد
سمعت واحببت لقاءك فلقيتك لكنى رايت منك ما شغل قلبى وانى
سائلك عنه ليزول به شغل قلبى قال وما هو قلت رايتك مررت بخباز
وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين قال
فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد صلعم

قال حدثني ممن انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله قال اين بلدك قلت
المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
قلت بلى فقال فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم
جدك وابيك لان لا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن
كتاب الله قلت وما الذي جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين
كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيآت فلما
تصدقت بكل واحد منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع
باربع سيات بقي لي ست وثلثون قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب
الله اما سمعت قول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين
كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير
صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيات الى اربع سيآت
ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيات فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته
قال الصادق علعه بمثل هذا التاويل القبيح المستنكرة يضلون ويضلون
وهذا نحو تاويل معوية لما قتل عمار بن ياسر رحمه فارتعدت فرايص خلق كثير
وقالوا قال رسول الله صلعه عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معوية
وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار
فقال معوية قتل عمار فماذا قال اليس قد قال رسول الله صلعه عمار تقتله الفئة
الباغية فقال له معوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي
طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي علعه قال فاذاً رسول الله
صلعه هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين ثم قال الصادق
علعه طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلعه يحمل هذا العلم من كل خلف
عدوله ينفقون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
فقال له رجل يا ابن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست املك الا البراءة
من اعدائكم واللعن فكيف حالي فقال الصادق علعه حدثني ابي عن ابيه عن
جده عليهم السلم عن رسول الله صلعه انه قال من ضعف عن نصرتنا اهل
البيت فلعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته جميع الاملاك من
الثرى الى العرش فكلما لعن هذا الرجل اعداءنا لعنا ساعدوه فلعنوا من
يلعنه ثم ثنوا فقالوا اللهم صل على محمد عبدك هذا الذي قد بذل ما
في وسعه ولو قدر على اكثر منه لفعل فاذا النداء من قبل الله قد اجبت دعاءكم

وصليت على روحه فى الارواح وجعلته عندى من المصطفين الاخيار صراط
الذين انعمت عليهم قال الامام عليه صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا
اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين
قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وحكى
هذا بعينه عن امير المؤمنين قال ثم قال ليس هولاء المنعم عليهم بالمال وصحة
البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونون كفارا
وفسّاقا فما ندبتم الا ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء
لان ترشدوا الى صراط الذين انعمت عليهم بالايمان بالله وتصديق رسله
وبالولاية لمحمد وآله الطيبين واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة
التى تسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة فى آثام اعداء الله وكفرهم بان
تداريهم ولا تغريهم باذاك واذى المؤمنين بالمعرفة بحقوق الاخوان
من المؤمنين فانه ما من عبد ولا امة والى محمدا وآل محمد واصحاب محمد وعاداهم
الا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة وما من عبد و
لا امة دارا عباد الله باحسن المداراة فلم يدخل بها فى باطل ولم يخرج بها

من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا وزكى عمله واعطاه بصبره على كتمان سرنا
واحتمال الغيظ لما يسمعه من اعدائنا ثواب المتشحط بدمه فى سبيل الله وما
من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفاهم حقوقهم جهده واعطاهم ممكنه
ورضى منهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها
لهم الا قال الله عز وجل له يوم القيمة يا عبدي قضيت حقوق اخوانك
ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم فانا اجود واكرم واولى بمثلها فعله و
المسامحة والتكرم فانا اقضيك اليوم على حق وعدتك به وازيدك من
فضلى الواسع ولا استقصى عليك فى تقصيرك فى بعض حقوقى قال
فلحقه بمحمد وآله واصحابه ويجعله فى خيار شيعتهم ثم قال رسول
الله صلعم لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احب فى الله وابغض فى الله
ووال فى الله وعاد فى الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد الرجل طعم
الايمان وان كثرت عليها صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة
الناس يومكم هذا اكثرها فى الدنيا عليها تتوادون وعليها تتباغضون
وذلك لا يغنى عنه من الله شيا فقال الرجل يا رسول الله فكيف لى ان اعلم
انى قد واليت فى الله ومن ولى الله حتى اواليه ومن عدوه حتى اعاديه فاشار

له رسول الله صلعم الى علي عله فقال اترى هذا قال بلى قال ولي الله فواله و
عدو هذا عدو الله فعاده وال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو
هذا ولو انه ابوك وولدك **غير المغضوب عليهم ولا الضالين** قال امير المؤمنين
عله امر الله عز وجل عباده ان يسالوه طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون
والشهداء والصالحون وان يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود
الذين قال الله فيهم هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب
عليه وان يستعيذوا به من طريق الضالين وهم الذين قال الله فيهم قل يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل و
اضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وهم النصارى قال امير المؤمنين
عله كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله عز وجل قال
الرضا عله كذلك وزاد فيه فقال ومن تجاوز بامير المؤمنين العبودية فهو
من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين عله لا تجاوزوا
بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى
فاني بريء من الغالين قال فقام اليه رجل فقال له يابن رسول الله صف لنا
ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا عله انه من يصف ربه

بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج
ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل ثم قال اعرفه بما عرف به نفسه اعرفه من
غير رؤية وصفه بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا
يقاس بالناس معروف بالآيات بعيد بغير تشبيه ومتدان في بعده بلا
نظير لا يتوهم ديمومته ولا يمثل بخليقته ولا يجور في قضيته الخلق
الى ما علم منهم منقادون وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون لا
يعملون بخلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد
غير متقص يحقق ولا يمثل ويوحد ولا يبعض يعرف بالآيات ويثبت
بالعلامات فلا اله غيره الكبير المتعال فقال الرجل بابي انت وامي يابن
رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات علي عله
وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا عله ارتعدت فرائصه
وتصبب عرقا وقال سبحان الله سبحان الله عما يقول الظالمون الكافرون
اوليس كان علي آكلا في الآكلين شاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين
ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا و
اليه اواها منيبا افمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم

احداً وهو الله تبارك وتعالى في هذه الصفات الدالات على حدث كل موصوف
بها ثم قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلعم قال ما عرف الله من
شبهه بخلقه ولا عدله من نسب اليه ذنوب عباده فقال الرجل يا ابن رسول الله
انهم يزعمون ان عليا عليه لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله
دل ذلك على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك
عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به اختيارا من انفسهم فقال الرضا عليه
اول ما هاهنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر
والفاقة دل على ان من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا يكون
المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر منه من المعجزات انما كان فعل القادر الذي
لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف
ثم قال الرضا عليه لقد ذكرتني بما حكيته قول رسول الله صلعم وقول امير
المؤمنين عليه وقول زين العابدين عليه اما قول رسول الله صلعم فما حدثنيه
ابي عن جدي عن ابيه عن رسول الله صلعم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه
من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء فاذا لم ينزل عالم الى عالم يصرف عنه
طلاب حطام الدنيا وحرامها ويمنعون الحق اهله ويجعلونه لغير اهله اتخذ

الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا واما
قول امير المؤمنين عليه فهو قوله يا معشر شيعتنا والمنتحلين اياكم
واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث ان
يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا و
ماله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم الخلق اشباه الكلاب ونازعوا
الحق اهله وتمثلوا بالائمة الصادقين وهم من الجهال الكفار و
الملاعين فسئلوا عما لا يعلمون فانفوا ان يعترفوا بانهم لا يعلمون
فعارضوا الدين بارائهم فضلوا واضلوا اما لو كان الدين بالقياس
لكان باطن الرجلين اولى بالمسح من ظاهرهما واما قول علي بن الحسين
عليهما السلام فانه قال اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت
في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغركم فما اكثر من يعجزه
تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن
قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان
تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغركم
فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام ويحمل نفسه

على شوهاء قبيحة فياتي منها محرما واذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا
لا يغركم حتى تنظروا ما عقده عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع
الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله بجهله فاذا
وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغركم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله
على هواه كيف للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر
الدنيا والآخرة يترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل
من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا
قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط
عشواء يقوده اول باطله الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه
لما لا يقدر في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات
من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد يتقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله
عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم هو الذي
جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذوله في رضاء الله يرى الذل مع الحق
اقرب الى عز لا بد من العز الباطل ويعلم ان قليلا ما يحتمله من ضرائها
يؤديه الى دوام النعيم في دار لا يبيد ولا تنفد وان كثيرا ما يلحقه من سرائها

ان اتبع هواه يؤديه الى اذى لا انقطاع له ولا زوال فذلك الرجل نعم الرجل فبه
فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم به فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة
ولا تخيب له طلبه ثم قال الرضا عليه السلام ان هؤلاء الضلال الكفرة
ما اتوا الا من جهلهم لمقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيم
لما يكون منها فاستبدوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك
بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا
بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته
مستعارة ولا غناه مستفادا والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن
شاء اعجزه بعد القدرة وافقره بعد الغناء فانظروا الى عبد قد اختصه
بقدرته ليتبين بها فضله عنده واثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه
وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره ومؤمنا
عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة فكانوا كطلاب
ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله ويرجون التفيؤ
بظله والانتعاش من ارتياع وحسن المآل بمعروفه والانقلاب الى اهليهم
بجزيل عطائه الذي يعينهم على كلب الزمان وينقذهم من التعرض لدني

ينتجعون

الكاذب وخسيس المطالب فبيناهم يسألون عن طريق الملك ليترصدوه
وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل انه سيطلع عليكم
في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن
الاقرار بالمملكة واجبه واياكم وان تسموا باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه
فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظم عقوبته
فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فلما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد
الملك في خيل قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه
بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكثروا ما رأوه بهذا العبد من نعم
سيده ورفعوه عن ان يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا ما قبلوا اليه
يحيونه تحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك
فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وساير جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة
مما يسمونه ويخبرونهم بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه به وان
قولكم ما يقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفيتكم كل ما املتموه
من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك
حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء سووا به عبده وازدروا عليه في مملكته

وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء
العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عبدا اكرمه الله ليبين
فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا
عليا عن ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه
من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عباد مكرمون
مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم عليه الله رب العالمين
ولا يملكون الا ما ملكهم لا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا قبضا
ولا بسطا ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل
عن صفات المخلوقين ويتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم او
واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل
فابى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فابى القوم الا جماحا
وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في
العذاب الاليم قال ابو محمد الحسن عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام لما
فرغ من تفسير فاتحة الكتاب هذه اعطاه الله محمدا صلى الله عليه وآله وامته بدايتها بالحمد
والثناء عليه ثم ثنى بالدعاء لله عز وجل ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

قال الله عز وجل قسمت الحمد بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي
ولعبدي ما سال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل بدا عبدي
باسمي حق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله رب
العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وعند
البلايا التي دفعت عنه فبتطولي اشهدكم اني اضيف له نعم الدنيا الى نعم
الآخرة وادفع عنهم بلايا الآخرة كما دفعت عنهم بلايا الدنيا فاذا قال
الرحمن الرحيم قال الله عز وجل شهد لي باني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن
من رحمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين
قال الله عز وجل اشهدكم كما اعترف باني انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم
الحساب حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد
اياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على
عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين
قال الله عز وجل بي استعان والي التجا اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه
في شدايده ولآخذن بيده يوم نوايبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم
الى آخرها قال الله عز وجل هذا لعبدي ما سال فقد استجبت لعبدي واعطيته

ما امل وامنته مما منه وجل قيل يا امير المومنين اخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم
اهي من فاتحة الكتاب فقال نعم كان رسول الله صلعم يقراها ويعدها
آية منها ويقول فاتحة الكتاب هي سبع المثاني فضلت ببسم الله الرحمن الرحيم
وهي الآية السابعة منها بسم الله الرحمن الرحيم **السورة التي يذكر فيها البقرة**
قال الامام عليه السلام قال رسول الله صلعم ان هذا القرآن مادبة الله فتعلموا
من مادبة الله ما استطعتم انه النور المبين والشفاء النافع تعلموه فان الله
عز وجل يشرفكم بتعلمه تعلموا سورة البقرة وآل عمران فان اخذهما بركة و
تركهما حسرة ولا يستطيعهما البطلة يعني السحرة وانهما لتجيان يوم القيمة
كانهما غمامتان او فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما ويحاجهما
رب العزة يقولان يا رب ان عبدك هذا قرانا واظمانا فاسهرنا ليله
وانصبنا بيته يقول الله يا ايها القرآن فكيف كان تسليمه لما انزلته فيك من
تفضيل علي بن ابي طالب اخي محمد رسول الله يقولان يا رب الارباب
والاه ووالى اولياءه وعادى اعداءه اذا قدر جهر واذا عجز اتقى و
استر يقول الله عز وجل فقد عمل اذا بكما كما امرته وعظم من حقكما فاعطنه
يا علي اما تسمع شهادة القرآن اولئك هنا فيقول علي عليه السلام بلى يا رب

فيقول الله عز وجل فاقترح له ما تريد على اماني هذا القاري من الاضعاف
المضاعفات بما لا يعلمه الا الله عز وجل فيقول الله عز وجل قد اعطيته
ما اقترحت يا علي قال رسول الله صلعم وان والدي القاري
لتوجان بتاج الكرامة يضي نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة ويكسيان
حلة لا تقوم لاقل سلكة منها مائة الف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل
عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القاري الملك بيمينه في كتاب والخلد
بشماله في كتاب يقرا من كتابه بيمينه قد جعلت من افاضل ملوك الجنان
ومن رفقاء سيد الانبياء وخير الاوصياء والائمة بعدهما سادة
الاتقياء ويقرا من كتابه بشماله قد امنت الزوال والانتقال عن
هذا الملك واعذت من الموت والاسقام وكفيت الامراض و
الاعلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكايدين ثم يقال له اقرا
وارق ومنزلك عند آخر آية تقراها فاذا نظر والداه الى حليتهما وتاجهما
قالا يا ربنا انى لنا هذا الشرف ولم يبلغه اعمالنا فقال لهما كرام ملائكة
الله عز وجل وعن الله هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين قال الامام عليه السلام كذبت قريش واليهود

بالقرآن وقالوا سحر مبين بقوله الله عز وجل الم ذلك الكتاب اي محمد
هذا الكتاب الذي انزلته عليك وهو بالحروف المقطعة التي منها الف
ولام وميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين
فاستعينوا على ذلك بساير شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الله تع الم هو القرآن الذي
افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت موسى ومن بعده من الانبياء
واخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد كتابا عربيا عزيزا لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه
لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه الكتاب لا يمحوه
الماء يقراه هو وامته على ساير احوالهم هدى بيان من الضلالة للمتقين
الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا
ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم قال وقال الصادق
عليه السلام ثم الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله ودل
باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل بالميم على انه المجيد

المحمود في كل اماله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله لما بعث
موسى بن عمران عليه ثم من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم الا
اخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة
الذي يهاجر الى المدينة ياتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره
يحفظه امته فيقراونه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الاحوال يسهل الله
حفظه عليهم ويقرن بمحمد اخاه ووصيه علي بن ابي طالب الآخذ عنه علومه
التي علمها والمتقلدها والمذلل كل عاند محمدا بسيفه الباتر ومفحم كل من جادله
ومخاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب محمد حتى يقودهم
الى قبوله طايعين وكارهين ثم اذا صار محمد الى رضوان الله وارتد كثير
ممن كان اعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تاويلاته وغيروا معانيه ووضعوها
على خلاف وجوهها قاتلهم بعد على علي تاويله حتى يكون ابليس
الغاوي بهم هو الخاسئ الذليل المطرود المغلول قال فلما بعث الله محمدا
صلعم واظهره بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره بها ثم انزل عليه الكتاب
وجعل افتتاح سورته الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب وهو ذلك
الكتاب الذي اخبرت انبيائي السالفين اني سانزله عليك يا محمد لا ريب

فيه فقد ظهر كما اخبرتهم به انبيائي ان محمدا انزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه
الماء يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته ويتاولونه
على غير وجهه ويتعاطون التوصل الى علم ما قد طواه الله عنهم من حال اجل هذه
الامة وكم مدة ملكهم فجاء الى رسول الله صلعم منهم جماعة فولى رسول الله
عليا عليهما السلام مخاطبتهم فقال قائلهم ان كان ما يقول محمد حقا فقد علمنا
قدر ملك امته هو احدى وسبعون سنة الالف واحد واللام ثلثون و
الميم اربعون فقال علي عليه فما تصنعون بالمص وقد انزلت عليه
قالوا هذه احدى وستون ومائة سنة قال فماذا تصنعون بالر وقد
انزلت عليه قالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى وثلثون سنة فقال
علي عليه فماذا تصنعون بالمر وقد انزلت عليه فقالوا هذه اكثر هذه مائتان
واحدى وسبعون سنة فقال علي عليه فواحدة من هذه له او جميعها له
فاختلط كلامهم فبعضهم قال له واحدة منها وقال بعضهم بل يجمع له كلها
وذلك سبعمائة واربع وستون سنة ثم يرجع الملك الينا يعني الى اليهود
فقال علي عليه أمن كتاب الله عز وجل نطق بهذا ام اراؤكم دلت عليه
فقال بعضهم كتاب الله نطق به وقال الآخرون بل اراؤنا دلت عليه فقال

كم

على صلوات الله عليه فاتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما يقولون فعجزوا عن
ايراد ذلك وقال للاخرين فدلونا على صواب هذا الراي فقالوا صواب راينا
دليله ان هذا حساب الجمل فقال على عليه وكيف دل على ما تقولون وليس في
هذه الحروف الا ما اقترحتم بلا بيان ارايتم ان قيل لكم ان هذه الحروف
ليست دالة على هذه المدة لملك امة محمد ولكنها دالة على ان عند كل واحد
منكم دينا بعدد هذا الحساب دراهم او دنانير او على ان لعلي على كل واحد
منكم دينا عدده مثل عدد هذه الحساب وان كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا
الحسات قالوا يا ابا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصا عليه في الم و
المص والر والمر فان بطل قولنا لما قلت بطل قولك لما قلنا فقال خطيبهم
ومنطيقهم لا تفرح يا على بان عجزنا عن اقامة حجة على دعوانا فاي حجة
لك في دعواك الا ان تجعل عجزنا حجتك فاذن ما لنا حجة فيما نقول و
لا لكم حجة فيما تقولون قال على عليه لا سواء ان لنا حجة هي المعجزة الباهرة
ثم نادى جمال اليهود يا ايتها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه فنادت الجمال صدقت
يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال عليه هؤلاء خير من اليهود يا ثياب
اليهود اشهدي لمحمد ولوصيه فنطق ثيابهم كلها صدقت صدقت يا على

نشهد ان محمدا رسول الله حقا وانك يا على وصيه حقا لم يثبت محمد قدما في
مكرمة الا وطيت على موضع قدمه بمثل مكرمته فانتما شقيقان من اشرف
انوار الله عز وجل وانتما في الفضائل شريكان الا انه لا نبي بعد محمد صلعم
فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله صلعم و
غلب الشقاء على اليهود وساير النظارة الآخرين فذلك ما قال الله عز وجل
لا ريب فيه انه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد عن قول رب العالمين
ثم قال هدى بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلى اتقوا انواع الكفر
فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فارفضوها واتقوا اظهار اسرار
الله واسرار ازكياء عباده الاوصياء بعد محمد عليه فكتموها صلعم و
اتقوا ستر العلوم عن اهلها المستحقين لها وفيهم انشروها **الذين
يؤمنون بالغيب** قال الامام عليه ثم وصف هؤلاء المتقين الذين هذا
الكتاب هدى لهم فقال الذين يؤمنون بالغيب يعني بما غاب عن حواسهم من
الامور التي يلزمهم الايمان بها كالبعث والحساب والجنة والنار وتوحيد
الله وساير ما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلايل قد نصبها الله عز
وجل كآدم وحواء وادريس ونوح وابرهيم والانبياء الذين يلزمهم الايمان

بهم بحجج الله وان لم يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون
وذلك ان سلمان الفارسي رحمه الله مر بقوم من اليهود فسالوه ان يجلس اليهم و
يحدثهم بما سمع من محمد في يومه هذا فجلس اليهم لحرصه على اسلامهم فقال
سمعت محمدا صلعم يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس من له اليكم
حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها
كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه
علي ومن بعده من الائمة الذين هم وسائل الي فليدعني من همته حاجة يريد
نفعها او دهته داهية يريد كف ضررها بمحمد وآله الافضلين الطيبين
الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من يستشفعون اليه باعز الخلق عليه
قالوا لسلمان وهم يستهزؤن يا با عبد الله فما بالك لا تقترح على الله وتتوسل
ان يجعلك اغنى اهل البيت فقال سلمان فقد دعوت الله بهم وسالته ما هو
اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليهم ان يهب
لي لسانا لتحميده وثنائه ذاكرا وقلبا لآلائه شاكرا وعلى الدواهي الداهية
لي صابرا وهو عز وجل فقد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك
الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليها من خيراتها مائة الف الف مرة قال فجعلوا

يهزؤن به ويقولون يا سلمان لقد ادعيت مرتبة شريفة نحتاج ان نمتحن صدقك
من كذبك فيها وها نحن اولاء قائمون اليك بسياطنا ضاربوك بها فسل
ربك ان يكف ايدينا عنك فجعل سلمان يقول اللهم اجعلني على البلاء
صابرا فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى اعيوا وملوا وجعل سلمان لا يزيد
على قوله اللهم اجعلني على البلاء صابرا فلما ملوا واعيوا قالوا له يا
سلمان ما ظننا ان روحا تثبت في مقرها مع مثل هذا العذاب الوارد
عليك فما بالك لم تسئل ربك ان يكفنا عنك فقال لان سؤالي ذلك
يكون خلاف الصبر بل سلمت لامهال الله لكم وسالته الصبر فلما استراحوا
قاموا بعد اليهم بسياطهم فقالوا لا نزال نضربك بسياطنا حتى تزهق
روحك او تكفر بمحمد فقال ما كنت لافعل ذلك فان الله تع قد انزل
على محمد صلعم الذين يؤمنون بالغيب وان احتمالي لمكارهكم لادخل
في جملة من مدحه الله بذلك سهل علي يسير فجعلوا يضربونه بسياطهم
حتى ملوا ثم قعدوا وقالوا يا سلمان لو كان لك عند ربك قدر لايمانك
بمحمد لاستجاب دعاءك وكفنا عنك فقال سلمان ما اجهلكم كيف
يكون مستجيبا دعائي اذا فعل ما اريد منه انا اردت منه الصبر فقد

استجاب لي وصبرني ولما اسئله كفكم عني فنعني حتى يكون ضد دعائي كما تظنون
فقاموا ثالثة بسياطهم اليه ويضربونه وسلمان لا يزيد على قوله اللهم صبرني
على البلاء في حب صفيك وخليلك محمد فقالوا له يا سلمان ويحك اوليس
قد رخص لك ان تقول من الكفر بما تعتقد ضده للتقية من اعدائك
فمالك لا تقول ما تقترح عليك للتقية فقال سلمان ان الله قد رخص في
ذلك ولم يفرضه علي بل اجاز لي ان لا اعطيكم ما تريدون واحتمل مكارهكم
وجعله افضل المنزلتين وانا لا اختار غيره ثم قاموا اليه بسياطهم وضربوه
ضربا كثيرا وسالوا دماءه وقالوا له ساخرون لا تسال الله كفنا عنك
ولا تظهر لنا لا تريده منك لنكف به عنك فادع علينا بالهلاك ان
كنت من الصادقين في دعواك ان الله لا يرد دعاءك بمحمد وآله الطيبين
فقال سلمان لاكره ان ادعو الله بهلاككم مخافة ان يكون فيكم من قد علم
الله انه سيؤمن بعد فاكون قد سالت الله اقتطاعه عن الايمان
فقالوا قل اللهم اهلك من كان في معلومك انه يبقى الى الموت
على تمرده فانك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته قال فانفرج له حائط
البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد رسول الله صلى وهو يقول

يا سلمان ادع عليهم بالهلاك فليس فيهم احد يرشد كما دعا نوح على قومه
لما عرف انه لن يؤمن من قومه الا من قد آمن فقال سلمان كيف تريدون ان
ادعو عليكم بالهلاك فقالوا تدعو بان يقلب الله سوط كل واحد منها
افعى تعطف راسها ثم تمشش عظام ساير بدنه فدعى الله بذلك فما من
سياطهم سوط الا قلبه الله افعى لها راسان تناول براس منها راسه وبراس
آخر عينه التي كان فيها سوط ثم رضضتهم ومششتهم وبلعتهم و
التقمتهم فقال رسول الله صلى وهو في مجلسه معاشر المؤمنين ان الله قد
نصر اخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين
قلبت سياطهم افاعي رضضتهم ومششتهم وهشمت عظامهم والتقمتهم
فقوموا بنا ننظر الى تلك الافاعي المبعوثة لنصرة سلمان فقام رسول الله
صلى واصحابه الى تلك الدار وقد اجتمع اليها جيرانها من اليهود و
المنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الافاعي لهم واذا هم خايفون
منها نافرون من قربها فلما جاء رسول الله صلى خرجوا كلها عن
البيت الى شارع المدينة وكان شارعا ضيقا فوسعه الله وجعله
عشرة اضعافه ثم نادت الافاعي السلام عليك يا محمد يا سيد المرسلين

الاولين والآخرين السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين السلام على
ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلق قوامين ها نحن سايط
هؤلاء المنافقين قلبنا الله افاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان فقال رسول
الله صلعم الحمد لله الذي جعل من امتي من يضاهي بدعائه عند كفه وعند
انبساطه نوحا نبيه ثم نادت الافاعي يا رسول الله قد اشتد غيظنا على
هؤلاء الكافرين واحكامك واحكام وصيك علينا جائزة في ممالك
رب العالمين ونحن نسالك ان تسال الله ان يجعلنا من افاعي جهنم
التي تكون فيها لهؤلاء معذبين كما كنا لهم في هذه الدنيا ملتقمين فقال
رسول الله صلعم قد اجبتكم الى ذلك فالحقوا بالطبق الاسفل من جهنم
بعد ان تقذفوا ما في اجوافكم من اجزاء اجسام هؤلاء الكافرين ليكون
اتم لخزيهم وابقى للعار عليهم اذا كانوا بين اظهرهم مدفونين يعتبر بهم
المؤمنون المارون بقبورهم يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون
بدعاء ولي محمد سلمان الخير من المؤمنين فقذفت الافاعي ما في بطونها
من اجزاء ابدانهم فجاء اهلوهم فدفنوهم واسلم كثير من الكافرين واخلص
كثير من المنافقين وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين

وقالوا هذا سحر مبين ثم اقبل رسول الله صلعم على سلمان فقال يا با عبد الله
انت من خواص اخواننا المؤمنين ومن احباب قلوب ملائكة الله المقربين
انك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك الى
الثرى اشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم ولا قتر
ولا غبار في الجو انت من افاضل الممدوحين بقوله الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلوة قال الامام عليه حدثني ابي عن ابيه عليهما السلام
ان رسول الله صلعم كان من خيار اصحابه عندنا ابو ذر الغفاري فجاءه ذات يوم
فقال يا رسول الله ان لي غنيمات قدر ستين شاة اكره ان ابدو فيها وافارق
حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها الى راع فيظلمها ويسيء رعايتها فكيف
اصنع فقال رسول الله صلعم ابد فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم السابع
جاء الى رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم يا ابا ذر قال لبيك يا رسول
الله قال ما فعلت غنيماتك فقال يا رسول الله ان لها قصة عجيبة فقال
وما هي قال يا رسول الله بينا انا في صلوتي اذ عدا الذئب على غنمي فقلت
يا رب صلوتي يا رب غنمي فآثرت صلوتي على غنمي فاخطر الشيطان ببالي
يا ابا ذر اين انت ان عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي فاهلكتها كلها

وما بقي لك فيما تعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله والايمان
بمحمد رسول الله وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب و
موالاة الائمة الطاهرين من ولده ومعاداة اعدائهم وكل ما فات من
الدنيا بعد ذلك جلل واقبلت على صلوتي فجاء ذئب فاخذ حملا وذهب
وانا احس به اذا اقبل على الذئب اسد فقطعه بنصفين واستنقذ
الحمل ورده الى القطيع ثم ناداني يا اباذر اقبل على صلوتك فان الله
وكلني بغنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلوتي وقد غشيني من التعجب
ما لا يعلمه الا الله حتى فرغت منها فجاءني الاسد وقال لي امض الى
محمد فاخبره ان الله قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا
بغنمه يحفظها فعجب من حول محمد صلعم فقال رسول الله صدقت يا اباذر
ولقد امنت به انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال بعض
المنافقين هذا لمواطاة محمد وابي ذر يريدان يخدعنا بغروره واتفق
منهم عشرون رجلا وقالوا نذهب الى غنمه وننظر اليها وننظر اليه اذا
صلى هل ياتي الاسد يحفظ غنمه فيتبين بذلك كذبه فذهبوا ونظروا
وابوذر قائم يصلي والاسد يطوف حول غنمه يرعاها ويرد الى القطيع

ما شذ عنه منها حتى اذا فرغ من صلوته ناداه الاسد هاك قطيعك مسلّمة
وافر العدد سالم الاهل ثم ناداهم الاسد معاشر المنافقين انكرتم لولي
محمد وعلي والطيبين من آلهما والمتوسل الى الله بهم ان يسخرني ربي
لحفظ غنمه والذي اكرم محمدا وآله الطيبين لقد جعلني الله طوع يدي ابي ذر
حتى لو امرني بافتراسكم وهلاككم لاهلكتكم والذي لا يحلف باعظم
منه لو سال الله بمحمد وآله الطيبين ان يحول البحار دهن زيبق وبان
والجبال مسكا وعنبرا وكافورا وقضبان الاشجار قضب الزمرد و
الزبرجد لما منعه الله ذلك فلما جاء ابوذر الى رسول الله صلعم فقال
له رسول الله يا اباذر انك احسنت طاعة الله فسخر لك من يطيعك
في كف العوادي عنك فانت من افاضل من مدحه الله بانه يقيم
الصلوة **ومما رزقناهم ينفقون** قال الامام علم ومما رزقناهم
ينفقون من الاموال والقوى والجاه والمقدار ينفقون يؤدون من
الاموال الزكوات ويجودون بالصدقات ويحتملون الكل ويؤدون
الحقوق اللازمات كالنفقة في الجهاد اذا لزم واذا استحب وكسائر
النفقات الواجبات على الاهلين وذوي الارحام القريبات والاباء

والامهات وكالنفقات المستحبات على من لم يكن فرضا عليهم النفقة
من ساير القرابات وكالمعروف بالاسعاف والقرض والاخذ بايدى
الضعفاء والضعيفات ويؤدون من قوى الابدان المعونات كالرجل
يقود ضريرا وينجيه من مهلكة او يعين مسافرا او غير مسافر على حمل متاع
على دابة قد سقط عنها او كدفع عن مظلوم قصده ظالم بالضرب او بالاذى
ويؤدون الحقوق من الجاه بان يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقيعة فيه
او يطلبوا حاجة بجاههم لمن قد عجز عنها بمقداره كل هذا انفاق مما رزق
الله عز وجل قال الامام عليه اما الزكوة فقد قال رسول الله صلى من
ادى الزكوة الى مستحقها وقضى الصلوة على حدودها ولم يلحق بهما من
الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيمة يغبطه كل من فى تلك العرصات حتى
يرفعه نسيم الجنة الى اعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان يواليه من محمد و
آله الطاهرين ومن بخل بزكوته وادى صلوته فصلوته محبوسة دوين السماء
الى ان يجى حين زكوته فان اداها جعلت كاحسن الافراس مطية لصلوته
فحملتها الى ساق العرش فيقول الله عز وجل سر الى الجنان واركض فيها الى يوم
القيمة فما انتهى اليه ركضك فهو كله بساير ما تمسه لباعثك فيركض فيها

على ان كل ركضة مسيرة سنة فى قدر لمحة بصره من يومه الى يوم القيمة حتى ينتهى
يوم القيمة الى حيث ما شاء الله فيكون ذلك له كله ومثله عن يمينه وشماله و
امامه وخلفه وفوقه وتحته وان بخل بزكوته ولم يؤدها امر بالصلوة فردت
اليه ولفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها
وجهه ويقال له يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا قال فقال له اصحاب
رسول الله ما اسوء حال هذا قال رسول الله صلى الا انبئكم بمن هو اسوء
حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد فى سبيل الله
فقتل مقبلا غير مدبر والحور العين يطلعن اليه وخزان الجنان يتطلعون
ورود روحه عليهم واملاك الارض يتطلعون نزول الحور العين اليه
والملئكة خزان الجنان فلا يأتونه فيقول ملئكة الارض حوالى ذلك
المقتول ما بال الحور لا ينزلن اليه وما بال خزان الجنان لا يردون
عليه فينادون من فوق السماء السابعة يا ايتها الملئكة انظروا الى آفاق
السماء دوينها فينظرون فاذا توحيد هذا العبد وايمانه برسول الله
وصلوته وزكوته وصدقته واعمال بره كلها محبوسات دوين السماء
فطبقت آفاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين اقصى

المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب ينادي ملائكة تلك الاعمال
الحاملون لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح لنا ابواب السماء لندخل اليها
باعمال هذا الشهيد فيامر الله عز وجل بفتح ابواب السماء فتفتح ثم ينادي
هؤلاء الاملاك ادخلوها ان قدرتم فلا تقلهم اجنحتهم ولا يقدرون على
الارتفاع بتلك الاعمال يقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه
الاعمال فيناديهم منادي ربنا عز وجل يا ايتها الملائكة لستم هذه الاثقال
الصاعدين بها ان حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها الى دوين
العرش ثم تقرها في درجات الجنان فتقول الملائكة يا ربنا مطاياها فيقول
الله وما الذي حملتم من عنده يقولون توحيده لك وايمانه بنبيك فيقول
الله مطاياها موالاة علي اخي نبيي وموالاة الائمة الطاهرين فان
انبتت فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان فينظرون فاذا الرجل من
ماله من هذه الاشياء ليس له موالاة علي والطيبين من آله ومعاداة
اعدائهم فيقول الله تبارك وتعالى للاملاك الذين كانوا حامليها اعتزلوها
والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من هو احق بحملها ووضعها في موضع
استحقاقها فتلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة لها ثم ينادي ربنا عز وجل

يا ايتها الزبانية تناوليها وحطيها الى سواء الجحيم لان صاحبها لم يجعل
لها مطايا من موالاة علي والطيبين من آله قال فينادي تلك الاملاك
ويقلب الله عز وجل تلك الاثقال اوزارا وبلايا على باغيها لما فارقها
مطاياها من موالاة امير المؤمنين عليه السلام ونادت تلك الملائكة الى
مخالفته لعلي وموالاته لاعدائه فيسلطها الله عز وجل وهي في صورة
الاسود على تلك الاعمال وهي كالغربان والقرقس فيخرج من افواه تلك
الاسود نيران تحرقها فلا يبقى له عمل الا احبط ويبقى عليه موالاته
لاعداء علي عليه السلام وجحده ولايته فيقره ذلك في سواء الجحيم فاذا هو قد
حبطت اعماله وعظمت اوزاره واثقاله فهذا اسوأ حالا من مانع
الزكوة الذي يحفظ الصلوة قال فقيل لرسول الله صله فمن يستحق
الزكوة قال المستضعفون من شيعة محمد وآله الذين لم تقو بصائرهم واما
من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لاوليائه والبراءة من اعدائه معرفته
فذاك اخوكم في الدين امس بكم رحما من الآباء والامهات المخالفين
فلا تعطوه زكوة ولا صدقة فان موالينا وشيعتنا منا وكلنا كالجسد
الواحد يحرم على جماعتنا الزكوة والصدقة وليكن ما تعطونه اخوانكم

المستبصرين البروا دفعوهم عن الزكوات والصدقات ونهوهم عن ان
تصبوا عليهم اوساخكم ايحب احدكم ان يغسل او سخ بدنه ثم يصبه على اخيه
المؤمن ان وسخ الذنوب اعظم من وسخ البدن فلا توسخوا بها اخوانكم
المؤمنين ولا تقصدوا ايضا بصدقاتكم وزكواتكم المعاندين لآل محمد
المحبين لاعدائهم عليهم فان المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم الله
عز وجل وحرمي قيل يا رسول الله فالمستضعفون من المخالفين الجاهلين
هم في مخالفتنا مستبصرون ولا هم لنا معاندون قال يعطى الواحد من الدراهم
ما دون الدرهم ومن الخبز ما دون الرغيف وقال رسول الله صلعه
ثم كل معروف بعد ذلك وما وقيتم به اعراضكم وصنتموها عن السنة كلاب
الناس كالشعراء والوقاعين في الاعراض تكفونهم فهو محسوب لكم في
الصدقات وسئل امير المؤمنين علیه عن النفقة في الجهاد اذا لزم او
استحب قال اما اذا لزم الجهاد بان لا يكون بازاء الكافرين من ينوب
عن ساير المسلمين فالنفقة هنالك الدرهم بسبعماية الف درهم واما المستحب
الذي هو قصد الرجل وقد ناب عنه من سبقه واستغنى عنه فالدرهم بسبعماية
حسنة كل حسنة خير من الدنيا وما فيها مائة الف مرة واما القرض فقرض درهم

كصدقة درهمين سمعته من رسول الله صلعه قال وهو الصدقة على
الاغنياء وقال امير المؤمنين علیه عن رسول الله صلعه قال
من قاد ضريرا اربعين خطوة على ارض سهلة لا يفي بقدر ابرة من جميعه طلاع الارض
بكل خطوة قصرا في الجنة مسيرة الف سنة في الف سنة لا يفي بقدر
ابرة من جميعه طلاع الارض ذهبا فان كان فيما قاده مهلكة جوزه
عنها وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيمة اوسع من الدنيا مائة
الف مرة ورجح بسيآته كلها ومحقها واقبله في اعالي الجنان وما
من رجل راى ملهوفا في طريق بمركوب وسوى له الا قال الله
عز وجل كددت نفسك وبذلت جهدك في اعانة اخيك هذا المؤمن
لاكدن ملائكة هم اكثر عددا من الخلايق الانس كلهم من اول الدهر
الى آخره واعظم قوة كل واحد منهم ممن يسهل عليه حمل السموات والارضين
ليبنوا لك القصور والمساكن ويرفعوا لك درجات فاذا انت في جناني
كاحد ملوكها الفاضلين ومن دفع عن مظلوم قصد بظلم ضررا في ماله
او بدنه خلق الله عز وجل من حروف اقواله وحركات افعاله وسكونها
املاكا بعدد كل حرف مائة الف ملك كل ملك يقصدون الشياطين الذين

ياتون لاعوانه فيثخنونهم ضربا بالاحجار الدامغة واحب الله عز وجل بكل ذرة
ضرر دفع عنه وباقل قليل جزء الف الضرر الذى كف عنه مائة الف من
خدام الجنان ومثلهم من الحور الحسان يدللونه هناك ويشرفونه ويقولون
هذا بدفعك عن فلان ضررا فى ماله او بدنه ومن حضر مجلسا قد حضره كلب
يفترس عرض اخيه واخوانه واتسع جاهه فاستخف به ورد عليه ذب
عن عرض اخيه الغايب قيض الله الملئكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجهم
وهم شطر ملئكة السموات وملئكة الكرسي والعرش وهم شطر ملئكة
الحجب فاحسن كل واحد منهم بين يدي الله محضره يمدحونه ويقرضونه
ويسالون الله الرفعة والجلالة له فيقول الله اما انا فقد اوجبت له بعدد
كل واحد من مادحيكم له مثل عدد جمعكم من الدرجات وقصور وجنان
وبساتين واشجار وما شئت مما لا يحيط به المخلوقون ولقد اصبح رسول
الله صله يوما وقد غص مجلسه باهله فقال ايكم انفق اليوم من ماله ابتغا
وجه الله فسكتوا فقال علي عليه السلم انا خرجت ومعي دينار اريد ان اشترى
به دقيقا فرايت المقداد بن الاسود وتبينت في وجهه اثر الجوع فناولته
الدينار فقال رسول الله صله وجبت ثم قام آخر فقال يا رسول الله قد

انفقت اليوم اكثر مما انفق علي جهزت رجلا وامراة يريدان طريقا ولا نفقة
لهما فاعطيتهما الفي درهم فسكت رسول الله صله فقالوا يا رسول الله ما لك
قلت لعلي وجبت ولم تقل لهذا وهو اكثر صدقة فقال رسول الله صله اما
رايتم ملكا يهدي خادم له اليه هدية خفيفة فيحسن موقعها ويرفع محل صاحبها
ويحمل اليه من عند خادم آخر هدية عظيمة فيردها ويستخف بباعثها قالوا
بلى قال فكذلك صاحبكم علي دفع دينارا امتثالا لله سادا خلة فقير مومن
وصاحبكم الآخر اعطى ما اعطى نظيرا له فى معاندة علي اخي رسول الله يريد
العلو على علي بن ابي طالب فاحبط الله عمله وصيره وبالا عليه اما لو تصدق
بهذه النية من الثرى الى العرش ذهبا ولؤلؤا لم يزدد بذلك من رحمة الله تع
الا بعدا ولسخط الله الا قربا ومنه ولوجا واقتحاما ثم قال رسول الله
صله فايكم دفع اليوم عن اخيه المؤمن بقوته قال علي عليه السلم انا مررت فى
طريق كذا ورايت فقيرا من فقراء المؤمنين وقد تناوله اسد فوضعه
تحته وقعد عليه والرجل يستغيث بي من تحته فناديت الاسد خل عن
المؤمن فلم يخل فتقدمت اليه فركلته برجلي فدخلت رجلي في جنبه الايمن
وخرجت من جنبه الايسر وخر الاسد صريعا فقال صله وجبت هكذا

يفعل الله بكل من اذى لك وليا يسلط عليه في الآخرة سكاكين النار وسيوفها
يبعج بها بطنه ويحشى نارا ثم يعاد خلقا جديدا ابد الآبدين ودهر الداهرين
ثم قال رسول الله صلعم فايكم اليوم نفع بجاهه اخاه المؤمن قال علي عليه السلام
انا قال ماذا صنعت قال مررت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود
في ثلثين درهما كانت له عليه فقال عمار يا اخا رسول الله يلازمني ولا
يريد الا اذاي واذلالي لمحبتي لكم اهل البيت فخلصني منه بجاهك فاردت
ان اكلم له اليهودي فقال يا اخا رسول الله انك اجل في قلبي وعيني من
ان ابذلك لهذا الكافر ولكن اشفع لي الى من لا يردك ولو اردت جميع جوانب
العالم ان يصيرها كاطراف السفرة فسله ان يعينني على اداء دينه يغنيني
عن الاستدانة فقلت اللهم افعل ذلك به ثم قلت له اضرب بيدك الى ما بين
يديك من شيء حجر او مدر فان الله يقلبه لك ذهبا ابريزا فضرب يده فتناول
حجرا فيه امنان فتحول في يده ذهبا ثم اقبل على اليهودي فقال وكم دينك
قال ثلثون درهما فقال كم قيمتها من الذهب قال ثلثة دنانير فقال عمار
اللهم بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر لين لي هذا الذهب لافصل قدر حقه
فالانه عز وجل ففصل له ثلثة مثاقيل ثم جعل ينظر اليه وقال اللهم اني سمعتك

تقول كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولا اريد غنا يطغيني اللهم
فاعد هذا الذهب حجرا بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا فرماه
من يده وقال حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا اخا رسول الله فقال
رسول الله صلعم تعجبت ملائكة السموات من قوله وعجت الى الله بالثناء عليه
فصلوات الله من فوق عرشه تتوالى عليه فابشر يا ابا اليقظان فانك اخو علي
في ديانته ومن افاضل اهل ولايته ومن المقتولين في محبته بقتلك
الفئة الباغية وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن ويلحق روحك بروح محمد
وآله الفاضلين فانت من خيار شيعتي ثم قال رسول الله صلعم فايكم ادى
زكوته اليوم قال علي عليه السلام انا يا رسول الله فاسر المنافقون في اخريات
المجلس بعضهم الى البعض يقولون واي مال لعلي حتى يؤدي منه الزكوة فقال
رسول الله صلعم يا علي اتدري ما يسره هؤلاء المنافقون في اخريات المجلس
قال علي بلى قد اوصل الله الى اذني مقالتهم و يقولون واي مال لعلي حتى
يؤدي زكوته كل مال يغنم من يومنا هذا الى يوم القيمة فلي خمسه بعد وفاتك
يا رسول الله وحكمي على الذي منه لك في حياتك جائز فاني نفسك وانت
نفسي قال رسول الله صلعم كذلك هو يا علي ولكن كيف اديت زكوة ذلك فقال

علي عليه يا رسول الله علمت بتعريف الله اياي على لسانك ان نبوتك هذه
سيكون بعدها ملك غضوض وجبرية فيستولي على خمس من السبي و
الغنايم فيبيعونه فلا يحل لمشتريه لان نصيبي فيه فقد وهبت نصيبي منه
لكل من ملك شيا من ذلك من شيعتي لتحل لهم منافعهم من ماكل ومشرب ولتطيب
مواليدهم ولا يكون اولادهم اولاد حرام قال رسول الله صلعم ما تصدق
احد افضل من صدقتك وقد تبعتك رسول الله في فعلك احل لشيعته
كل ما كان فيه من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعتي ولا احله انا
ولا انت لغيرهم ثم قال رسول الله صلعم فايكم دفع اليوم عن عرض اخيه
المؤمن قال علي علىه انا يا رسول الله مررت بعبد الله وهو يتناول
عرض زيد بن حارثة فقلت له اسكت لعنك الله فما تنظر اليه الا كنظرك
الى الشمس ولا تتحدث عنه ولا كتحدث اهل الدنيا عن الجنة فان الله قد
زادك لعاين الى العابن بوقيعتك فيه فخجل واغتاظ فقال يا ابا الحسن
انما كنت في قولي مازحا فقلت له ان كنت جادا فانا جاد وان كنت هازلا
فانا هازل فقال رسول الله صلعم لقد لعنه الله عز وجل عند لعنك له و
لعنه ملائكة السموات والارضين والحجب والكرسي والعرش ان الله

يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك
ثم قال رسول الله صلعم اتدري ماذا سمعت في الملا الاعلى في ليلة اسري
بي يا علي سمعتهم يقسمون على الله ويستقضون حوائجهم ويتقربون الى الله
بمحبتك ويجعلون اشرف ما يعبدون الله به الصلوة علي وسمعت خطيبهم
في اعظم محافلهم وهو يقول علي الاصناف الخيرات المشتمل انواع المكرمات
الذي قد اجتمع فيه من خصال الخير ما قد تفرق في غيره من البريات عليه
من الله الصلوات والبركات والتحيات وسمعت الاملاك بحضرته و
الاملاك في ساير السموات والحجب والعرش والكرسي والجنة و
النار يقولون ما جمعهم فراغ الخطيب قولهم آمين اللهم وطهرنا بالصلوة
عليه وعلى آله الطيبين **والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
وبالآخرة هم يوقنون** قال الامام عليه ثم وصف بعد هؤلاء
الذين يقيمون الصلوة فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك يا محمد وما
انزل من قبلك على الانبياء الماضين كالتورية والانجيل والزبور وصحف
ابرهيم وساير كتب الله المنزلة على انبيائه بانها حق وصدق من عند رب
عزيز صادق حكيم وبالآخرة هم يوقنون بالدار الآخرة بعد هذه الدنيا

يوقنون لا يشكون فيها انها الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه
وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه قال الامام عليه وقال الحسن بن
علي عليهما السلام من دفع فضل امير المومنين صلوات الله عليه على جميع
من بعد النبي فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وساير
كتب الله المنزلة فانه ما نزل شي منها الا واهم ما فيه بعد الامر بتوحيد الله والاقرار
بالنبوة والاعتراف بولاية علي والطيبين من آله عليهم السلام قال
الحسن بن علي عليهما السلام ان دفع الزاهد العابد لفضل علي عليه على الخلق
كلهم بعد النبي صلعم ليصير كشعلة نار في يوم ريح عاصف ويصير ساير اعمال
الدافع لفضل علي مثل الحلفاء وان امتلات منها الصحارى واشتعلت
فيها تلك النار وتغشيها تلك الريح حتى تاتي عليها كلها فلا يبقى لها باقية
ولقد حضر رجل عند علي بن الحسين عليهما السلام فقال له ما تقول في رجل يومن
بما انزل على محمد وما انزل من قبله ويومن بالآخرة ويصلي ويزكي ويصل
الرحم ويعمل الصالحات لكنه يقول مع ذلك لا ادري الحق لعلي او فلان فقال
له علي بن الحسين عليهما السلام ما تقول انت في رجل يفعل هذه الخيرات كلها
الا انه يقول لا ادري النبي محمد ام مسيلمة هل ينتفع بشي من هذه الافعال

لا قال فكذلك صاحبك هذا كيف يكون مومنا بهذه الكتب وبالآخرة او
منتفعا بشي من اعماله من لا يدري اعلي المحق ام فلان اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون قال الامام عليه ثم اخبر عن جلالة
هولاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال اولئك اهل هذه
الصفات على هدى بيان وصواب من ربهم وعلم بما امرهم به واولئك
هم المفلحون الناجون مما فيه يوجلون الفائزون بما يومسون قال وجاء رجل
الى امير المومنين عليه فقال يا امير المومنين ان بلالا كان يناظر اليوم
فلانا فجعل بلال يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال
امير المومنين عليه انما يراد اعراب الكلام وتقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها
ما ذا ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وما ذا
يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم مهذبة احسن
تهذيب قال الرجل يا امير المومنين وكيف ذلك قال حسب بلال من التقويم
لافعاله والتهذيب لها انه لا يرى احدا نظيرا لمحمد رسول الله ثم لا يرى احدا
بعد محمد نظيرا لعلي بن ابي طالب وان يرى ان كل من عاند عليا فقد عاند
الله ورسوله ومن اطاعه فقد اطاع الله ورسوله وحسب فلان من الاعوجاج

واللحن في افعاله التي لا تشنع معها باعرابه لكلامه بالعربية وتقويمه للسانه
ان يقدم الاعجاز على الصدور والاشباه على الوجوه وان يفضل الخل في
الحلاوة على العسل والحنظل في الطيب والعذوبة على اللبن يقدم على
ولي الله عدو الله الذي لا يناسبه في شيء من خصال فضله هل هؤلاء
كمن قدم مسيلمة على محمد في النبوة في الفضل ما هؤلاء من الذين قال الله تع
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا اهل هؤلاء من اخوان اهل حروراء ان الذين
كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال الامام عليه
فلما ذكر هؤلاء المؤمنين ومدحهم ذكر الكافرين المخالفين لهم في
كفرهم فقال ان الذين كفروا بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون من توحيد الله
ونبوة محمد رسول الله وبوصيه علي ولي الله وصي رسول الله وبالائمة
الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله سواء
عليهم اانذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لم تخوفهم لا يؤمنون اخبر عن علمه
فيهم وهم الذين قد علم الله عز وجل انهم لا يؤمنون قال محمد بن علي الباقر
عليهما السلام ان رسول الله صلعم لما قدم المدينة وظهرت آثار صدقه

وآيات حقه وبينات نبوته كادت ما اليهود اشد كيدا وقصدوه
اقبح قصد يقصدون انواره ليطمسوها وحججه ليبطلوها فكان ممن قصده
للرد عليه وتكذيبه مالك بن الصيف وكعب بن الاشرف وحيي بن اخطب
وحدي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب وابو لبابة بن عبد المنذر وشيعه
فقال مالك لرسول الله يا محمد تزعم انك رسول الله قال رسول الله كذلك
قال الله خالق الخلق اجمعين قال يا محمد نؤمن انك رسوله حتى يؤمن لك
هذا البساط الذي تحتي ولن نشهد لك بانك عن الله جيئتنا حتى يشهد
لك هذا البساط وقال ابو لبابة بن عبد المنذر لن نؤمن لك يا محمد انك
رسوله ولا نشهد لك به حتى يؤمن ويشهد لك هذا السوط الذي في
يدي وقال كعب بن الاشرف لن نؤمن لك انك رسول الله ولن نصدقك
به حتى يؤمن لك هذا الحمار الحمار الذي كان راكبه فقال رسول الله صلعم
انه ليس للعباد الاقتراح على الله بل عليهم التسليم والانقياد لامره و
الاكتفاء بما جعله كافيا اما كفاكم ان انطق التورية والانجيل والزبور
وصحف ابرهيم بنبوتي ودل على صدقي وبين فيها ذكر اخي ووصيي
وخليفتي في امتي وخير من تركه على الخلائق بعدي علي بن ابي طالب

وانزل على هذا القرآن الباهر للخلق اجمعين المعجز لهم عن ان ياتوا بمثله وان
يتكلفوا اشبهه واما هذا الذي اقترحتموه فلست اقترحه على ربي عز وجل بل
اقول ان ما اعطانيه ربي عز وجل من دلالة هو حسبي وحسبكم فان فعل
عز وجل ما اقترحتموه فذاك زايد في تطوله علينا وعليكم وان منع ذلك
فلعلمه بان الذي فعله كاف فيما اراده قال فلما فرغ رسول الله صلى
من كلامه هذا انطق الله البساط فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الها واحدا صمدا قيوما ابدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك
في حكمه احدا واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالهدى ودين
الحق ليظهرك على الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان علي بن ابي طالب بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اخوك ووصيك وخليفتك في
امتك وخير من تركه على الخلايق بعدك وان من والاه فقد والاك ومن
عاداه فقد عاداك ومن اطاعه فقد اطاعك ومن عصاه فقد عصاك
وان من اطاعك فقد اطاع الله واستحق السعادة برضوانه وان من عصاك
فقد عصى الله واستحق اليم العذاب بنيرانه قال فعجب القوم وقال بعضهم
لبعض ما هذا الا سحر مبين فاضطرب البساط وارتفع ونكس مالك بن الصيف

واصحابه عنه حتى وقعوا على رؤسهم ووجوههم ثم انطق الله عز وجل البساط
ثانيا فقال انا بساط اكرمني الله بالنطق بتوحيده وتمجيده والشهادة لمحمد نبيه
بانه سيد انبيائه ورسوله الى خلقه والقايم بين عباده بحقه وبامامة
اخيه ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله وقاضي ديونه ومنجز عداته
وناصر اوليائه وقامع اعدائه والانقياد لمن نصبه اماما ووليا والبراءة
ممن اتخذه منابذا وعدوا فما ينبغي لكافر ان يطاني ولا يجلس علي انما يجلس
علي المؤمنون فقال رسول الله صلى الله عليه لسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قوموا
فاجلسوا عليه فانكم بجميع ما شهد به هذا البساط مؤمنون فجلسوا عليه ثم
انطق الله عز وجل سوط ابي لبابة بن عبد المنذر فقال اشهد ان لا اله الا
الله الخالق الخلق وباسط الرزق ومدبر الامر والقادر على كل شيء واشهد
انك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وحبيبه ووليه ونجيه جعلك
السفير بينه وبين عباده لينجي بك السعداء ويهلك بك الاشقياء واشهد
ان علي بن ابي طالب المذكور في الملأ الاعلى بانه سيد الخلق بعدك
وانه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه الى قبوله طايعين وكارهين
ثم المقاتل بعد على تاويله المحرفين الذين غلبت اهواؤهم عقولهم فحرفوا

تاويل كتاب الله وغيروه والسابق الى رضوان الله اولياء الله نفصل
عطيته والقاذف في نيران الله اعداء الله بسيف نقمته والموثرين
بمعصيته ومخالفته قال ثم انجذب السوط من يد ابي لبابة وجذب
ابي لبابة فخر لوجهه ثم قام فخر لوجهه ثم قام بعد فجذب به السوط فخر
لوجهه ثم لم يزل كذلك مرارا حتى قال ابو لبابة ويلي مالي قال
فانطق الله عز وجل السوط فقال يا ابا لبابة انى سوط قد انطقني الله
بتوحيده واكرمني بتمجيده وشرفني بتصديق بنوة محمد سيد عبيده وجعلني
ممن والى خير خلق الله بعده وافضل اولياء الله من الخلق حاشاه و
المخصوص بابنته سيدة النسوان والمشرف بيتوتته على فراشه افضل
الجهاد والمذل لاعدائه بسيف الانتقام والباين في امته بعلوم
الحلال والحرام والشرايع والاحكام وما ينبغي لكافر مجاهد بالخلاف
على محمد ان يتدلنى ويستعملني لا ازال اجذبك حتى اثخنك ثم اقتلك و
ازول عن يدك او يظهر الايمان بمحمد صلعم فقال ابو لبابة فاشهد بجميع
ما شهدت به ايها السوط واعتقده واومن به فنطق السوط ها انا
ذا قد تقررت في يدك لاظهارك الايمان فالله اعلى بسريرتك وهو الحاكم

لنا وعليك في يوم الوقت المعلوم قال ولم يحسن اسلامه وكانت منه
هنات وهنات قام القوم من عند رسول الله صلعم جعلت اليهود
يتهمسون بعضها الى بعض بان محمدا المواتاه ومحبوب في امره ولبس بنبي صادق
وجاء كعب بن الاشرف يركب حماره فشب به الحمار وصرعه على راسه فاوجعه
ثم عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه فلما كان في السابعة والثامنة
انطق الله الحمار فقال يا ابا عبد الله بئس العبد انت شاهدت ايات الله
وكفرت بها انا حمار قد اكرمني الله عز وجل بتوحيده وانا اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له خالق الانام ذو الجلال والاكرام واشهد
ان محمدا عبده ورسوله سيد اهل دار الاسلام مبعوث لاسعاد من
سبق علم الله بسعادته واشقاء من سبق الكتاب بالشقاء له واشهد ان
علي بن ابي طالب ليمد الله من بعده اذا وفقه لقبول موعظته والتاديب
بادبه والايتمار لاوامره والازدجار بزواجره وان الله لسيوف سطوته
وصولات نقمته بكيت ويخزي اعداء محمد حتى يسوقهم بسيفه الباتر
ودليله الواضح القاهر الى الايمان به او يقذفه في الهاوية اذا ابى الا تماديا
في غيه وامتدادا في طغيانه وعمهه ما ينبغي لكافر ان يركبني لا مؤمن بالله مصدق

بمحمد رسول الله في اقواله مصوب له في جميع افعاله فاعل اشرف الطاعات
في نصبه اخاه عليا وصيا ووليا ولعلمه وارثا وبدينه قيما وعلى امته
مهيمنا ولديوانه قاضيا ولعداته منجزا ولاوليائه مواليا ولاعاديه
معاديا فقال رسول الله صلعم يا كعب بن الاشرف حمارك خير منك
قد ابى ان تركبه فلن تركبه ابدا فبعه من بعض اخواننا المؤمنين فقال
كعب لا حاجة لي فيه بعد ان قد ضرب بسحرك فناداه حماره يا عدو الله
كف عن تجهم محمد رسول الله لولا كراهية مخالفة رسول الله لقتلتك
ووطيتك بحوافري ولقطعت راسك باسناني فخزي وسكت و
اشتد جزعه مما سمع من الحمار ومع ذلك فغلب عليه الشقاء واشترى
الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار وكان يركبه ويجيء الى رسول الله
صلعم وهو تحته هين لين ذليل كريم يقيه المتالف ويرفق به في
المسالك فقال رسول الله صلعم هذا لك وانت مؤمن ترتفق بمرتفقين
فلما انصرف القوم من عند رسول الله صلعم ولم يؤمنوا انزل الله يا محمد
ان الذين كفروا سواء عليهم في العظة ءانذرتهم ووعظتهم وخوفتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون لا يصدقون بنبوتك وهم قد شاهدوا هذه

الآيات وكفروا فكيف يؤمنون بك عند قولك ودعائك ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم
قال الامام علم وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظر
اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وذلك
انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا
ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه
فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد
منعهم بالقهر منه فلا يامرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم بالعجز
عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين
وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح
لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته قال
الصادق علم ان رسول الله صلعم لما دعا هؤلاء النفر المعينين في
الآية المتقدمة قوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم
تنذرهم لا يؤمنون واظهر لهم تلك الآيات فقابلوها بالكفر اخبر الله
عز وجل عنهم بانه ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختما يكون علامة لملائكته

المقربين القراءة لما في اللوح المحفوظ من اخبار هؤلاء المذكورين فيه احوالهم
حتى اذا نظروا الى احوالهم وقلوبهم واسماعهم وابصارهم شاهدوا ما
هنالك من ختم الله عز وجل عليها ازدادوا بالله معرفة وبعلمه بما يكون
قبل ان يكون يقينا حتى اذا شاهدوا هؤلاء المختوم على جوارحهم يجزون
ما قراوه من اللوح المحفوظ وشاهدوه في قلوبهم واسماعهم وابصارهم
ازدادوا بعلم الله عز وجل بالغايبات يقينا قال فقالوا يا رسول
الله فهل في عباد الله من يشاهد هذا الختم كما يشاهده الملئكة فقال رسول
الله صلعم بلى محمد رسول الله يشاهد باشهاد الله عز وجل له ويشاهده
من امته اطوعهم لله عز وجل واشدهم جدا في طاعة الله وافضلهم في
دين الله فقالوا من هو يا رسول الله وكل منهم تمنى ان يكون هو فقال
رسول الله صلعم دعوه يكن من شاء الله فليس الجلالة في المراتب عند الله
عز وجل بالتمني ولا بالتظني ولا بالاقتراح ولكنه فضل من الله عز وجل
على من يشاء يوفقه للاعمال الصالحة يكرمه بها فيبلغه افضل الدرجات
واشرف المراتب ان الله سيكرم بذلك من يريكموه في غد فجدوا في
الاعمال الصالحة فمن وفقه الله له ما يوجب عظيم كرامته فلله عليه بذلك

الفضل العظيم قال فاصبح رسول الله صلعم وغص مجلسه باهله وقد جد
بالامس كل من خيارهم في خير عمله واحسان الى ربه قدمه يرجوان يكون هو
ذلك الخير الافضل قالوا يا رسول الله من هذا عرفناه بصفته وان لم
تنص لنا على اسمه فقال رسول الله صلعم هذا الجامع المكارم الحاوي للفضايل
المشتمل على الجميل قاض عن اخيه دينا مجحفا الى عزيم متعنت غاصب لله
قاتل لغضبه ذاك عدو الله مستحيي من مؤمن معرض عنه الخجلة مكايدفي
ذلك الشيطان الرجيم حتى اجزاه عنه ووقا بنفسه نفس عبد الله مؤمن
حتى انقذه من الهلكة ثم قال رسول الله صلعم ايكم قضى البارحة الف
درهم وسبعمائة درهم فقال علي بن ابي طالب علم انا يا رسول الله
فقال يا علي فحدث اخوانك المؤمنين كيف كانت قصته اصدقك
لتصديق الله اياك فهذا الروح الامين يخبرني عن الله عز وجل انه قد
هذبك من القبيح كله ونزهك عن المساوي باجمعها وخصك من الفضايل
باشرفها وافضلها لا يتهمك الا من كفر به واخطا حظ نفسه
فقال علي علم مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن ووجدت فلانا
وانا اتهمه بالنفاق قد لازمه وضيق عليه فناداني المؤمن يا اخا رسول الله

كشاف الكرب عن وجه نبي الله وقامع اعداء الله عن حبيبه اغثني واكشف
كربتي ونجني من غمي سيل عزيمي هذا لعله يجيئك ويوجلني فاني معسر فقلت
له الله انك المعسر وقال له يا اخا رسول الله لئن كنت استحل ان اكذب فيما
تامنني على عيني ايضا انا معسر وفي قولي هذا صادق واوقر الله واجله ان
احلف به صادقا او كاذبا فاقبلت ايضا على الرجل فقلت اني لاجل نفسي
عن ان يكون لهذا على يد واجلك ايضا عن ان يكون له عليك يد او منة واسل
ملك الموت الذي لا يونف من سواله ولا يستحيي من التعرض لثوابه ثم قلت
اللهم بحق محمد واله الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا هذا الدين
فرايت ابواب السماء تنادي املاكها يا ابا الحسن مر هذا العبد يضرب
يده الى ما شاء مما بين يديه من حجر ومدر وحصباء وتراب يستحيل في يده
ذهبا ثم يقضي دينه منه ويجعل ما يبقى نفقته وبضاعته التي يسد
بها فاقته ويمون بها عياله فقلت يا عبد الله قد اذن بقضاء دينك و
يسارك بعد فقرك اضرب بيدك الى ما تشاء مما امامك فتناوله فان الله
يحوله في يدك ذهبا ابريزا فتناول احجارا ثم مدرا فانقلبت له ذهبا احمر
ثم قلت له افضل لهما قدر دينه فاعطه ففعل قلت والباقي رزق ساقه الله

اليك وكان الذي قضاه من دينه الفا وسبعمائة درهم وكان الذي بقي
اكثر من مائة الف درهم فهو من ايسر اهل المدينة ثم قال رسول الله
صلعم ان الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق انه يضرب الفا
وسبعمائة في الف وسبعمائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله الى ان يفعل
ذلك الف مرة ثم اخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك في الجنة
من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر
من زبرجد وقصر من زمرد وقصر من جوهر وقصر من نور رب
العزة واضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيل والنجب يطير بين
سماء الجنة وارضها فقال علي علم حمدا لربي وشكرا قال
رسول الله صلعم وهذا العدد وهو عدد من يدخلهم الله الجنة و
يرضى عنهم بمحبتهم لك واضعاف هذا العدد من يدخلهم النار
من الشياطين من الجن والانس ببغضهم ووقيعتهم فيك وتنقصهم
اياك ثم قال رسول الله صلعم ايكم قتل رجلا البارحة غضبا لله
ولرسوله فقال علي علم انا وسياتيك الخصوم الان فقال رسول
الله صلعم حدث اخوانك المومنين بالقصة فقال علي علم كنت

في منزلي اذ سمعت رجلين خارج داري يتناديان فدخلا الي فاذا فلان
اليهودي وفلان رجل معروف في الانصار فقال اليهودي يا ابا الحسن
اعلم انه قد بدت لي مع هذا حكومة فاحتكمنا الى محمد صاحبكم فقضى لي
عليه فهو يقول لست ارضى بقضائه فقد خاف ومال وليكن بيني وبينك
كعب بن الاشرف فابيت عليه فقال افترضى بعلي قلت نعم فها هو قد
جاء الى اليك فقلت لصاحبه اكما يقول قال نعم قلت اعد علي الحديث
فاعاد كما قال اليهودي ثم قال لي يا علي فاقض بيننا بالحق فقمت لادخل
منزلي فقال الرجل الى اين قلت ادخل اتيك بما به احكم بالحكم العدل
فدخلت واشتملت على سيفي فضربته على حبل عاتقه فلو كان جبلا
لقددته فوقع راسه بين يديه فلما فرغ علي عليه السلام من حديثه جاء اهل
ذلك الرجل بالرجل المقتول وقالوا هذا ابن عمك قتل صاحبنا فاقتص
منه فقال رسول الله صلعم لا قصاص فقالوا او دية يا رسول الله
فقال رسول الله صلعم ولا دية لكم هذا والله قتيل الله لا يودى ان عليا
قد شهد على صاحبكم هذا بشهادة والله يلعنه بشهادة علي ولو شهد
علي على الثقلين لقبل الله شهادته عليهم انه الصادق الامين ارفعوا

صاحبكم هذا وادفعوه مع اليهود فقد كان منهم فرفع واوداجه تشخب
دماء بدنه قد كسى شعرا فقال علي عليه السلام ما اشبهه الا بالخنزير في شعره قال
رسول الله صلعم يا علي اوليس لو حسبت بعدد كل شعرة مثل عدد رمال
الدنيا حسنات لكان كثيرا قال بلى يا رسول الله قال رسول الله صلعم يا
ابا الحسن ان هذا القتل الذي قتلت به هذا الرجل قد اوجب الله لك
به من الثواب كانما اعتقت رقابا بعدد رمل عالج الدنيا بعدد كل شعرة
على هذا المنافق فان اقل ما يعطي الله بعتق رقبة لمن يهب له بعدد كل
شعرة من تلك الرقبة الف حسنة ويمحو عنه الف سيئة فان لم يكن فلابيه
فان لم يكن له لابيه فلامه فان لم يكن لها فلاخيه فان لم يكن فلذويه
وجيرانه وقراباته ثم قال رسول الله صلعم ايكم استحيى البارحة من اخ
له في الله لما راى به خلة ثم كايد الشيطان في ذلك الاخ ولم يزل به حتى
غلبه فقال علي عليه السلام انا يا رسول الله فقال رسول الله صلعم حدث
يا علي به اخوانك المؤمنين ليتاسوا بحسن صنيعك فيما بينكم و
لكان احد منهم لا يلحق ثارك ولا يشق غبارك ولا يرمقك في سابقة
لك الى الفضايل الا كما ترمق الشمس من الارض واقصى المشرق من اقصى

المغرب فقال علي عليه يا رسول الله مررت بمزبلة بني فلان ورأيت رجلا
من الانصار مؤمنا قد اخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء والتين
فهو ياكلها من شدة الجوع فلما رايته استحييت من ان يراني فيخجل فاعرضت
عنه ومررت الى منزلي وكنت اعددت لسحوري وفطوري قرصتين من
شعير فجئت بهما الى الرجل وناولته وقلت له اصب من هذا كلما جعت
فان الله عز وجل يجعل فيه البركة فقال لي يا ابا الحسن انا اريد ان امتحن
هذا البركة لعلمي بصدقك في قيلك اني اشتهي لحم فراخ واشتهاه على
اهل منزلي فقلت له اكسر منه لقما بعدد ما تريد من فراخ فان الله يقلبها
فراخا لمسئلتي اياه لك بجاه محمد واله الطيبين فاخطر الشيطان ببالي
فقلت يا ابا الحسن تفعل هذا به وان يكن منافقا فانا للاحسان اهل فليس
كل معروف يلحق مستحقيه وقلت له انا ادعو الله بمحمد واله الطيبين
ليوفقه للاخلاص والنزوع من الكفر ان كان منافقا فان تصدقي
عليه بهذا افضل من تصدقي عليه بهذا الطعام الشريف الموجب للثراء
والغناء فكابدت الشيطان ودعوت الله سرا من الرجل بالاخلاص
بجاه محمد واله الطيبين فارتعدت فرايص الرجل وسقط لوجهه فاقمته

وقلت ما شانك قال كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد وفيما تقوله
انت فكشف لي عن السموات والحجب فابصرت كل ما تعدان به من
المثوبات وكشف لي عن اطباق الارض فابصرت كل جهنم وابصرت
كل ما توعدان به من العقوبات فذلك حين وقر الايمان في قلبي و
اخلص به جناني وزال عني الشك الذي يعتورني واخذ الرجل القرصتين
وقلت له كل شيء تشتهي فاكسر من القرص قليلا فان الله يحوله ما
تشتهيه وتتمناه وتريد فما زال كذلك ينقلب لحما وشحما وحلواء ورطبا
وبطيخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتى اظهر الله تعالى من رغيفين
عجبا وصار الرجل من عتقاء الله من النار بالمصطفين عنده والاخيار
فذلك حين رايت جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت قد قصد
الشيطان كل واحد بمثل جبل ابو قبيس فوضع احدهم عليه وثنيها
بعضهم على بعض فتهشم وجعل ابليس يقول يا رب وعدك الم تنظرني
الى يوم يبعثون فاذا نداء بعض الملائكة انظرتك لئلا تموت ما نظرتك
لئلا تهشم وترضض فقال رسول الله صلعم يا ابا الحسن كما كابدت
الشيطان فاعطيت في الله من نهاك عنه وغلبته فان الله يخزي

عنك الشيطان وان يحبك ويعطيك في الآخرة بعدد كل حبة خردل مما
اعطيت صاحبك وفيما يمنيه الله منه درجة في الجنة من ذهب اكبر
من الدنيا من الارض الى السما، وبعدد كل حبة منها جبلا من فضة كذلك
وجبلا من لولو وجبلا من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من
مسك وجبلا من عنبر كذلك وان عدد خدمك في الجنة اكثر من عدد
قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات بك يتم الله الخيرات ويعفو
عن محبيك السيآت وبك يميز الله المومنين من الكافرين والمخلصين
من المنافقين واولاد الرشد من اولاد الغي ثم قال رسول الله صلعم
ايكم وقى بنفسه نفس رجل مومن البارحة فقال علي عم انا يا رسول الله
وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فقال
رسول الله حدث بالقصة اخوانك المومنين لا يكشف عن اسم المنافقين
الكايدين لنا فقد كفانا الله شره واخره للتوبة لعله يتذكر او يخشى
فقال علي عم اني بينا انا اسير في فلاحن بظاهر المدينة وبين يدي
بعيدا مني ثابت بن قيس اذ بلغ بيرا عادية عميقة بعيدة القعر وهناك
رجال من المنافقين فدفعوه ليرموه في البير فكرهت ان اشتغل بطلب

بطلب المنافقين خوفا على ثابت فوقعت في البير لعلي اخذه فنظرت فاذا
قد سبقته الى قرار البير فقال رسول الله صلعم وكيف لا تسبق وانت
ارزن ولو لم يكن من رزانتك الا ما في جوفك من علم الاولين والآخرين
الذي اودع الله رسوله واودع رسوله لكان من حقك ان تكون ارزن من
كل شيء، فكيف كان حالك وحال ثابت قال يا رسول الله صرت الى قرار
البير واستقررت قائما وكان ذلك اسهل علي واخف على رجلي من
خطايا التي اخطوها رويدا رويدا ثم جاء ثابت فانحدر فوقع في يدي وقد
بسطتها له فخشيت ان يضرني سقوطه علي ويضره فما كان الا كباقة ريحان
تناولتها بيدي ثم نظرت فاذا ذلك المنافق ومعه آخران على شفير
البير وهو يقول لهما اردنا واحدا فصار اثنين فجاءوا بصخرة فيها مقدار
مائتي من فارسلوها علينا فخشيت ان يصيب ثابتا فاحتضنته و
جعلت راسه الى صدري وانحنيت عليه فوقعت الصخرة على موخر
راسي فما كانت الا كترويحة بمروحة تروحت بها في حمارة القيظ
ثم جاءوا بصخرة اخرى فيها قدر ثلثمائة من فارسلوها علينا فانحنيت
على ثابت فاصابت موخر راسي فكانت كماء صببته على راسي وبدني في

يوم شديد الحر ثم جاؤا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من يديرونها
على الارض لا يمكنهم ان يقلوها فارسلوا علينا فانحيت على ثابت فاصا
مؤخر راسي وظهري فكانت كثوب ناعم صببته على بدني ولبسته فنعمت
ثم سمعتهم يقولون لو ان لابن ابي طالب وابن قيس مائة الف روح ما
نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا
شرهم فاذن الله عز وجل لشفير البئر فانحط ولقرار البئر فارتفع
فاستوى القرار والشفير بعد بالارض فخطونا وخرجنا فقال رسول
الله صلعم يا ابا حسن ان الله عز وجل قد اوجب لك بذلك من الفضائل
والثواب ما لا يعرفه غيره ينادي منادي يوم القيمة اين محبو علي بن
ابي طالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بايدي من شئتم
من عرصات القيمة فادخلوهم الجنة فاقل رجل منهم ينجو بشفاعته
من اهل تلك العرصات الف الف رجل ثم ينادي منادي اين البقية
من محبي علي بن ابي طالب فيقوم قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا على
الله عز وجل ما شئتم فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى ثم يضعف
له الف ضعف ثم ينادي منادي اين البقية من محبي علي بن ابي طالب

فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها فيقال اين المبغضون لعلي بن
ابي طالب فيؤتى بهم جم غفير وعدد كثير فيقال الا نجعل كل الف من
هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن ابي طالب ليدخلوا الجنة فينجي الله
عز وجل محبيك ويجعل اعداءك فداهم ثم قال رسول الله صلعم
هذا الافضل الاكرم محبه محب الله ومحب رسول الله ومبغضه
مبغض الله ومبغض رسول الله هم خيار خلق الله من امة محمد ثم قال
رسول الله صلعم لعلي عليه السلم انظر فنظر الى عبد الله بن ابي والى سبعة
من اليهود فقال قد شاهدت ختم الله على قلوبهم واسماعهم و
ابصارهم فقال رسول الله صلعم انت يا علي افضل شهداء الله في
الارض بعد محمد رسول الله صلعم قال فذلك قوله ختم الله على قلوبهم و
على سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة تبصرها الملئكة فيعرفونهم بها و
يبصرها رسول الله محمد ويبصرها خير خلق بعده علي بن ابي طالب ثم
قال ولهم عذاب عظيم في الآخرة بما كان من كفرهم بالله وكفرهم بمحمد
رسول الله صلعم ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم
بمؤمنين قال العالم موسى بن جعفر عليهما السلم ان رسول الله صلعم لما

وقف علي بن ابي طالب عليه يوم الغدير موقفا المشهور المعروف ثم قال
يا عباد الله انسبوني فقالوا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف ثم قال ايها الناس الست اولى بكم منكم بانفسكم فانا مولاكم
واولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر الى السماء وقال اللهم
اشهد يقول هو ذلك صلى الله عليه وآله ويقولون ذلك ثلثا ثم قال الا
من كنت مولاه واولى به فهذا مولاه واولى به اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم قال قم يا عمر
فبايع له بامرة المؤمنين فقام فبايع له ثم قال بعد ذلك لتمام تسعة ثم لرؤسا
المهاجرين والانصار فبايعوا كلهم فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب
بخ بخ يا بن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم تفرقوا
عن ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق ان قوما من متمرديهم
وجبابرتهم تواطئوا بينهم لئن كانت لمحمد كائنة ليدفعن هذا الامر عن علي
ولا يتركونه له فعرف الله ذلك من قبلهم وكانوا ياتون رسول الله و
يقولون لقد اقمت علينا احب خلق الله الى الله واليك والينا كفيتنا به
مؤنة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم

خلاف ذلك ومن مواطاة بعضهم لبعض انهم على العداوة مقيمون
ولدفع الامر عن محقه موثرون فاخبر الله عز وجل محمدا عنهم فقال
يا محمد ومن الناس من يقول آمنا بالله الذي امرك بنصب علي اماما
وسائسا لامتك ومدبرا وما هم بمؤمنين بذلك لكنهم يتواطئون على
اهلاكك واهلاكه يوطنون انفسهم على التمرد على علي ان كانت بك
كائنة يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما
يشعرون قال موسى بن جعفر عليهما السلم فاتصل ذلك من مواطاتهم و
قيلهم في علي وسوء تدبيرهم عليه برسول الله فاعتددت بشي كاعتدا
بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفسح الله بها لي في قصور الجنان ويجعلني
فيها من افضل النزال والسكان وقال ثانيهم بابي انت وامي يا رسول
الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة والله ما
يسرني ان نقضتها او نكثت بعد ما اعطيت وان لي طلاع ما بين
الثرى الى العرش لآلى رطبة وجواهر فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول
الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة ومن السرور والفسح من
الآمال في رضوان الله ما ايقنت ان لو كانت ذنوب اهل الارض

دي

كلها على المحصت عنى بهذه البيعة وخلف على ما ذالك قال امر فذلك ولعن من
بلغ عن رسول الله صلعم خلاف ما خلف عليه ثم تابع بمثل هذا الاعتذار
من بعدهم من الجبابرة والمتمردين فقال الله عز وجل لمحمد صلعم يخادعون
يعني يخادعون رسول الله بايمانهم خلاف ما في جوانحهم والذين آمنوا
كذلك ايضا الذين سيدهم وفاضلهم علي بن ابي طالب ثم قال وما يخدعون
الا انفسهم ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن
نصرتهم لولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما
يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم
ويامره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين وذلك اللعن لا يفارقهم
في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون بشديد عقاب الله
في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
قال موسى عليه السلام ان رسول الله صلعم لما اعتذر هؤلاء بما اعتذروا تكرم
عليهم بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى ربهم لكن جبرئيل اتاه فقال
يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلام ويقول اخرج بهؤلاء المردة
الذين اتصل بك عنهم على نكثهم لبيعته وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم

عليا ليظهر من عجايب ما اكرمه الله به من طواعية الارض والجبال والسماء
له وساير خلق الله لما اوقفه موقفك واقامه مقامك ليعلموا ان ولي الله
علي غني بهم وانه لا يكف عنهم انتقامه منهم الا بامر الله الذي له فيه وفيهم
التدبير الذي بالغه والحكمة التي هو عامل بها وممض لما توجبها فامر رسول
الله صلعم الجماعة من الذين اتصل به عنهم ما اتصل في امر علي والمواطاة
على مخالفته بالخروج عليه فقال لعلي عليه السلام لما استقر عند سفح بعض
جبال المدينة يا علي ان الله عز وجل امر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك
والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم
يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين وان خالفوك فهو شر
لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين ثم قال رسول الله صلعم لتلك
الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان خالفتموه شقيتم واعطاه
الله عنكم بمن سيريكموه ثم قال رسول الله صلعم يا علي سل ربك
بجاه محمد وآله الطيبين الذين انت بعد محمد سيدهم ان يقلب لك
هذه الجبال ما شئت فسال ربه ذلك فانقلبت فضة ثم نادته الجبال
يا علي يا وصي رسول الله رب العالمين ان الله قد اعدنا لك ان اردت

انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا اجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاءك
ثم انقلبت ذهبا احمر كلها وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا
وجوهرا ويواقيت وكل شي منها ينقلب اليه قال ذلك يا باحسن يا اخا
رسول الله نحن المسخرات لك ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجبك و
نتحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله صلعم ارايتم قد اغنى الله عز وجل عليا
بما ترون عن اموالكم ثم قال رسول الله صلعم يا علي سل الله بمحمد وآله
الطيبين الذين انت سيدهم بعد محمد رسول الله ان تقلب اشجارها
رجالا شاكي السلاح الاسلحة وصخورها اسودا نمورا وافاعي فدعا
الله علي بذلك فامتلات تلك الجبال والهضاب وقرار الارض من
الرجال الشاكي الاسلحة الذين لا يفي بالواحد منهم عشرة الف من الناس
المعهودين من الاسود والنمور والافاعي حتى طبقت تلك الجبال والارضين
والهضاب بذلك كل ينادي يا علي يا وصي رسول الله ها نحن قد سخرنا
الله لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا الى الاصطلام كل من سلطنا
عليه فمتى شئت فادعنا نجبك وما شئت فامرنا به نطعك يا علي يا
وصي رسول الله ان لك عند الله من الشان العظيم قالوا سالت ان يصير

لك اطراف الارض وجوانبها هنته واحدة كصيرة ليس لفعل او يحط لك
السماء الى الارض لفعل او يرفع لك الارض الى السماء لفعل او يقلب
لك ما في بحارها الاجاج ماء عذبا او زيبقا او بانا ما شئت من انواع
الاشربة والادهان ولو شئت ان يجمد البحار وساير الارض هي البحار
لفعل لا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين فكانهم بالدنيا
اذا انقضت عنهم لم يكونوا فيها وكانهم بالآخرة اذا وردت عليهم
لم يزالوا فيها يا علي ان الذي امهلهم مع كفرهم في تمردهم عن طاعتك هو
الذي امهل فرعون ذو الاوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية من ذوي
الطغيان والطغى الطغاة ابليس راس الضلالات ما خلقت انت ولا هم
لدار الفناء بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم تنقلون من دار الى دار و
لا حاجة بربك الى من تسوسهم وترعاهم ولكنه اراد تشريفك عليهم و
ابانتك بالفضل فيهم ولو شاء لهداهم قال فمرضت قلوب
القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا الى ما كان من مرض جسدهم له و
لعلي بن ابي طالب عليه فقال الله عز وجل عند ذلك في قلوبهم مرض
اي قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما اخذت عليهم من بيعة

على عليه فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما اريتهم من
هذه الايات المعجزات ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محمدا ويكذبون
في قلوبهم انا على البيعة والعهد مقيمون واذا قيل لهم لا تفسدوا في
الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون قال الامام عليه قال العالم موسى عليه
اذا قيل لهولاء الناكثين للبيعة يوم الغدير لا تفسدوا في الارض باظهار
نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم في مذاهبهم
قالوا انما نحن مصلحون لاننا لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد ونحن
في الدين متحيرون فنحن نرضى في الظاهر محمدا باظهار قبول دينه وشريعته
ونقضي في الباطن الى شهواتنا فنتمتع ونترفه ونعتق انفسنا من رق محمد
ونفكها من طاعة ابن عمه علي لكي ان اديل في الدنيا كنا قد توجهنا عنده وان
اضمحل امره كنا قد سلمنا على اعدائه قال الله عز وجل الا انهم هم المفسدون بما
يفعلون امور انفسهم لان الله يعرف نبيه صلعه نفاقهم فهو يلعنهم ويامر
المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم
ينافقونهم ايضا كما ينافقون اصحاب محمد صلعه فلا يرفع لهم عندهم منزلة

ولا يحلون عندهم محل اهل الثقة واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا
انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون
قال موسى عليه اذا قيل لهولاء الناكثين للبيعة قال لهم خيار المؤمنين
كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار آمنوا برسول الله وبعلي عليهما
الصلوة والسلام الذي وقفه موقفه واقامه مقامه واناط مصالح
الدين والدنيا كلها به فآمنوا بهذا النبي وسلموا لهذا الامام وسلموا
له ظاهره وباطنه كما آمن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر
وعمار قالوا في الجواب لمن يفضون اليه لا لهولاء المؤمنين
فانهم لا يجترؤن على مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون
لمن يفضون اليه من اهليهم الذين يثقون بهم من المنافقين ومن المستضعفين
او من المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون بهم يقولون لهم انؤمن كما
آمن السفهاء يعنون سلمان واصحابه لما اعطوا عليا خالص ودهم و
محض طاعتهم وكشفوا رؤسهم بموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه حتى
ان اضمحل امر محمد اهلكهم طحطمهم اعداؤه واهلكهم سائر الملوك
والمخالفين لمحمد اي نهم بهذا التعرض لاعداء محمد جاهلون سفهاء قال

الله عز وجل الا انهم هم السفهاء لاخفاء العقول والاراء الذين
لم ينظروا فى امر محمد صلى حق النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا به صحة
ما ناطه بعلى عليه من امر الدين والدنيا حتى ابقوا اتركهم تامل
حجج الله جاهلين وصاروا خائفين من محمد وذويه ومن مخالفيهم
لا يامنون ايهم تيغلب فهلكوا معه فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم
بنفاقهم هذا لا محبة محمد والمؤمنين ولا محبة اليهود وساير
الكافرين لانهم به وبهم يظهرون لمحمد صلى من موالاته وموالاة
اخيه على ومعاداة اعدائهم فهم يقدرون فيهم ان نفاقهم
كنفاقهم مع محمد وعلى ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك
وان الله يطلع نبيه على اسرارهم فيحسهم ويلعنهم ويسقطهم
وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا
معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون
قال موسى عليه واذا لقى هؤلاء الناكثون للبيعة المواطئون على
مخالفة على عليه ودفع الامر عنه الذين آمنوا قالوا آمنا كايمانكم
اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمار قالوا آمنا بمحمد

وسلمنا له بيعة على وفضله وانقدنا لامره كما امنتم ان اولهم و
ثانيهم وثالثهم الى تاسعهم ربما كانوا يلتقون فى بعض طرقهم مع
سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمازوا منهم وقالوا هؤلاء اصحاب
الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا عليهما السلام ثم
يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامهم
على كفر محمد فيما قاله فى على عليه فينموا عليكم فيكون فيه
هلاككم فيقول اولهم انظروا الى كيف اسخر منهم واكف عاديتهم
عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان بن الاسلام الذى
قال فيه محمد سيد الانام لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله
رجال من ابناء فارس هذا افضلهم يعنيك وقال فيه سلمان
منا اهل البيت فقرنه بجبرئيل عليه الذى قال له يوم العباء لما
قال لرسول الله صلى وانا منكم فقال وانت منا حتى ارتقى جبرئيل
الى الملكوت الاعلى يفتخر على اهله ويقول من مثلى بخ بخ وانا
من اهل بيت محمد صلى ثم يقول للمقداد ومرحبا بك يا مقداد
انت الذى قال فيك رسول الله صلى لعلى عليه يا على المقداد

اخوك فى الدين وقد قدمت فكانت حبالك وتعصبا على اعدائك
وموالاة اوليائك لكن ملائكة السموات والحجب اكثر حبا لك
منك لعلي واشد تعصبا على اعدائه منك على اعدائه على علو
فطوباك ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا ابا ذر انت
الذي قال فيك رسول الله صلعم ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء
على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قيل بماذا فضله الله وشرفه قال
رسول الله صلعم لانه كان يفضل علي اخي رسول الله قولا وله فى
كل الاحوال مداحا ولشانيه واعدائه شانيا ولاوليائه واحبائه
مواليا سوف يجعله الله عز وجل فى الجنان من افضل سكانها
ويخدمها ما لا يعرف عدده الا الله وصائفها وغلمانه وولدانها
ثم يقول لعمار بن ياسر اهلا وسهلا ومرحبا يا عمار نلت
بموالاة اخي رسول الله صلعم مع انك وادع رافة لا تزيد على
المكتوبات والمسنونات من سائر العبادات ما لا يناله الكاد بدنه
ليلا ونهارا يعني الليل قياما والنهار صياما والباذل امواله
وان كانت جميع اموال الدنيا مرحبا بك قد رضيك رسول الله صلعم

لعلي اخيه مصافيا وعنه منافيا حتى اخبر انك ستقتل فى محبته
وتحشر يوم القيمة زمرته وفقني الله لمثل عمل اصحابك فمن توفر
على خدمة رسول الله صلعم واخي محمد علي ولي الله ومعاداة اعدائهما
بالعداوة ومصافات اوليائهما بالموالاة والمتابعة سوف
يسعدنا الله يومنا هذا اذا التقينا بكم فيقول سلمان واصحابه
ظاهرهم كما امرهم الله ويجوزون عنهم فيقول الاول لاصحابه
كيف رايتم سخريتي بهؤلاء وكفي عاديتهم عني وعنكم فيقولون له
لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم لهم
الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من تجرع
على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين
المتمردين المشاركين لهم فى تكذيب رسول الله صلعم فيما اداه
اليهم عن الله عز وجل من ذكر تفضيل امير المؤمنين ونصبه اماما
على كافة المكلفين قالوا لهم انا معكم على ما واطاناكم عليه من دفع
علي عن هذا الامر ان كانت لمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما
تسمعونه منا من تقريظهم وترونا نجتري عليه من مداراتهم فانا نحن

مستهزؤن بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء
استهزائهم في الدنيا والآخرة ويمدهم في طغيانهم يعمهون يمهلهم
يتأنى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا انابوا المغفرة يعمهون
وهم يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون اذى لمحمد وعلي يمكنهم ايصاله
اليهما الا بلغوه قال العالم عليه السلام فاما استهزاء الله بهم في الدنيا
فهو انه مع اجرائه اياهم على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم ما يظهرون
من السمع والطاعة والموافقة يامر رسول الله صلعم بالتعريض لهم حتى لا يخفى
على المخلصين من المراد بذلك التعريض ويامر بلعنهم واما استهزاؤه بهم
في الآخرة فهو ان الله عز وجل اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم
بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقر هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة
محمد صفي الله الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين كانوا بهم في الدنيا
حتى يروا امامهم فيه من عجايب اللعاين وبدايع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم
بشماتتهم كلذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك
الكافرين المنافقين باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو
بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث

به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها و
مرزباتها تقع من ايديها عليه يشدد في عذابه ويعظم خزيه ونكاله و
منهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في
غسلينها وغساقها يزجره منها زبانيتها ومنهم من هو في ساير
اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين
الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما
صلوات الله عليهم يعتقدون فيرونهم منهم من هو على فرشها يتقلب
ومنهم من المؤمنين من هو في فواكهها يرتع ومنهم من هو في
غرفها او في بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح والحور العين والوصفاء و
الولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطايفون بالخدمة
حواليهم وملائكة الله عز وجل ياتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات
وعجايب التحف والهدايا والمبرات يقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين
المنافقين يا فلان ويا فلان حتى ينادوهم باسمائهم ما بالكم في
مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتخلصوا من

من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا يقول المؤمنين
انظروا هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحة يخيل اليهم انها
الى جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون انهم يمكنون ان يتخلصوا اليها فياخذون
في السباحة في بحار حميمها وعدوا من بين ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم يضربونهم
باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه
الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا ان قد بلغوا تلك الابواب وجدوها
مردودة عنهم وتدهدهم الزبانية باعمدتها فينكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي
اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم
فذلك قول الله عز وجل يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من
الكفار يضحكون على الارائك ينظرون اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قال الامام عليه السلام اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله
فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا تجارتهم في الآخرة لانهم اشتروا النار و
اصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو آمنوا وما كانوا
مهتدين الى الحق والصواب فلما انزل الله عز وجل هذه الآية حضر

رسول الله صلعم قوم فقالوا يا رسول الله سبحان الرازق الم تر فلانا
كان يسير البضاعة خفيف ذات اليد خرج مع قوم يخدمهم في البحر
فرعوا له حق خدمته وحملوه معهم الى الصين وعينوا له يسيرا من مالهم قسطوه
على انفسهم له وجمعوه فاشتروا له به بضاعة من هناك فسلمت
فربح الواحد عشرة وهو اليوم من مياسير اهل المدينة وقال قوم آخرون
بحضرة رسول الله يا رسول الله او لم تر فلانا كانت حسنة حاله كثيرة امواله
جميلة اسبابه وخيراته وافرة وشمله مجتمعا ابى الا طلب الاموال الجمة فحمله
الحرص على ان تهور فركب البحر في وقت هيجانه والسفينة غير وثيقة و
الملاحون غير فارهين الى ان توسط البحر حتى لعبت بسفينته ريح
فانزعجتها الى الشاطئ وفتقتها في ليل مظلم وذهبت امواله وسلم بحشاشته
فقيرا وقيرا ينظر الى الدنيا حسرة فقال رسول الله صلعم الا اخبركم باحسن
من الاول حالا وباسوأ من الثاني حالا قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله
صلعم اما احسن من الاول حالا فرجل اعتقد صدقا لمحمد رسول الله وصدقا
في اعظام علي اخي رسول الله ووليه وثمرة قلبه ومحض طاعته فشكر له ربه و
نبيه ووصي نبيه فجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة ورزقه لسانا لآلاء الله ذاكرا

البحر

وقلبا لنعمائه شاكرا وبأحكامه راضيا وعلى احتمال المكاره اعداء محمد وآله نفسه
موطنا لاجرم ان الله عز وجل سماه عظيما في ملكوت ارضه وسمواته وحباه
برضوانه وكراماته فكانت تجارة هذا اربح وغنيمته اكثر واعظم واما
اسوء من الثاني حالا فرجل اعطاه اخا محمد رسول الله بيعته واظهر له موافقته
وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه ثم نكث بعد ذلك وخالف ووالى عليه
اعداءه فختم له بسوء اعماله فصار الى عذاب لا يبيد ولا ينفد قد خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين ثم قال رسول الله صلعم معاشر عباد الله
عليكم بخدمة من اكرمه الله بالارتضاء واصطفاه واجتباه وجعله افضل
اهل الارض والسماء بعد محمد سيد الانبياء علي بن ابي طالب وبموالاة
اوليائه ومعاداة اعدائه وقضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة
اعدائه شركاؤكم فان رعاية علي احسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين
بصاحبكم الذي ذكرتموه الى الصين الذي عرضوه للغناء واعانوه بالثراء
اما ان شيعة علي لمن يأتي يوم القيمة وقد وضع له في كفة سيآته من الآثام
ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار السيارة يقول الخلائق هلك هذا
العبد فلا يشكون انه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين فيأتيه النداء

من قبل الله عز وجل يا ايها العبد الخاطي الجافي هذه الذنوب الموبقات فهل
بازائها الحسنات تكافيها فتدخل جنة الله برحمة الله او تزيد عليها
فتدخلها بوعد الله يقول العبد لا ادري فيقول منادي ربنا عز وجل فان
ربي يقول نادي في عرصات القيمة الا اني فلان بن فلان من اهل بلد كذا
وكذا وقرية كذا قد رهنت بسيآت كامثال الجبال والبحار ولا حسنات بازائها
فاي اهل هذا المحشر كان لي عنده يد او عارفة فليغثني بمجازاتي عنها فهذا وان
شدة حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاول من يجيبه علي بن ابي طالب
لبيك لبيك ايها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم يأتي هو ومعه
عدد كثير وجم غفير وان كانوا اقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات
فيقول ذلك العدد يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا و
لنا مكرما وفي معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا وقد نزلنا له
عن جميع طاعاتنا وبذلناها له فيقول علي فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقو لون
برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى وليك يا اخا رسول الله
هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا فانت ماذا تبذل له فاني انا الحكم ما بيني
وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه وبين عبادي من الظلامات

فلا بد من فصل الحكم بينه وبينهم فيقول علي عليه السلام يا رب افعل ما تامرني فيقول الله
عز وجل يا علي اضمن لخصمائك تعويضهم عن ظلاماتهم قبلك فيضمن لهم علي عليه السلام
ذلك ويقول لهم اقترحوا ما شئتم اعطكم عوضا من ظلاماتكم قبله
فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من
انفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد رسول الله صلعم فيقول علي
عليه السلام قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عز وجل فانظروا يا عبادي
الان الى ما نلتموه من علي عليه السلام فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم
ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون
من ذلك ما يرضي الله عز وجل به خصماء اولئك المؤمنين ثم يريهم بعد
ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر يقولون يا ربنا هل بقي من جنانك شي اذا كان هذا كله
لنا فاين تحل سائر عبادك المؤمنين والانبياء والصديقين والشهدا
والصالحين ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت لهم
فياتي النداء من قبل الله عز وجل يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس
علي الذي اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم

وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عليه السلام عنه الى تلك الجنان ثم يرون ما
يضيفه الله عز وجل الى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو اضعاف ما
بذله عن وليه الموالي له مما شاء الله عز وجل من الاضعاف التي لا يعرفها
غيره ثم قال رسول الله صلعم اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم المعدة
لمخالفي اخي ووصيي علي بن ابي طالب عليه السلام **مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون
صم بكم عمي فهم لا يرجعون** قال موسى عليه السلام
مثل هولاء المنافقين كمثل الذي استوقد نارا ابصر بها ما حوله فلما
ابصر ذهب الله بنورها بريح ارسلها عليها فاطفاها او مطر كذلك
مثل هؤلاء المنافقين الناكثين لما اخذ الله عليهم من البيعة لعلي بن ابي
طالب اعطوا ظاهر شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وان عليا وليه ووصيه ووارثه وخليفته في امته
وقاضي ديونه ومنجز عداته والقائم بسياسة عباد الله مقامه فورث
مواريث المسلمين بها ونكح في المسلمين بها ووالوه من اجلها واحسنوا
عنها الدفاع بسببها واتخذوه اخا يصونونه مما يصونون عنه انفسهم

لسماعهم منه لها فلما جاءه الموت وقع في حكم رب العالمين بالاسرار الذي لا
يخفى عليه خافية فاخذهم بعذاب باطن كفرهم فهناك حين ذهب نورهم
وصاروا في ظلمات عذاب الله ظلمات احكام الآخرة لا يرون منها خروجا
ولا يجدون عنها محيصا ثم قال صم يعني يصمون في الآخرة في عذابها
بكم يبكمون هناك بين اطباق نيرانها عمي يعمون هناك وذلك نظير قوله
عز وجل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ماويهم
جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا قال العالم عليه عن ابيه عن جده عن
رسول الله صلعم قال ما من عبد ولا امة اعطى بيعة امير المؤمنين علي
عليه في الظاهر ونكثه في الباطن واقام على نفاقه الا واذا جاءه ملك الموت
ليقبض روحه تمثل له ابليس واعوانه وتمثل النيران واصناف عقاربها
لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقها وتمثل له ايضا الجنان ومنازله
فيها لو كان بقي على ايمانه ووفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر
فتلك الجنان التي لا يقدر سرابها وبهجتها وسرورها الا الله رب
العالمين كانت معدة لك فلو كنت بقيت على ولايتك لاخي محمد رسول
الله كان يكون اليها مصيرك يوم فصل القضاء فاذا انكثت وخالفت

فتلك النيران واصناف عذابها وزبانيتها بمرزباتها وافاعيها الفاغرة
افواهها وعقاربها الناصبة اذنابها وسباعها الشائلة مخالبها وساير
اصناف عذابها هولك واليها مصيرك فعند ذلك يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا فقبلت ما امرني والتزمته من موالاة علي ما
الزمني او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق
يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت
والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء
لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم و
ابصارهم ان الله على كل شيء قدير قال العالم عليه ثم ضرب الله عز وجل
للمنافقين مثلا آخر فقال مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي انزلنا
عليك يا محمد مشتملا على بيان توحيدك وايضاح حجة نبوتك و
الدليل الباهر القاهر على استحقاق اخيك علي الموقف الذي وقفته و
المحل الذي احللته والرتبة التي رفعته اليها والسياسة التي قلدته اياها
فهو كالصيب فيه ظلمات ورعد وبرق قال يا محمد كما ان في هذا المطر
هذه الاشياء ومن ابتلي به خاف فكذلك هؤلاء في ردهم لبيعة علي عليه السلم

ومخوفهم ان تعترفات يا محمد على نفاقهم كمن هو في مثل هذا المطر والرعد والبرق
يخاف ان يخلع الرعد فؤاده او ينزل البرق بالصاعقة عليه فكذلك هؤلاء يخافون
ان تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم واستيصالهم يجعلون اصابعهم في آذانهم
من الصواعق حذر الموت كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد اصابعهم
في آذانهم لئلا يخلع صوت الرعد افئدتهم فكذلك يجعلون اصابعهم في
آذانهم اذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة ووعيدك لهم اذا علمت احوالهم
يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك
ولا وعيدك فتتغير الوانهم فيستدل اصحابك انهم هم المعنيون باللعن
والوعيد لما قد ظهر من التغير والاضطراب عليهم فيقوى التهمة عليهم
فلا يامنون هلاكهم بذلك على يدك وفي حكمك ثم قال والله محيط بالكافرين
مقتدر عليهم لو شاء اظهرلك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك
بقتلهم ثم قال يكاد البرق يخطف ابصارهم وهذا مثل قوم ابتلوا
ببرق فلم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم
من تلالئه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق
ولكنهم نظروا الى نفس البرق فكاد يخطف ابصارهم فكذلك هؤلاء المنافقون

يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على نبوتك الموضحة عن صدقك في
نصبك اخاك عليا اماما ويكاد ما يشاهدونه منك يا محمد ومن اخيك من
المعجزات الدالات على ان امرك وامره هو الحق الذي لا ريب فيه ثم هم مع ذلك
لا ينظرون في دلايل ما يشاهدون من آيات القرآن وآياتك وآيات اخيك علي
ابن ابي طالب يكاد ذهابهم عن الحق في حججك يبطل عليهم ساير ما قد علموه
من الاشياء التي يعرفونها لان من جحد حقا واحدا اداه ذلك الجحود الى ان يجحد
كل حق فصار جاحده في بطلان ساير الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس
في ذهاب نور بصره ثم قال كلما اضاء لهم مشوا فيه ثبتوا عليه وهؤلاء
كانوا اذا انتجت خيولهم الاناث ونساؤهم الذكور وحملت نخيلهم وزكت
زروعهم ونمت تجاراتهم وكثرت الالبان في ضروعهم فقالوا يوشك
هذا ان يكون ببركة بيعتنا لعلي انه مبخوت مدال ينبغي ان نعطيه ظاهر
الطاعة لنعيش في دولته واذا اظلم عليهم قاموا اي اذا انتجت خيولهم الذكور
ونساؤهم الاناث ولم يربحوا في تجاراتهم ولا حملت نخيلهم ولا زكت
زروعهم وقفوا وقالوا هذا بشوم هذه البيعة التي بايعناها عليا
والتصديق الذي صدقنا محمدا وهو نظير ما قال الله عز وجل ولو شاء

يا محمد ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه
من عندك قال الله قل كل من عند الله بحكمه النافذ وقضائه ليس ذلك
لشومي ويمني ثم قال الله عز وجل ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
حتى لا يتهيا لهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت واصحابك المؤمنون
فتوجب قتلهم ان الله على كل شئ قدير ولا يعجزه شئ يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون قال علي بن الحسين
عليهما السلم في قوله يا ايها الناس يعني ساير المكلفين من ولد ادم عليه اعبدوا
ربكم اطيعوا ربكم من حيث امركم من ان تعتقدوا ان لا اله الا هو وحده
لا شريك له ولا شبيه ولا مثيل عدل لا يجور جواد لا يبخل حليم لا يعجل
حكيم لا يخطل وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله الطيبين
وان آل محمد آل النبيين وان عليا افضل آل محمد وان اصحاب محمد
المؤمنين منهم افضل صحابة المرسلين وان امة محمد افضل امم المرسلين
ثم قال عز وجل الذي خلقكم من نطفة من ماء مهين فجعله في قرار مكين
الى قدر معلوم فقدره فنعم القادرون رب العالمين ثم قال رسول الله
صلعم ان النطفة تثبت في الرحم اربعين يوما نطفة ثم يصير علقة اربعين يوما

ثم مضغة اربعين يوما ثم يجعل بعده عظاما ثم يكسي لحما ثم يلبس الله فوقه
جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله عز وجل اليه ملك الارحام فيقال
له اكتب اجله وعمله ورزقه شقيا يكون او سعيدا فيقول الملك يا رب انى
لم نعلم ذلك فيقال له استمل ذلك من قراءة اللوح المحفوظ فيستمليه
منهم قال رسول الله صلعم وان ممن كتب اجله وعمله ورزقه وسعادة
خاتمته علي بن ابي طالب كتبوا من عمله انه لا يعمل ذنبا ابدا الى ان
يموت قال وذلك قول رسول الله صلعم يوم شكاه بريدة وذلك ان
رسول الله صلعم بعث جيشا ذات يوم لغزاة امر عليهم عليا عليه وما بعث
جيشا فيهم علي عليه الا جعله اميرا فيهم فلما غنموا رغب علي عليه في
ان يشتري من جملة الغنيمة جارية فجعل ثمنها في جملة الغنايم فكايده
فيها حاطب بن ابي بلتعه وبريدة الاسلمي وزايداه فلما نظر اليهما
يكايدانه نظر اليها الى ان بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فاخذها بذلك
فلما رجعوا الى رسول الله صلعم فوقف بريدة قدام رسول الله صلعم و
قال يا رسول الله الم تر ان ابن ابي طالب اخذ جارية من المغنم دون
المسلمين فاعرض عنه رسول الله صلعم جاء عن يمينه فقالها فاعرض

عنه رسول الله صلعم فجاء عن يساره فقالها فغضب رسول الله صلعم غضبا لم ير

قبله ولا بعده غضب مثله وتغير لونه وتشزنه واستخفت اوداجه وادعدت

اعضاؤه وقال مالك يا بريدة اذيت رسول الله منذ اليوم اما سمعت الله

عز وجل يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة

واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا

فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال بريدة يا رسول الله ما علمني قصدتك

باذى قال رسول الله صلعم اوتظن يا بريدة انه لا يؤذيني الا من قصد

ذات نفسي اما علمت الا عليا مني وانا منه وان من اذى عليا فقد اذاني

ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فحق على الله ان يؤذيه بأليم عذابه

في نار جهنم يا بريدة انت اعلم ام الله عز وجل انت اعلم ام قراء اللوح

المحفوظ انت اعلم ام ملك الارحام قال بريدة بل الله اعلم وقراء

اللوح المحفوظ اعلم وملك الارحام اعلم قال رسول الله صلعم فانت اعلم

يا بريدة ام حفظة علي بن ابي طالب قال بل هو قال رسول الله صلعم فكيف

تخطيه وتلومه وتوبخه وتشنع عليه في فعله وهذا جبرئيل اخبرني

عن حفظة علي انهم ما كتبوا عليه خطيئة منذ ولد وهذا ملك الارحام

حدثني انهم كتبوا قبل ان يولد حين استحكم في بطن امه انه لا يكون منه خطيئة ابدا

وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ اخبروني ليلة اسري بي انهم وجدوا في اللوح

المحفوظ علي المعصوم من كل خطاء وزلة فكيف تخطيه انت يا بريدة وقد صوبه

رب العالمين والملائكة المقربين يا بريدة لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل

فانه امير المؤمنين وسيد الوصيين وفارس المسلمين وقايد الغر المحجلين وقسيم الجنة

والنار يقول يوم القيمة للنار هذا لي وهذا لك ثم قال يا بريدة اترى ليس

لعلي من الحق عليكم معاشر المسلمين ان لا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تنابذوه

هيهات ان قدر علي عند الله اعظم من قدره عندكم اولا اخبركم قالوا بلى يا

رسول الله قال فان الله يبعث يوم القيمة اقواما عملوا من جهة السيئات موازينهم

فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات والا فقد عطبتم فيقولون يا ربنا ما

نعرف لنا حسنات فاذا النداء من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي

حسنات فاني اعرفها لكم واوفيها عليكم ثم تاتي الريح برقعة صغيرة تطرحها

في كفة حسناتهم فترجح في سيأتهم باكثر ما بين السماء والارض فيقال لاحدهم

خذ بيد ابيك وامك واخوانك واخواتك وخاصتك وقراباتك واخدانك

ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول اهل المحشر يا ربنا اما الذين فقد عرفناها

فاذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا عبادي مشى احدهم سقمه دين عليه
لاخيه الى اخيه فقال خذها اني احبك لحبك علي بن ابي طالب فقال له الآخر
قد تركتها لك لحبك لعلي بن ابي طالب ولك من مالي ما شئت فشكر الله ذلك
لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحفهما وموازينهما واوجب لهما
ولوالديهما الجنة ثم قال يا بريدة ان من يدخل النار ببغض علي اكثر من حصى الحذف
التي رماها عند الجمرات فاياك وان تكون منهم فذلك قوله تع اعبدوا ربكم الذي
خلقكم اعبدوه بتعظيم محمد وعلي بن ابي طالب الذي خلقكم نسما وسواكم من بعد
ذلك وصوركم احسن صورة ثم قال عز وجل والذين من قبلكم قال وخلق الذين
من قبلكم من ساير اصناف الناس لعلكم تتقون قال لها وجهان احدهما خلقكم و
خلق الذين من قبلكم لعلكم كلكم تتقون اي لتتقوا كما قال الله تع وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون والوجه الآخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من
قبلكم اي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان يعني
عبده بلا منفعة ولا يطمعه في فضله ثم يخيبه الا تراه كيف قبح من عبد من
عباده اذا قال الرجل اخدمني لعلك تنتفع لي وتخدمني ولعلي انفعك بها فيخدمه
ثم يخيبه ولا ينفعه فالله عز وجل اكرم في افعاله وابعد من القبيح في اعماله من عباده

الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج
به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون

قال الامام الحسن بن علي عليهما السلم قال الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا
جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم
ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة
النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فيمنع عليكم
في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون
وتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم و
كثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا
من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل
من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم و
اوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل
ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم
ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الارض رزقا لكم فلا
تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر

ولا تقدر على شيء، وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي
انعمها عليكم ربكم قال امير المؤمنين قال رسول الله صلعم في قول الله عز وجل
الذي جعل لكم الارض فراشا ان الله عز وجل الى خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل ان
يخلق السموات والارض وذلك قوله عز وجل هو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام وكان عرشه على الماء، يعني وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق
السموات والارض فارسل الله الرياح على الماء فتخر البحر من امواجه وارتفع عنه
الدخان وعلى فوقه الزبد فخلق من دخانه السموات السبع وخلق من زبده الارضين
السبع فبسط الارض على الماء وجعل الماء على الصفا والصفا على الحوت
والحوت على الثور والثور على الصخرة والصخرة على الثرى التي ذكرها لقمان لابنه
يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في
الارض يات بها الله ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله فلما خلق الله تع دحيها
من تحت الكعبة ثم بسطها على الماء فاحاطت بكل شيء، ففخرت الارض وقالت
احطت بكل شيء فمن يغلبني وكان في كل اذن من اذان الحوت سلسلة من
ذهب مقرونة الطرف بالعرش فامر الله الحوت فتحرك فتكفات الارض
باهلها كما تكفى السفينة على متن الماء قد اشتدت امواجه ولم تستطع الارض

الاتناع ففخر الحوت وقال غلبت الارض التي احاطت بكل شيء، فمن يغلبني
فخلق الله عز وجل الجبال فارسلها وثقل الارض بها فلم يستطع الحوت
ان يتحرك ففخرت الجبال وقال غلبت الحوت الذي غلب الارض فمن
يغلبني فخلق الله الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن عندها دفاع والاتناع
ففخرت الحديد وقال غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني فخلق الله
النار فالانت الحديد وفرقت اجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع والاتناع
ففخرت النار وقالت غلبت الحديد الذي غلب الجبال فمن يغلبني فخلق
الله الماء فاطفا النار ولم يكن عنده دفاع والاتناع ففخر الماء وقال
غلبت النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الريح [illegible]
الماء ففخرت الريح وقالت غلبت الماء الذي غلب النار فمن يغلبني فخلق
الله الانسان وقال غلبت الريح التي غلبت الماء فمن يغلبني فخلق الله عز
وجل ملك الموت وامات الانسان ففخر ملك الموت وقال غلبت
الانسان الذي غلب الريح فمن يغلبني قال الله عز وجل انا القهار
الغلاب الوهاب اغلبك واغلب كل شيء فذلك قوله اليه يرجع
الامر كله قال فقيل يا رسول الله ما اعجب هذه السمكة واعظم

فوتها لما تحركت حركت الارض بما عليها حتى لم يستطع الامتناع فقال رسول الله
صلعم اولا انبئكم باقوى منها واعظم وارحب قالوا بلى يا رسول الله قال ان الله
تع لما خلق العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة
وستين الف ملك لو اذن الله تع لاصغرهم التقم السموات السبع والارضين
السبع ما كان ذلك بين لهواته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال
الله لهم يا عبادي احتملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه
فخلق الله تع مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله عز
وجل لجميعهم خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله عز وجل بقدرته ثم
قال لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير
الجم الغفير فكيف نطيقه الآن دونهم فقال الله عز وجل ذلك لاني انا الله
المقرب للبعيد المذلل للعبيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما
اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها تخف بها عليكم قالوا و
ما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم
كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله عز وجل لسائر تلك الاملاك

خلوا على هؤلاء الثمنية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني و
قدسوني فاني انا الله القادر على ما رايتم وعلى كل شيء قدير فقال اصحاب
رسول الله صلعم ما اعجب امر هؤلاء الملائكة حملة العرش في قوتهم وعظم
خلقهم فقال رسول الله صلعم هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل صحايف يكتب
فيها حسنات رجل من امتي قالوا ومن هو يا رسول الله لنحبه ونعظمه ونتقرب
الى الله بموالاته قال ذلك الرجل رجل كان قاعدا مع اصحاب له فمر به رجل من
اهل بيتي مغطى الراس لم يعرفه فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه فوثب اليه
قائما حافيا حاسرا واخذ بيده فقبلها وقبل راسه وصدره وما بين عينيه
وقال بابي انت وامي يا شقيق رسول الله لحمك لحمه ودمك دمه وعلمك
من علمه وحلمك من حلمه وعقلك من عقله اسال الله ان يسعدني بمحبتكم
اهل البيت فاوجب الله له بهذا الفعل وهذا القول من الثواب ما لو كتب
تفصيله في صحايفه لم يمكن حملها جميع هؤلاء الملائكة الطائفين بالعرش
والاملاك الحاملين له فقال اصحابه لما رجع اليهم انت في جلالتك وموضعك
من الاسلام ومحلك عند رسول الله صلعم تفعل بهذا ما نرى فقال
يا ايها الجاهلون وهل يثاب في الاسلام الا بحب محمد وحب هذا فاوجب

الله عز وجل له بهذا القول مثل ما كان اوجب له بذلك الفعل والقول ايضا
فقال رسول الله صلعم ولقد صدق في مقاله لان رجلا لو عمر الله عز وجل
عمر الدنيا مائة الف مرة ورزقه مثل اموالها مائة الف مرة فانفق امواله كلها
في سبيل الله وافنى عمره صيام نهاره وقيام ليله لا يفتر شيا منه ولا يأم
ثم لقي الله منطويا على بغض محمد او بغض ذلك الرجل الذي قام اليه هذا الرجل
مكرما لاكبه الله على منخره في نار جهنم ولرد الله عز وجل اعماله ولحبطها
قال فقالوا ومن هذان الرجلان يا رسول الله قال رسول الله صلعم اما
الفاعل ما فعل بذلك المقبل المغطى راسه فهو هذا فبادروا اليه فنظروا
فاذا هو سعد بن معاذ الاوسي الانصاري واما المقول له هذا القول فهذا
المقبل الاخر المغطى راسه فنظروا فاذا هو علي بن ابي طالب ثم قال
ما اكثر من يسعد بحب هذين وما اكثر من يشقى ممن ينتحل حب احدهما وبغض
الاخر انهما جميعا يكونان خصما له ومن كانا له خصما كان محمد له خصما
ومن كان محمد له خصما كان الله له خصما وفلج فرض عليه واوجب الله عليه
عذابه ثم قال رسول الله صلعم يا عباد الله انما يعرف الفضل لاهل الفضل
اهل الفضل ثم قال رسول الله صلعم ابشر فان الله يختم لك بالشهادة

ويهلك بنامة من الكفرة ويهتز عرش الرحمن لموتك ويدخل بشفاعتك
الجنة مثل عدد شعور حيوانات كلب قال ففلان قوله عز وجل جعل لكم الارض
فراشا يفترشونها لمنامكم ومقيلكم والسماء بناء سقفا محفوظا ان تقع على
الارض بقدرته تجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده
وامائه ثم قال رسول الله صلعم لا تعجبوا لحفظه السماء ان تقع على الارض
فان الله عز وجل يحفظ ما هو اعظم من ذلك قالوا وما هو قال اعظم من ذلك
ثواب طاعة المحبين لمحمد واله ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل
مع كل قطرة ملكا يضعها في موضعها الذي يامره به ربه عز وجل فعجبوا من ذلك
فقال رسول الله صلعم او تستكثرون عدد هولاء ان العدد الملائكة المستغفرين
لمحبي علي بن ابي طالب اكثر من عدد هولاء وان عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه
اكثر من عدد هولاء ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الا ترون
كثرة هذه الاوراق والحبوب والحشائش قالوا بلى يا رسول الله ما اكثر عددها
قال رسول الله صلعم اكثر عددا منها ملائكة يتبذلون لمحمد لا ال محمد
في خدمتهم اتدرون فيما يتبذلون لهم يتبذلون في حمل اطباق النور عليها
التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور ويخدمونهم في حمل ما يحمل ال محمد .

منها الى شيعتهم ومحبيهم ان طبقا من تلك الاطباق يشتمل من الخيرات ما لا يفي
باقل جزء منه جميع اموال الدنيا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
اعدت للكافرين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم
جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به
متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة
وهم فيها خالدون قال العالم عليه فلما ضرب الله الامثال للكافرين
المجاهدين الدافعين لنبوة محمد صلعم والناصبين المنافقين لرسول الله الدافعين
ما قاله محمد في اخيه علي والدافعين ان يكون ما قاله عن الله عز وجل وهي
آيات محمد ومعجزاته لمحمد مضافة الى آياته التي بينها لعلي بمكة والمدينة و
لم يزدادوا الا عتوا وطغيانا قال الله لمردة اهل مكة وعتاة اهل المدينة
ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله
وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة الباهرات من الآيات

كالغمامة التي كان تظله بها في اسفاره والجمادات التي كانت تسلم عليه من
الجبال والصخور والاحجار والاشجار وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه وقتله
اياهم وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته
ثم تراجعتا الى امكنتهما كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة
ذليلة ثم امرها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة قالوا يا معاشر
قريش واليهود ويا معشر النواصب المنتحلين بالاسلام الذين هم براء
ويا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الالسن فاتوا بسورة من مثله
من مثل محمد من مثل رجل منكم لا يقرا ولا يكتب ولم يدرس كتابا ولا
اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره
بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين
والآخرين فان كنتم في ريب من هذه الآيات فاتوا من مثل هذا
الرجل بمثل هذا الكلام ليتبين انه كاذب كما تزعمون لان كل ما كان من
عند غير الله فسيوجد له نظير في ساير خلق الله وان كنتم معاشر قراء
الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد من شرائعه
ومن نصبه اخاه سيد الوصيين وصيا بعد ما قد اظهر لكم معجزاته التي منها

ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على المنبر دفع الله
عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء واهلكهم
وكثر القليل من الطعام فاتوا بسورة من مثله يعني من مثل القرآن من
التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم والكتب الاربعة عشر فانكم
لا تجدون في ساير كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن وكيف يكون
كلام محمد المتقول افضل من ساير كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى
ثم قال لجماعتهم وادعوا شهداءكم من دون الله ادعوا اصنامكم التي تعبدونها
ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها النصارى واليهود وادعوا قرناءكم
من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين وساير اعوانكم
على ارادتكم ان كنتم صادقين بان محمدا يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه لم
ينزله الله عليه وان ما ذكره من فضل علي على جميع امته وقلده سياستهم ليس
بامر احكم الحاكمين ثم قال عز وجل فان لم تفعلوا اي ان لم تاتوا يا ايها
المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا اي ولا يكون هذا منكم ابدا فاتقوا
النار التي وقودها الناس حطبها والحجارة توقد تكون عذابا على اهلها اعدت
للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه الناصبين العداوة لوليه ووصيه قال

فاعلموا بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على
معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال الله عز وجل قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا قال الحسن بن علي عليه فقلت لابي علي بن محمد عليه
كيف كانت هذه الاخبار في هذه الآيات التي ظهرت على رسول الله صلعم
بمكة والمدينة كان يسافر الى الشام مضاربا لخديجة بنت خويلد وكان من
مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا في حمارة القيظ يصيبهم حر
تلك البوادي وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال
والتراب وكان الله تع في تلك الاحوال يبعث لرسوله غمامة يظله فوق راسه
تقف بوقوفه وتزول بزواله ان تقدم تقدمت وان تاخر تاخرت وان
تيامن تيامنت وان تياسر تياسرت فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه
فكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب تسفيها في وجوه قريش
ووجوه رواحلها حتى اذا دنت من محمد صلعم هدات وسكنت ولم تحمل
شيا من رمل ولا تراب وهبت عليه ريحا باردة لينة حتى كانت قوافل قريش
يقول قائلها جوار محمد افضل من خيمة فكانوا يلوذون به ويتقربون اليه

فكان الروح يصيبهم بقربه وان كانت الغمامة مقصورة عليه وكان اذا اختلط
بتلك القوافل غرباء فاذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم قالوا الى من قربت
هذه الغمامة فقد شرفه وكرم فتخاطبهم اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجدوا
عليها اسم صاحبها واسم صاحبه وصفيه وشقيقه فينظرون فيجدون مكتوبا
عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي سيد الوصيين وشرفته
باصحابه الموالين له ولعلي واوليائهما والمعادين لاعدائهما فيقرا ذلك
ويفهمه من يحسن ان يكتب ويقرا ومن لا يحسن ذلك قال علي بن محمد علي
واما تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه فان رسول الله صلعم لما ترك
التجارة الى الشام وتصدق بكل ما رزقه من تلك التجارات كان يغدو كل يوم
الى حرا يصعده وينظر من قلله الى آثار رحمة الله وانواع عجايب رحمته
وبدايع حكمته وينظر الى اكناف السماء واقطار الارض والبحار والمفاوز
والفيافي فيعتبر بتلك الآثار ويتذكر بتلك الآيات ويعبد الله حق
عبادته فلما استكمل اربعين سنة نظر الله عز وجل الى قلبه فوجده افضل
القلوب واجلها واطوعها واخشعها واخضعها اذن لابواب السماء
ففتحت ومحمد ينظر اليها واذن للملائكة فنزلوا ومحمد ينظر اليهم وامر بالرحمة

فانزلت عليه من لدن ساق العرش الى راس محمد وغمرته ونظر الى جبريل
روح الامين المطوق بالنور طاوس الملائكة هبط اليه واخذ بضبعه
وهزه فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال يا محمد اقرا باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق الى قوله ما لم يعلم كلا ثم اوحى اليه ما اوحى اليه ربه
عز وجل ثم صعد الى العلو ونزل محمد صلعم عن الجبل وقد غشيه من تعظيم
جلال الله وورد عليه من كبر شانه ما ركبه به الحمى والنافض يقول وقد
اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم اياه الى الجنون
وانه يعتريه شيطان وكان من اول امره اعقل خليقة الله واكرم براياه وابغض
الاشياء اليه الشيطان وافعال المجانين واقوالهم فاراد الله عز وجل ان يشرح صدره ويشجع
قلبه فانطق الجبال والصخور والمدر وكلما وصل الى شيء منها ناداه السلام
عليك يا محمد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا رسول الله
ابشر فان الله عز وجل قد فضلك وجملك وزينك واكرمك فوق الخلايق
اجمعين من الاولين والآخرين لا يحزنك ان يقول قريش انك مجنون
وعن الدين مفتون فان الفاضل من فضله رب العالمين والكريم من
كرمه خالق الخلق اجمعين فلا تضيقن صدرك من تكذيب قريش وعتاة

العرب لك فسوف يبلغك ربك اقصى منتهى الكرامات ويرفعك الى انفع الدرجات
وسوف ينعم ويفرح اولياءك بوصيك علي بن ابي طالب وسوف يثبت
علومك في العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة حكمتك علي بن ابي
طالب وسوف تقر عينك بابنتك فاطمة وسوف تخرج منها ومن علي
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وسوف ينشر في البلاد دينك وسوف
يعظم اجور المحبين لك ولاخيك وسوف يضع في يدك لواء الحمد فتضعه
في يد اخيك علي يكون تحته كل نبي وصديق وشهيد يكون قايدهم اجمعين
الى جنات النعيم فقلت في سري يا رب من علي بن ابي طالب الذي
وعدتني به وذلك بعد ما ولد علي وهو طفل او هو ولد عمي وقال بعد ذلك
لما تحرك علي قليلا وهو معه اهو هذا ففي كل مرة من ذلك انزل عليه
ميزان الجلال فجعل محمد في كفة منه ومثل له وساير الخلق من امته الى يوم
القيمة فوزن بهم فرجح ثم اخرج من الكفة وترك علي في كفة محمد التي
كان فيها فوزن بساير امته فرجح بهم فعرفه رسول الله صلعم بعينه وصفته
ونودي في سره يا محمد هذا علي بن ابي طالب صفيي الذي ايد هذا
الدين يرجح على جميع امتك بعدك فذلك حين شرح الله صدري باداء

الرسالة وخفف عني مكافحة الامة وسهل علي مبارزة العتاة الجبابرة
من قريش قال علي بن محمد عم واما دفاع القاصدين لمحمد الى قتله و
اهلاكه اياهم كرامة لنبيه وتصديقا اياه فيه فان رسول الله صلعم وهو ابن
سبع سنين بمكة قد نشا في الخير نشوا لا نظير له في ساير صبيان قريش
حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا الى محمد وشاهدوا نعته وصفته
فاسر بعضهم الى بعض هذا والله محمد الخارج في آخر الزمان المدال على اليهود
وساير اهل الاديان ويزيل الله به دولة اليهود ويذلهم ويقمعهم وقد كانوا
وجدوه في كتبهم النبي الامي الفاضل الصادق فحملهم الحسد على ان كتموا
وتفاوضوا في انه ملك يزال ثم قال بعضهم لبعض تعالوا نحتال فنقتله فان
الله يمحو ما يشاء ويثبت لعلنا نصادفه ممن يمحو فهو بذلك ثم قال بعضهم
لبعض لا تعجلوا حتى نمتحنه ونجربه باعماله فان الحلية قد توافق الحلية
والصورة تشاكل الصورة ان ما وجدناه في كتبنا ان محمدا يجنبه ربه
من الحرام والشبهات فصادقوه والفوه وادعوه الى دعوة وقدموا
اليه الحرام والشبهة فان انبسط فيهما او في احدهما فاكله فاعلموا
انه غير من تظنون وانما الحلية وافقت الحلية والصورة ساوت الصورة

وان لم يكن الامر كذلك ولم ياكل منها فاعلموا انه هو فاحتالوا في تطهير
الارض منه لتسلم اليهود دولتهم قال فجاؤا الى ابي طالب فصادقوه ودعوه
الى دعوة لهم فلما حضر رسول الله صلعم قدموا اليه والى ابي طالب والملا من قريش
دجاجة مسمنة كانوا قد وقذوها وشووها فجعل ابو طالب وساير قريش
ياكلون منها ورسول الله صلعم يمد يده نحوها فيعدل بها يمنة ثم يسرة
ثم اماما ثم خلفا ثم فوقا ثم تحتا لا يصيبها يده فقالوا ما لك يا محمد لا تاكل
منها فقال يا معشر اليهود قد جهدت ان اتناول منها وهذه يدي تعدل
بها عنها ولا اراها الا حراما يصونني ربي عز وجل عنها فقالوا ما هي
الا حلال فدعنا نلقمك فقال رسول الله صلعم فافعلوا ان قدرتم فذهبوا
ليأخذوا منها ويطعموه فكانت ايديهم تعدل بها الى الجهات كما كانت يد
رسول الله تعدل عنها فقال رسول الله صلعم فهذه قد منعت منها فاتوني
بغيرها ان كانت لكم فجاؤه بدجاجة اخرى سمنة مشوية قد اخذوها
لجار لهم غايب لم يكونوا اشتروها وعملوا على ان يردوا عليها ثمنها اذا
حضر فتناول منها رسول الله صلعم لقمة فلما ذهب يرفعها ثقلت عليه
ونصلت حتى سقطت من يده وكلما ذهب يرفع ما قد تناوله بعدها ثقلت

فقالوا يا محمد ما بال هذه لا تاكل منها فقال رسول الله صلعم وهذه ايضا قد منعت
وما اراها الا من شبهة يصونني ربي عز وجل عنها قالوا ما هي شبهة
فدعنا نلقمك منها قال فافعلوا ان قدرتم عليه فكلما تناولوا لقمة ليلقموه
ثقلت كذلك في ايديهم ثم سقطت فلم يقدروا ان يلقموها فقال رسول الله
صلعم هو ما قلت لكم شبهة يصونني ربي عنها فتعجبت قريش من ذلك وكان
ذلك مما يقيمهم على اعتقاد عداوته الى ان اظهروها لما اظهره الله عز وجل
بالنبوة واغرتهم اليهود ايضا فقالت لهم اليهود باي شيء يرد عليكم
من هذا الطفل ما نراه الا سالبكم نعمكم وارواحكم سوف يكون لهذا شان
عظيم قال امير المؤمنين عليه السلام فتواطت اليهود على قتله في طريقه على
جبل حرى وهم سبعون فعمدوا الى سيوفهم فسموها ثم قعدوا له ذات
غلس في طريقه على جبل حرى فلما صعده صعدوا اليه وسلوا سيوفهم وهم
سبعون رجلا من اشداء اليهود وجلدهم وذوي النجدة منهم فلما اهووا
بها اليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضما وصار ذلك
حائلا بينهم وبين محمد صلعم وانقطع طمعهم عن الوصول اليه بسيوفهم فغمدوها
فانفرج الطرفان بعد ما كانا انضما فسلوا بعد سيوفهم وقصدوه فلما هموا

بارسالها عليه انضم طرفا الجبل ويحول بينهم وبينه فيغمدونها ثم ينفرجان فيسلونها
الى ان بلغ ذروة الجبل وكان ذلك سبعا واربعين مرة فصعدوا الجبل وداروا
خلفه ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطريق ومد الله عز وجل الجبل فابطوا عنه
حتى فرغ رسول الله صلعم من ذكره وثنائه على ربه واعتباره بعبرة ثم انحدر عن
الجبل فانحدروا خلفه ولحقوه وسلوا سيوفهم عليه ليضربوه بها فانضم
طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغمدوها ثم انفرج فسلوها ثم انضم فغمدوها فكان
سبعا واربعين مرة كلما انفرج سلوها فاذا انضم غمدوها فلما كان في آخر
مرة وقد قارب رسول الله صلعم القرار سلوا سيوفهم عليه فانضم طرفا الجبل
وضغطهم الجبل ورضضهم ومازال يضغطهم حتى ماتوا اجمعين ثم نودي
يا محمد انظر خلفك الى بغاتك السوء ماذا صنع بهم ربهم فنظر فاذا طرفا الجبل
مما يليه منضمان فلما نظر انفرج الطرفان وسقط اولئك القوم وسيوفهم
بايديهم وقد هشمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وافخاذهم وسوقهم
وارجلهم وخروا موتى تشخب اوداجهم دما وخرج رسول الله صلعم عن ذلك
الموضع سالما مكفيا مصونا محوطا تناديه الجبال وما عليها من الاحجار
والاشجار هنيئا لك يا محمد نصرة الله عز وجل لك على اعدائك بنا وسينصرك

اذا ظ

اذا ظهر امرك على جبابرة امتك وعتاتهم بعلي بن ابي طالب علم وتشديده
لاظهار دينك واعزازه واكرام اوليائك وقمع اعدائك وسيجعله تاليك
وثانيك ونفسك التي بين جنبيك وسمعك الذي به تسمع وبصرك الذي به
تبصر ويدك التي بها تبطش ورجلك التي تعتمد وسيقضي عنك ديونك
ويفي عنك عداتك وسيكون جمال امتك وزين اهل ملتك وسيسعد بك
عز وجل بمحبيه ويهلك به شانيه قال علي بن محمد علم فاما الشجرتان
اللتان تلاصقتا فان رسول الله صلعم كان ذات يوم في طريق له بين مكة والمدينة
وفي عسكره منافقون من المدينة وكافرون من مكة ومنافقون بها وكانوا يتحدثون
فيما بينهم بمحمد صلعم الطيبين واصحابه الخيرين فقال بعضهم لبعض ياكل كما ناكل و
ينفض كرشه من الغايط والبول كما ننفض ويدعي انه رسول الله فقال بعض مردة
المنافقين هذه الصحراء ملساء لانتعمدن النظر الى استه اذا قعد لحاجته حتى
ننظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا ام لا فقال الآخر لكنك ان ذهبت
تنظر منعه ان يقعد فانه اشد حياء من الجارية العذراء المحرمة قال فعرف الله
عز وجل ذلك نبيه محمدا صلعم فقال لزيد بن ثابت اذهب الى تينك الشجرتين
المتباعدتين يومي الى الشجرتين بعيدتين قد اوغلتا في المفازة وبعدتا عن

الطريق قد سهل فقف بينهما وناد ان رسول الله صلى يامركما ان تلتصقا
وتنضما ليقضي رسول الله صلى خلفكما حاجته ففعل ذلك زيد وقال فوالذي
بعث محمدا بالحق نبيا ان الشجرتين انقلعتا باصولهما من مواضعهما وسعت
كل واحدة منهما الى الاخرى سعي المتحابين كل واحد منهما الى الآخر التقا بعد
طول غيبة وشدة اشتياق ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام متحابين في فراش في
صميم الشتاء وقعد رسول الله خلفهما فقالوا وتلك المنافقون قد استتر عنا
فقال بعضهم لبعض فدوروا خلفه لننظر اليه فذهبوا يدورون خلفه
فدارت الشجرتان كلما داروا ومنعتهم من النظر الى عورته فقالوا تعالوا
نتحلق حوله لتراه طائفة منا فلما ذهبوا يتحلقون تحلقت الشجرتان واحاطتا
به كالانبوبة حتى فرغ وتوضا وخرج من هناك وعاد الى العسكر وقال لزيد بن
ثابت عد الى الشجرتين وقل لهما ان رسول الله يامركما ان تعودا الى اماكنكما
فقال لهما فسعت كل واحدة منهما الى موضعها والذي بعثه بالحق نبيا سعي
الهارب الناجي بنفسه من راكض شاهر سيفه حتى عادت كل شجرة الى موضعها
فقال المنافقون قد امتنع محمد من ان يبدي لنا عورته وان ننظر الى استه
فتعالوا ننظر الى ما خرج منه لنعلم انه انسان فجاؤوا الى الموضع فلم يروا

شيئا البتة لا عينا ولا اثرا قال وعجب اصحاب رسول الله صلى من ذلك فنودوا
من السماء اوعجبتم لسعي الشجرتين احداهما الى الاخرى ان سعي الملائكة بكرامات
الله عز وجل الى محبي محمد ومحبي علي اشد من سعي هاتين الشجرتين احداهما
الى الاخرى وان تنكب لفحات النار يوم القيمة عن محبي علي والمتبرئين
من اعدائه اشد من تنكبهما ان الشجرتين احدهما على الاخرى وقال
علي بن محمد بن علي عليهم السلام وقد كان نظيرها لعلي بن ابي طالب عليه
لما رجع من صفين وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها ذهب
ليقعد لحاجته فقال بعض منافقي عسكره سوف انظر الى سوءته والى ما
يخرج منه فانه يدعي مرتبة النبي لاخبر اصحابه بكذبه فقال علي عليه لقنبر
يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والى التي تقابلها وقد كان بينهما اكثر من
فرسخ فنادهما ان وصي محمد يامركما ان تتلاصقا فقال قنبر يا امير المؤمنين
او يبلغهما صوتي قال علي عليه ان الذي يبصر عينك الى السماء وبينك
وبينها مسيرة خمسمائة عام سيبلغهما صوتك فذهب فنادى فسعت
احداهما الى الاخرى سعي المتحابين طالت غيبة احدهما عن الآخر واشتد
اليه وانضما فقال قوم من منافقي العسكر ان عليا يضاهي في شجرة رسوله

بزعمه ما ذاك رسول الله ولا هذا امام وانهما ساحران كلنا سنذور من خلفه
لننظر الى عورته وما يخرج منها فاوصل الله عز وجل الى اذن علي عليه
من قبلهم فقال جهرا يا قنبر ان المنافقين ارادوا مكايدة وصي رسول الله
وظنوا انه لا يمنعهم الا بالشجرتين فارجع اليهما يعني الشجرتين فقل لهما
ان وصي رسول الله يامركما ان تعودا الى مكانكما ففعل ما امره به فانقلعتا
وعدت كل واحدة منهما تفارق الاخرى كهزيمة الجبان من الشجاع
البطل ثم ذهب علي عليه ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى من المنافقين
جماعة لينظروا اليه فلما رفع ثوبه اعمى الله ابصارهم فلم يبصروا شيئا فولوا
عنه وجوههم وابصروا كما كانوا يبصرون ثم نظروا لجهته فعموا فما زالوا
ينظرون الى جهته ويعمون ويصرفون عنه وجوههم ويبصرون الى ان
فرغ علي عليه وقام ورجع وذلك ثمانون مرة من كل واحد منهم ثم ذهبوا
ينظرون ما خرج منه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدروا ان يروها واذا
انصرفوا امكنهم الانصراف اصابهم ذلك مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل
فرحلوا وما وصلوا الى ما ارادوا من ذلك ولم يزدهم ذلك الا عتوا و
طغيانا وتماديا في كفرهم وعنادهم فقال بعضهم لبعض انظروا هذا

العجب من هذه آياته ومعجزاته يعجز عن معاوية وعمرو ويزيد فاوصل الله
عز وجل ذلك من قبلهم الى اذنه فقال علي عليه يا ملائكة ربي ايتوني
بمعاوية وعمرو ويزيد فنظروا في الهواء فاذا ملائكة كانهم الشرط
السودان قد علق كل واحد منهم بواحد فانزلوهم الى حضرته فاذا احدهم
معاوية والاخر عمرو والاخر يزيد فقال علي عليه تعالوا فانظروا
اليهم اما لو شئت لقتلتهم ولكني انظرهم كما انظر الله عز وجل ابليس الى
يوم الوقت المعلوم ان الذي ترونه بصاحبكم ليس لعجز ولا ذل ولكنه
محنة من الله عز وجل لينظر كيف تعملون ولئن طعنتم على علي عليه فقد
طعن الكافرون والمنافقون قبلكم على رسول رب العالمين فقالوا ان من
طاف ملكوت السموات والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج الى ان
يهرب ويدخل الغار ويأتي المدينة من مكة في احد عشر يوما قال
وانما هو من الله اذا شاء اراكم القدرة لتعرفوا صدق انبياء الله و
اوصيائهم واذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون وليظهر
حجته عليكم وقال علي بن محمد عليهما السلم واما دعاؤه عليه الشجرة
فان رجلا من ثقيف كان اطب الناس يقال له الحرث بن كلدة الثقفي

جاء الى رسول الله صلعه فقال يا محمد جئت اداويك من جنونك فقد داويت
مجانين كثيرا فشفوا على يدي فقال رسول الله صلعه انت تفعل افعال المجانين
وتنسبني الى الجنون قال الحرث وما ذا فعلته من افعال المجانين قال نسبتك اياي
الى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة ولا نظر في صدقي او كذبي فقال
الحرث اوليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها
فقال رسول الله صلعه وقولك لا تقدر لها قول المجانين لانك لم تقل لم قلت
كذا ولا طالبتني بحجة فعجزت عنها فقال الحرث صدقت انا امتحن امرك باية
اطالبك بها ان كنت نبيا فادع تلك الشجرة لشجرة عظيمة بعيد عمقها فان اتتك
علمت انك رسول الله وشهدت لك بذلك والا فانت ذلك المجنون الذي
قيل لي فرفع رسول الله صلعه يده الى تلك الشجرة واشار اليها ان تعالي فانقلعت
الشجرة باصولها وعروقها وجعلت تخد في الارض اخدودا عظيما كالنهر
حتى دنت من رسول الله صلعه ووقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح
ها انا ذا يا رسول الله ما تامرني فقال رسول الله صلعه لها دعوتك
لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لي لعلي هذا بالامامة وانه سندي
وظهري وعضدي وفخري ولولاه ما خلق الله عز وجل شيا مما خلق فنادت

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا محمد عبده ورسوله
ارسلك بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واشهد
ان عليا ابن عمك هو اخوك في دينك اوفر خلق الله من الدين حظا واجزلهم من
الاسلام نصيبا وانه سندك وظهرك قامع اعدائك ناصر اوليائك باب علومك في
امتك واشهد ان اولياءك الذين يوالونه ويعادون اعداءه حشو الجنة و
ان اعداءك الذين يوالون اعداءك ويعادون اولياءك حشو النار فنظر رسول
الله صلعه الى الحرث بن كلدة فقال يا حارث او مجنونا تعد من هذه اياته فقال
الحرث بن كلدة لا والله يا رسول الله ولكني اشهد انك رسول رب العالمين
وسيد الخلق اجمعين وحسن اسلامه قال علي بن الحسين عليهما السلم
ولامير المؤمنين عليه نظيرها كان قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من
اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال يا ابا حسن بلغني خبر صاحبك
وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت
من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره وارى صفارا قد علاك
وساقين دقيقين ما اراهما تقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه
واما الساقان الدقيقان فلا حيلة لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك

في المشي بثقله ولا بكثرة وفيما تحمله على ظهرك وتحضنه بعضدك ان
تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انصافهما
واما الصفار فدواؤك عندي وهو هذا واخرج دواء وقال هذا لا يؤذيك
ولا يخيبك ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال
علي علي قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيا يزيد فيه ويضره
فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان
وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت
في يومه فقال علي علي فارني هذا الضار فاعطاه فقال له كم قدر هذا قال
قدر مثقالين سم ناقع قدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي علي
فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرعد ويقول في نفسه الآن اوخذ
بابن ابي طالب ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه
فتبسم علي علي وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الان لم يضرني ما زعمت
انه سم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي علي
فاذا هو ابيض احمر مشرب بحمرة فارتعد الرجل مما رآه وتبسم علي عليه السلم
وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله لكانك لست من رايت

قبل كنت مصفارا فانت الآن مورد قال علي بن ابي طالب علم فزال عني
الصفار بسمك الذي زعمت انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف
عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه
لئلا ينقصف الساقان وانا اريك ان طب الله عز وجل خلاف طبك
وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيم راسها سطح مجلسه الذي
هو فيه وفوقه حجرتان احدهما فوق الاخرى وحركها واحتملها فارتفع
السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال
امير المؤمنين صبوا عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم
عجبا فقال له علي علي هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما في
طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمد علم فقال علي
علم فهل علمي الا من علمه وعقلي من عقله وقوتي الا من قوته
لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك
فقال له محمد علم اتحب ان اريك آية تعلم بها غناي عن طبك
وحاجتك الى طبي قال نعم قال اي آية تريد قال تدعو ذلك العذق
واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها من الارض وهي تخد

في الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد
ماذا قال تامرها ان ترجع الى حيث جاءت وتستقر في مقرها الذي
انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني
لامير المومنين عليه هذا الذي تذكره عن محمد غايب عني وانا اقتصر
منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة
فان جئت بي اليك فهي آية قال امير المومنين عليه هذا انما يكون
آية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترد واني ازلت اختيارك
من غير ان باشرت مني شيا او ممن امرته بان يباشرك او ممن قصد
الى ذلك وان لم امره الا ما يكون من قدرة الله القاهر وانت يوناني
يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك ان تقول اني قد واطاتك على ذلك
فاقترح ان كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين قال له اليوناني
جعلت الاقتراح الي ان قال فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة
وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي
عليه هذه آية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي
محمد رسول الله يامر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها

فتفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم ير
عين ولا اثر حتى كان لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرايص اليوناني
وقال يا وصي محمد قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني الاخر
فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها بعد فقل
لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول الله يامرك ان تجتمعي
وكما كنت تعودي فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء
كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها
القضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تالفت
وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها و
تمكن عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان
اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وقد كانت في الابتداء شماريخها
متجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني
واخرى احبها ان تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة
وحمرة ورطب وبلوغ اناه لتوكل وتطعمني ومن حضرها فقال عليه
انت رسولي اليها بذلك فمرها به فقال له اليوناني ما امره امير المومنين

فاخلت وابرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت اعذاقها
برطبها فقال اليوناني اخرى التي هي اختها فقال امير المؤمنين عليه
مدّ اليه التي تريد ان تناولها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض
الاخرى التي تريد ان ينزل اليك العذق منها وقل يا مسهل العسير
سهل لي تناول ما تبعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت
الى العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض قد طالت
عراجينها ثم قال امير المؤمنين عليه انك ان اكلت منها ثم لم تؤمن
بمن اظهر لك عجايبها عجل الله عز وجل من العقوبة التي يبتليك بها
يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني ان كفرت بعد ما رايت
فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك
من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله فامرني بما تشاء
اطعك قال علي عليه السلام آمرك ان تفرد الله بالوحدانية و
تشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء
والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة
اهل دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك واولاك

من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله بمقام محمد
بعده وبالقيام بشرايعه واحكامه وتشهد ان اولياءه اولياء الله و
ان اعداءه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك
المساعدين لك على ما به امرتك خير امة محمد وصفوة شيعة علي و
آمرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد وتصديقي
والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم
تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في
الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك
آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه آثر عندك من
مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وامرك ان تصون
دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا
لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول من
العرض والبدن فلا تفش سرنا الى من يشنع الينا عند الجاهلين
باحوالنا ويعرض اولياءنا من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس
من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لك في تفضيل

اعدائنا علينا ان الجاك الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك
الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك
الآفات والعاهات فان تفضيلك اعدائنا علينا عند خوفك لا ينفعهم
ولا يضرنا وان اظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا
ولان تبرأ منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك
روحها التي بها قوامها وصون من عرفت وعرفته به اوليائنا واخواننا
واخواتنا من بعد ذلك بشهور او سنين الى ان تنفرج تلك الكربة
وتزول به تلك النقمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به
عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المومنين واياك ثم اياك وان تترك
التقية التي امرتك بها فانك شايط بدمك ودماء اخوانك معرض
لنعمك ونعمهم بالزوال مذل لهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله
باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك
اشد من ضرر المناصب لنا الكافر بنا واما كلام الذراع المسمومة فان رسول
الله صلعم لما رجع من خيبر الى المدينة وقد فتح الله له جاءته امراة من اليهود
قد اظهرت الايمان ومعها ذراع مسمومة مشوية ووضعتها بين يديه فقال

رسول الله صلعم ما هذه قالت بابي انت وامي يا رسول الله همني
امرك في خروجك الى خيبر فاني علمتهم رجالا جلدا وهذا حمل
كان لي ربيته اعده كالولد لي وعلمت ان احب الطعام اليك الشوا
واحب الشواء اليك الذراع فنذرت لله لئن سلمك الله منهم لاذبحنه
ولاطعمنك من شواء ذراعيه والآن فقد سلمك الله منهم وظفرك
بهم فجئت بهذا اوفي نذري وكان مع رسول الله صلعم البراء بن عازب
وعلي ابن ابي طالب عليه السلم فقال رسول الله صلعم ائتوا بالخبز فاتوا به
فمد البراء بن معرور يده واخذ منه لقمة فوضعها في فيه فقال له علي
ابن ابي طالب عليه السلم يا براء لا تتقدم رسول الله فقال البراء وكان
اعرابيا يا علي كانك تبخل رسول الله صلعم فقال علي عليه السلم ما ابخل رسول
الله صلعم ولكني ابجله واوقره ليس لي ولا لك ولا لاحد من خلق
الله ان تتقدم رسول الله بقول ولا فعل ولا اكل ولا شرب فقال البراء
ما ابخل رسول الله قال علي عليه السلم ما كذلك قلت ولكن هذا جاءت به
هذه وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها فاذا اكلته بامر رسول الله صلعم
فهو الضامن لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذنه وكلت الى نفسك

يقول على هذا والبراء ياكل اللقمة اذ انطق الله الذراع فقال يا رسول الله
لا تاكلني فاني مسمومة وسقط البراء في سكرات الموت ولم يرفع الا ميتا
فقال رسول الله صلعم ائتوني بالمراة فاتي بها فقال لها ما حملك على ما
صنعت فقالت وترتني وترا عظيما قتلت ابي وعمي واخي وزوجي وابني
ففعلت هذا وقلت ان كان ملكا فسانتقم منه وان كان نبيا كما يقول
وقد وعد فتح مكة والنصر والظفر فسيمنعه الله منه ويحفظه ولن يضره فقال
رسول الله صلعم ايتها المراة لقد صدقت ثم قال لها رسول الله صلعم لا يغرك
موت البراء فانما امتحنه الله لتقدمه بين يدي رسول الله ولو كان بامر رسول
الله صلعم اكل منه لكفي شره وسمه ثم قال رسول الله صلعم ادع لي فلانا وفلانا
وذكر قوما من خيار اصحابه فيهم سلمان والمقداد والعمار وصهيب وابو ذر
وبلال وقوم من ساير الصحابة تمام عشرة وعلي عليه السلام حاضر معهم
فقال اقعدوا وتحلقوا عليه فوضع رسول الله صلعم يده على الذراع المسمومة
ونفث عليه وقال بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم
قال كلوا على اسم الله فاكل رسول الله صلعم واكلوا حتى شبعوا ثم شربوا

عليه ثم امر بها فحبست فلما كان في اليوم الثاني جاء بها فقال اليس هؤلاء
اكلوا ذلك السم بحضرتك فكيف رايت الله دفع عن نبيه وصحابته فقالت
يا رسول الله كنت الى الآن في نبوتك شاكة والآن فقد ايقنت انك
رسول الله حقا فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك
عبده ورسوله وحسن اسلامها قال علي ابن الحسين عليهما السلام
ولقد حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلعم لما حملت اليه جنازة
البراء بن معرور ليصلي عليه قال اين علي ابن ابي طالب قالوا يا رسول
الله صلعم انه ذهب في حاجة رجل من المسلمين الى قبا فجلس رسول
الله صلعم ولم يصل عليه قالوا يا رسول الله ما لك لا تصلي عليه فقال
رسول الله صلعم ان الله عز وجل امرني ان اوخر الصلوة عليه الى ان
يحضره علي فيجعله في حل مما كلمه به بحضرة رسول الله ليجعل الله موته
بهذا السم كفارة له فقال بعض من كان حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشاهد الكلام التي تكلم به البراء يا رسول الله انما كان مزحا مازح به
عليا لم يكن منه جدا فيؤاخذه الله عز وجل بذلك قال رسول الله صلعم
لو كان ذلك جدا لاحبط الله اعماله كلها ولو كان تصدق بملء ما بين

الزيني الى العرش ذهبا وفضة ولكنه كان من حالي حال من ذلك الا ان
رسول الله يريد ان لا يعتقد منكم احد ان عليا واحد عليه فيجد بحضرتكم
احلاه لا له ويستغفر له ليزيده الله بذلك قربة ورفعة في جنانه فلم
يلبث ان حضر علي عليه السلم فوقف قباله الجنازة وقال رحمك الله يا فلان
فلقد كنت صواما قواما ولقد قدمت في سبيل الله وقال رسول الله صلعم
لو كان احد من الموتى يستغني عن صلاة رسول الله لاستغنى صاحبكم
هذا فدعا رسول الله صلعم ثم قام فصلى عليه ودفن فلما انصرف وقعد
في العزاء قال انتم يا اولياء البراء بالتهنية اولى منكم بالتعزية لان
صاحبكم عقد له في الحجب قباب من السماء الدنيا الى السماء السابعة و
بالحجب كلها الى الكرسي الى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها ثم ذهب
بها الى ربض الجنان وتلقاها كل من كان فيها من خزانها وقالوا باجمعهم
له قولا عقله الله وفهمه طوباك يا روح البراء انتظر عليك رسول الله
عليا عليهما السلم حتى ترحم عليك علي واستغفر لك اما ان حملة عرش ربنا
حدثونا عن ربنا انه قال يا عبدي الميت في سبيلي لو كان لك من الذنوب
بعدد الحصى والثرى وقطر المطر وورق الشجر وعدد شعور الحيوانات

ولحظاتهم

ولحظاتهم وانفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت مغفورة بدعاء علي
عليه السلم لك قال رسول الله صلعم فتعرضوا يا عباد الله لدعاء علي لكم ولا
تتعرضوا الدعاء علي عليكم فان من دعا عليه اهلكه الله ولو كانت حسناته
عدد ما خلق الله كما ان من دعا له اسعده الله ولو كانت سيآته بعدد ما خلق
الله ولما كلام الذئب له فان رسول الله صلعم كان جالسا ذات يوم اذ
جاءه راع يرتعد فرايصه قد استفرغه العجب فلما رآه من بعيد قال لاصحابه
ان لصاحبكم هذا شانا عجيبا فلما وقف قال له رسول الله صلعم حدثنا
بما ازعجك قال الراعي يا رسول الله امر عجيب كنت في غنمي اذ جاءه ذيب
فحمل حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايمن فتناول
حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الاخر فتناول
حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الخامسة وانا يريد ان
يتناول حملا فاردت ان ارميه فاقعى على ذنبه وقال اما تستحيي تحول
بيني وبين رزق قسمه الله لي انا احتاج انا الى الغذاء اتغذى به فقلت
ما اعجب هذا ذيب اعجم يكلمني كلام الادميين فقال لي الذيب
الا انبئك بما هو اعجب من كلامي لك محمد رسول رب العالمين

بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق من الاولين وما لم يأت
من الآخرين ثم اليهود مع العلم بصدقه ووجودهم له في كتب رب
العالمين بانه اصدق الصادقين وافضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه
وهو بين الحرتين وهو الشفاء النافع ويحك يا راعي آمن به تأمن عذاب
الله واسلم له تسلم من سوء العذاب فقلت له والله لقد عجبت من
كلامك فاستحييت من منعي لك ما تعاطيت اكله فدونك غنمي فكل
منها ما شئت لا ادافعك ولا امانعك فقال لي الذئب يا عبد الله احمد
الله اذ كنت ممن يعتبر بآيات الله وينقاد لامره لكن الشقي كل الشقي
من يشاهد آيات محمد في اخيه علي بن ابي طالب عليه السلم وما يؤديه
عن الله عز وجل من فضائله وما يراه من وفور حظه من العلم الذي لا نظير
له فيه والزهد الذي لا يحاذيه احد فيه والشجاعة التي لا عدل له فيها
ونصرته للاسلام التي لا حظ لاحد فيها مثل حظه ثم يرى مع ذلك كله
رسول الله يامر بموالاته وموالاة اوليائه والتبرا من اعدائه ويخبر
ان الله تعالى لا يتقبل من احد عملا وان جل وعظم ممن يخالفه ثم هو
مع ذلك يخالفه ويدفعه عن حقه ويظلمه ويوالي اعداءه ويعادي

اولياء

اولياءه ان هذا لاعجب من منعك اياي قال الراعي فقلت ايها الذئب
او كائن هذا قال بلى وما هو اعظم منه سوف يقتلونه باطلا ويقتلون
ولده ويسبون حرمهم وهم مع ذلك يزعمون انهم مسلمون فدعواهم انهم
على دين الاسلام مع صنيعهم هذا بسادة اهل الاسلام اعجب من منعك
لي لا جرم ان الله قد جعلنا معاشر الذئاب انا ونظرائي من المؤمنين
نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء وجعل في تعذيبهم شهوتنا و
في شدائد آلامهم لذتنا قال الراعي فقلت والله لولا هذه الغنم و
بعضها لي وبعضها امانة في رقبتي لقصدت محمدا حتى اراه فقال لي الذئب
يا عبد الله فامض الى محمد واترك علي غنمك لارعاها لك فقلت كيف
اثق بامانتك فقال لي يا عبد الله ان الذي انطقني بما سمعت هو الذي
يجعلني قويا امينا عليها او لست مؤمنا بمحمد مسلما له ما اخبر به عن الله
عز وجل في اخيه علي فامض لشانك فاني راعيك والله عز وجل ثم
ملائكته المقربون رعاة لي اذ كنت خادما لولي علي فتركت غنمي على
الذئب والذئبة وجئتك يا رسول الله فنظر رسول الله صلعم في وجوه
القوم وفيها ما يتهلل سرورا به وتصديقا وفيها ما يعبس شكا فيه وتكذيبا

ليرينها المنافقون الى امثالهم هذا قد واطاه محمد على هذا الحديث
ليخدع به الضعفاء الجهال فتبسم رسول الله صلعم وقال لئن شككتم
انتم فيه فقد تيقنته انا وصاحبي الكاين معي في اشرف المحال من
عرش الملك الجبار والمطوف به معي في انهار الحيوان من دار القرار
والذي هو تلوي في قيادة الاخيار والمتردد معي في الارحام الزاكيات
والمتقلب معي في الاصلاب الطاهرات الراكض معي في مسالك
الفضل والذي كسي ما كسيته من العلم والحلم والعقل وشقيقي الذي
انفصل مني عند الخروج الى صلب عبد الله وصلب ابي طالب وعديلي
في اقتناء المحامد والمناقب علي ابن ابي طالب آمنت به انا ومن جعله
الله محبته لاولاد البغي والرشد وجعله للموالين له افضل العدة آمنت
به انا والصديق الاكبر والساقي اوليائي من نهر الكوثر آمنت به انا و
الفاروق الاعظم وناصر اوليائي السيد الاكرم امنت به انا ومن جعله
الله لديني قواما ولعلومي علاما وفي الحروب مقداما وعلى اعدائي
ضرغاما اسدا قمقاما آمنت به ومن سبق الناس الى الايمان فتقدمهم
الى رضا الرحمن وتفرد دونهم بقمع اهل الطغيان وقطع الحجة واوضح

بيانه معاذير اهل البهتان آمنت به انا وعلي ابن ابي طالب الذي
جعله الله لي سمعا وبصرا ويدا ومويدا وسندا وعضدا لا ابالي من
خالفني اذا وافقني ولا احفل بمن خذلني اذا وازرني ولا اكترث
بمن ازور عني اذا ساعدني آمنت به انا ومن زين الله به الجنان وبمحبيه
وملا طبقات النيران بشانئيه ولم يجعل احدا من امتي يكافيه ولا
يدانيه لن يضرني عبوس المتعبس منكم اذا تهلل وجهه والاعراض
المعرض منكم اذا اخلص لي وده ذاك علي ابن ابي طالب لو كفر الخلق
كلهم من اهل السموات واهل الارض لنصر الله عز وجل به وحده هذا
الدين والذي لو عاداه الخلق كلهم لبرز اليهم اجمعين باذلا روحه في
نصرة كلمة الله رب العالمين وتسفيل كلمات ابليس اللعين ثم قال هذا
الراعي لم يبعد شاهده فهلموا بنا الى قطيعه ننظر الى الذئبين فان
كانا وجدناهما يرعيان غنمه والا كنا على راس امرنا فقام رسول الله صلعم
ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار فلما راوا القطيع من بعيد
قال الراعي ذلك قطيعي فقال المنافقون فاين الذئبان فلما قربوا
راوا الذئبين يطوفان حول الغنم يرديان عنها كل شي يفسدها فقال لهم

رسول الله صلعم اتحبون ان تعلموا ان الذئب ما يحيى غيري بكلامه قالوا
بلى يا رسول الله قال احيطوا بي حتى لا يراني الذئبان فاحاطوا به فقال
للراعي يا راعي قل للذئب من محمد الذي ذكرته من بين هؤلاء قال
فجاء الذئب الى واحد منهم وتنحى عنه ثم جاء الى آخر فتنحى عنه فما زال
كذلك حتى دخل وسطهم ووصل الى رسول الله هو وانثاه وقالا السلام
عليك يا رسول الله رب العالمين وسيد الخلق اجمعين ووضعا خدودهما
على التراب ومرغاها بين يديه وقالا كنا نحن دعاة اليك بعثنا هذا
الراعي واخبرناه بخبرك فنظر رسول الله صلعم الى المنافقين معه فقال
ما للكافرين عن هذا محيص ولا للمنافقين عن هذا مثل ولا معدل ثم
قال رسول الله صلعم هذه واحدة قد علمتم صدق الراعي فيها افتحبون
ان تعلموا صدقه في الثانية قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بعلي ابن
ابي طالب ففعلوا ثم نادى رسول الله صلعم يا ايها الذئبان ان هذا
محمد قد اشرتما [illegible] اليه وعينتما عليه فاشيرا وعينا على علي الذي
ذكرتماه بما ذكرتما قال فجاء الذئبان وتخللا القوم وجعلا يتاملان الوجوه
والاقدام فكل من تاملاه اعرضا عنه حتى بلغا عليا فلما تاملاه مرغا

في التراب ابدانهما ووضعها على الارض بين يديه خدودهما وقالا
السلام عليك يا حليف الندى ومعدن النهى ومحل الحجى وعالما
بما في الصحف الاولى ووصي المصطفى السلام عليك يا من اسعد الله
به محبيه واشقى بعداوته شانئيه وجعله سيد آل محمد وذويه السلام
عليك يا من لو احبه اهل الارض كما يحبه اهل السماء لصاروا خيار
الاصفياء ويا من لو احب ما قل قليل من بغضه من انفق في سبيل الله
ما بين العرش الى الثرى لانقلب باعظم الخزي والمقت من العلي الاعلى
قال فعجب اصحاب رسول الله صلعم الذين كانوا معه وقالوا يا رسول الله ما
ظننا ان لعلي هذا المحل من السباع مع محله منك قال رسول الله صلعم
فكيف لو رايتم محله من ساير الحيوانات المبثوثات في البر والبحر
والسموات والارض والحجب والعرش والكرسي والله لقد رايت من
تواضع املاك سدرة المنتهى لمثال علي المنصوب بحضرتهم ليشبعوا
بالنظر اليه بدلا من النظر الى علي كلما اشتاقوا [illegible] ما يصغر
في جنبه تواضع هذين الذئبين وكيف لا يتواضع الاملاك وغيرهم
من العقلاء لعلي وهذا رب العزة قد الى على نفسه قسما حقا لا يتواضع

احدا على قبر شعره الا رفعه الله في علو الجنان مسيرة ماية الف سنة
وان التواضع الذى يشاهدون يسير قليل في جنب هذه الجلالة و
الرفعة اللتين عنهما تخبرون واما حنين العود الى رسول الله صلعم قال
خطبت
رسول الله صلعم ان الناس قد كثروا وانهم يحبون النظر اليك اذا
فلو اذنت لي ان نعمل لك منبرا له مراقي ترقاها فيراك الناس اذا
خطبت فاذن في ذلك فلما كان يوم الجمعة مر بالجذع فتجاوزه الى
المنبر فصعده فلما استوى عليه حن ذلك الجذع وابنيه في حنين
الناس وانينهم ارتفاعا سا فلما راى ذلك رسول الله صلعم نزل عن
المنبر واتى الجذع فاحتضنه ومسح يده عليه وقال اسكن فما تجاوزك
رسول الله تهاونا بك ولا استخفافا بحرمتك ولكن ليتم لعباد الله
مصلحتهم ولك جلالك وفضلك ان كنت مسند محمد رسول الله صلعم
فهدا حنينه وانينه وعاد الى رسول الله صلعم الى منبره ثم قال معاشر
المسلمين هذا الجذع يحن الى رسول الله رب العالمين ويحزن لبعده
عنه وفي عباد الله الظالمين انفسهم من لا يبالي قرب من رسول
الله او بعد لولا اني احتضنت هذا الجذع ومسحت يدي عليه ما هدا

حنينه الى يوم القيمة وان من عباد الله واماته لمن يحن الى محمد رسول
الله والى علي ولي الله كحنين هذا الجذع وحسب المؤمن ان يكون
قلبه على موالاة محمد وعلي واليهما الطيبين منطويا ارايتم شدة حنين
هذا الجذع الى محمد رسول الله وكيف هدا لما احتضنه محمد رسول الله
ومسح يده عليه قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله والذي بعثني بالحق
نبيا ان حنين خزان الجنان وحور عينها وساير قصورها ومنازلها الى
من يتولى محمدا وعليا وآلهما الطيبين ويتبرا من اعدائهم لاشد من
حنين هذا الجذع الذي رايتموه الى رسول الله وان الذي يسكن حنينهم
وانينهم ما يرد عليهم من صلوة احدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله
الطيبين او صلوة لله نافلة او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن
حنينهم الى شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين
ومعونتهم لهم على دهرهم يقول اهل الجنان بعضهم لبعض لا تستعجلوا
صاحبكم فما يبطي عنكم الا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه
الجنان باسداء المعروف الى اخوانهم المؤمنين واعظم من ذلك
فما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى شيعتنا ما يعرفهم الله

من صبر شيعتنا على التقية واستعمالهم التورية ليسلموا بها من كفرة
عباد الله وفسقتهم فحينئذ يقول خزان الجنان وحورها انصبر على
شوقنا اليهم وحنيننا كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وائمتهم
وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار الحق لما يشاهدون من
ظلم من لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل
يا سكان جناني ويا خزان رحمتي ما البخل اخرت عنكم ازواجكم
وساداتكم ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم
المومنين والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر
على التقية من الفاسقين الكافرين حتى اذا استكملوا اجزل
كراماتي نقلتهم اليكم على اسر الاحوال واغبطها فابشروا فعند ذلك
يسكن حنينهم وانينهم **واما قلب الله السم** على اليهود الذين قصدوا به
واهلكهم به فان رسول الله صلعم لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن ابي
له فدبر عليه بحفر حفيرة في مجلس من مجالس داره وبسط فوقها
بساطا ونصب في اسفل الحفيرة اسنة رماح ونصب سكاكين مسمومة
وشد احد جوانب البساط والفراش الى الحايط ليدخل رسول الله صلعم

وخواصه مع علي عليه السلم فاذا وضع رسول الله صلعم رجله على البساط
ووقع في الحفيرة وكان قد نصب في داره وخبا رجالا بسيوف مشهورة
يخرجون على علي ومن معه عند وقوع محمد في الحفيرة فيقتلونهم بها و
دبر السموم ليموت هو واصحابه معه جميعا فجاءه جبرئيل عليه السلم واخبره
بذلك وقال ان الله يامرك ان تقعد حيث يقعدك وان تاكل مما
يطعمك فانه مظهر عليك آياته ومهلك اكثر من تواطى على ذلك فيك
فدخل رسول الله صلعم وقعد على البساط وقعدوا عن يمينه وشماله
وحواليه ولم يقع في الحفيرة فتعجب ابن ابي واذا قد صار ما تحت
البساط ارضا ملتئمة واتى رسول الله صلعم وعلي وصحبهما بالطعام
المسموم فلما اراد رسول الله صلعم وضع يده في الطعام قال يا علي
ارق هذا الطعام بالرقية النافعة فقال علي عليه السلم بسم الله الشافي
بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في
الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم اكل رسول الله وعلي ومن
معهما حتى شبعوا ثم جاء اصحاب عبد الله بن ابي وخواصه فاكلوا
فضلات رسول الله وصحبه ظنوا انه قد غلط ولم يجعل فيه سما

انه لم ينبسط المقعد ذلك البساط
ان يطعموا من الطعام م

لما راوا محمدا وصحبه لم يصبهم مكروها وجاءت بنت عبد الله بن ابي الى
ذلك المجلس المحفور تحته المنصوب فيها ما نصب وهي كانت دبرت
ذلك ونظرت فاذا ما تحت البساط ارض ملتئمة فجلست على البساط
واثقة فاعاد الله الحفرة بما فيها فسقطت فيها واهلكت فوقعت الصيحة
فقال عبد الله اياكم وان تقولوا انها سقطت في الحفرة فيعلم محمد
ما كنا دبرناه عليه فبكوا وقالوا ماتت العروس وبعلة عرسها كانوا
دعوا رسول الله ومات القوم الذين اكلوا فضلة رسول الله صلعم فسال
رسول الله صلعم عن سبب موت البنت والقوم فقال ابن ابي سقطت
من السطح ولحق القوم تخمة فقال رسول الله صلعم اعلم بماذا ماتوا و
تغافل عنهم قال علي بن الحسين عليه وكان نظيرها لعلي بن ابي طالب
عليه مع جد بن قيس وكان ثاني عبد الله في النفاق كما ان عليا ثاني
رسول الله صلعم في الكمال والجلال والجمال ولقد جد مع عبد الله ابي بعد
هذه القصة التي سلم الله منها محمدا وصحبه وقلبها على ابن ابي فقال له
ماهر بالسحر وليس علي كمثله فاتخذ انت يا جد لعلي دعوة بعد ان تقدم
في تفتيش اصل حايط بستانك ثم تقف رجال خلف الحايط بخشب يعتمدون

بها على الحايط ويدفعونه على علي ومن معه ليموتوا فجلس علي عليه
تحت الحايط فتلقاه بيساره ودفعه فكان الطعام بين ايديهم فقال
علي عليه كلوا بسم الله وجعل ياكل معهم حتى اكلوا وفرغوا وهو يمسك
الحايط بشماله والحايط ثلثون ذراعا طوله في خمسة عشرة ذراعًا
سمكه في ذراعين غلظه فجعل اصحاب علي وهم ياكلون يقولون
يا اخا رسول الله افتحامى هذا وتاكل فانك تتعب في جلسك هذا
الحايط عنا فقال علي عليه اني لست اجد له من المس بيساري الا اقل
مما اجد من ثقل هذه اللقمة بيميني وهرب جد بن قيس وخشي ان
يكون علي قد مات وصحبه وان محمدا يطلبه لينتقم منه واختبا عند
عند عبد الله بن ابي فبلغهم ان عليا قد امسك الحايط بيساره وهو
ياكل بيمينه واصحابه تحت الحايط لم يريموا فقال ابو الريم البراح
الشرور وابو الدواهي اللذان كانا اصل التدبير في ذلك ان عليا قدم
لسحر محمد فلا سبيل لنا عليه فلما فرغ القوم مال علي عليه على الحايط
بيساره فاقامه وسواه وراب صدعه ولائم شعبه وخرج هو والقوم
فلما راه رسول الله صلعم قال له يا ابا الحسن ضاهيت اليوم اخي الخضر

عليه السلم لما اقام الجدار وما سهل الله ذلك له الا بدعائه بنا اهل
البيت **واما تكثير الله القليل** من الطعام لمحمد عليه فان رسول الله صلى
كان يوما جالسا هو واصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والانصار
اذ قال رسول الله صلو ان شدني تحلب واجدني اشتهي حريرة مدوسة
ملبقة بسمن وعسل فقال علي عليه وانا اشتهي ما يشتهيه رسول الله
قال رسول الله صلو لابي الفضل ماذا تشتهي انت قال خاصرة حمل مشوي
وقال لابي الشرور وابي الدواهي ماذا تشتهيان انتما قالا صدر حمل
مشوي فقال رسول الله صلو اي عبد مؤمن يضيف اليوم رسول
الله وصحبه ويطعمهم شهواتهم فقال عبد الله بن ابي هذا والله اليوم
نكيد فيه محمدا وصحبه ونقتله ونخلص العباد والبلاد منه وقال
يا رسول الله انا اضيفكم عندي شيء من برة سمن وعسل وعندي
حمل اشويه لكم قال رسول الله فافعل فذهب عبد الله بن ابي واكثر
السم في ذلك البر الملبق بالسمن والعسل وفي ذلك الحمل المشوي ثم
عاد الى رسول الله صلو وقال هلموا الى ما اشتهيتم فقال رسول الله صلو
انا ومن قال ابن ابي انت وعلي وسلمان وابوذر والمقداد وعمار

رسول الله الى ابي الشرور وابي الدواهي وابي الملاهي وابي النكث
وقال يا بن ابي دون هؤلاء فقال ابن ابي نعم دون هؤلاء وكره
ان يكونوا معه لانهم كانوا مواطئين لابن ابي على النفاق فقال رسول
الله صلو لا حاجة له في شيء استبد به دون هؤلاء ودون
المهاجرين والانصار الحاضرة له فقال عبد الله يا رسول الله ان الشيء
القليل لا يشبع اكثر من اربعة الى خمسة فقال رسول الله صلو يا
عبد الله ان الله انزل على عيسى مائدة بارك له في ارغفة وسميكات
حتى اكل وشبع منها اربعة الاف وسبعمائة فقال شانك ثم نادى
رسول الله صلو وهم ستة الاف وثمانمائة فقال عبد الله لاصحابه
كيف نصنع هذا محمد وصحبه وانما نريد ان نقتل محمدا ونفرا من صحبه
ولكن اذا مات محمد وقع باس هؤلاء بينهم فلا يلتقي منهم اثنان
في طريق وبعث ابن ابي الى اصحابه والمتعصبين له ليتسلحوا ويجمعوا
وقال ما هؤلاء ان يموت محمد حتى يبقى اصحابه وبينها لكوا فلما
دخل رسول الله داره اومى عبد الله الى بيت له صغيرة فقال يا رسول
الله وهؤلاء الاربعة يعني عليا وسلمان والمقداد وعمارا في هذا

البيت والباقون في الدار والحجرة والبستان ويقف منهم قوم على الباب
حتى يفرغ اقوام ويخرجون ثم يدخل بعدهم اقوام فقال رسول الله
صلعم ان الذي يبارك في هذا الطعام القليل يبارك في هذا البيت
الصغير الضيق ادخل يا علي وسلمان ويا مقداد ويا عمار ادخلوا معاشر
المهاجرين والانصار فدخلوا اجمعين وقعدوا حلقة واحدة كما يستديرون
حول تربيع الكعبة واذا البيت قد وسعهم اجمعين حتى ان بين كل رجلين
بين منهم موضع رجل فدخل عبد الله بن ابي فراى عجبا عجيبا من سعة
البيت الذي كان ضيقا فقال رسول الله صلعم ائتنا بما عملته نجاه
بالحريرة الملبقة بالسمن والعسل والحمل المشوي فقال ابن ابي يا
رسول الله كل انت اولا قبلهم ثم يأكل اصحابك بهؤلاء عليا و
من معه ثم يطعم هؤلاء فقال رسول الله صلعم كذلك افعل فوضع
رسول الله صلعم يده على الطعام ووضع علي يده معه فقال ابن ابي
الم يكن الامر على ان تأكل مع اصحابك وتفرد رسول الله فقال رسول
الله يا عبد الله ان عليا اعلم بالله وبرسوله منك ان الله عز وجل ما فرق
فيما معي بين محمد وبين علي ولا نفرق فيما يأتي ايضا بينهما ان عليا كان وانا

معه نورا واحدا عرضنا الله عز وجل على اهل سمواته وارضه وساير
حجبه وجنانه وهوائه اخذ عليهم لنا العهود والمواثيق ليكونن لنا
ولاوليائنا موالين ولاعدائنا معادين لمن نحبه محبين ولمن نبغضه
مبغضين ما زالت ارادتنا واحدة ولا تزال لا اريد الا ما يريد
ولا يريد الا ما اريد يسرني ما يسره ويولمني ما يولمه فدع علي بن ابي
طالب يا ابن ابي فانه اعلم بنفسه وبي منك قال ابن ابي نعم يا رسول الله و
افضى الى جد ومعتب فقال اردنا واحدا فصار اثنين الان يموتان
جميعا ونكفاهما جميعا وهذا لحينهما وسعادتنا فلو بقي علي بعده
لعله كان يجالد اصحابنا هؤلاء وعبد الله بن ابي قد جمع جميع اصحابه
ومتعصبيه حول داره ليقعوا على اصحاب رسول الله اذا مات بالسم
ثم وضع رسول الله وعلي يديهما في الحريرة الملبقة بالسمن والعسل
فاكلا حتى شبعا ثم وضع من اشتهى حاصة الحمل ومن اشتهى صدره منهم
فاكلا حتى شبعا وعبد الله ينظر يظن ان لا يلبثهم السم واذا هم لا يزدادون
الا نشاطا ثم قال رسول الله صلعم هات الحمل فلما جاء به قال رسول الله
صلعم يا ابا حسن ضع الحمل في وسط البيت فوضعه فقال عبد الله

يا رسول الله كيف لنا لا يديهم فقال رسول الله صلعم ان الذي وسع
هذا البيت وعظمه حتى وسع جماعتهم وفضل عنهم هو الذي يطيل
ايديهم حتى تنال هذا الحمل قال فاطال الله تع ايديهم حتى نالت ذلك
قتنا ولوانه وبارك الله في ذلك الحمل حتى وسعهم واشبعهم فاذا هو
بعد اكلهم لم يبق منه الا عظامه فلما فرغوا منه طرح عليه رسول الله
صلعم منديلا له ثم قال يا علي اطرح عليه الحريرة الملبقة بالسمن والعسل
ففعل فاكلوا منه حتى شبعوا كلهم وانفدوه ثم قالوا يا رسول الله
نحتاج الى لبن وشراب نشربه عليه فقال رسول الله صلعم ان صاحبكم
اكرم على الله من عيسى احيى الله له الموتى وسيفعل الله ذلك لمحمد
ثم بسط منديله ومسح يده عليه وقال اللهم كما باركت فيها فاطعمتنا
من لحمها فبارك فيها واسقنا من لبنها قال فتحركت وقامت وامتلا
ضرعها فقال رسول الله صلعم ايتوني بازقاق وظروف واوعية
ومزادات فجاؤا بها فملاها فسقاهم حتى شربوا ورووا ثم قال رسول
الله صلعم لولا اني اخاف ان يفتتن بها امتي كما افتتن بنو اسرائيل
بالعجل فاتخذوه ربا من دون الله لتركتها تسعى في ارض الله وتاكل

من حشائشها ولكن اللهم اعدها عظاما كما انشاتها فعادت عظاما
ماكولا عليها من اللحم شيء وهم ينظرون قال فجعل اصحاب رسول الله
يتذكرون بعد ذلك يوسعه الله تع البيت وتكثيره للطعام ودفعه
غائلة السم كيف ازال الله غائلته عن محمد ومن دونه وكيف
وسعه وكثره اذكر ما يزيد الله تع في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات
عدن والفردوس ان في شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان من الدرجات
والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها كالرملة
في البادية الفضفاضة فما هو الا ان يرى اخاله مؤمنا فقيرا متواضعا
ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتى ترى
الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى
صارت في الزيادة كما كانت في هذا الزائد لهذا البيت الصغير
الذي رايتموه فيما صار اليه من كبره وعظمه وسعته فيقول الملائكة
يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا باملاك يعاوننا
فيقول الله ما كنت لاحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون مددا فيقولون الف
ضعفنا وفيهم من المؤمنين من يقول املاكه تستزيد مدد الف الف ضعفنا

واكثر من ذلك على قدر قوة صاحبهم وزيادة احسانه الى اخيه المؤمن فيمدهم
الله تع بتلك الاملاك وكلما لقى هذا المؤمن اخاه فبره زاده الله فى ممالكه
وفى خدمه فى الجنة كذلك ثم قال رسول الله صلعه واذا تفكرت فى الطعام
المسموم الذي صبرنا عليه كيف ازال الله عنا غايلته وكثرته وسعة ذكرت
صبر شيعتنا على التقية وعند ذلك يؤدبهم الله تع بذلك الصبر الى
اشرف العاقبة واكمل السعادة وطال ما تغبطون فى تلك الجنان بتلك
الطيبات فيقال لهم كلوا هنيا جزاء على تقيتكم لاعدائكم وصبركم
على اذاهم قال على بن الحسين عليهما السلام وذلك قوله عز وجل
وان كنتم ايها المشركون واليهود وساير النواصب من المكذبين بمحمد
فى القرآن فى تفضيله اخاه عليا المبرز على الفاضلين الفاضل على المجاهدين
الذي لا نظير له فى نصرة المتقين وقمع الفاسقين واهلاك الكافرين
وبث دين الله فى العالمين ان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فى
ابطال عبادة الاوثان من دون الله وفى الذي عن موالاة اعداء الله
ومعاداة اولياء الله وفى الحث على الانقياد لاخي رسول الله واتخاذه
اماما واعتقاده فاضلا راجحا لا يقبل الله ايمانا ولا طاعة الا بموالاته

وتظنون ان محمدا يقوله من عنده وينسبه الى ربه فاتوا بسورة من مثله مثل
محمد امي لم يختلف قط الى اصحاب كتب وعلم ولا تلمذ لاحد ولا تعلم منه
وهو من قد عرفتموه فى حضره وسفره لم يفارقكم قط الى بلد ليس معه
غيره منكم جماعة يراعون احواله ويعرفون اخباره ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب
المشتمل على هذه العجايب فان كان متقولا كما تزعمون فانتم الفصحاء البلغاء
الشعراء الادباء الذين لا نظير لكم فى ساير الاديان ومن ساير الامم
فان كان كاذبا فاللغة لغتكم وجنسه جنسكم وطبعه طبعكم وسيتفق
لجماعتكم او لبعضكم معارضة كلامه هذا بافضل منه او مثله لان ما كان
من قبل البشر لا عن الله فلا يجوز ان لا يكون فى البشر من يمكن منه مثله
فاتوا بذلك لتعرفوه وساير النظار اليكم فى احوالكم انه مبطل كاذب على الله
وادعوا شهداءكم من دون الله الذين تشهدون بزعمكم انهم شهداؤكم
عند رب العالمين لعبادتكم لها وتشفع لكم اليه ان كنتم صادقين فى قولكم
ان محمدا تقوله ثم قال الله تع فان لم تفعلوا هذا الذي تحديتكم به ولن
تفعلوا اي ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرون عليه فاعلموا انكم مبطلون
وان محمدا الصادق الامين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بروح الامين

وباخيه امير المؤمنين وسيد الوصيين فصدقوه فيما يخبر به عن الله من اوامره
ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي وصيه واخيه فاتقوا بذلك عذاب النار
التي وقودها حطبها الناس والحجارة حجارة الكبريت اشد حرا اعدت
تلك النار للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق اخيه
والجاحدين لامامته ثم قال وبشر الذين آمنوا بالله وصدقوك في نبوتك
فاتخذوك اماما وصدقوك في اقوالك وصوبوك في افعالك واتخذوا
اخاك عليا بعدك اماما ولك وصيا مرضيا وانقادوا لما يامرهم وصاروا
الى ما اصارهم اليه ورأوا له ما يرون لك الا النبوة التي افردت بها
وان الجنان لا تصير لهم الا بموالاته وموالاة من ينص لهم عليه من ذريته و
موالاة ساير اهل ولايته ومعادات اهل مخالفته وعداوته وان النيران
لا تهدا عنهم ولا تعدل بهم عن عذابها الا بتنكبهم عن موالاة مخالفيهم
وموادة شانئهم وعملوا الصالحات من اداء الفرايض واجتناب المحارم
ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك بشرهم ان لهم جنات بساتين تجري
من تحتها الانهار من تحت شجرها ومساكنها كلما رزقوا منها من تلك
الجنان من ثمرة من ثمارها رزقا طعاما يؤتون به قالوا هذا الذي رزقنا

من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسماء ما في الدنيا من تفاح وسفرجل ورمان
وكذا وكذا وان كان ما هناك مخالفا لما في الدنيا فانه في غاية الطيب
وانه لا يستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من عذرة وساير المكروهات
من صفراء وسوداء ودم بل لا يتولد عن ماكولهم الا العرق الذي يجري
من اعراضهم اطيب من رايحة المسك واتوا به بذلك الرزق من الثمار من
تلك البساتين متشابها يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها
وبان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليس كثمار التي بعضها نيّ و
بعضها متجاوز لحد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة
وساير ضروب المكاره ومتشابها ايضا متفقات الالوان مختلفات
الطعوم ولهم فيها في تلك الجنان ازواج مطهرة من انواع الاقذار
والمكاره مطهرات من الحيض والنفاس لا ولاجات ولا خراجات
ولا دخالات ولا ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات
ولا صخابات ولا عيابات ولا فحاشات ومن كل العيوب والمكاره
بريات وهم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين والجنان قال
وقال علي بن ابي طالب عليه يا معشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا

ان تكونوا لتلك النار حطبا وان لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها
بتوقي ظلم اخوانكم المؤمنين وانه ليس من مؤمن ظلم اخاه المؤمن المشارك
له في موالاتنا الا ثقل الله في تلك النار سلاسله واغلاله ولم
يفكه منها الا شفاعتنا ولن نشفع الى الله الا بعد ان يشفع له الى
اخيه المؤمن فان عفا عنه شفعنا والا طال في النار مكثه وقال علي بن
الحسين عليهما السلام معاشر شيعتنا اما الجنة فلن يفوتكم سريعا كان او
بطيئاً ولكن تنافسوا في الدرجات واعلموا ان ارفعكم درجات و
احسنكم قصورا ودورا وابنية فيها احسنكم ايجابا لاخوانه
المؤمنين واكثرهم مواساة لفقرائهم ان الله عز وجل ليقرب الواحد
منكم الى الجنة بكلمة طيبة تكلم بها اخاه المؤمن الفقير باكثر من مسيرة
مائة الف سنة بقدمه وان كان من المعذبين بالنار فلا تحقروا الاحسان
الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره ان الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون
انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا
مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين

ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان
يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون قال الباقر
عليه السلام قال الله يا ايها الناس ضرب مثل وذكر الذباب في قوله ان الذين
يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الاية ولما قال مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت
لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وضرب مثل في هذه السورة
الذي استوقد نارا وبالصيب من السماء قالت الكفار والنواصب
وما هذا من الامثال فيضرب يريدون به الطعن على رسول الله صلعم
فقال الله يا محمد ان الله لا يستحيي لا يترك حياء ان يضرب مثلا للحق
يوضحه به عند عباده المؤمنين ما بعوضة ما هو بعوضة المثل فما فوقها
فوق البعوضة وهو الذباب يضرب به المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده
ونفعهم فاما الذين آمنوا بالله وبولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين
وسلم لرسول الله وللائمة احكامهم واخبارهم واحوالهم ولم يقابلهم
في امورهم ولم يتعاط الدخول في اسرارهم ولم يفش شيئا مما يقف
عليه منها الا باذنهم فيعلمون يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم

انه المثل المضروب الحق من دبهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه
وايضاحه واما الذين كفروا بمحمد بمعارضتهم في علي بلم وكيف وتركهم
الانقياد له في سائر ما امر به فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به
كثيرا ويهدي به كثيرا يقول الذين كفروا ان الله يضل بهذا المثل
كثيرا ويهدي به كثيرا اي فلا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه
فهو يضره من يضله به فرد الله تع عليهم قيلهم فقال وما يضل به الا الله
بالمثل الا الفاسقين الجانين على انفسهم بترك تامله وبوضعه على
خلاف ما امر الله بوضعه عليه ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين
عن دين الله وطاعته منهم فقال جل وعز الذين ينقضون عهد الماخوذ عليهم
الله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالمحبة والكرامة
من بعد ميثاقه احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من
الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل
رحم واوجبه حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان
بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه وكذلك حق رحمه اعظم و
قطيعته اقطع وافضح ويفسدون في الارض بالبراءة ممن فرض الله

امامته واعتقاد امامة من قد فرض الله مخالفته اولئك اهل هذه
الصفة هم الخاسرون خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا
الجنان فيا لها من خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد
قال وقال الباقر عليه السلام ومن سلم لنا ما لا يدريه ثقة بانا محقون
عالمون لا يقف الا على اوضح المحجات سلم الله تع اليه من قصور الجنة
ما لا يقادر قدرها الا خالقها وواهبها الا ومن ترك المراء والجدال
واقتصر على التسليم لنا وترك الاذى حبسه الله على الصراط الا
فاذا حبسه الله على الصراط فجاءته الملائكة تجادله على اعماله
وتواقفه على ذنوبه فاذا النداء من قبل الله عز وجل يا ملائكتي
عبدي هذا لم يجادل وسلم الامر لائمته فلا تجادلوه وسلموه في
جناني الى ائمته تكون منيخا فيها بقربهم كما كان سلما في الدنيا لهم
واما من عارض بلم وكيف ونقض الجملة بالتفصيل قالت له الملائكة
على الصراط واقفنا يا عبد الله وجادلنا على اعمالك كما جادلت في الدنيا
الحاكين لك عن ائمتك فياتيهم النداء صدقتم بما عامل فعاملوه الا
فواقفوه فيواقف ويطول حسابه ويشتد في ذلك الحساب عذابه

فما اعظم هنالك ندامته واشد حسراته لا ينجيه هنالك الا رحمة الله ان لم يكن
فارق من الدنيا جملة دينه والا فهو في النار ابدا قال الباقر عليه السلام
ويقال للموفي بعهوده في الدنيا في نذوره وايمانه ومواعيده يا ايتها
الملائكة وفي هذا العبد في الدنيا بعهوده فوفوا له ههنا بما وعدناه
وسامحوه ولا تناقشوه ثم يصيره الملائكة الى الجنان واما من قطع رحمه
فان كان وصل رحم محمد وقد قطع رحم نفسه شفع ارحام محمد له الى
رحمه وقالوا من حسناتنا وطاعاتنا ما شئت فاعف عنه فيعطونه منها
ما يشاء فيعفو عنه ويعوض الله المطيعين ولا ينقصهم وان كان وصل ارحام
نفسه وقطع ارحام محمد بان جحد حقوقهم ودفعهم عن واجبهم وسمى غيرهم
باسمائهم ولقبهم بالقابهم ونبز بالقاب القبيحة مخالفته من اهل ولايتهم
قيل له يا عبد الله اكتسبت عداوة آل محمد الطهراء امتك لصداقة هؤلاء
فاستعن بهم الآن ليعينوك فلا يجد معينا ولا مغيثا ويصير الى العذاب
المهين قال الباقر عليه السلام ومن سمانا باسمائنا ولقبنا بالقابنا
ولم يسم اضدادنا باسمائنا ولم يلقبهم بالقابنا الا عند الضرورة التي
مثلها نسمي نحن ونلقب اعداءنا باسمائنا والقابنا فان الله عز وجل

يقول لنا يوم القيمة اقترحوا لاوليائكم هؤلاء ما يعينونهم به فنقترح
لهم على الله عز وجل ما يكون قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة في السموات
والارض فيعطيهم الله اياه ويضاعفها لهم اضعافا مضاعفات فقيل
للباقر عليه السلام فان بعض من ينتحل موالاتكم يزعم ان البعوضة علي وان
ما فوقها وهو الذباب محمد رسول الله صلعم فقال الباقر عليه السلام
سمع هؤلاء شيا لم يضعوه على وجهه انما كان رسول الله قاعدا ذات
يوم وعلي اذ سمع قائلا يقول ما شاء الله وشاء محمد وسمع آخر
يقول ما شاء الله وشاء علي فقال رسول الله صلعم لا تقرنوا محمدا
ولا عليا بالله عز وجل ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد ما
شاء الله ثم شاء علي ان مشية الله هو القاهرة التي لا تساوى
ولا تكافى ولا تدانى وما محمد رسول الله في الله وفي قدرته الا
كبعوضة في جملة هذه الممالك مع ان فضل الله على محمد وعلي الفضل
الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من اول الدهر الى آخره هذا ما
قال رسول الله صلعم في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان
فلا يدخل في قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة

كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم
ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قال الامام عليه قال رسول الله
صلى لكفار قريش واليهود كيف تكفرون بالله الذي دلكم على
طرق الهدى وجنبكم ان اطعتموه سبيل الردى وكنتم
امواتا في اصلاب آبائكم وارحام امهاتكم فاحياكم اخرجكم احياء
ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين
بنبوة محمد وولاية علي ويعذب فيها الكافرين بهما ثم اليه ترجعون
في الآخرة بان تموتوا في القبور ثم بعد تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون
الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها والعقاب ان
كنتم على المعاصي فقيل له يا ابن رسول الله ففي القبر نعيم وعذاب قال
اي والذي بعث محمدا بالحق نبيا وجعله زكيا هاديا مهديا وجعل
اخاه عليا بالعهد وفيا وبالحق مليا ولدى الله مرضيا والى الجهاد
سابقا والله في احواله موافقا وللمكارم حائزا وبنصر الله على اعدائه
فائزا وللعلوم حاويا ولاولياء الله مواليا ولاعدائه مناويا وبالخيرات
ناهضا وللقبائح رافضا وللشيطان مخزيا وللفسقة المردة مقصيا

ولمحمد صلى نفسا وبين يديه لدى المكاره جنة وترسا آمنت
به انا وابي علي بن ابي طالب عبد رب الارباب المفضل على
اولي الالباب الحاوي لعلوم الكتاب زين من يوافي يوم
القيمة في عرصات الحساب بعد محمد صفي الكريم العزيز
الوهاب ان في القبر نعيما يوفر الله به حظوظ اوليائه وان
في القبر عذابا يشدد الله به اشقياء اعدائه ان المؤمن الموالي
لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد امامه الذي يحتذي
مثاله وسيده الذي يصدق اقواله ويصوب افعاله ويطيعه
بطاعة من يندبه من اطايب ذريته لامور الدين وسياسته اذا
حضره من الله ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضره
ملك الموت واعوانه وجد عند راسه محمدا رسول الله من جانب
ومن جانب آخر عليا سيد الوصيين وعند رجليه من جانب الحسن
سبط سيد النبيين ومن جانب الآخر الحسين سيد الشهداء
اجمعين وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة
هذه الامة بعد ساداتهم من آل محمد ينظر اليهم العليل المؤمن

فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن اذن حاضر به كما يحجب رؤيتنا
اهل البيت ورؤيته خواصنا عن عيونهم ليكون ايمانهم بذلك
اعظم ثوابا لشدة المحنة عليهم منه فيقول المؤمن بابي انت وامي
يا رسول الله رب العزة بابي انت وامي يا وصي رسول الله الرحمة
بابي انتما وامي يا شبلي محمد وضرغاميه يا ولديه وسبطيه يا سيدي
شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا بكم
معاشر خيار اصحاب محمد وعلي وولديه اعظم شوقي اليكم وما اشد
سروري الآن بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد
حضرني ولا اشك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان اخيك
مني فيقول رسول الله صلعم كذلك هو ثم يقبل رسول الله صلعم
على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية الله في
الاحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا فيقول ملك الموت
يا رسول الله مره ان ينظر الى ما قد اعد له في الجنان فيقول له
انظر فينظر الى العلو وينظر الى ما لا يحيط به الالباب ولا يأتي
عليه العدد والحساب فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه

وهذا محمد واعزته زواره يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت
عقبة لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه
ولكن لخادمك ومحبك هذا اسوة بك وبساير انبياء الله ورسله
واوليائه الذين اذيقوا الموت لحكم الله ثم يقول محمد يا ملك الموت
هاك اخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو ومن معه
الى ربض الجنان وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن
العليل فيراهم المؤمن هناك بعدما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك
الموت الوحا الوحا تناول روحي ولا تلبثني هاهنا فلا صبر لي عن محمد
واعزته والحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها
كما تسل الشعرة من الدقيق وان كنتم ترون انه في شدة بل هو في رخاء
ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا هناك واذا جاء منكر ونكير
قال احدهما للآخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار
صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فياتيان فيسلمان على محمد سلاما
مفردا ثم يسلمان على علي سلاما مفردا ثم يسلمان على الحسن والحسين
سلاما يجمعانهما فيه ثم يسلمان الى ساير من معنا من اصحابنا ثم يقولان قد

علمنا يا رسول الله زيادتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا ان الله
يريد اظهار فضله لمن بهذه الحضرة املائكه ومن يسمعنا من ملئكته
تعدهم لما سالناه ولكن امر الله لا بد من امتثاله ثم يسالانه فيقولان
من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك
فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني وعلي وصي محمد
امامي والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي واوليائهما
والمعادون لاعدائهما اخواني واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من نصبهم
للامامة من الطايبين عترته وخيار ذريته خلفاء الائمة وولاة الحق
والقوامون بالصدق فيقولان على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى
هذا تبعث ان شاء الله وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر
رحمته قال رسول الله صلعم وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا
ولاضدادنا بالقابنا ملقبا فاذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثل
الله عز وجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا من دون
الله عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه لا يزال يصل اليه

من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك الموت ايها الفاجر
الكافر تركت اولياء الله تع الى اعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئاً
ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد عليه من العذاب ما لو قسم ادناه
على اهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا دلي في قبره راى بابا من الجنة مفتوحا
الى قبره يرى منه خيراتها فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمته من
تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه من عذابها
فيقول يا رب لا تقم الساعة لا تقم الساعة هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي
الارض جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ قال امير المؤمنين عليه هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه
ثم استوى الى السماء اخذ خلقها واتقانها فسويهن سبع سموات
وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق لكم كل ما في
الارض لمصالحكم يا بني آدم واذ قال ربك للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم

آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة فقال انبؤني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك
انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم
قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون
وما كنتم تكتمون قال الامام عليه لما قيل لكم ما في الارض جميعا

لهم هو الذي خلق

الآية قالوا متى كان هذا فقال الله عز وجل واذ قال ربك انبا هذا الخلق
لكم ما في الارض جميعا حين قال ربك للملئكة الذين كانوا في الارض مع
ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وخفت العبادة اني جاعل في
الارض خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة
عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم فقالوا ربنا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه
الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس
لك نطهر ارضك ممن يعصيك قال الله اني اعلم ما لا تعلمون اني اعلم من
الصلاح الكاين فيمن اجعلهم بدلا منكم ما لا تعلمون واعلم ايضا ان فيكم
من هو كافر في باطنه لا تعلمونه وهو ابليس لعنه الله ثم قال وعلم آدم

الاسماء كلها اسماء انبياء الله واسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والطيبين من آلهما واسماء خيار شيعتهم وعتاد اعدائهم ثم عرضهم
عرض محمدا وعليا والائمة على الملئكة اي عرض اشباحهم وهم
انوار في الاظلة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان جميعكم
يسبحون ويقدسون وان ترككم هاهنا اصلح من ايراد من بعدكم اي
فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم فبالاحرى ان لا تعرفوا الغيب الذي
لم يكن كما لا تعرفون اسماء اشخاص ترونها قالت الملئكة سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم العليم بكل شيء الحكيم المصيب
في كل فعل قال الله عز وجل يا آدم انبئ هؤلاء الملئكة باسمائهم اسماء
الانبياء والائمة فلما انباهم فعرفوها اخذ عليهم لهم العهد والميثاق
بالايمان بهم والتفضيل لهم قال الله عند ذلك الم اقل لكم اني اعلم غيب
السموات والارض سرهما واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما كان
يعتقده ابليس من الاباء على آدم ان امر بطاعته واهلاكه ان سلط
عليه ومن اعتقادكم انه لا احد ياتي بعدكم الا وانتم افضل منه بل محمد
وآله الطيبين افضل منكم الذين انباكم آدم باسمائهم واذ قلنا للملئكة

اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين

قال الامام عليه قال الله تع كان خلق لكم ما في الارض جميعا اذ قلنا للملئكة
اسجدوا لآدم اي في ذلك الوقت خلق لكم قال ولما امتحن الحسين عليه
ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا راسه قال لعسكره انتم من بيعتي
في حل فالحقوا بعشايركم ومواليكم وقال لاهل بيته وقد جعلتكم في
حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم وما المقصود
غيري فدعوني والقوم فان الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره
كعادته في اسلافنا الطيبين فاما عسكره ففارقوه واما اهله والادنون
من اقربائه فابوا وقالوا لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما
يصيبك وانا اقرب ما يكون الى الله تع اذا كنا معك فقال لهم فان
كنتم قد وطنتم انفسكم على ما قد وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله انما
يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره وان الله وان كان قد خصني
مع من مضى من اهل الدين انا اخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما
سهل معها علي احتمال الكريهات فان لكم شطر ذلك من كرامات
واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الآخرة والفايز من فاز

فيها والشقي من شقي فيها اولا احدثكم باول امرنا وامركم معاشر اوليائنا
والمحبين والمتعصبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما انتم معرضون قالوا بلى
يا بن رسول الله قال ان الله تع لما خلق آدم وسواه وعلمه اسماء
كل شئ وعرضهم على الملئكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن و
الحسين اشباحا خمسة في ظهر آدم وكانت انوارهم تضيء في الافاق
من السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش فامر الله الملئكة
بالسجود لآدم تعظيما له انه قد فضله بان جعله وعاء لتلك الاشباح
التي قد عم انوارها الافاق فسجدوا الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال
عظمة الله وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لها الملئكة
كلها واستكبر وترفع وكان بابائه ذلك وتكبره من الكافرين قال
علي بن الحسين عليه حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله صلعه قال
يا عباد الله ان آدم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل
اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح
فقال يا رب ما هذه الانوار قال الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم من
اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملئكة بالسجود لك

اذكنت وعاء تلك الاشباح فقال آدم يارب لو بينتها لي فقال الله عز و
جل انظر يا آدم الى ذروة العرش فنظر آدم عليه و وقع نور اشباحنا
التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فراى اشباحا
فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله يا آدم هذه اشباح افضل خلايقي و
برياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا
علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر
السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي و فاطم اوليائي
عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين
وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام
بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل الي بهم
يا آدم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني آليت على
نفسي قسما حقا لا اخيب بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت
منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتيب عليه وغفرت له وقلنا يا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها

فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في
الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى
فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
قال الامام عليه السلام ان الله عز وجل لما لعن ابليس باباءه واكرم
الملئكة لسجودها لآدم وطاعتهم الله عز وجل امر بآدم وحوا الى الجنة
وقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا واسعا
حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم شجرة علم
محمد وآل محمد الذين آثرهم الله عز وجل به دون ساير خلقه فقال الله تع
لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم
لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي وعلي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير
حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت
من بين اشجار الجنة ان ساير اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار

والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب
وساير انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون
لذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون هي
تينة وقال آخرون هي عنابة قال الله تع ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان
بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم فان الله تع خصهم بهذه الدرجة
دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين
والآخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه
فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما
كما اذا رمتما بغير حكم الله قال الله تع فازلهما الشيطان عنها عن الجنة بوسوسته
وخديعته وايهامه وغروره بان بدا بآدم فقال ما نهيكما ربكما عن
هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب و
تقدران على ما تقدر عليه من خصه الله تع بالقدرة او تكونا من الخالدين
لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان
ابليس بين لحيي الحية ادخلته الجنة وكان آدم يظن ان الحية التي تخاطبه
ولم يعلم ان ابليس قد اختبأ بين لحييها فرد آدم على الحية ايتها الحية هذا

من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا ام كيف تعظمين الله بالقسم به و
انت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام
كيف اروم التوصل الى ما منعني منه ربي عز وجل وانما اتعاطاه بغير
حكمه فلما آيس ابليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب
حوا من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حوا ارايت
هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما قد احلها لكما بعد
تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان
الملئكة الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها ساير حيوان
الجنة لا يدفعك عنها ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد احل لك وابشري
بانك ان تناولت قبل آدم كنت انت المسلطة عليه الآمرة فوقه
فقالت حوا سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملئكة
ان تدفعها بحرابها فاوحى الله تع اليها انما تدفعوا بحرابكم من لا عقل له
يزجره فاما من جعلته ممكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته
حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق
عذابي وجزائي فتركوها ولم يعرضوا لها بعدما هموا بمنعها بحرابهم

فظنت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعدما حرمها فقالت صدقت
الحية وظنت ان المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من
نفسها شيا فقالت لآدم الم تعلم ان المحرمة علينا قد ابيحت لنا
تناولت منها فلم تمنعني املاكها ولم انكر شيا من ذلك فذلك
حين اغتر آدم وغلط فتناول فاصابهما ما قال الله في كتابه فازلهما
الشيطان عنها فاخرجهما بوسوسته وغروره مما كانا فيه من النعيم
وقلنا يا آدم ويا حوا ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم
لبعض عدو وآدم وحوا وولدهما عدو للحية وابليس والحية
واولادهما اعداءكم ولكم في الارض مستقر منزل ومقر للمعاش
ومتاع منفعة الى حين الموت قال الله تع فتلقى آدم من ربه كلمات
يقولها فقالها فتاب الله عليه بها انه هو التواب الرحيم التواب
القابل التوب الرحيم بالتائبين قلنا اهبطوا منها جميعا كان امره في
الاول ان يهبطا وفي الثاني امرهم ان يهبطوا جميعا لا يتقدم احدهم
الآخر والهبوط انما كان هبوط آدم وحوا من الجنة وهبوط
الحية ايضا منها فانها كانت من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها

فانه كان محرما عليه دخول الجنة فاما يأتينكم مني هدى يأتيكم وأولادكم
من بعدكم هدى يا آدم ويا ابليس فمن تبع هداي فلا خوف عليهم و
لا هم يحزنون لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون ولا يحزنون
قال فلما زلت من آدم الخطيئة واعتذر الى ربه عز وجل قال يا رب
تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي
فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعضائي وساير بدني قال الله تع يا
آدم اما تذكر امري اياك بان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدايدك
ودواهيك وفي النوازل تبهظك قال آدم يا رب بلى قال الله عز
وجل فبهم بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم
خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال
آدم يا رب الهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل
توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك وابحته جنتك
وزوجته حوا امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله تع يا آدم
انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك اذ كنت دعاء لهذه الانوار
ولو كنت سالتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك

لدواعي عدوك ابليس حتى بجتز منها لكنت قد حملت ذلك ولكن
المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالآن فهم فادعني لاجيبك
فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بجاه محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول
توبتي وغفران ذلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال الله
عزوجل قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت
آلائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت
نصيبك من رحماتي فذلك قوله عزوجل فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم قال الله عزوجل للذين اهبطهم
من آدم وحوا وابليس والحية ولكم في الارض مستقر مقام فيها
تعيشون وتحثكم لياليها وايامها الى السعي للآخرة فطوبى لمن
يروضها لدار البقا . ومتاع الى حين لكم في الارض منفعة الى حين
موتكم لان الله منها يخرج زروعكم وثمادكم وبها ينزههكم وينعمكم
وفيها ايضا بالبلايا يمتحنكم تارة يبلايا الدنيا التي قد تكون في خلالها
الرحمات وفي تضاعيفها النقمات المجحفة يدفع عن المبتلى بها مكاره

ليعذبكم بذ[illegible] عذاب الابد الذي لا [illegible]شوبه عافية ولا يقع في
تضاعيفه [illegible] ولا رحمة فتلقى آدم من ربه قد فسر وقلنا اهبطوا
قد فسر ثم قال [illegible] الله عزوجل والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
الدالات على صدق محمد على ماجاء به من اخبار القرون السالفة
وعلى ما [illegible] الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي وآله الطيبين
خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيد البريات فاولئك
الدافعون لصدق محمد في انبائه والمكذبون له في نصبه لاو[illegible]
على سيد الاوصيا والمنتجبين من ذرية الطيبين الطاهرين
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم واياي فارهبون قال الامام عليه السلام قال الله
عزوجل يا بني اسرائيل ولد يعقوب اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم لما بعثت محمدا واقررته لمدينتكم ولم احشمكم الحط والترحال
اليه واوضحت علاماته ودلايل صدقه لئلا يشتبه عليكم
حاله واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلافكم انبياؤهم و
امروهم ان يؤدوهم الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي

المنان بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي منها ان كلمته ذراع مسمومة
وناطقه ذئب وحن اليه عود المنبر وكثر الله له القليل من الطعام و
الآن له الصلب من الاحجار وصب له المياه السيالة ولم يؤيد نبيا
من انبيائه بدلالة الا جعل له مثلها او افضل منها والذي جعل من آياته
علي بن ابي طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه
من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد ان قطع معاذير المعاندين بدليله
القاهر وعلمه الفاصل وفضله الكامل اوف بعهدكم الذي اوجبت
به لكم نعيم الابد في دار الكرامة ومستقر واياي فارهبون في مخالفة
محمد فاني القادر على صرف بلاء من يباديكم على موافقتي وهم لا يقدرون
على صرف انتقامي عنكم اذا آثرتم مخالفتي وآمنوا بما انزلت مصدقا
لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا و
اياي فاتقون قال الامام عليه قال الله عز وجل لليهود وآمنوا ايها
اليهود بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وانباء امامة اخيه علي وعترته
الطاهرين مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم ان محمدا النبي
سيد الاولين والآخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين

فاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا
بآياتي المنزلة بنبوة محمد وامامة علي والطيبين من عترته ثمنا قليلا بان
تجحدوا نبوة النبي وامامة الامام عليهما السلام فتعتاضوا منها
عرض الدنيا فان ذلك وان كثر فالى نفاد وخسار وبوار وقال عز وجل
واياي فاتقون في كتمان امر محمد وامر وصيه فانكم ان لم تتقوا لم تقدحوا
في نبوة النبي ولا في وصية الوصي بل حجج الله عليكم قائمة وبراهينه
بذلك واضحة وقد قطعت معاذيركم وابطلت تمويهكم وهؤلاء يهود
المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا
وصيه ولكن لست انت ذلك ولا هذا يشيرون الى علي فانطق الله
ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في ارجلهم يقول كل واحد منها للابسه
كذبت يا عدو الله بل النبي محمد هذا والوصي علي هذا ولو اذن لنا
ضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم وقال رسول الله صلعم ان الله عز و
جل يمهلهم لعلمه بانه سيخرج من اصلابهم ذريات طيبات مؤمنات
لو تزيلوا لعذب هؤلاء عذابا اليما انما يعجل من يخاف الفوت
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا

الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون و استعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين و اتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا ولا يقبل منها شفاعة و لا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم يخاطب الله تع بها
قوما يهودا لبسوا الحق بالباطل بان زعموا ان محمدا نبي وان عليا وصي
ولكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة فقال لهم رسول الله صلعه
اترضون التورية بيني وبينكم حكما قالوا بلى فجاؤا بها وجعلوا يقرؤن
منها خلاف ما فيها فقلب الله عز وجل الطومار الذي منه كانوا يقرؤن
وهو في يد قرائين منهم مع احدهما اوله ومع الآخر آخره فانقلب
ثعبانا لها راسان وتناول كل راس منها يمين من هو في يده وجعل تبضضه

وتهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان وكانت هنالك طوامير اخر
فنطقت وقالت لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرآ ما فيها
من صفة محمد ونبوته وصفة علي وامامته على ما انزله الله تع فيه
فقرآه صحيحا وآمنا برسول الله واعتقدا امامة علي ولي رسول الله
فقال الله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل بان تقروا بمحمد وعلي
من وجه وتجحدوهما من وجه وبان تكتموا الحق من نبوة
هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه تكابرون علومكم و
عقولكم فان الله اذا كان قد جعل اخباركم حجة ثم جحد تم لم
يضيع هو حجته بل يقيمها من غير جهتكم فلا تقدروا انكم تغالبون
ربكم وتقاهرونه ثم قال الله عز وجل لهؤلاء واقيموا الصلوة
المكتوبة التي جاء بها محمد واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله
الطيبين الذين علي سيدهم وفاضلهم وآتوا الزكوة من اموالكم اذا
وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست و
اركعوا مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل
والانقياد لاولياء الله محمد نبي الله وعلي ولي الله والائمة بعدهما

سادات اصفياء الله وقال رسول الله صلعم من صلى الخمس كفوا
عنه من الذنوب ما بين كل صلوتين وكان لمن على بابه نهر جار يغتسل
فيه كل يوم خمس مرات لا يبقى فيها من الدرن شيا الا الموبقات التي
هي جحد النبوة والامامة او ظلم اخوانه المؤمنين او ترك التقية حتى
يضر بنفسه وباخوانه المؤمنين ومن ادى الزكوة من ماله طهر
من ذنوبه ومن ادى الزكوة من بدنه في دفع ظلم قاهر اخيه
او معونة على مركوب له سقط عليه متاع لا يامن تلفه او الضرر الشديد
عليه به قيض الله عز وجل له في عرصات القيامة ملائكة يدفعون عنه
نفحات النيران وتحيونه بتحيات الجنان ويرقونه الى محل الرحمة
والرضوان ومن ادى الزكوة جاهه بحاجة يلتمسها لاخيه فقضيت
او كلب سفيه سبه تطهر بغيب عيبه فالقم ذلك الكلب بجاهه حجرا
بعث الله عليه في عرصات القيامة ملائكة عددا كثيرا وجما غفيرا
لا يعرف عددهم الا الله يحسن فيه بحضرة الملك الجبار الكريم الغفار
محاضرتهم ويجمل فيه قولهم ويكثر عليه ثنائهم واحب الله له بكل قول
من ذلك ما هو اكثر من ملك الدنيا بحذافيرها مائة الف مرة ومن تواضع

مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد وولاية علي والطيبين من الهما
ثم تواضع لاخوانه وبسطهم وآنسهم كلما ازدادهم برا ازداد له احسانا
وازداد لهم استينا وتواضعا باهى الله عز وجل به كرام ملائكته
من حملة عرشه والطائفين به فقال لهم اما ترون عبدي هذا المتواضع
لجلال عظمتي ساوى نفسه باخيه المؤمن الفقير وبسطه فهو لا
يزداد به برا ازداد له تواضعا اشهدكم اني قد اوجبت له جناني و
من رحمتي ورضواني ما يقصر عنه اماني المتمني ولا رزقته من محمد
سيد الورى ومن علي المرتضى ومن خيار عترته مصابيح الدجى
الايناس والبركة في جناني وذلك احب اليه من نعيم الجنان ولو تضاعف
الف الف ضعفها جزاء على تواضعه لاخيه المؤمن ثم قال الله عز وجل
لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم المحتجبين لاموال الفقراء المتاكلين
للاغنياء الذين يامرون بالخير ويتركونه وينهون عن الشر ويرتكبونه
قال يا معاشر اليهود اتامرون الناس بالبر بالصدقات واداء الامانات
وتنسون انفسكم فلا تعقلون ما به تامرون وانتم تتلون الكتاب
التورية الآمرة بالخيرات الناهية عن المنكرات المخبرة عن عقاب

المتمردين عن عظيم الشرف الذي يتطول الله به على الطائفين المجتهدين
افلا تعقلون ما عليكم من عقاب الله عز وجل في امركم بما به لا تاخذون
وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون وكان هؤلاء قوم من رؤساء
اليهود وعلمائهم احتجنوا اموال الصدقات والميراث فاكلوها
واقتطعوها ثم حضروا رسول الله وقد حرشوا عليه عوامهم يقولون
ان محمدا تعدى طوره وادعى ما ليس له فجاؤا بجمعهم الى حضرته وقد
اعتقد عامتهم ان يقعوا برسول الله فيقتلوه ولو انه في جماهير اصحابه
لا يبالون بما اتاهم به الدهر فلما حضروه وكانوا بين يديه قال رؤساؤهم
يا محمد جئت تزعم انك رسول رب العالمين نظير موسى وساير الانبياء
المتقدمين فقال رسول الله صلعم اما قولي فاني رسول الله نعم واما
ان اقول اني نظير موسى والانبياء فما اقول هذا وما كنت لاصغر ما قد
عظمه الله تع من قدري بل قال ربي يا محمد ان فضلك على جميع النبيين
والمرسلين والملئكة كفضلي وانا رب العزة على ساير الخلق اجمعين
وكذلك قال الله تع لموسى لما ظن انه قد فضل على جميع العالمين فغاظ
ذلك على اليهود وهموا بقتله فذهبوا يسلبون سيوفهم فما منهم احد

وجد يديه الى خلفه كالمكتوف يابسا لا يقدر ان يحركهما
وتحيروا فقال رسول الله صلعم وراى ما بهم من الحيرة لا تجزعوا
بخير اراده الله بكم منعكم من الوثوب على وليه وحبسكم على
استماع حجته في نبوة محمد ووصية اخيه علي ثم قال رسول الله
معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون واموالكم
محتجنون وحقوقكم باخسون ولكم في قسمة من بعد ما اقتطعوه
ظالمون يخفضون ويرفعون فقال رؤساء اليهود حدث عن
موضع الحجة حجة نبوتك ووصية اخيك على هذا دعواك
الاباطيل واغراءك قومنا بنا فقال رسول الله صلعم لا ولكن الله
عز وجل قد اذن لنبيه ان يدعوا الاموال التي اختزنها هؤلاء الضعفاء
ومن يليهم فيحضرها هاهنا بين يديه وكذلك يدعوا حسابكم
فيحضرها لديه ويدعو من واطاتموه على اقتطاع اموال الضعفاء فينطق
باقتطاعهم جوارحهم وكذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم ثم
قال رسول الله صلعم يا ملئكة ربي احضروني اصناف الاموال التي
اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم فاذا الدراهم في الاكياس

والدنانير واذا النبات والحيوانات واصناف الاموال منحدرة
عليهم من خالق حتى استقرت بين ايديهم ثم قال صلعم ايتوا بحسابات
هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء فاذا الادراج
تنزل عليهم فلما استقرت على الارض قال خذوها فاخذوها فقراء
ومنها نصيب كل قوم كذا وكذا فقال رسول الله صلعم يا ملائكة
ربي اكتبوا تحت اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوه منهم وبينوه فظهر
كتابة بينة لا بل نصيب كل احد كذا وكذا فاذا انهم قد خانوهم عشرة
امثال ما دفعوا اليهم ثم قال رسول الله صلعم يا ملائكة ربي ميزوا من
هذه الاموال الحاضرة كل ما فضل عما بينه هؤلاء الظالمون لتؤدي الى
مستحقه فاضطربت تلك وجعلت تنفصل بعض من بعض حتى تميزت
اجزاء كما ظهر في الكتاب المكتوب وبين انهم سرقوه واقتطعوه فدفع
رسول الله صلعم من حضر من عوامهم نصيبه وبعث الى من غاب فاعطاه
واعطى ورثة من قد مات وفضح الله رؤساء اليهود وغلب الشقاء على
بعضهم وبعض العوام ووفق الله بعضهم فقال الرؤساء الذين هموا بالاسلام
نشهد يا محمد انك النبي الافضل وان اخاك هذا هو الوصي الاجل

الاكمل فقد فضحنا الله بذنوبنا ارايت ان تبنا واقلعنا ماذا يكون
حالنا قال رسول الله صلعم اذا انتم في الجنان رفقاؤنا وفي الدنيا وفي
دين الله اخواننا ويوسع الله ارزاقكم وتجدون في مواضع هذه
الاموال التي اخذت منكم اضعافها وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم
حتى لا يذكرها احد منهم فقالوا انا نشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وان عليا
اخوك ووزيرك والقيم بدينك والنائب عنك والمناضل دونك
وهو منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك فقال رسول الله
صلعم فانتم المفلحون ثم قال الله عز وجل لسائر اليهود والكافرين
المظهرين واستعينوا بالصبر والصلوة بالصبر عن الحرام على تادية
الامانات وبالصبر عن الرياسات الباطلة على الاعتراف لمحمد بنبوته
ولعلي بوصيته واستعينوا بالصبر على خدمتهما ومن خدمته من يامرانكم
بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران ودايم نعيم الجنان في جوار
الرحمن ومرافقة خيار المؤمنين والتمتع بالنظر الى غرة محمد سيد الاولين
والآخرين وعلي سيد الوصيين وسادة الاخيار المنتجبين فان ذلك اقر

لعيونكم واتم لسروركم واكمل لهدايتكم من ساير نعيم الجنان واستعينوا ايضا
بالصلوة الخمس ومن الصلوة على محمد وآله الطيبين على قرب الوصول الى
جنات النعيم وانها ان هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلوة على محمد
وآله الطيبين مع الانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك
معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة الا على الخاشعين الخايفين من
عقاب الله في مخالفته في اعظم فرايضه ثم وصف الخاشعين فقال الذين
يظنون انهم ملاقوا ربهم الذين يقدرون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي
هو اعظم كراماته لعباده وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا
يختم لهم العاقبة مستورة عنهم وانهم اليه راجعون الى كراماته ونعيم
جناته لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يامنون ان يغيروا
ويبدلوا قال رسول الله صلعم لا يزال المؤمن خايفا من سوء العاقبة
لا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور
ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته
وعظم ضيق صدره بما يخلفه من امواله ولما هو عليه من اضطراب احواله
في معامليه وعياله قد بقيت في نفسه حسراتها واقطع دون امانيه

فلم ينلها فيقول له ملك الموت مالك تجرع غصصك قال لاضطراب
احوالي وانقطاعك لي دون اماني فيقول له ملك الموت وهل يحزن
عاقل من فقد درهم زايف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا
فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها
التي تقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك
واهلك وعيالك ومن كان من اهلك هيهنا وذريتك صالحا فهم هناك
معك افترضى به بدلا مما هيهنا فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر محمدا
وعليا والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول اوتراهم هؤلاء
ساداتك وائمتك هم هناك جلاسك واناسك افما ترضى بهم بدلا
مما تفارق هيهنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله عز وجل ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا و
لا تحزنوا فاما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما
تخلفوا من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان
بدلا منه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم
اناسكم وجلاسكم ثم قال الله تع يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي

انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم
الى نبوة محمد ووصية علي عليهما السلم وامامة عترته الطيبين واخذنا
عليكم بذلك العهود والمواثيق التي ان وفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه
المستحقين لكراماته ورضوانه واني فضلتكم على العالمين هناك
اي فعلته باسلافكم فضلتهم دينا ودنياء اما تفضيلهم في الدين
فلقبولهم ولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين واما في الدنيا فبان ظللت
عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وسقيتهم من حجر ماء عذبا
وفلقت لهم البحر فانجيتهم واغرقت اعداءهم فرعون وقومه فضلتهم
بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم
ثم قال عز وجل لهم فاذا كنت قد فعلت هذا باسلافكم في ذلك
الزمان لقبولهم ولاية محمد وآله فبالاحرى ان ازيدكم فضلا في هذا
الزمان اذا انتم وفيتم بما اخذ من العهد والميثاق عليكم ثم قال الله
عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا لا تدفع عنه عذابا
قد استحقه عند النزع ولا يقبل منها شفاعة تشفع لها بتاخير الموت
عنها ولا يؤخذ منها عدل لا يقبل فداء مكانه يمات ويترك هو قال

الصادق عليه السلم وهذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه
فاما في القيامة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء لنكونن على
الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون
من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا في
بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر
وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيامة
فينقضون عليهم كالبزاة والصقورة ويتناولونهم كما يتناول البزاة
والصقورة صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين
من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط
الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من
مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان حاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه
ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب
فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة
واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا
يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل

تخالفوهم من النار فتأوهم ثم قال الله عز وجل واذ انجيناكم من آل
فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون
نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال الامام عليه قال الله تع
واذكروا يا بني اسرائيل اذ انجيناكم انجينا اسلافكم من آل فرعون
وهم الذين كانوا يدلون اليه بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم كانوا
يعذبونكم سوء العذاب كانوا يحملونه عليكم قال وكان من عذابهم
الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا
عن العمل فامر بتقييدهم فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى
السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا يحفلون بهم الى ان
اوحى الله الى موسى عليه قل لهم لا يبتدئون عملا الا بالصلوة على محمد وآله
الطيبين ان يقولها على نفسه ان امكنه اي الصلوة على محمد وآله او يقال
عليه ان لم يمكنه فانه قام لا نقليه يد ففعلوها فسلموا يذبحون ابناءكم
وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك
وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم فكانت الواحدة منهم تصانع القوابل عن
نفسها لئلا تنم عليها حملها ثم تلقي ولدها في صحراء او غار جبل او مكان

غامض ويقول عليه عشر مرات الصلوة على محمد وآله فيقيض الله له ملكا
يربيه ويدر من اصبع له لبنا يمصه ومن اصبع طعاما لينا يتغذاه الى ان نشأ
بنو اسرائيل وكان من سلم منهم ونشأ اكثر ممن قتل ويستحيون نساءكم
يبقونهن ويتخذونهن اماء فضجوا الى موسى وقالوا يفترعون بناتنا واخواتنا
فامر الله تلك البنات كلما رابهن ريب من ذلك صلين على محمد وآله الطيبين
فكان الله يرد عنهن اولئك الرجال اما بشغل او بمرض او زمانة او لطف من
الطافه فلم تفترش منهن امراة بل دفع الله عز وجل ذلك عنهن بصلوتهن
على محمد وآله الطيبين ثم قال الله عز وجل وفي ذلكم في ذلك الانجاء الذي
انجاكم منهم ربكم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله عز وجل يا بني اسرائيل
اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم ويخف بالصلوة على محمد وآله الطيبين
افما تعلمون انكم اذا شاهدتموه فآمنتم به كانت النعمة عليكم اعظم وافضل
وفضل الله لديكم اجزل واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل
فرعون وانتم تنظرون واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده
وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ آتينا
موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال الامام عليه قال الله عز وجل

واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا
فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى عليه لما انتهى الى
البحر اوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي وامروا بقلوبكم
ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله
الطيبين وقولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم
ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا تورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون
الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما
يحدث من هذه علينا فقال لموسى عليه كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان
ذلك الخليج اربع فراسخ يا نبي الله امرك الله بهذا ان نقوله وندخل الماء قال نعم
فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين
من آلهما ما امر به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم
فرسه فركض على متن الماء واذا الماء تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم
عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب
الجنان ومغاليق ابواب النيران ومستنزل الارزاق وجالب على عباد الله
واماته رضا المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى

الله الى موسى يا موسى اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله
الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج
فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله
عز وجل يا موسى قل اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها فقال فارسل
الله عليها ريح الصبا فجففت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن
اثنا عشرة قبيلة بنو اثنا عشر ابا وان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه
ولا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا
ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثني عشر ضربة في اثني عشر
موضعا الى جانب ذلك ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين الارض
لنا وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الارض
بريح الصبا فقال ادخلوها قال كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك
لا ندري ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود
من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
لما جعلت في هذه الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم ثم دخلوها فلما بلغوا
آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم بالخروج اولهم

امر الله تع البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم فذلك
قوله تع واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون اليهم قال الله عز وجل لبني اسرايل
في عهد محمد عليه فاذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد عليه
عليه ودعا موسى دعاء تقرب بهم افما تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ
قد شاهدتموه الآن **واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده**
وانتم ظالمون قال كان موسى بن عمران يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم
واهلك اعداءكم اتيتكم من كتاب ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه و
مواعظه وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم امره الله عز وجل ان ياتي للميعاد
ويصوم ثلثين يوما فلما كان في آخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله
عز وجل اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصايم اطيب عندي من ريح المسك
صم عشرا آخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى عليه وكان وعد
الله عز وجل ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري
فشبه على مستضعفي بني اسرايل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين
ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطا موسى ربه وقد
اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه

لم يبعث موسى عليه لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له
فكيف يكون العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى
من الشجرة فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال
موسى يا ايها العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عز
ربنا ان يكون العجل حاويا له او شيء من الشجرة والامكنة عليه مشتملا لا والله
يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى حايط وحفر في الجانب
الآخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره و
تكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء
بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين
وجحودهم لموالاتهم وبنبوة النبي ووصية الوصي حتى اداهم الى ان اتخذوني
الها قال الله عز وجل فاذا كان الله تع انما خذل عبدة العجل لتهاونهم
بالصلوة على محمد ووصيه علي فما تخافون من الخذلان الاكبر في
معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم آياتهما ودلايلهما **ثم عفونا**
عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اي عفونا عن اوايلكم
عبادتهم العجل لعلكم يا ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرايل تشكرون

تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال عليه وانما عفا الله عز وجل
عنهم لانهم دعوا الله بمحمد وآله وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما
الطاهرين فعند ذلك رحمهم وعفا عنهم **واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان
لعلكم تهتدون** قال واذكروا اذ آتينا موسى الكتاب وهو التورية
التي اخذ على بني اسرائيل الايمان به والانقياد لما توجبه والفرقان آتيناه
ايضا فرق ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحقين والمبطلين وذلك انه
لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به والانقياد له اوحى الله بعد ذلك
الى موسى يا موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقي الفرقان ما بين المؤمنين
والكافرين والمحقين والمبطلين فجدد عليهم العهد به فاني قد آليت على
نفسي قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به قال
موسى عليه ما هو يا رب قال الله عز وجل يا موسى تاخذ على بني اسرائيل
ان محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين
وان اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق وان شيعته المنقادين له المسلمين له
اوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس وملوك جنات عدن قال
فاخذ عليهم موسى عليه ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه

دون قلبه فكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين ومن اعطى
بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الذي اعطاه الله عز و
جل موسى عليه وهو فرق ما بين المحقين والمبطلين ثم قال عز وجل
لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون ان الذي به يشرف العبد عند الله عز وجل
هو اعتقاد الولاية كما شرف به اسلافكم **واذ قال موسى لقومه يا قوم
انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم
واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة
وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون**
قال الامام عليه قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى لقومه
عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل
الها فتوبوا الى بارئكم الذي براكم وصوركم فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم
بعضا يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم خير لكم ذلك القتل خير لكم عند
بارئكم من ان تعيشوا في الدنيا وهو لم يغفر لكم فتتموا في الحيوة الدنيا حيوتكم
ويكون الى النار مصيركم واذا قتلتم وانتم تائبون جعل الله عز وجل

القتل كفاراتكم وجعل الجنة منزلكم ومقيلكم قال الله عز وجل فتاب عليكم
قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيان على كافتكم وامهلكم
للتوبة واستبقاكم للطاعة انه هو التواب الرحيم قال وذلك ان موسى
علىه لما ابطل الله عز وجل على يديه امر العجل فانطقه بالخبر عن تموية السامري
وامر موسى علىه ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ اكثرهم وقالوا لن نعبد
فقال الله عز وجل لموسى علىه ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره في
البحر فمن شرب ماءه اسودت شفتاه وانفه وبان ذنبه ففعل فبان العابدون
فامر الله الاثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم
ونادى مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من تامل
المقتول لعله تبينه حميما او قريبا فيتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون
فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا آباءنا وابناءنا
واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة
فاوحى الله الى موسى يا موسى اني لما امتحنتهم بذلك لانهم اعتزلوهم لما
عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد
وآله الطيبين ان يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها

فسهل الله عليهم ولم يجدوا لقتلهم الما فلما استمر القتل فيهم وهم
ستمائة الف الا اثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم
فقال لبعض والقتل لم يفض بعد الينا فقال اوليس الله قد جعل التوسل
بمحمد وآله الطيبين امرا لا تخيب معه طلبة ولا ترد به مسألة وهكذا
توسلت الانبياء والرسل فما لنا لا نتوسل قال فاجتمعوا وضجوا يا
ربنا بجاه محمد الاكرم وبجاه علي الافضل الاعظم وبجاه فاطمة الفضلى
وبجاه الحسن والحسين سبطي سيد النبيين وسيدي شباب اهل
الجنان اجمعين وبجاه ذريتنا الطيبة الطاهرين من آل طه ويس لما غفرت
لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفوتنا وازلت هذا القتل عنا فذلك حين
نودي موسى علىه من السماء ان كف القتل فقد سالني بعضهم مسألة
واقسم علي قسما لو اقسم بها هؤلاء العابدون للعجل وسألوا العصمة
لعصمتهم حتى لا يعبدوه ولو اقسم علي بها ابليس لهديته ولو اقسم بها
علي نمرود او فرعون لنجيته فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا
اين كنا عن الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة و
يعصمنا بافضل العصمة ثم قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك

حتى نرى الله جهرة قال اسلافكم فاخذتكم الصاعقة اخذت اسلافكم و
انتم تنظرون اليهم ثم بعثنا كم بعثنا اسلافكم من بعد موتهم من بعد موت
اسلافكم لعلكم تشكرون الحيوة اي لعل اسلافكم يشكرون الحيوة
التي فيها يتوبون ويقلعون والى ربهم ينيبون لم ندم عليهم ذلك الموت
فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون قال وذلك ان موسى عليه
لما اراد ان ياخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين
لمحمد بنبوته ولعلي بامامته وللائمة الطاهرين بامامتهم قالوا لن نؤمن لك ان هذا
امر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة
وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل عليهم وقال الله عز وجل له يا موسى اني
انا المكرم اوليائي المصدقين باصفيائي ولا ابالي وكذلك ان
المعذب لاعدائي الدافعين حقوق اصفيائي ولا ابالي فقال موسى عليه
للباقين الذين لم يصعقوا ماذا تقولون اتقبلون وتعترفون والا فانتم
بهؤلاء لاحقون قالوا يا موسى ندري ما حل بهم لماذا اصابهم كانت
الصاعقة ما اصابتهم لاجلك الا انها كانت نكبة من نكبات الدهر
يصيب البر والفاجر فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي

وآلهما فسل الله ربك بمحمد وآله هؤلاء الذين تدعونا اليهم ان يحيي
هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا اصابهم فسألوهم فقالوا يا بني
اسرائيل اصابنا ما اصابنا لاباءنا اعتقاد امامة علي بعد اعتقادنا بنبوة
محمد صلعم لقد راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وعرشه وكرسيه
وجنانه ونيرانه فما راينا انفذ امرا في جميع تلك الممالك واعظم سلطانا
من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة
ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم
فهؤلاء يحسبون بمسألة سائل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين
وذلك حين لم يقذفونا في الهاوية واخرونا الى ان بعثنا بدعائك يا
موسى بن عمران بمحمد وآله الطيبين فقال الله عز وجل لاهل عصر محمد
عليه فاذا كان بدعاء محمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين
بظلمهم افما يجب عليكم ان لا يتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى احياهم الله
عز وجل وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من
طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
قال الامام عليه قال الله عز وجل اذكروا يا بني اسرائيل اذ ظللنا عليكم الغمام

لما كنتم فيه من التيه تقيكم حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن والسلوى
المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السماني طير
طيب طير لحمها تسترسل لهم فيصطادونه قال الله عز وجل لهم كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا نعمتي وعظموا من عظمته ووقروا من وقرته ممن
اخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد وآله الطيبون قال الله
عز وجل وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما به امروا ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان
كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا ومماليكنا ان ايمان المرء لا يزيد في
سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم
ثم قال رسول الله صلعم عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا اهل البيت
وان تفرقوا بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث اوضح لكم الحجة
لتسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية لتسلموا من شرور الخلق
ثم ان بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله
شاكرين وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل
الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء

بما كانوا يفسقون وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا
واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين وإذ قلتم يا موسى
لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها
وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو ادنى
بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة و
المسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات
الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان
الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله و
اليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قال الامام عليه قال الله تع واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم
ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه
فكلوا منها من القرية حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب
باب القرية سجدا مثل الله تع على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا
تعظيما لذلك المثال ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا

العهد والميثاق الماخوذين عليهم لهما وقولوا حطة اي قولوا ان سجودنا لله
تعظيما لمثال محمد وعلي واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو سيآتنا قال
الله تع نغفر لكم اي بهذا الفعل خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية
وسنزيد المحسنين من كان فيكم لم يقارف التي قارفها من خالف الولاية وثبت
ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات
ومثوبات وذلك قوله وسنزيد المحسنين قال الله تع فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها
مستقبليها باستاههم وقالوا هطا سمقانا يعني حنطة حمراء نتقوتها احب
الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله تع فانزلنا على الذين ظلموا قولا
غيره وابدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية الله وولاية محمد وعلي وآلهما
الطاهرين رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله وطاعته
قال والرجز الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا
وهم من علم الله تع منهم انهم لا يؤمنون لا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على من
علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة يوحد الله ويؤمن بمحمد ويعرف
موالاة علي وصيه واخيه ثم قال عز وجل واذ استسقى موسى لقومه قال واذكروا

يا بني اسرائيل اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما لحقهم من العطش في
التيه وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا اهلكنا بالعطش فقال موسى اللهم
بحق محمد سيد الانبياء وبحق علي سيد الاصفياء والاوصياء وبحق فاطمة
سيدة النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين سيد الشهداء و
بحق عترتهم وخلفائهم سادات الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء
فاوحى الله اليه يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضربه بها فانفجرت منه
اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كان قبيلة من اب من آل ولد يعقوب
مشربهم فلا يزاحم الآخرين في مشربهم قال الله عز وجل كلوا واشربوا
من رزق الله الذي آتاكموه ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تسعوا
فيها وانتم مفسدون عاصون قال رسول الله صلعم من اقام على موالاتنا
اهل البيت سقاه الله من محبته كاسا لا يبغون به بدلا ولا يريدون سواه
كافيا ولا كاليا ولا ناصرا ومن وطن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا
جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنه تلك
العرصات ابصارهم عما يشاهدون من درجاتهم وان كل واحد منهم ليحيط
بما له درجاته كاحاطته الدنيا بتقلبه بين يديه ثم يقال له وطنت نفسك

على احتمال المكاره في موالاة محمد وآله الطيبين فقد جعل الله اليك و
مكّنك من تخليص كل من تحب تخليصه من اهل الشدائد في هذه العرصات
فيمد بصره فيحيط بهم ثم ينتقد من احسن اليه او بره في الدنيا بقول او
فعل او ردّ غيبة او حسن محضر او ارفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد
الدرهم الصحيح من المكسور ثم يقال له قد جعلنا اليك ومكناك من
تريد في نار جهنم فيراهم فيحيط بهم وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار
من القراضة ثم يقال لهم صيرهم من النيران الى حيث تشاء فيصيرهم من حيث
يشاء من مضايق النار فقال الله تع لبني اسرائيل الموجودين في عصر محمد
صلعم فاذا كان اسلافكم انما دعوا الى موالاة محمد وآله فانتم لما شاهدتموها
فقد وصلتم الى الغرض والمطلب الافضل الى موالاة محمد وآله فانتم الآن
فتقربوا الى الله عز وجل بالتقرب الينا ولا تتقربوا من سخطه وتتباعدوا
من رحمته بالازدياد عنا ثم قال الله تع واذ قلتم يا موسى لن نصبر على
طعام واحد اذكر واذ قال اسلافكم لن نصبر على طعام واحد المن و
السلوى ولا بد لنا من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض
من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال موسى اتستبدلون الذي

هو ادنى بالذي هو خير تريدون ان تستدعون الادون ليكون لكم بدلا
من الافضل ثم قال اهبطوا مصرا من الامصار من هذه التيه فان
لكم ما سألتم في المصر قال الله عز وجل وضربت عليهم الذلة الجزية
اخذوا بها عند ربهم وعند موسى عباده والمسكنة هي الفقر والذلة
وباؤا بغضب من الله احتملوا الغضب واللعنة من الله ذلك بانهم
كانوا يكفرون بآيات الله قبل ان ضرب عليهم هذه الذلة والمسكنة
ويقتلون النبيين بغير حق وكانوا يقتلونهم بغير حق فعلوا الآثام
التي من اجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله
وكانوا يعتدون يتجاوزون امر الله الى امر ابليس ثم قال رسول الله
صلعم الا فلا تفعلوا كما فعلت بنو اسرائيل ولا تسخطوا نعم الله ولا
فلا تفعلوا
تقترحوا على الله واذا ابتلي احدكم في رزقه ومعيشته بما لا يحب فلا يحدثن
شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد و
آله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني
فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقل اعبائه
وان كان خلاف ذلك خيرا فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال

فلك الحمد فانك اذا قلت ذلك قدّر الله ويسر لك ما هو خير ثم قال صلعـ
يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان المعاصي
يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال
يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى يوقعه في ردّ
ولاية وصي رسول الله ودفع نبوة نبي الله ولا يزال ايضا بذلك حتى يوقعه
في دفع توحيد الله والالحاد في الله وفي دين الله ثم قال الله تعـ ان الذين
آمنوا بالله وبما فرض الايمان به من الولاية لمحمد صلعـ ولعلي بن ابي
طالب والطيبين من آله والذين هادوا يعني اليهود والنصارى
الذين زعموا انهم في دين الله متناصرون والصابئين الذين زعموا
انهم صبوا الى دين الله وهم بقولهم كاذبون من آمن بالله من هؤلاء الكفار
ونزع عن كفره ومن آمن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل اعمارهم
واخلص وفاء بالعهد والميثاق الماخوذين عليه لمحمد وعلي وخلفائهما
الطاهرين وعمل صالحا ومن عمل صالحا من هؤلاء المؤمنين فلهم اجرهم
ثوابهم عند ربهم في الآخرة ولا خوف عليهم هناك حين يخاف
الفاسقون ولا هم يحزنون اذا حزن المخالفون لانهم لم يعملوا من مخالفة الله

ما يخاف من فعله ولا يحزن له ونظر امير المؤمنين عليه السلام الى رجل
اثر الخوف عليه فقال ما بالك فقال اني اخاف الله قال يا عبد الله خف
ذنوبك وخف عدل الله عليك في مظالم عباده واطعه فيما كلفك
ولا تعصه فيما يصلحك ثم لا تخف الله بعد ذلك فانه لا يظلم احدا ولا يعذبه
فوق استحقاقه ابدا الا ان تخاف سوء العاقبة بان تغير او تبدل
فان اردت ان يؤمنك الله سوء العاقبة فاعلم ان ما تاتيه من خير
فبفضل الله وتوفيقه وما تاتيه من سوء فبامهال الله وانظاره اياك
وحلمه عنك واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما
آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد
ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولقد
علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين
قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لهم واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا
ميثاقكم وعهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته
موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما بانهم سادة

الخلق والقوامون بالحق واخذنا ميثاقكم ان تقروا به وان تؤدوه الى
اخلافكم وتامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم الى آخر مقدراتي في الدنيا
ليؤمنن بمحمد نبي الله ويسلمن له ما يامرهم في علي ولي الله عن الله وما يخبرهم
به من احوال خلفائه بعده القوامين بحق الله فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه
ورفعنا فوقكم الطور الجبل امرنا جبرائيل ان يقطع من جبل فلسطين
قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها
فوق رؤسهم وقال موسى عليه السلام لهم اما ان تاخذوا بما امرتم به فيه واما ان
القي عليكم هذا الجبل فالجئوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله
من العباد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم
عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا
وآخرون سجدوا طائعين مختارين فقال رسول الله صلعم احمدوا الله
معاشر شيعتنا على توفيقه اياكم فانكم تعفرون في سجودكم لا كما عفره
كفرة بني اسرائيل ولكن كما عفره خيارهم قال الله تع خذوا ما آتيناكم بقوة
من هذه الاوامر والنواهي من هذا الامر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما
الطيبين واذكروا ما فيه فيما آتيناكم اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به

وشديد عقابنا على ابائكم له لعلكم تتقون المخالفة الموجبة للعقاب
فتستحقوا بذلك جزيل الثواب قال الله عز وجل ثم توليتم يعني تولى
اسلافكم من بعد ذلك القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله
عليكم ورحمته يعني على اسلافكم لولا فضل الله عليهم بامهاله اياهم
للتوبة وانظاره لمحو الخطيئة بالانابة لكنتم من الخاسرين المغبونين
قد خسرتم الآخرة ونفدت عليكم بكفركم والدنيا كان لا يحصل لكم
نعيمها لاخترامنا لكم وتبقى عليكم حسرات نفوسكم وامانيكم التي
قد اقتطعتم دونها ولكنا امهلناكم للتوبة وانظرناكم للانابة اي فعلنا
ذلك باسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد وخرج من صلبه من قدر
ان يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا بالله معيشتها
وتشرف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها قال الحسين بن علي ع
اما انهم لو كان ادعوا الله بمحمد وآله بصدق من نياتهم وصحة اعتقادهم
من قلوبهم ان يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات
الباهرات لفعل ذلك بجوده وكرمه ولكنهم قصروا وآثروا الهوينا ومضوا
في الهواء في طلب لذاتهم ثم قال الله عز وجل ولقد علمتم الذين

اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
مبعدين عن كل خير فجعلناها تلك المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها نكالا
وعقابا وردعا لما حضرنا بين يديها بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات
التي استحقوا بها العقوبات وما خلفها للقوم الذين شاهدوهم بعد
مسخهم يرتدعون عن مثل افعالهم لما شاهدوا ما حل بهم عن عقابنا وموعظة
للمتقين يتعظون بها فيفارقون المحرمات ويعظون بها الناس ويحذرونهم
المرديات قال علي بن الحسين عليهما السلام كان هؤلاء قوم ليسكنون على
شاطي بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوصلوا
الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخذوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي
الى حياض يتهيا للحيتان الدخول من تلك الطرق ولا يتهيا لها الخروج اذا
همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان الله لها فدخلت
الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كان عشية اليوم همت
بالرجوع منها الى اللجج لتامن صايدها فرامت الرجوع فلم تقدر فبقيت ليلها
في مكان يتهيا اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيها وعجزها عن الامتناع
لمنع المكان لها فكانوا ياخذونها يوم الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا آخذين لها

باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا
بالنساء وغيرهم لاتساع ايديهم به وكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا
فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله واسئلهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم
وزجروهم وعذاب الله خوفوهم من انتقامه وشديد باسه حذروهم
فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك
الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجابوا القائلين هذا لهم معذرة
الى ربكم هذا القول منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا
لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعلهم تنجع فيهم المواعظ فيتقوا
هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال الله عز وجل فلما عتوا حادوا
واعرضوا وتكبروا عن قبولهم الزجر فيما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
مبعدين من الخير مقصين قال فلما نظر العشرة الف والنيف ان السبعين
الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يحفلون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم
اعتزلوا الى قرية اخرى من قريتهم وقالوا انا نكره ان ينزل بهم عذاب الله

ونحن في خلالهم فاستوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة
مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخله احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم
وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج
بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول
المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع عينه ويومئ براسه ان نعم
فما زالوا كذلك ثلثة ايام ثم بعث الله عز وجل عليهم مطرا وريحا فجرفهم
الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلثة ايام واما الذين ترون من هذه المصورات بصورها
فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها ثم قال علي بن الحسين
عليهما السلم ان الله تع مسخ هؤلاء لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله عز
وجل حال من قتل اولاد رسول الله وهتك حرمته ان الله تع وان لم يمسخهم
في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ
فقيل له يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب
فان كان قتل الحسين باطلا فهو اعظم من صيد السمك قال علي بن الحسين
عليهما السلم قل لهؤلاء النصاب فان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر
باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون فلم يهلك ابليس في عمل

الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المخزيات والا وان
كان ربنا عز وجل حكيما تدبيره حكمة فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك
هؤلاء الصايدون في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين عليه
يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسال
عما يفعل وعباده يسالون ثم قال علي بن الحسين عليه اما ان
هؤلاء اعتدوا في السبت لو كانوا حين هموا بقبيح فعالهم سألوا
ربهم بجاه محمد وآله الطيبين ان يعصمهم من ذلك لعصمهم وكذلك
الناهون لهم لو سألوا الله عز وجل ان يعصمهم بجاه محمد وآله
الطيبين لعصمهم ولكن الله عز وجل لم يلهمهم ذلك ولم يوفقهم له
فجرت معلومات الله فيهم على ما كان سطره في اللوح المحفوظ
قال الباقر عليه فلما حدث علي بن الحسين عليه بهذا الحديث
قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ
هؤلاء الاخلاف على قبايح ما اتاه اسلافهم وهو يقول ولا تزر
وازرة وزر اخرى فقال زين العابدين عليه ان القرآن بلغة العرب
فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل اليمني قد اغار قومه

على بلد وقتلوا من فيه اعز تم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي نحن فعلنا
ببني فلان ونحن سبا آل فلان ونحن خربنا بلد كذلك لا يريد
انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل واولئك بالامتحان ان قومهم
فعلوا كذا فيقول الله عز وجل في هذه الآيات انما هو آيات
توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو اللغة
الذي بها نزل القرآن ولان هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما
فعل اسلافهم مصوبون ذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اي اذ رضيتم
قبيح فعلهم واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض
ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر
الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا
ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض
ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق

فذبحوها وما كادوا يفعلون واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها
كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون
قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل ليهود المدينة واذ قال موسى
واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة تضربون
ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله عز وجل
ويخبركم بقاتله وذلك حين القي القتيل بين اظهركم فالزم موسى
اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد
اله بني اسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين ما قتلنا
ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان نكلوا
نصوا على القاتل او اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في
محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على القاتل فقالوا يا
نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا قال لا هكذا
حكم الله وكان السبب ان امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل
بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلاثة

فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا وارادت التزويج فاشتهاها ابنا
عمها الاخرين وغبطاه عليها لايثارها من اثرته اياه فعمدا الى ابن عمهما
المرتضى فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة الى اكثر قبيلة من
بني اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل
هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثيا
التراب على رؤسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى عليه السلام وسالهم
فانكروا ان يكونوا قتلوا او علموا قاتله فقال فحكم الله عز وجل على
من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا
لنا اذا لم تدرا عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا لنا اذا لم يدرا
عنا الايمان فقال موسى عليه السلام كل النفع في طاعة الله والائتمار لامره و
الانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة
ولا حق في رقابنا لو ان الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته
فادع لنا ربك ان يبين لنا هذا القاتل لتنزل به ما يستحقه من العقاب
وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى عليه السلام ان الله عز وجل قد
بين ما احكم به في هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا ان اعترض عليه

فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان
نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم
ما الزمنا وهم بان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل
حادثتهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني
ان ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما
اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك
دينه الصلوة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على
سائر البرايا اغنيه في الدنيا في هذه القصة ليكون بعض ثوابه عن
تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله اليه قل
لبني اسرائيل يبين لكم ذلك بان يامركم بان تذبحوا بقرة فتضربوا
ببعضها المقتول فيحيى افتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن
المسئلة والتزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى
لقومه ان الله يامركم اي سيامركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف
على القاتل وتضربوا المقتول ببعضها فيحيى ويخبر بالقاتل قالوا يا موسى
اتتخذنا هزوا وسخرية تزعم ان الله يامر ان نذبح بقرة وناخذ قطعة من ميت

ونضرب بها بينا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت الآخر كيف يكون
هذا قال موسى عليه اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ا عارض امر الله بقياسي
على ما شهدت دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم قال موسى عليه السلم اوليس
ماء الرجل نطفة ميتة وماء المراة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث الله
عز وجل من التقاء الميتين بشرا حيا سويا اوليس بذوركم التي تزرعونها
في ارضيكم تتفسخ في ارضيكم وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل
الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة المرتفقة فلما بهرهم موسى قالوا
له يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما صفتها لنقف عليها فسأل موسى
ربه عز وجل فقال انها بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة لم تغتبط عوان
وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا
يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي يريد ان
يامرنا بذبحها قال عن الله بعد السوال والجواب انها بقرة صفراء فاقع
حسنة لون الصفرة ليس بناقص ولا بمشبع يضرب الى السواد لونها
هكذا لونها فاقع تسر البقرة الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما هي صفتها يزيد ما في صفتها قال

عن الله تع انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل لاثارة
الارض ولا ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي مما تجر الدلاء ولا تدير
النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا عيب فيها
لا شية فيها لا لون فيها من غيرها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى
افقد امرنا ربنا نذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء
ان الله امركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها وما هي
كان لا يحتاج ان يسال ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم
ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها قال
فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من
بني اسرائيل اراه الله تع عز وجل في منامه محمدا وعليا وطيبي الهما فقالا له
انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في
الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله عز وجل
يلقنها ما تغنيك به وعقبك ففرح الغلام وجاءه القوم يطلبون بقرته
فقالوا بكم تبيع بقرتك قال بدينارين والخيار لامي قالوا قد رضينا
بدينار فسالها فقالت باربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر امه

فقالت بأية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه
فضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملاء دنانير
فاوجب لهم البيع ثم ذبحوها واخذوا قطعة وهو عجز الذنب الذي منه
خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها فقالوا اللهم
بجاه محمد وعلي وآله الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبر عن
قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني على
بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء ليأخذا ديتي فاخذ موسى
عليه السلام الرجلين فقتلهما وكان قبل ان يقوم الميت ضرب بقطعة من
البقرة فلم يحيى فقالوا يا نبي الله اين ما وعدتنا عن الله فقال موسى قد
صدقت وذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه يا موسى اني لا اخلف
وعدي ولكن ليقدموا للفتى ثمن بقرته ملء مسكها دنانير ثم احيي هذا
فجمعوا اموالهم فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسة
آلاف الف دينار فقال بعض بني اسرائيل لموسى عليه السلام وذلك بحضرة
المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة لا ندري ايهما اعجب احياء الله
هذا وانطاقه بما نطق او اغناؤه بهذا الفتى بهذا المال العظيم فاوحى الله

اليه يا موسى قل لبني اسرائيل من احب منكم ان اطيب في دنياه عيشه واعظم
في جناني محله واجعل لمحمد وآله الطيبين فيها منادمته فليفعل كما فعل
هذا الفتى انه كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين
فكان عليهم مصليا ولهم على جميع الخلائق من الجن والانس والملائكة
مفضلا فلذلك صرفت اليه هذا المال العظيم ليتنعم بالطيبات ويتكرم
بالهبات والصلات ويتحبب بمعروفه الى ذوي المودات ويكبت
بنفقاته ذوي العداوات قال الفتى يا نبي الله كيف احفظ هذه الاموال
ام كيف احذر من عداوة من يعاديني فيها وحسد من يحسدني من اجلها
قال قل عليها من الصلوة على محمد وآله الطيبين ما كنت تقول قبل ان
نلتها فان الذي رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك
ايضا بهذا القول مع صحة الاعتقاد فقالها الفتى فما رامها حاسد له
ليفسدها او لص ليسرقها او غاصب ليغصبها الا دفعه الله عز وجل عنها
بلطيفة من اللطائف حتى يمتنع من ظلمه اختيارا او منعه منه بآفة او داهية
حتى يكفه عنه فكيف اضطرارا فلما قال موسى عليه السلام للفتى ذلك
وصار الله عز وجل لمقالته حافظا قال هذا المنشور اللهم اني اسالك

بما سالك به هذا الفتى من الصلوة على محمد واله الطيبين والتوسل بهم ان
تبقيني في الدنيا ممتعا بابنة عمي وتخزي عني اعدائي وحسادي وترزقني
فيها كثيرا طيبا فاوحى الله اليه يا موسى انه كان لهذا الفتى المنشور بعد
القتل ستون سنة قد وهبت له بمسئلته وتوسله بمحمد واله الطيبين سبعين
سنة تمام مائة وثلثين سنة صحيحة حواسه ثابت فيها جنانه قوية فيها
شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه فاذا اتى
حينه حان حينها وماتا جميعا معا فصارا الى جناني وكانا زوجين فيها ناعمين
ولو سالني يا موسى هذا الشقي القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة
اعتقاده ان اعصمه من الحسد واقنعه بما رزقته وذلك هو الملك العظيم
لفعلت ولو سالني بذلك مع التوبة من صنيعه ان لا افضحه لما فضحته ولصرفت
هؤلاء عن اقتراح ابانة القاتل ولا غنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه
بقدر هذا المال اجمع ولو سالني بعدما افتضح وتاب الي وتوسل بمثل
وسيلة هذا الفتى ان انسي الناس فعله بعدما الطف لاوليائه فيعفو عن
القصاص لفعلت فكان لا يعيره بفعله احد ولا يذكره فيه فيهم ذاكر ولكن
ذلك فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم واعدل بالمنع على من شاء

وانا العدل الحكيم فلما ذبحوها قال الله تع فذبحوها وما كادوا يفعلون
فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم
على ذلك واتهامهم لموسى عليه السلام حداهم عليه قال فضجوا الى موسى وقالوا
افتقرت القبيلة ودفعت الى التكفف وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا
وكثيرنا فادع الله لنا بسعة الرزق فقال موسى عليه السلام ويحكم ما اعمى قلوبكم
اما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله من الغنى او ما سمعتم
دعاء المقتول المنشور وما اثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعم
والتمتع بحواسه وساير بدنه وعقله لا تدعون الله بمثل دعائهما وتتوسلون
الى الله بمثل وسيلتهما ليسد فاقتكم ويجبر كسركم ويسد خلتكم
فقالوا اللهم اليك التجانا وعلى فضلك اعتمدنا فازل فقرنا وسد
خلتنا بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من
الهم فاوحى الله اليه يا موسى قل لهم يذهب رؤساؤهم الى خربة بني
فلان ويكشفوا في موضع كذا الموضع بمنه وجه ارضها قليلا
فيستخرجوا ما هناك فانه عشرة الاف الف دينار ليردوا على كل من دفع
في ثمن هذه البقرة ما دفع ليعود احوالهم الى ما كانت يتقاسموا بعد ذلك

ما يفضل وهو خمسة الف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة
ليتضاعف اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم
لتفضيلهم فذلك ما قال الله عز وجل واذ قتلتم فادارأتم فيها اختلفتم
وتدارأتم القى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض وادرأه عن
نفسه وذويه والله مخرج ما كنتم تكتمون من خبر القاتل وما كنتم
تكتمون من ارادة تكذيب موسى فاحتجاجكم عليه بما قدرتم ان ربه لا يجيبه
اليه فقلنا اضربوه ببعضها ببعض البقرة كذلك يحيي الله الموتى في الدنيا
والآخرة كما احيى الميت بملاقاة ميت آخر له اما في الدنيا فيلاقي ماء
الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام حيا
واما في الآخرة فان الله تع ينزل بين نفختي الصور بعدما ينفخ النفخة
الاولى من دون السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور
وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات
البالية فينبتون من الارض ويحيون ثم قال عز وجل ويريكم آياته
ساير آياته سوى هذه الدلالات على توحيده ونبوة موسى عليه السلم
نبيه وفضل محمد ساير الخلايق سيد امائه وعبيده وتبيينه فضله وفضل

آله الطيبين على ساير خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون وتتفكرون ان
الذي يفعل هذه العجايب لا يامر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله
الا انهم لافضل ذوي الالباب ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج
منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون
قال الامام عليه قال الله عز وجل ثم قست قلوبكم عست وجفت
ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك ما بينت
من الآيات الباهرات في زمان موسى ومن الآيات المعجزات التي شاهدتموها
من محمد فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتقض منها ما ينتفع به
اي انكم لا حق الله تع ولا اموالكم ولا من حواشيها تتصدقون ولا بالمعروف
تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون و
لا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة ابهم على السامعين
ولم يبين لهم كما يقول القائل اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد به اني لا ادري
ما اكلت بل يريد به ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا اكل وان كان
يعلم انه قد اكل وليس معناه بل اشد قسوة لان هذا استدراك غلط

وهو عز وجل يرفع ان يغلط في خبره ثم يستدرك على نفسه الغلط لانه
العالم بما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وانما
يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به ايضا فهي
كالحجارة او اشد اي واشد قسوة لان هذا تكذيب الاول بالثاني لانه
قال هي كالحجارة في الشدة لا اشد منها ولا الين فاذا قال بعد ذلك واشد
فقد رجع عن قوله الاول انها ليست باشد وهذا مثل ان تقول لا يجي
من قلوبهم خير قليل ولا كثير فابهم عز وجل في الاول حيث قال او اشد
وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة لا بقوله او اشد قسوة
ولكن بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار اي فهي في القساوة
بحيث لا يجي منها الخير يا يهود وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجي
بالخير والغياث لبني آدم وان منها من الحجارة لما يشقق فيخرج منها
الماء وهو ما يقطر منها الماء فهو خير منها دون الانهار التي يتفجر
من بعضها وقلوبهم لا يتفجر منها الخيرات ولا يتشقق فيخرج منها قليل
من الخيرات وان لم يكن كثيرا ثم قال عز وجل وان منها يعني من الحجارة
لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسامي اوليائه محمد

وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلى الله عليهم وليس في
قلوبكم شيء من هذه الخيرات وما الله بغافل عما تعملون بل عالم به
يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم يشدد حسابكم
ويؤلم عقابكم وهذا الذي وصف الله عز وجل به قلوبهم ههنا نحو
ما قال في سورة النساء ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس
نقيرا وما وصف به الاحجار ههنا نحو ما وصف في قوله تع لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا
التقريع من الله لليهود والنواصب واليهود جمعوا الامرين واقترفوا
الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلعم فقال
جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا و
تدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه وان فيها خيرا كثيرا نصوم و
نتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلعم انما الخير ما اريد
به وجه الله وعمل بما امر الله تع فاما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة
رسول الله واظهار الغنى له والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر
الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا له يا محمد

انت تقول هذا ونحن نقول بل ما تفعله الا لابطال امرك ودفع رياستك
ولتفريق اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم نؤمل من الله الثواب
الاجل الاجسم فاقل احوالنا انا وانت سوا في الدعاوي فاي فضل لك
علينا فقال رسول الله يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيه المحقون
والمبطلون ولكن حجج الله ودلايله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين
ويبين عن حقايق المحقين رسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم
التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله تعالى التي لا يمكنكم دفاعها
ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد يريكم اية من عنده
لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطا عليه
واذا اقترحتم انتم فاراكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطا
عليه او متاتي بحيلة ومقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين
قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم و
يزيد في بصاير المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما
وعدت من نفسك من الانصاف فانت اول راجع عن دعواك للنبوة
وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التورية لعجزك عما نقترحه عليك وظهور

باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله صلعم الصدق
ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا بما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون
فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة
الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من
قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده
على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك
وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل في دعواك
المعاند لهواك فقال رسول الله صلعم نعم هلموا بنا الى ايها شئتم استشهده
ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه فقالوا يا محمد هذا الجبل
فاستشهده فقال رسول الله صلعم للجبل اني اسالك بجاه محمد وآله الطيبين
الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان
لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم الا الله وبحق محمد و
آله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده
الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع
ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه

على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول
الله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب
العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت
اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجرا واشهد
ان هؤلاء اليهود كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على رب العالمين
ثم قال رسول الله صلعم واسالك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك
بجاه محمد واله الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله
النار على ابرهيم وجعلها سلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير
ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار
الخضرة النضرة النزهة وعما حوله من انواع النور بما لا يوجد الا في فصول
اربعة من جميع السنة قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو
اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قرودا وخنازير لفعل او يجعلهم
ملائكة لفعل وان يقلب النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى
الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب
والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك

والجبال يتصرف بامرك وساير ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح
الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من شيء ائتمرت
فقالت اليهود اعلينا تلتبس وتشبه فقد جلست مردة من اصحابك
خلف صخور على هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري
انسمع من الرجال ام من الجبال لا تغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين
تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا فتنح من موضعك هذا الى ذلك
القرار ومر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا
حضرك ونحن نشاهده فامره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه
ثم يرتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى
فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق بمواطاة
ولا معاونة مموهين متمردين فقال رسول الله صلعم واشار الى حجر
فيه خمسة ارطال وقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه
خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا جزء من
ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق
به الجبل ولا من تصديق رسول الله صلعم فيما ذكره عن قلوب اليهود

وفيما اخبر به من ان نفقاتهم في دفع امر محمد باطل ووبال عليهم فقال له
رسول الله صلعم اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك يوهمك
ان الحجر يكلمك قال فاتيني بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله
صلعم الى فضاء واسع ثم نادى الجبل يا ايها الجبل بحق محمد وآله
الطيبين الذين بجاههم ومسئلة عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد
ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل
ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت
لمكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض
بين يديه فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج حتى دنى من اصبع
اصله فلزق بها ووقف ونادى ها انا سامع لك مطيع يا رسول الله
وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك فقال رسول الله صلعم
هؤلاء اقترحوا على ان آمرك ان تنقلع من اصلك فتصير نصفين
ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فيصير ذروتك اصلك واصلك
ذروتك فقال الجبل افتامرني بذلك يا رسول الله قال بلى فانقطع
نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار

فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل يا معشر اليهود هذا الذي ترون
دون معجزات موسى الذي انتم تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود
بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال آخرون منهم هذا
رجل مبخوت موتى له والمبخوت يتاتى له العجائب فلا يغرنكم
ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى
هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف
الجبل كالظلة فوقكم انما تاتى لك لانك موتى لك يا تيك جدك بالعجائب
فلا يغرنا ما نشاهده فالقمته الجبال بمقالتها الصخور ولزمتهم حجة
رب العالمين افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون
كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا
الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم
بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون قال الامام عليه فلما بهر رسول
الله صلعم هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته
لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا ادخال التلبيس عليه في معجزته قالوا

يا محمد قد آمنا بانك الرسول الهاد[illegible]ى وان عليا اخوك هو الوصي
والولي وكانوا اذا خلوا باليهود الا[illegible] يقولون لهم ان اظهارنا له
الايمان به امكن لنا من مكروهه واعون لنا على [illegible] اصطلامه واصطلام
اصحابه لانهم عند اعتقادهم انا معهم يقفوننا على [illegible]رادهم ولا يكتموننا
شيا فتطلع عليهم اعداءهم فيقصدوا اذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا
في اوقات اشتغالهم واضطرابهم واحوال تعذر المدافعة والامتناع
من الاعداء عليهم وكانوا مع ذلك ينكرون على ساير اليهود الاخبار
للناس عما كانوا يشاهدونه من اياته ويعاينونه من معجزاته فاظهر الله
محمدا رسوله على سوء اعتقادهم وقبح دخيلاتهم وعلى انكارهم على من
اعترف بما شاهده من ايات محمد وواضح بيناته وباهرات معجزاته
فقال عز وجل افتطمعون انت واصحابك من علي واله الطيبين ان
يؤمنوا هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم ان يؤمنوا لكم و
يصدقونكم بقلوبهم ويبدوا في الخلوات بشياطينهم شريف احوالكم
وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء اليهود من بني اسرائيل يسمعون كلام
الله في اصل جبل طور سينا واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه

اذا ادوه الى من وراءهم من ساير بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا
انهم فيما يقولونه كاذبون وهم يعلمون انهم في قيلهم كاذبون وذلك
انهم لما صاروا مع موسى الى الجبل فسمعوا كلام الله ووقفوا على اوامره
ونواهيه رجعوا فادوه الى من بعدهم فشق عليهم فاما المؤمنون
فثبتوا على ايمانهم وصدقوا في نياتهم واما اسلاف هؤلاء اليهود
الذين نافقوا رسول الله صلعم في هذه القصة فانهم قالوا لبني اسرائيل
ان الله تع قال لنا هذا وامرنا بما ذكرناه لكم ونهانا وتبع ذلك بانكم
ان صعب عليكم ما امرتكم فلا عليكم ان لا تفعلوه وان صعب ما
عنه نهيتكم فلا عليكم ان ترتكبوه وتواقعوه هذا وهم يعلمون انهم
بقولهم هذا كاذبون ثم اظهر الله على نفاقهم الاخر مع جهلهم فقال
عز وجل واذا لقوا الذين آمنوا كانوا اذا لقوا سلمان والمقداد و
اباذر وعمار قالوا آمنا كايمانكم ايمانا بنبوة محمد مقرونا بامامة
اخيه علي بن ابي طالب وبانه اخوه الهادي ووزيره المواتي وخليفته
على امته ومنجز عدته والوافي بذمته والناهض باعباء سياسته
وقيم الخلق الذايد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضى

الرحمن وان خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة والاقمار المنيرة والشمس
المضيئة الباهرة وان اولياءه اولياء الله وان اعداءه اعداء الله ويقول
بعضهم نشهد ان محمدا صاحب المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات
هو الذي لما تواطيت قريش على قتله وطلبوه فقدا روحه ايبس الله
ايديهم فلم تعمل وارجلهم فلم تنهض حتى رجعوا عنه خايبين مغلوبين
لو شاء محمد وحده قتلهم اجمعين وهو الذي جاءته قريش واشخصته الى
هبل ليحكم عليهم بصدقهم وكذبه خر هبل لوجهه واشهد له بنبوته
وشهد لعلي اخيه بامامته ولاوليائه من بعده بوراثته والقيام بسياسته
وامامته وهو الذي لما الجاته قريش الى الشعب ووكلوا ببابه من يمنع من
ايصال قوة ومن خروج احد عنه خوفا ان يطلب لهم قوتا غذاء هناك
كافيهم ومؤنهم افضل من المن والسلوى كلما اشتهى كل واحد منهم من
انواع الاطعمات الطيبات ومن اصناف الحلاوات وكساهم احسن
الكسوات وكان رسول الله صلعه بين اظهرهم اذ راهم وقد ضاق
لضيق فجهم صدورهم قال بيده هكذا بيمناه الى الجبال وهكذا بيسراه
الى الجبال وقال لها اندفعي فتدفع وتتاخر حتى يصير وابتلك في صحراء

لا يرى طرفاها ثم يقول بيده هكذا يقول اطلعي يا ايتها المودعات
لمحمد صلعه وانصاره وما اودعكما الله من الاشجار والثمار وانواع
الزهر والنبات فتطلع من الاشجار الباسقة والرياحين المونقة
والخضرات النزهة ما يتمتع به القلوب والابصار وتنجلي به الغموم
والافكار ويعلمون انه ليس لاحد من ملوك الارض مثل صحرائهم
على ما يشتمل عليه من عجايب اشجارها وتهدل ثمارها واطراد انهارها
وعضارة رياحينها وحسن نباتها ومحمد هو الذي لما جاءه رسول
ابي جهل يتهدده ويقول يا محمد ان الخيوط التي في راسك
هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال
بك تنفرك وتحثك على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها
على اهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول
الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد يقصد اثارك ودفع
ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على
ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظافرتك
خوفه ان يهلك بهلاكك ويعطب عياله بعطبك ويفتقر هو ومن

ط..
نضاره

بليه بغفرك متبعيك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك ودخلوا
ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم
لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما ياتون على اموالك
وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح اديت هذه الرسالة الى
محمد صلعم وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار من
يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجتنب المؤمنين ويغروا بالوثوب
عليه ساير من هناك من الكافرين فقال رسول الله عليه صلوات الله والسلم
للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع
الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر و
الظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا من
خذله ويغضب عليه بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل
له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك
بما القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كافية الى تسع وعشرين
وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي ستلقى انت وعتبة وشيبة
والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش وقليب بدر مقتلين اقتل

منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء الثقيل ثم نادى جماعة
من بحضرته من المؤمنين واليهود وساير الاخلاط الا تحبون ان
اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى و
المحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مصارعهم ثم ستجدونها
لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا
كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب
وحده وقال نعم باسم الله وقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب
والات ونفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام
فقال رسول الله صلعم لساير اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا نحن
نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه
مخيل فقال رسول الله صلعم لا نصب عليكم في المسير الى هناك
اخطوا خطوة واحدة فان الله تعالى يطوي الارض لكم ويوصلكم
في الخطوة الثانية الى هناك فقال المؤمنون صدق رسول الله
صلعم فلنتشرف بهذه الاية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن
هذا الكذب لينقطع عذر محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة له

فى كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم ثانية فاذا هم عند بئر بدر فتعجبوا فجاء
رسول الله صلعم فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا
ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال هذا مصرع ابي جهل
يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي
ثم قال اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم جانب آخر كذا وكذا
ذراعا وذراعا وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى آخره
قال محمد صلعم هذا مصرع عتبة وذلك مصرع شيبة وذلك مصرع
الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سمى تمام سبعين منهم باسمائهم
وسيوسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء آبائهم و
صفاتهم ونسب المنسوبين الى الآباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم
ثم قال رسول الله صلعم اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك
لحق كاين بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم في اليوم التاسع والعشرين
وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما ثم قال رسول الله صلعم يا معشر
المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا
ولا ننسى فقال رسول الله صلعم الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله واين

الدوات والكتف فقال رسول الله صلعم ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة
ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في اكتاف واجعلوا في كم كل واحد
منهم كتفا من ذلك ثم قال يا معاشر المسلمين تاملوا اكمامكم وما فيها واخرجوه
واقرؤوه وتاملوها فاذا في كم كل واحد منهم صحيفة قراها واذا
فيها ذكر ما قال رسول الله صلعم في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص
ولا يتقدم ولا يتاخر فقال اعيدوها في اكمامكم تكن حجة عليكم
وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم
بدر جرت الامور كلها ببدر وجدوها كما قال لا يزيد ولا ينقص
قابلوا بها في كتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة فيها لا يزيد ولا
ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم
الى خالقهم فلما افضى بعض هؤلاء اليهود الى بعض قالوا اي شيء
صنعتم اخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة
محمد صلعم وامامة اخيه علي بن ابي طالب علىه ليحاجوكم به عند ربكم
بانكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا
بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن عليهم حجة في غيرها

ثم قال عز وجل افلا تعقلون ان هذا الذي يخبرونهم به بما فتح الله عليكم من
دلايل نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم قال الله عز وجل اولا يعلمون يعني
اولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله
يعلم ما يسرون من عداوة محمد ويضمرونه من ان اظهارهم الايمان به امكن
لهم من اصطلامه وابارة اصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهرا ليؤنسوهم
ويقفوا به على اسرارهم فيذيعونها بحضرة من يضرهم وان الله لما علم ذلك
دبر لمحمد تمام امره وبلوغ غاية ما اراده الله ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم
وكيادهم لا يضره ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم
الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من
عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم
مما يكسبون قال الامام عليه ثم قال الله عز وجل يا محمد ومن هؤلاء اليهود
اميون لا يقرؤن ولا يكتبون كالامي منسوب الى امه اي هو كما خرج
من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء
ولا المكذب به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرا عليهم ويقال
لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه

وان هم الا يظنون ان ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد في نبوته
وامامة علي سيد عترته عليهم السلم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم
قال فقال رجل للصادق عليه فاذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا
يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف
ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم
فقال بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة و
تسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم
علماءهم كما قد ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي ذلك
يا ابن رسول الله قال عليه ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب
الصراح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات
والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون
به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا
ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم
يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو
فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسايط بين الخلق وبين الله

فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه
في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب النظر بانفسهم في
امر رسول الله صلعم اذ كانت دلايله اوضح من ان يخفى واشهر من ان
لا يظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر
والعصبية الشديدة والتكالب على حكام الدنيا وحرامها واهلاك
من يتعصبوا عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف بالبر و
الاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا
فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم
الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صاينا لنفسه
حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه
وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من
القبايح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا يقبلوا منهم عنا
شيا ولا كرامة لهم وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك
لان الفسقة يتحملون عنا فهم يحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء
على غير وجوهها لقلة معرفتهم وآخرون يتعمدون الكذب ليجروا من عرض الدنيا

ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح
فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا و
ينتقصون عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه
من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا
على انه من علومنا فضلوا واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش
يزيد على الحسين بن علي عليهما السلام واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح و
الاموال وللمسلوبين عند الله افضل الاحوال لما لحقهم من اعدائهم
وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا
معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم
ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء
العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا
المتلبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم
يوفقه الله للقبول منه فيجتمع له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع على
من اضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال رسول الله صلعم شرار علماء
امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا

الملقبون اعداءنا بالقابنا يصلّون عليهم وهم باللعن مستحقون ويلعنونا
وهم بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملئكته المقربين
علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قيل لامير المؤمنين عليه من خير
خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا اصلحوا
قيل من شرار خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين
باسمائكم الملقبين بالقابكم لاماكنكم والمتامرين في ممالككم
قال العلماء اذا افسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقوق وفيهم قال
الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا
الاية ثم قال الله عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم
يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال الامام عليه
قال الله عز وجل للقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة
النبي عليه وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي
المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر
ومحمد بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك
لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة

خدمة رسول الله صلعم وخدمة علي عليه واهل خاصته فقال الله
عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات المحرفات المخالفات
لصفة محمد وعلي عليهما السلم الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع
جهنم وويل لهم الشدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه
من الاموال التي ياخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول
الله والجحد لوصيه اخيه علي ولي الله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما
معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون
على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا
الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال الامام
عليه قال الله عز وجل وقالوا يعني اليهود المصرون للايمان المسرون
للنفاق المدبرون على رسول الله وذويه بما يظنون ان فيه عطبهم لن
تمسنا النار الا اياما معدودة وذلك انه كان لهم اصهار واخوة رضاع من
المسلمين يسرون كفرهم عن محمد وصحبه وان كانوا به عارفين صيانة
لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق الذي

تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة
ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب اياما معدودة تنقضي ثم نصير بعد
في النعمة في الجنان فلا نستعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر
ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا لذات الحرية من
الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما
فكانه قد فني فقال الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان
عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لآيات في نفسه وفي علي وساير
خلفائه واوليائه منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له
فلا تجترؤا على الآثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبوليه
المنصوب بعده على امته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق
الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب المشفق على خاصته فلن يخلف
الله عهده فلذلك انتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز
ام تقولون على الله ما لا تعلمون اتخذتم عند الله عهدا ام تقولون
بل انتم فيما ادعيتم كاذبون ثم قال الله عز وجل ردا عليهم بلى من
كسب سيئة واحاطت به خطيئته الآية قال الامام عليه السلم

السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله
وتؤمنه من سخط الله هي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد
رسول الله والكفر بولاية علي بن ابي طالب هد واحدة من هذه سيئة
تحيط به اي تحيط باعماله فيبطلها ويمحقها فاولئك عاملوا
هذه السيئة المحيطة اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ثم قال
رسول الله صلعم ان ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات
وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض
العذاب في الآخرة الى ان ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين
الطاهرين وان ولاية اضداد علي ومخالفة علي سيئة لا ينفع معها
شيء الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة
فيردوا الآخرة ولا يكون لهم الا دائم العذاب ثم قال ان من جحد
ولاية علي لا يرى الجنة ابدا الا ما يراه بما يعرف به انه لو كان
يواليه لكان ذلك محله وماواه فيزداد حسرات وندامات وان
من توالى عليا وبرئ من اعدائه وسلم لاوليائه لا يرى النار بعينه
ابدا الا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ماواك والا

ما باشره منها ان كان مسرفا على نفسه ما دون الكفر الى ان يظطف بجهنم
كما يظطف القذر بدنه بالحمام الحامي ثم ينقل عنها بشفاعة مواليه ثم قال
رسول الله صلعه اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن تفوتكم وان
بطات بكم عنها قبايح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل
جهنم احد من محبيك ومحبي علي علىه قال من قذر نفسه بمخالفة
محمد وعلي وواقع المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف
ما رسم له من الشريعات جاء يوم القيمة قذرا طفسا يقول له محمد وعلي
عليهما السلام يا فلان انت قذر طفس لا تصلح لموافقة مواليك
الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملئكة الله فتدخل الى الطبق
الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من يصيبه الشدايد في
المحشر ببعض ذنوبه ثم يلقط من هنا ومن هنا من يبعثهم اليه مواليه
من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه اقل واخف
فيطهر منها بالشدايد والنوايب من السلاطين وغيرهم ومن
الآفات في الابدان ليدخل في قبره وهو طاهر ومنهم من يقرب موته
وقد بقيت عليه فيشدد نزعه ويكفر به عنه فان بقي شيء وقويت عليه

ويكون له بطن او اضطراب في يوم موته فيقل من بحضرته فيلحقه به
الذل فيكفر عنه فان بقي شئ اتى به ولما يجد فيوضع فيتفرقون عنه
فيطهر فان كانت ذنوبه اكثر واعظم طهر منها بشدايد عرصات القيمة
فان كانت اكثر واعظم طهر منها في الطبق الاعلى من جهنم وهؤلاء اشد
محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا ولكنهم
يسمون بمحبينا والموالين لاوليائنا والمعاندين لاعدائنا ان شيعتنا
وانبع آثارنا واقتدى باعمالنا وقال الامام علىه قال رجل
لرسول الله صلعه يا رسول الله فلان ينظر الى حرم جاره فان
امكنه مواقعة حرام لم يرع عنه فغضب رسول الله صلعه وقال
ائتوني به فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتكم يعتقد موالاتك
وموالاة علي ويبرا من اعدائكما فقال رسول الله صلعه لا تقل انه
من شيعتنا فانه كذب ان شيعتنا من شيعنا وتبعنا في اعمالنا
وليس هذا في هذا الرجل من اعمالنا وقيل لامير المؤمنين علىه
فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات وهو مع ذلك من
شيعتكم فقال امير المؤمنين علىه قد كتبت عليك كذبة او كذبتان

ان كان مسرفا بالذنوب على نفسه يحبنا ويبغض اعداءنا فهو كذبة
واحدة هو من محبينا لا من شيعتنا وان كان يوالي اولياءنا ويعادي
اعداءنا وليس يسرف على نفسه كما ذكرت فهو منك كذبت لانه
لا يسرف في الذنوب وان كان يسرف في الذنوب ولا يوالينا ولا
يعادي اعداءنا فهو منك كذبتان قال رجل لامراته اذهبي الى فاطمة
بنت رسول الله صلعم فسليها عني انا من شيعتكم ام لست من شيعتكم
فسالتها فقالت قولي ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهي عما زجرناك
عنه فانت من شيعتنا والا فرجعت فاخبرته فقال يا ويلي ومن
ينفك من الذنوب والخطايا فانا اذا خالد في النار فان من ليس
من شيعتهم فهو خالد في النار فرجعت المراة فقالت لفاطمة
ما قال زوجها فقالت فاطمة قولي له ليس هكذا شيعتنا من خيار
اهل الجنة وكل محبينا وموالي اوليائنا ومعادي اعدائنا والمسلم
بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا اوامرنا ونواهينا
في ساير الموبقات وهم مع ذلك في الجنة ولكن بعد ما يطهرون
من ذنوبهم بالبلايا والرزايا او في عرصات القيمة بانواع شدايدها

يعادي

او في الطبق الاعلى من جهنم بعذابها الى ان يستنقذهم بحبنا منها وننقلهم الى
حضرتنا قال رجل للحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم اني من
شيعتكم فقال الحسن بن علي عليهما السلم يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا
وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في
ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم
ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وانت في خير
والى خير وقال رجل للحسين بن علي عليهما السلام يا ابن رسول الله
انا من شيعتكم قال اتق الله ولا تدعين شيا يقول الله لك كذبت
وفجرت في دعواك ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل و
دغل ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم وقال رجل لعلي بن حسين
عليهما السلم يا ابن رسول الله انا من شيعتكم الخلص فقال له يا عبد الله
فاذا انت كابرهيم الخليل عليه الذي قال الله وان من شيعته لابرهيم
اذ جاء ربه بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه وهو طاهر من الغش و
الغل والا فانك ان عرفت انك بقولك كاذب فيه انك لمبتلى
بفالج لا يفارقك الى الموت او جذام ليكون كفارة لكذبك

هذا وقال ابا قر علسه لرجل فخر على آخر اتفاخرني وانا من شيعة آل محمد
الطيبين فقال ابا قر علسه ما فخرت عليه ورب الكعبة وغبن منك
على الكذب يا عبد الله امالك معك تنفقه على نفسك احب اليك
ام تنفقه على اخوانك المؤمنين قال بل انفقه على نفسي قال فلست
من شيعتنا فانا نحن ما ننفق على المنتجبين من اخواننا احب الينا ولكن
قل انا من محبيكم ومن الراجين للنجاة بحبكم وقيل للصادق علسه
ان عمار الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة لشهادة
فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا نقبل شهادتك لانك
رافضي فقام عمار وارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء فقال له ابن
ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوءك ان يقال
لك رافضي فتبرا من الرفض فانت من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما
ذهبت والله حيث ذهبت ولكني بكيت عليك وعلي اما بكائي
على نفسي فانك نسبتني الى رتبة شريفة لست من اهلها زعمت اني
رافضي ويحك لقد حدثني الصادق علسه ان اول من سمي الرافضة
السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى في عصاه آمنوا به واتبعوه ورفضوا

امر فرعون واستسلموا الكل ما نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا
دينه فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله وفعل كل ما امره الله فاين في
الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسي خشية ان يطلع الله عز وجل
على قلبي وقد تقبلت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني ربي
عز وجل ويقول يا عمار كنت رافضا للاباطيل عاملا بالطاعات
كما قال لك فيكون ذلك مقصرا بي في الدرجات ان سامحني وموجبا
لشديد العقاب علي ان ناقشني الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم
واما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي
الشديدة عليك من عذاب الله ان صرفت اشرف الاسماء الى
ان جعلته من ارذلها فكيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك
هذه فقال الصادق علسه لو ان على عمار من الذنوب ما هو اعظم
من السموات والارضين لمحيت عنه بهذه الكلمات وانها لتزيد
في حسناته عند ربه عز وجل حتى يجعل كل خردلة منها اعظم من الدنيا
الف مرة قال وقيل لموسى بن جعفر عليهما السلم مررنا برجل في السوق
وهو ينادي انا من شيعة محمد وآل محمد الخلص وهو ينادي على ثياب

يبيعها على بن يزيد فقال موسى عليه ما جهل ولا ضاع امرء عرف قدر نفسه
اتدرون ما مثل هذا هذا كمن قال انا مثل سلمان وابى ذر والمقداد و
عمار وهو مع ذلك يباخس في بيعه ويدلس عيوب المبيع على مشتريه و
يشترى الشئ بثمن فيزايد الغريب يطلبه فيوجب له ثم اذا غاب المشترى
قال لا اريده الا بكذا بدون ما كان طلبه منه ايكون هذا كسلمان وابى ذر
والمقداد وعمار حاش لله ان يكون لهم ولكن لا نمنعه من ان يقول انا من
محبى محمد وآل محمد ومن موالى اوليائهم ومعادى اعدائهم قال ولما جعل
الى على بن موسى الرضا عليهما السلم ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال ان
قوما بالباب يستاذنون عليك يقولون نحن شيعة على فقال انا
مشغول فاصرفهم فصرفهم فلما كان من اليوم الثانى جاؤا كذلك
قالوا قال مثلها فصرفهم الى ان جاؤه هكذا يقولون ويصرفهم شهرين
ثم ايسوا من الوصول وقالوا للحاجب قل لمولانا انا شيعة ابيك على بن
ابى طالب وقد شمت بنا اعداءنا فى حجابك لنا ونحن ننصرف هذه
الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض
ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال على بن موسى عليه ائذن لهم ليدخلوا

فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم ياذن لهم بالجلوس فبقوا
قياما وقالوا يا بن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف
بعد هذا الحجاب الصعب اى باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا عليه
اقرؤا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
ما اقتديت الا بربى عز وجل فيكم وبرسول الله صلى الله عليه وبامير المؤمنين
ومن بعده من آبائى الطاهرين عليهم السلم عتبوا عليكم فاقتديت
بهم قالوا لماذا يا بن رسول الله قال لدعواكم انكم شيعة امير المؤمنين
على بن ابى طالب عليه ويحكم انما شيعته الحسن والحسين وسلمان
وابوذر والمقداد وعمار ومحمد ابى بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره
ولم يرتكبوا شيئا من فنون زواجره فاما انتم فاذا قلتم انكم شيعته
وانتم فى اكثر اعمالكم له مخالفون مقصرون فى كثير من الفرايض و
متهاونون بعظم حقوق اخوانكم فى الله وتتقون حيث لا يجب التقية
وتتركون التقية حيث لا بد من تقية لو قلتم انكم مواليه ومحبوه و
الموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه
مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان

يتداركم رحمته بكم قالوا يا بن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه
من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبوا اوليائكم ومعادوا
اعدائكم قال الرضا عليه فمرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا ارتفعوا
فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال
ستين مرة فقال لحاجبه فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم
عليهم واقراهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم
وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم و
امور عيالاتهم فاوسعهم نفقات ومبرات وصلات ودفع معرات
قال ودخل رجل على محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلم وهو مسرور
فقال مالي اراك مسرورا قال يا بن رسول الله سمعت اباك يقول
احق يوم بان يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرات و
سد خلات من اخوان له مؤمنين وانه قصدني اليوم عشرة من
اخواني الفقراء لهم عيالات قصدوني من بلد كذا وكذا فاعطيت
كل واحد منهم فلهذا سروري فقال محمد بن علي لعمري انك حقيق بان
تسر ان لم تكن احبطته او لم تحبطه فيما بعد فقال الرجل وكيف احبطته

وانا من شيعتكم الخلص قال هاه قد ابطلت برك باخوانك وصدقاتك
قال وكيف يا بن رسول الله قال محمد بن علي اقرا قول الله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال الرجل
يا بن رسول الله ما مننت على القوم الذين تصدقت عليهم ولا اذيتهم
قال له محمد بن علي عليهما السلم ان الله عز وجل انما قال لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى ولم يقل لا تبطلوا صدقاتكم بالمن على من تتصدقون
عليه وبالاذى لمن تتصدقون عليه وهو كل اذى افترى اذاك القوم
الذين تصدقت عليهم اعظم ام اذاك لنا فقال الرجل بل هذا يا بن
رسول الله فقال فقد اذيتني واذيتهم وابطلت صدقتك قال
لماذا قال لقولك وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص ويحك
اتدري من شيعتنا الخلص قال لا قال شيعتنا الخلص حزقيل
المؤمن مؤمن آل فرعون وصاحب يس الذي قال الله تعالى وجاء من اقصى
المدينة رجل يسعى وسلمان وابوذر والمقداد وعمار سويت نفسك
بهؤلاء اما آذيت بهذا الملائكة وآذيتنا فقال الرجل استغفر الله
واتوب اليه فكيف اقول قال قل انا من مواليك ومحبيك ومعادي

لحفظك وملوكك الله الغفير
حوالك ام ذاك م

اعدائك وموالي اوليائك فقال كذلك انا يابن رسول الله وقد
تبت من القول الذي انكرته وانكره الملئكة فما انكرتم ذلك الا لانكار
الله عز وجل فقال محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلم الآن قد عادت
اليك مثوبات صدقاتك وزال عنها الاحباط قال ابو يعقوب يوسف بن
زياد وعلي بن سيار رضي الله عنهما حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي عليهما
السلم وقد كان ملك الزمان له معظما وحاشيته له مبجلين اذ مر علينا و
الى البلد والى الجسر ومعه رجل مكتوف والحسن بن علي مشرف
من روزنته فلما رآه الوالي ترجل عن دابته اجلالا له فقال له الحسن
عليه السلم عد الى موضعك فعاد وهو معظم له وقال يابن رسول الله اخذت
هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي فاتهمته بانه يريد نقبه
والسرقة منه فقبضت عليه فلما هممت ان اضربه خمسمائة وهذا
سبيلي فيمن اتهمه ممن آخذه ليكون قد شقي ذنوبه قبل ان ياتيني من لا
اطيق مدافعته فقال اتق الله ولا تعرض لسخط الله فاني من شيعة امير
المؤمنين وشيعة هذا الامام ابي القايم بامر الله فكففت وقلت انا
مار بك عليه فان عرفك بالتشيع اطلقت عنك والا قطعت يدك

ورجلك بعد ان اجلدك الف سوط وقد جئتك به يابن رسول الله
فهل هو من شيعة علي كما ادعى فقال الحسن بن علي معاذ الله ما هذا
من شيعة علي وانما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه انه من
شيعة علي فقال الوالي كفيتني الآن مؤنته اضربه خمسمائة لا حرج
علي فيها فلما نحاه بعيدا قال ابطحوه واقام عليه جلادين واحدا عن
يمينه وآخر عن شماله وقال اوجعاه فاهويا اليه بعصيهما فكانا لا
يصيبان استه شيا انما يصيبان الارض فضجر من ذلك وقال ويلكم
تضربون الارض اضربوا استه فذهبوا يضربون استه فعدلت
ايديهم فجعل يضرب بعضهم بعضا ويصيح ويتاوه فقال لهم انتم مجانين
انتم يضرب بعضكم بعضا اضربوا الرجل فقالوا ما نضرب الا الرجل
وما نقصد سواه ولكن يعدل ايدينا حتى يضرب بعضنا بعضا قال فقال
يا فلان ويا فلان حتى دعا اربعة وصاروا مع الاولين ستة وقال
احيطوا به فاحاطوا به فكان يعدل بايديهم ويرفع عصيهم الى فوق
فكانت لا تقع الا بالوالي فسقط عن دابته وقال قتلتموني قتلكم الله
ما هذا فقالوا ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم تعالوا فاضربوا هذا فجاؤا

تضربوه بعد فقال ويلكم ايای تضربون قالوا لا والله لا نضرب الا
الرجل قال الوالی فمن اين لي هذه الشجات براسي ووجهي وبدني لم
تكونوا تضربوني فقالوا شلت ايماننا ان كنا قد قصدناك بضرب
فقال الرجل يا عبدالله للوالي اما تعتبر بهذه الالطاف التي بها يصرف
عني هذا الضرب ويلك ردني الی الامام وامتثل في امره قال فرده
الوالی الی بين يدي الحسن عليه فقال يابن رسول الله عجبا لهذا
انكرت ان يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة ابليس
وهو في النار وقد رايت له من المعجزات ما يكون الا للانبياء فقال
الحسن بن علي قل او للاوصياء فقال او للاوصياء فقال الحسن عليه
للوالی يا عبدالله انه كذب في دعواه انه من شيعتنا كذبة لو عرفها
ثم تعمدها لابتلي بجميع عذابك له ولبقي في المطبق ثلثين سنة
ولكن رحمه لاطلاق كلمة علی ما عنی لا تعمد كذب وانت يا عبدالله اعلم
ان الله عز وجل قد خلصه من يديك خل عنه فانه من موالينا ومحبينا و
ليس من شيعتنا فقال الوالی ما كان هذا كله عندنا الا سواء فما الفرق
قال الامام عليه الفرق ان شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا ويطيعون

في جميع اوامرنا ونواهينا فاولئك شيعتنا فامامن خالفنا في كثير
مما فرضه الله فليسوا من شيعتنا قال الامام عليه للوالی وانت
فقد كذبت كذبة لو تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله عز وجل بضرب
الف سوط وسجن ثلثين سنة في المطبق قال وما هي يابن رسول الله
قال بزعمك انك رايت له معجزات ان المعجزات ليس له انما هي لنا
اظهرها الله فيه ابانة لحجتنا وايضاحا لجلالتنا وشرفنا ولو
قلت شاهدت فيه معجزات لم انكره عليك اليس احيا عيسى الميت
معجزة اهي للميت ام لعيسى اوليس خلقه من الطين كهيئة الطير وصار
طيرا باذن الله اهي للطاير او لعيسى اوليس الذين جعلوا قردة خاسئين
معجزة اهي معجزة للقردة او لعيسى فقال الوالی استغفر الله واتوب اليه
ثم قال الحسن بن علي عليه للرجل الذي قال انه من شيعته يا عبدالله
لست من شيعة علي عليه انما انت من محبيه انما شيعة علي الذين قال
الله عز وجل فيهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون هم الذين آمنوا بالله ووصفوه بصفاته و
نزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمدا في اقواله وصوبوه في كل

افعاله ووالاعليا عليه بعده سيدا اماما وقرماهما مالا يبدله من امة
محمد احد ولا كلهم اذا جمعوا في كفة يزنون بوزنه بل يرجح عليهم كما يرجح
السماء والارض على الذرة وشيعة علي هم الذين لا يبالون في سبيل الله
اوقع الموت عليهم او وقعوا على الموت وشيعة علي عليه هم الذين يؤثرون
اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث
نهاهم ولا يفقدهم من حيث امرهم وشيعة علي هم الذين يقتدون بعلي
في اكرام اخوانهم المؤمنين ما عن قولي اقول لك هذا بل قوله قول محمد
عليه فذلك قوله وعملوا الصالحات قضوا الفرايض كلها بعد التوحيد
واعتقاد النبوة والامامة واعظمها فرضان قضاء حقوق الاخوان
في الله واستعمال التقية من اعداء الله عز وجل قال رسول الله صلعم
مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا راس له ومثل مؤمن لا يرعى حقوق
اخوانه المؤمنين كمثل من حواسه كلها صحيحة فهو لا يتأمل بعقله
ولا يبصر بعينه ولا يسمع باذنه ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع
المكاره عن نفسه بالادلاء بالحجة ولا يبطش لشيء بيديه ولا ينهض
الى شيء برجليه فذلك قطعة لحم فاتته المنافع وصار غرضا لكل المكاره

فذلك المؤمن اذا جهل حقوق اخوانه فاته ثواب حقوقهم فكان
كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفي وبمنزلة ذي
الحواس لم يستعمل شيئا منها لدفاع مكروه ولا انتفاع محبوب
فاذا هو سليب كل نعمة ومبتلى كل آفة وقال امير المؤمنين عليه السلام
التقية من افضل اعمال المؤمن يصون بها نفسه واخوانه عن
الفاجرين وقضاء حقوق الاخوان اشرف اعمال المتقين يستجلب
مودة الملئكة المقربين وشوق الحور العين وقال الحسن بن علي
عليه ان التقية يصلح الله بها امة لصاحبها مثل ثواب اعمالهم وان تركها
ربما اهلك امة تاركها شريك من اهلكهم وان معرفة حقوق الاخوان
يحبب الى الرحمن ويعظم الزلفى لدى الملك الديان وان تركت قضاءها
يمقت الى الرحمن ويصغر الرتبة عند الكريم المنان وقال الحسين بن علي
عليه لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا ولولا معرفة حقوق الاخوان
ما عرف من السيآت شيء الا عوقب على جميعها لكن الله عز وجل يقول
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال علي بن
الحسين زين العابدين عليه يغفر الله للمؤمن كل ذنب ويطهره منه في الدنيا

والآخرة ما خلا ذنبين ترك التقية وتضييع حقوق الاخوان و
قال محمد بن علي عليه اشرف اخلاق الائمة والفاضلين من شيعتنا
استعمال التقية واخذ النفس لحقوق الاخوان وقال جعفر بن محمد عليه
استعمال التقية لصيانة الاخوان فان كان هو يحمي الخائف فهو من اشرف
خصال الكرم والمعرفة بحقوق الاخوان من افضل الصدقات والزكوة
والصلوات والحج والمجاهدات وقال موسى بن جعفر عليه وقد حضره
فقير مؤمن من يسأله سد فاقته فضحك في وجهه وقال اسالك مسالة
فان اصبتها اعطيتك عشرة اضعاف ما طلبت وان لم تصبها اعطيتك
ما طلبت وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيش بها
فقال الرجل سل فقال موسى عليه لو جعل اليك التمني لنفسك في الدنيا
ماذا كنت تتمنى قال كنت اتمنى ان ارزق التقية في ديني وقضاء حقوق
اخواني قال فما لك ان تنال الولاية لنا اهل البيت قال ذاك قد اعطيته
وهذا لم اعطه فانا اشكر على ما اعطيت واسأل ربي عز وجل ما منعت
فقال احسنت اعطوه الفي درهم وقال اصرفها في كذا يعني العفص فانه
متاع بائر وسيقبل بعد ما ادبر فانتظر به سنة واختلف الى دارنا

وخذ الاجراء في كل يوم ففعل فلما تمت له سنة اذا قد زاد في ثمن
العفص للواحد خمسة عشر فباع ما كان اشترى بالفي درهم بثلثين
الف درهم وكان علي بن موسى بين يديه فرس صعب وهناك رايضة
لا يجسر ان يركبه مخافة ان يثب فيه فيرميه ويدوسه بحافره وكان
هناك صبي ابن سبع سنين فقال يا ابن رسول الله اتاذن لي ان اركبه
واسيره واذلله قال انت قال نعم لاني قد استوثقت منه قبل ان
اركبه بان صليت على محمد وآله الطيبين الطاهرين مائة مرة وجددت
على نفسي الولاية لكم اهل البيت قال اركبه فركبه قال سيره وما زال
يسيره ويعديه حتى اتعبه وكده فنادى الفرس يا ابن رسول الله قد
المني منذ اليوم فاعفني منه والا فصبرني تحته قال الصبي سل ما هو
خير لك ان يصيرك تحت مؤمن قال الرضا عليه صدق اللهم صيره فذلل
الفرس وساد فلما نزل الصبي قال سل من دواب داري وعبيدها
وجواريها ومن اموال خزائني ما شئت فانك مؤمن قد شهرك الله
بالايمان في الدنيا قال الصبي يا ابن رسول الله او اسل ما اقترح قال يا
فتى اقترح فان الله تع يوفقك لاقتراح الصواب فقال سل لي ربك

التقية الحسنة والمعرفة بحقوق الاخوان والعمل بما اعرف من ذلك
قال الرضا عليه قد اعطاك الله ذلك لقد سالت افضل شعار الصالحين
ودثارهم وقيل لمحمد بن علي عليه ان فلانا نقب في جواره على قوم فاخذوه
بالتهمة وضربوه خمسمائة صوت قال محمد بن علي ذلك اسهل من مائة الف
الف سوط في النار نبه على التوبة حتى يكفر ذلك قيل وكيف ذلك يا بن
رسول الله قال انه في غداة يومه الذي اصابه ما اصابه ضيع حق اخ وجهر بشتم
ابي الفضيل وابي الدواهي وابي الشرور وابي الملاهي وترك التقية و
لم يستر على اخوانه ومخالطيه فاتهمهم عند المخالفين وعرضهم للعنهم وسبهم
ومكروهم وتعرض هو ايضا فهم الذين سوا عليهم البلية وقذفوه بهذه
التهمة فوجهوا اليه وعرفوه ذنبه ليتوب ويتلافى ما فرط منه فان لم يفعل
فليوطن نفسه على ضرب خمسمائة سوط وحبس في مطبق لا يفرق فيه
بين الليل والنهار فوجه اليه فتاب وقضى حق الاخ الذي كان قصر فيه
فما فرغ من ذلك حتى عثر باللص واخذ منه المال وخلي عنه وجاءه الوشاة
تعتذرون اليه وقيل لعلي بن محمد عليه من اكمل الناس خصال الخير قال اعلمهم
بالتقية واقضاهم لحقوق اخوانه وقال الحسن بن علي عليه اعرف الناس بحقوق

اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع للدنيا في
الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي حقا وقد ورد
على امير المومنين عليه اخوان له مومنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما و
اجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين يديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه
ثم جاء قنبر بطشت وابريق خشب ومنديل لييبس وجاء ليصب على يد
الرجل ماء فوثب امير المومنين عليه فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل
فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المومنين الله يراني وانت تصب على
يدي قال اقعد واغسل فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك
ولا ينفصل عنك يزيد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد
اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له علي عليه
اقسمت عليكم بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك
عنه بان يدبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل
لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن
الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده و
لكن الله عز وجل يابى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب

الاب على الاب فليصب الابن على الابن صب محمد بن الحنفية على الابن
قال الحسن بن علي عليه فمن ابع عليها عليه لذلك فهو ابع حقا واذ
اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي
القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة و
اتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون قال الامام عليه قال الله
عز وجل لبني اسرائيل واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم الموكد
عليهم لا تعبدون الا الله اي لا يشبهوه بخلقه ولا يجوروه في حكمه ولا
تعملوا ما يراد به تريدون به وجه غيره وبالوالدين احسانا واخذنا ميثاقهم
بان يعملوا بوالديهم احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم
واحتمال المكروه الغليظ لترفيههم وتوديعهم وذي القربى قرابات الوالدين
بان يحسنوا اليهم لكرامة الوالدين واليتامى وان يحسنوا الى اليتامى
الذين فقدوا اباءهم الكافين لهم امورهم السابقين اليهم غذاءهم و
قوتهم المصلحين لهم معاشهم وقولوا للناس الذين لا مؤنة لهم عليكم حسنا
عاملوهم بخلق جميل واقيموا الصلوة الخمس واقيموا الصلوة على محمد واله
الطيبين عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخاكم وهمومكم المعلقة

لقلوبكم ثم توليتم ايها اليهود عن الوفا بما قد نقل اليكم العهد الذي اداه
اسلافكم اليكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه قال
الامام عليه اما قوله لا تعبدون الا الله فان رسول الله صلى الله عليه واله
قال من شغلته عبادة الله عن مسالته اعطاه افضل ما يعطي السائلين
قال علي عليه قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما
امرتكم به ولا تعلموني ما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وقالت
فاطمه عليها السلم من صعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل له افضل
مصلحته وقال الحسن عليه من عبد الله عبد الله له كل شيء وقال الحسين
عليه من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق امانيه وكفايته وقال علي بن
الحسين عليه اني اكره ان اعبد الله لا غرض لي الا ثوابه فاكون كالعبد
الطمع المطيع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره ان اعبده الا لخوف عبادة فاكون
كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل فلم تعبده قال لما هو اهله بايادية
علي وانعامه وقال محمد بن علي الباقر عليه لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته
حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيتقبله بكرمه
وقال جعفر بن محمد الصادق عليه ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من

ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وقال موسى بن جعفر عليه اشرف الاعمال
التقرب لعبادة الله عز وجل وقال الرضا عليه السلام اليه يصعد الكلم الطيب
قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة محمد رسول الله حقا
وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه علمه في قلبه بان هذا صحيح كما قلته
بلساني وقال الرضا عليه ملا الارض من العباد المرائين لا يعدلون عند
الله تع شيئا صلاة زمنا تخلص عبادته وقال محمد بن علي عليه افضل
العبادة الاخلاص وقال علي بن محمد عليه لو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت
وادي رجل عبد الله وحده خالصا وقال الحسن بن علي عليه لو جعلت الدنيا
كلها لقمة ولقمتها من يعبد الله خالصا لرايت اني مقصر في حقه ولو منعت
الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الدنيا لرايت اني
قد اسرفت وقال الله عز وجل وبالوالدين احسانا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
افضل والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب عليه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم
من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم
من العبودية بخيار الاحرار وقالت فاطمة عليها السلام ابوا هذه الامة محمد وعلي

يقيمان اودهم وينقذانهم من العذاب الدائم ان اطاعوهما ويبيحانهم النعيم الدائم
ان وافقوهما وقال الحسن بن علي عليه محمد وعلي ابوا هذه الامة فطوبى
لمن كان بحقهما عارفا ولهما في كل احواله مطيعا كيف يجعله من افضل سكان
جنانه ويسعده بكراماته ورضوانه وقال الحسين بن علي عليه من عرف
حق ابويه الافضل محمد وعلي واطاعهما حق الطاعة قيل له تبجح في اي الجنان
شئت وقال علي بن الحسين عليه ان كان الابوان انما اعظم حقهما على
اولادهما لاحسانهما اليهم فاحسان محمد وعلي الى هذه الامة اجل واعظم
فهما بان يكونا ابويهم احق وقال محمد بن علي عليه من اراد ان يعلم كيف قدره
عند الله فينظر كيف قدر ابويه الافضل عنده محمد وعلي وقال جعفر بن
محمد عليه من رعى حق ابويه الافضل محمد وعلي لم يضره ما اضاع من
حق ابوي نفسه وساير عباد الله فانهما يرضيانهم بسعيهما وقال موسى بن
جعفر تعظيم ثواب الصلوة على قدر تعظيم المصلي على ابويه الافضل
محمد وعلي وقال علي بن موسى الرضا عليه اما يكره احدكم ان ينفى عن
ابيه وامه الذين ولداه قالوا بلى والله قال فليجتهد ان على ابيه وامه الذين
هما ابواه افضل من ابوي نفسه وقال محمد بن علي عليه قال رجل بحضرته

الى لاحب محمدا وعليا حتى لو قطعت اربا اربا او قرضت لم ازل عنه قال محمد بن علي
لا جرم ان محمدا وعليا معطيان من انفسهما ما تعطيهما انت من نفسك انهما
ليستدعيان لك في يوم فصل القضا يا ما لا يفي ما بذلته لهما من جزء من مائة الف
الف جزء من ذلك قال علي بن محمد عليه من لم يكن والدا دينه محمد وعلي اكرم عليه
من والدي نفسه قال الله عز وجل له لا وثرتك كما اثرتني ولا شرفتك بحضرة
ابوي دينك كما شرفت نفسك بايثار حبهما على حب ابوي نسبك واما
قوله تعالى وذي القربى فهم من قراباتك من ابيك وامك قيل لك اعرف حقهم
كما اخذ العهد به على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات
محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار دينهم قال الامام عليه قال
رسول الله صلى الله عليه واله من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة
الف الف درجة بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة
احدى الدرجات من فضة والاخرى من ذهب واخرى من لؤلؤ واخرى من
زمرد واخرى من زبرجد واخرى من مسك واخرى من عنبر واخرى من كافور
فتلك الدرجات من هذه الاصناف ومن رعى حق قربى محمد وعلي اوتي من
فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نسبه

وقالت فاطمة عليها السلم لبعض النساء ارضي ابوي دينك محمدا وعليا بسخط
ابوي نسبك ولا ترضي ابوي نسبك بسخط ابوي دينك فان ابوي نسبك
ان سخطا ارضاهما محمد وعلي بثواب جزء من الف الف جزء من ساعة من
طاعاتهما وان ابوي دينك ان سخطا لم يقدر ابوا نسبك ان يرضياهما لان
ثواب طاعة اهل الدنيا كلهم لا تفي بسخطهما وقال الحسن بن علي عليه
عليك بالاحسان الى قرابات ابوي دينك محمد وعلي وان اضعت قرابات
ابوي نسبك واياك واضاعة قرابات ابوي دينك بتلافي قرابات ابوي
نسبك فان شكر هؤلاء الى ابوي دينك محمد وعلي اثمر لك من شكر هؤلاء
الى ابوي نسبك ان قرابات ابوي دينك اذا شكروك عندهما باقل قليل
نظرهما لك يحط عنك ذنوبك ولو كانت ملء ما بين الثرى الى العرش
وان قرابات ابوي نسبك ان شكروك عندهما وقد ضيعت قرابات
ابوي دينك لم يغنيا عنك فتيلا وقال علي بن الحسين عليه حق قرابات
ابوي ديننا يرضيان عنا ابوي نسبنا وهما لا يقدران ان يرضيان عنا
ابوي ديننا محمد وعلي صلوات الله عليهما وقال محمد بن علي عليه من كان
ابوي دينه محمد وعلي عليهما السلم آثر لديه وقرابتهما اكرم من ابوي نسبه

وقرباتهما قال الله عز وجل فضلت الافضل لاجعلنك الافضل وآثرت الاولى
بالايثار لاجعلنك بدار قراري ومنادمة اوليائي اولى وقال جعفر بن محمد
عليه من ضاق عن قضاء حق قرابة ابوي دينه وابوي نسبه وقدح كل واحد
منهما فقدم قرابة ابوي دينه على قرابة ابوي نسبه قال الله عز وجل يوم القيمة
كما قدم قرابة ابوي دينه فقدموه الى جناني فيزداد فوق ما اعد له من الدرجات
الف الف ضعفهما وقال موسى بن جعفر عليه وقد قيل له ان فلانا كانت له
الف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما لا يتسع بضاعته لهما فقال
ايهما اربح لي فقال له هذا يفضل ربحه على هذا بالف ضعفه قال اليس يلزمه
في عقله ان يوثر الافضل قالوا بلى قال فهكذا ايثار قرابة ابوي دينك
محمد وعلي افضل ثوابا باكثر من ذلك لان فضله على قدر فضل محمد وعلي على
ابوي نسبه وقيل للرضا عليه الا نخبرك بالخاسر المتخلف قال من هو
قال فلان باع دنانيره بدراهم اخذها فرد ماله من عشرة الف درهم
قال بدرة باع بالف درهم الم يكن اعظم تخلفا وحسرة قالوا بلى قال الا انبئكم
باعظم من هذا تخلفا وحسرة قالوا بلى قال ارايتم لو كان له الف جبل من
ذهب باعها بالف حبة من زيف الم يكن اعظم تخلفا واعظم من هذا حسرة

قالوا بلى قال افلا انبئكم بمن هو اشد من هذا تخلفا واعظم من هذا حسرة
قالوا بلى قال من آثر في البر والمعروف قرابة ابوي نسبه على قرابة ابوي
دينه محمد وعلي لان فضل قرابات محمد وعلي ابوي دينه على قرابات
ابوي نسبه افضل من الف جبل ذهب على الف حبة زايف وقال محمد بن علي
الرضا عليه السلم من اختار ابوي دينه محمد وعلي على قرابات ابوي نسبه
اختاره الله على رؤس الاشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرفه
بها على العباد الا من ساواه في فضايله وقال علي بن محمد عليه ان من
اعظام جلال الله ايثار قرابة ابوي دينك محمد وعلي على قرابة ابوي نسبك
وان من التهاون بجلال الله ايثار قرابة نسبك على قرابة ابوي دينك
محمد وعلي عليهما السلم وقال الحسن بن علي عليه ان رجلا جاع عياله فخرج
يبغي لهم ما ياكلون فكسب درهما فاشترى به خبزا وادما فمر برجل وامراة
من قرابات محمد وعلي فوجدهما جايعين فقال هولاء احق من قرابتي
فاعطاهما اياه ولم يدر بماذا يحتج في منزله يمشي رويدا يتفكر فيما يعتل به
عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم اذ لم يجئهم بشيء فبينا هو متحير في طريقه
اذا بفيج يطلبه فدل عليه فاوصل اليه كتابا من مصر وخمسمائة دينار في صرة

وقال هذه بقية حملته اليك من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة الف دينار
على تجار مكة والمدينة وعقارا كثيرا ومالا بمصر باضعاف ذلك فاخذ
الخمسمائة دينار ووسع على عياله ونام ليلته فرأى رسول الله صلى الله
عليه وآله وعليا عليه فقالا له كيف ترى اغنائنا لك لما آثرت قرابتنا
على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة الف دينار
الا اتاه محمد وعلي في منامه وقالا له اما بكرت بالغداة على فلان بحقه
من ميراث ابن عمه والا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك
وابانتك من حشمك فاصبحوا كلهم وحملوا الى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده
مائة الف دينار وما ترك احد بمصر ممن له عنده مال الا واتاه محمد وعلي في
منامه وآمراه امر تهدد بتعجيل مال الرجل اسرع ما يقدر عليه واتى محمد و
علي عليهما السلم هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه
فقالا له كيف رايت صنع الله لك قد امرنا من بمصر ان يعجل اليك مالك
وامرنا حاكمها بان يبيع عقارك واملاكك ويستفتح اليك باثمانها لتشتري
بدلها من المدينة قال بلى فاتى محمد وعلي على حاكم مصر في منامه فامراه ببيع
عقاره والاستفتاح بثمنه اليه فحمل اليه من تلك الاثمان ثلثمائة الف فصار

اغنى من بالمدينة ثم اتاه رسول الله فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا
على ايثار قرابتي على قرابتك ولاعطينك في الآخرة بدل كل حبة من هذا
المال في الجنة الف قصر اصغرها اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا
وما فيها قال الامام عليه واما قوله عز وجل واليتامى فان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال حث الله عز وجل على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم
صانه الله ومن اكرمهم اكرمه الله ومن مسح يده براس يتيم رفقا به جعل الله له
في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما
تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وقال الامام عليه
واشد من يتم هذا اليتيم يتيم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري
كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا
الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده
وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن آبائه عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علي بن ابي طالب عليه من كان من
شيعتنا عالما بشريعتنا واخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم
الذي حبوناه به جاء يوم القيمة على راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع

العرصات وحلة لا تقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله
هذا عالم من تلامذة بعض آل محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث
بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في
الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة قال وحضرت امراة
عند الصديقة فاطمة عليها السلم فقالت ان لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها
في امر صلاتها شيء وقد بعثتني اليك اسالك فاجابتها فاطمة عليها السلم عن
ذلك ثم ثنت فاجابت ثم ثلثت فاجابت الى عشرين فاجابت ثم خجلت من
الكثرة وقالت لا اشق عليك يا بنت رسول الله قالت فاطمة هاتي وسلي
عما بدا لك ارايت من اكتري يوما يصعد الى سطح بحمل ثقيل وكراؤه مائة الف
دينار يثقل عليه فقالت لا فقالت اكتريت انا لكل مسئلة باكثر من ملاء ما بين
الثرى الى العرش لؤلؤا فاحرى ان لا يثقل علي سمعت ابي صلى الله عليه وآله يقول
ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم
في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف خلعة من نور ثم ينادي
منادي ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد الناعشون لهم عند
انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم

ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من
اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في
الايتام لمن يخلع عليه مائة الف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم
منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى
تتموا لهم خلعهم وتضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم وتضاعف
لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن خلع عليه على مرتبتهم قالت فاطمة صلوات الله
عليها ان سلكة من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة
وما فضل فانه مشوب بالتنغيص والكدر وقال الحسن بن علي عليه السلم
فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في تيه الجهل يخرجه عن
جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس
على السها وقال الحسين بن علي عليه من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا
باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال
الله عز وجل له يا ايها العبد الكريم المواسي اني اولى بهذا الكرم اجعلوا له
يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق
بها من سائر النعم وقال علي بن الحسين عليه اوحى الله عز وجل الى موسى عليه

حببني الى خلقي وحبب خلقي الي قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم آلائي ونعمائي
ليحبوني فلان ترد آبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من عبادة
مائة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى عليه ومن هذا العبد الآبق
منك قال العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بشريعة دينه تعرفه
شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل به الى مرضاته قال علي عليه فابشروا علماء
شيعتنا بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر وقال محمد بن علي عليه العالم
كمن معه شمعة تضيئ للناس فكل ابصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة
تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من
جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو
افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل به بل
تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة
بين يدي الكعبة وقال جعفر بن محمد عليه علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي
يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط
عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل
ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك

يدفع عن ابدانهم قال موسى بن جعفر عليه فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا
المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف
عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه ذات نفسه مع ذات
عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته وكذلك هو افضل عند الله
من الف عابد والف الف عابد وقال علي بن موسى الرضا عليه يقال
للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس
مؤنتك فادخل الجنة على ان الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم
من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال
للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيه ومواليه
قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فيام
وفيام وفيام حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ
عنه وعمن اخذ عمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا فرق ما بين المنزلتين
وقال محمد بن علي الباقر عليه ان من تكفل بايتام آل محمد عليه المنقطعين
عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسراء في ايدي شياطينهم وفي ايدي
النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين

برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل ائمتهم ليفضلون عند الله على
العباد بافضل المواقع باكثر من فضل السما على الارض والعرش والكرسي
والحجب على السما، وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على
اخفى كوكب في السما، وقال علي بن محمد عليه لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم
عليه من العلما الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين
لضعفا عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي
احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفا الشيعة
كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل
وقال الحسن بن علي عليه ياتي علما شيعتنا القوامون بضعفا محبينا و
اهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد
منهم تاج قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة
ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه
ومن ظلمة الجهل علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم
فرفعتهم الى العلو حتى تحاذي بهم فوق الجنان ثم تنزلهم الى منازلهم المعدة في جوار
استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب

من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عيناه واصمت
اذناه واخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى
الزبانية فيدعونهم الى سواء الجحيم واما قوله عز وجل والمساكين فهو من سكن
الضر والفقر حركته الا فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله جنانه وانا له
غفرانه ورضوانه قال الامام عليه وان من محبي محمد مساكين مواساتهم
افضل من مواساة مساكين الفقرا وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت
قواهم عن مقاتلة اعدا الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم
الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعدا الظاهرين
النواصب وعلى اعدا الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله
ويذودهم عن اوليا آل رسول الله صلى الله عليه وآله حول الله تلك المسكنة
الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على
لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علي بن ابي طالب عليه من قوى
مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله يوم يدلى
في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن
بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني والمؤمنات اخواتي فيقول الله ادليت

بالجنة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض
الجنة وقالت فاطمة عليها السلم وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا
في شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة
حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة
ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن
الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز وجل
قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة
من الجنان الف الف ضعف ما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة
في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان
له معدا من الجنان وقال الحسن بن علي عليه وقد حمل عليه رجل
هدية فقال له ايما احب لك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا
عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم تقهر فلانا الناصبي في
قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك ان احسنت الاختيار جمعت
لك الامرين وان اسات الاختيار خيرتك لتاخذ ايهما شئت قال يا بن
رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي لاولئك

الضعفاء من يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين الف
الف مرة قال يا بن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل
الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذود عن اولياء الله فقال الحسن بن علي
السلم قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم
فذهب فافحم الرجل فاتصل خبره به فقال له اذا حضره يا عبد الله ما
ربح احد مثل ربحك واكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت مودة محمد
وعلي اولا ومودة الطيبين من آلهما ثانيا فهناك هنيا وقال
الحسين بن علي عليه لرجل ايما احب اليك رجل يروم قتل مسكين
قد ضعف تنقذه من يده او ناصب يريد اضلال مسكين من ضعفاء
شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به منه وتفحمه وتكسره بحجج الله تعالى قال
الانقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب ان الله تعالى يقول ومن
احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن احياها وارشدها من كفر الى ايمان
فكانما احيا الناس جميعا من قبل ان تقتلهم سيوف الحديد وقال علي بن
الحسين عليه لرجل ايما احب اليك صديق كلما رآك اعطاك بدرة دنانير
او صديق كلما رآك بصرك بمصيدة من مصايد الشيطان وعرفك ما تبطل

كيدهم وتخرق شبكتهم وتقطع حبائلهم قال بل صديق كما داني علمني كيف
اخزي الشيطان عن نفسي وادفع عني بلاء وساوسه بلا بلية قال فايما احب
اليك استنقاذك اسيرا مسكينا من ايدي الكافرين او استنقاذك من ايدي
الناصبين قال يا ابن رسول الله سل الله ان يوفقني للصواب في الجواب قال
اللهم وفقه فقال بل استنقاذي المسكين الاسير من يد الناصب فانه توفير
الجنة اليه وانقاذه من النار وذلك توفير الروح عليه في الدنيا ودفع الظلم
عنه فيها والله يعوض هذا المظلوم باضعاف ما لحقه من الظلم وينتقم من
الظالم بما هو عادل بحكمه قال وفقك الله ابوك اخذته من جوف صدري
لم تخرم مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفا واحدا وسئل محمد بن علي عليه السلام
انقاذ الاسير المؤمن من محبينا من يد الناصب يريد ان يضله بفضل لسانه
وبيانه افضل ام انقاذ الاسير من ايدي اهل الروم قال الباقر عليه السلام للرجل
اخبرني انت عمن راى رجلا من خيار المؤمنين يغرق وعصفورة تغرق
لا يقدر على تخليصهما بايهما اشتغل فاته الآخر ايهما افضل ان يخلصه
قال الرجل من خيار المسلمين قال فبعد ما سالت في الفضل اكثر من بعد ما بين
هذين ان ذاك يوفر عليه دينه وجنان ربه وينقذه من نيرانه وهذا المظلوم

الى الجنان نصره وقال جعفر بن محمد عليه السلام من كان همه في كسر النواصب
عن المساكين الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم
ويبين عوارهم ويفخم امر محمد وآله جعل الله همة املاك الجنان في بناء
قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر
من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل يفضل عن حمل السموات والارضين
فكم من بناء كم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين
وقال موسى بن جعفر عليه السلام من اعان محبا لنا على عدو لنا فقواه و
شجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا باحسن صورة ويخرج الباطل
الذي يروم به اعداؤنا دفع حقنا في اقبح صورة حتى يتنبه الغافلون
ويستبصر المتعلمون ويزداد في بصائرهم العاملون بعثه الله يوم القيمة
في اعلى منازل الجنان ويقول يا عبدي الكاسر لاعدائي الناصر
لاوليائي المصرح بتفضيل محمد خير انبيائي وبتشريف علي افضل اوليائي
وتناوي الى من ناواهما وتسمى باسمائهما واسماء خلفائهما وتلقب بالقابهم
فيقول ذلك ويبلغ الله ذلك جميع اهل العرصات فلا يبقى ملك و
لا جبار ولا شيطان الا صلى على هذا الكاسر لاعداء محمد ولعن الذين

كانوا ناصبوه في الدنيا من النواصب بمحمد وعلي عليهما السلم وقال علي بن موسى
الرضا عليه افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره و
فاقته وذلته ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب
عدو الله ولرسوله يقوم من قبره والملئكة صفوف من شفير قبره الى موضع
محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون مرحبا طوباك طوباك يا دافع
الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة وقال محمد بن علي عليه
ان حجج الله على دينه اعظم سلطانا يسلط الله بها على عباده فمن وفر
منها حظه فلا يرون ان معه ذلك قد فضله عليه ولو جعله في الذروة
العليا من الشرف والمال والجمال فانه ان راى ذلك قد حقر عظيم نعم
الله لديه وان عدوا من اعداء النواصب يدفعه بما يعلمه من علومنا
اهل البيت لافضل له من كل مال لمن فضله عليه ولو تصدق بالف
ضعفه وقال علي بن محمد عليه وقد اتصل به ان رجلا من فقهاء
شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل
على علي بن محمد عليه وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو
قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلو فاحلوه عن العتاب

واما الهاشميون فقال له شيخهم يا بن رسول الله هكذا تؤثر عاميا
على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال عليه اياكم
وان تكونوا من الذين قال الله تعـ الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من
الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس الله
يقول يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس يفسح الله لكم
واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا يرفع على المؤمن غير العالم
كما لم يرض للمؤمن الا يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني عنه قال
يرفع الله الذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف
النسب درجات اوليس قال الله تعـ هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا الفلان
الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب
فقال العباسي يا بن رسول الله قد اشرفت علينا هو ذا تقصر بنا
عمن ليس له نسب كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام ويقدم الافضل

في الشرف على من دونه فيه فقال سبحان الله أليس العباس بايع لابي بكر
وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب
وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من قريش
في الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي
منكرا فانكروا على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس
خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا فهذا جائز فكانما القم الهاشمي
حجرا واجتمع قوم من الموالي والمحبين لآل رسول الله صلى الله عليه وآله
بحضرة الحسن بن علي عليه فقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا من
النصاب يوذينا ويحتج علينا في التفضيل الاول والثاني والثالث
على امير المومنين عليه ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب
عنها والخروج منها فقال الحسن انا ابعث اليكم من يفحمه عنكم و
يصغر شانه لديكم فدعا برجل من تلامذته وقال مر بهولاء اذا
كانوا مجتمعين يتكلمون فيستمع عليهم فيستدعون منك الكلام و
افحم صاحبهم واكسر عرته وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر
الموضع وحضروا وكلم الرجل وصيره لا يدري في السماء هو او في الار

ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل و
المتعصبين له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى
الامام قال لنا ان الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر هذا
العدو لله كان اكثر مما بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردة
من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على
هذا الكاسر له ملئكة السماء والحجب والكرسي وقابلها الله بالاجابة
فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله المكسور و
قابلها الله فشدد حسابه واطال عذابه وقولوا للناس حسنا قال الصادق
عليه وقولوا للناس حسنا قال للناس كلهم حسنا مومنهم ومخالفهم
اما المومنون فيبسط وجهه وبشره والمخالفون فيكلمهم بالمداراة ه
لاجتذابهم الى الايمان بايسر من ذلك بكف شرورهم عن نفسه وعن
اخوانه وقال الامام عليه ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة
المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله
اذ استاذن عبد الله بن ابي سلول فقال رسول الله بئس اخو العشيرة
ائذنوا له فاذنوا فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قال له

عايشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت به من البشر ما فعلت فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا حميرا ان شر الناس عند الله يوم القيمة من
يكرم اتقاء شره وقال امير المومنين عليه السلم انا لنبشر في وجوه قوم
وان قلوبنا لتقليهم اولئك اعداء الله نتقيهم على اخواننا لا على انفسنا
وقالت فاطمة عليها السلم البشر في وجه المومن يوجب لصاحبه الجنة وبشر
في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار وقال الحسن بن علي عليه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الانبياء انما فضلهم الله على خلقه
اجمعين بشدة مداراتهم لاعداء دين الله وحسن تقيتهم لاجل اخوانهم
في الله قال الزهري كان علي بن الحسين عليه ما عرفت له صديقا في
السر ولا عدوا في العلانية لانه لا احد يعرفه بفضائله الباهرة
الا ويجد بدا من تعظيمه ومن شدة مداراة علي عليه وحسن معاشرته
اياه واخذه من التقية باحسنها واجملها ولا احد وان كان يريه
المودة في الظاهر الا وهو يحسده في الباطن لتضاعف فضائله على
فضائل الخلق وقال محمد بن علي الباقر عليه من طاب الكلام مع موافقيه
ليونسهم وبسط وجهه لمخالفيه ليأمنهم على نفسه واخوانه فقد حوى

من الخير والدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره وقال
بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه لرجل من الشيعة ما تقول في
العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي
ويرفع به درجاتي قال السايل الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنت
اظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل الا من ابغض واحدا من
الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتأول ما تقول فمن ابغض العشرة من
الصحابة فقال من ابغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
فوثب وقبل راسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض
قبل اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف السايل فقال له الصادق عليه
جوزيت لله برك لقد عجبت الملائكة في السموات من حسن توريتك
وتلطفك بما خلصك ولم تثلم دينك زاد الله في مخالفينا غما الى
غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض اصحاب
الصادق عليه يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقة صاحبنا
لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق عليه لئن كنتم لم تفهموا ما عنى
فهمناه نحن وقد شكره الله ان ولينا الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا

اذا ابتلاه الله بمن تمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه
ويعظم الله بالتقية ثوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه
لعنة الله اي من عاب واحدا منهم هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلم وقال في الثانية من عابهم وشتمهم فعليه لعنة الله وقد
صدق لان من عابهم فقد عاب عليا عليه السلم لانه احدهم فاذا لم يعب
عليا ولم يذمه فلم يعبهم وانما عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن
مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان حزقيل
يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد رسول الله صلى الله عليه
وآله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب عليه السلم
والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون
فوشى به واشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين
اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي
عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق اشد العذاب على كفره لنعمتي وان كنتم عليه
كاذبين فقد استحققتم اشد العقاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء
بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك

وتكفر نعماءه فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال
فسلهم من ربهم قالوا فرعون قال لهم ومن خالقكم قالوا فرعون هذا
قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون
هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي
وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح
معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم و
اشهدك ومن حضرك ان كل رب ورازق وخالق سوى ربهم وخالقهم و
رازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو
يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا هم انه ربهم هو ربي و
خفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون
ربي وخالقي ورازقي فقال لهم يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في
ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون
لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي
ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد
وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك

ما قال الله تعالى فوقاه الله تعالى يعني حزبيل سيئات ما مكروا به لما وشوا به
الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين
وشوا بحزبيل اليه لما اوتد بهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها
بالامشاط وقال رجل لموسى بن جعفر عليه السلام من خواص الشيعة وهو يرتعد
بعد ما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان ينافقك
في اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى عليه السلام وكيف ذاك
قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد
فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة
على سريره قال له صاحبك هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير
امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا
ولعن من وشى بك قال له موسى بن جعفر عليه السلام ليس كما ظننت ولكن صاحبك
افقه منك انما قال ان موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره
فهو اذا امام فانما اثبت بقوله هذا امامي ونفى امامة غيري يا عبد الله
متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله

ففهم الرجل ما قاله واغتم وقال يا ابن رسول الله ما لي مال فارضيه به
ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي ومن صلواتي عليكم اهل
البيت ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى عليه السلام الآن خرجت من النار قال
وكنا عند الرضا عليه السلام فدخل اليه رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رايت
اليوم شيئا عجبت منه رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد
المتبرئين من اعدائهم ورايته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا
يطاف به ببغداد وينادون المنادون بين يديه معاشر الناس اسمعوا
توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فقال خير الناس بعد رسول الله
ابا بكر على علي بن ابي طالب فقال الرضا اذا خلوت فاعد علي هذا
الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام الرجل
بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه
ولم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ابو بكر فيكون قد فضل
ابا بكر على علي عليه السلام ولكن قال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فجعله
نداء لابي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى
من شرورهم ان الله جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا قال

وقال رجل لمحمد بن علي عليه يا بن رسول الله مررت اليوم بالكرخ
فقالوا هذا نديم رسول الله محمد بن علي امام الرفضة فسلوه من
خير الناس بعد رسول الله فان كان قال عليا فاقتلوه وان قال ابا بكر
فدعوه فانثال علي منهم خلق عظيم وقالوا لي من خير الناس بعد
رسول الله فقلت مجيبا لهم خير الناس بعد رسول الله ابو بكر وعمر وعثمان
وسكت ولم اذكر عليا فقال بعضهم قد زاد علينا نحن نقول هنا
وعلي فقلت لهم في هذا نظر لا اقول هذا فقالوا بينهم ان هذا اشد
تعصبا منا قد غلطنا عليه ونجوت بهذا منهم فهنا فهل علي يا بن
رسول الله في هذا حرج وانما اردت اخبرا اي هو خير استفهاما
لا اخبارا فقال محمد بن علي عليه قد شكر الله لك بجوابك هذا
وكتب الله لك اجره واثبته لك في الكتاب الحكيم واوجب لك بكل
حرف من حروف الفاظك بجوابك هذا لهم ما يعجز عنه اماني
المتمنين ولا تبلغه آمال الاملين قال وجاء رجل الى علي بن محمد
عليه وقال يا ابن رسول الله بليت اليوم بقوم من عوام البلد اخذوني
وقالوا انت لا تقول بامامة ابي بكر بن ابي قحافة فخفتهم يا بن رسول الله

واردت ان اقول بلى اقولها للتقية فقال لي بعضهم ووضع يده على
فمي وقال انت لا تتكلم الا بمخرقة لجب عما الفتك قلت قل فقال لي
اتقول ان ابا بكر بن ابي قحافة هو الامام بعد رسول الله امام حق
وعدل ولم يكن لعلي في الامامة حق البتة قلت نعم وانا اريد نعما
من الانعام الابل والبقر والغنم فقال لا اقنع بهذا حتى تحلف قل
والله الذي لا اله الا هو الطالب الغالب المدرك المهلك العالم
من السر ما يعلم من العلانية فقلت نعم وانا اريد نعما من الانعام
فقال لا اقنع منك الا بان تقول ابو بكر بن ابي قحافة هو
الامام والله الذي لا اله الا هو وساق اليمين فقلت ابو بكر بن
ابي قحافة اي هو امام من ائتم به واتخذه اماما والله الذي
لا اله الا هو ومضيت في صفات الله فقنعوا بهذا مني
وجزوني خيرا ونجوت منهم فكيف حالي عند الله قال خير حال
قد اوجب الله لك مرافقتنا في اعلى عليين لحسن تقيتك
قال ابو يعقوب وعلي قد حضرنا عند الحسن بن علي ابي القاسم
عليه فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة

قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة ويحلفونه فكيف
نصنع حتى نتخلص منهم فقلت له كيف يقولون قال يقولون لي
اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله ولا بد لي من ان اقول
نعم والا نحتونى ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي والله فقلت له نعم
واراد به نعما من الابل والبقر والغنم فاذا قالوا والله فقل ولي
اي ولي تريد عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان
حققوا علي وقالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل والله برفع
الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم تخفض الهاء فذهب ثم رجع
الي فقال عرضوا علي وحلفوني وقلت كما لقنتني فقال الحسن
عليه السلام انت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدال على الخير
كفاعله كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل
التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد من ترك
التقية منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة
سنة لغفرت ولك بارشادك اياه مثل ماله واما قوله عز و
جل واقيموا الصلوة فهو اقيموا الصلوة بتمام ركوعها و

سجودها ومواقيتها واداء حقوقها التي لم تؤد لم تقبلها رب
الخلايق اتدرون ما تلك الحقوق هو اتباعها بالصلوة على محمد وعلى
آلهما منطويا على الاعتقاد لانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق
الله والنصار لدين الله واتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن
من المال مواساة لاخوانك المؤمنين ومن الجاه ايصالهم الى ما
يتقاعسون عنه لضعفهم من حوائجهم المتردة في صدورهم
وبالقوة معونة اخ لك قد سقط حماره او حمله في الصحراء او
الطريق وهو يستغيث فلا يغاث بعينه حتى تحمل عليه متاعه
وتركبه وتنهضه حتى تلحقه القافلة وانت في ذلك كله معتقد
لموالاة محمد وآله وان الله تزكى اعمالك وتضاعفها بموالاتك
لهم وبرائتك من اعدائهم قال الله تعالى ثم توليتم الا قليلا يا
معشر اليهود المأخوذ عليهم من هذه العهود وما اخذ على
اسلافكم وانتم معرضون عن امر الله الذي فرضه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان العبد اذا اصبح او الامة اذا اصبحت اقبل الله
عليه وملائكته ليستقبل ربه بصلوته فيوجه اليه رحمته ويفيض

عليه كرامته فان وفى بما اخذ عليه فادى الصلوة على ما فرضه قال
الله عز وجل للخزان جنانه وحملة عرشه قد وفى عبدي هذا فوفوا له و
ان لم يف قال الله لم يف عبدي هذا وانا الحكيم الكريم فان تاب تبت
عليه وان اقبل على طاعتي اقبلت عليه برضواني ورحمتي ثم قال
رسول الله وان كسل عما يريد قصرة في قصوره حسنا وبهاء وجلاء
وشهرت في الجنان بان صاحبها مقصر قال رسول الله وذلك ان الله
امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض على قصور الجنان فرايتها من الذهب
والفضة ملاط المسك والعنبر غير اني رايت لبعضها شرفا عالية
ولم ار لبعضها فقلت يا حبيبي جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما
لساير تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور المصلين فرايضهم
الذين يكسلون عن الصلوة عليك وعلى آلك بعدها فان بعث
بمادة بناء الشرف والا بقيت هكذا فقال حتى يعرف سكان
الجنان ان القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلوته
عن الصلوة على محمد وآله ورايت قصورا منيعة مشرفة عجيبة
الحسن ليس لها امامها دهليز ولا بين يديها بستان ولا خلفها

فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها ولا بستان خلف
قصرها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الصلوات الخمس
الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق اخوانهم المؤمنين
دون جميعها فلذلك قصورهم بغير دهليز امامها وغير بساتين خلفها
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا فلا تتكلوا على الولاية
وحدها وادوا ما بعدها من فرايض الله وقضاء حقوق الاخوان
واستعمال التقية فانهما اللذان يتممان الاعمال ويقصران بها
واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم
من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون
انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم
والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم
اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء
من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيامة
يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك
الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب

ولا هم يُنصرون قال الامام عليه واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا
يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم اي اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل
من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافهم الذين انتم منهم لا تسفكون
دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم اي لا
يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به
اسلافكم والتزموه وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم
انتم معاشر اليهود تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون
فريقا منكم من ديارهم غصبا وقهرا تظاهرون عليهم تظاهر بعضكم
بعضا على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه بغير حق
بالاثم والعدوان بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون وان ياتوكم
يعني هؤلاء الذين تخرجونهم ان تروموا اخراجهم وقتلهم ظلما ان
ياتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم من
الاعداء باموالكم وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله عز وجل
اخراجهم ولم يقتصر على ان يقول وهو محرم عليكم لانه لو قال ذلك
لراى ان المحرم انما هو مفاداتهم قال الله افتؤمنون ببعض الكتاب

وهو الذي اوجب عليهم المفاداة وتكفرون ببعض وهو الذي
حرم قتلهم واخراجهم فقال فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس
والاخراج من الديار كما فرض فداء الاسراء فما بالكم تطيعون في
بعض وتعصون في بعض فانكم ببعض كافرون وببعضكم مؤمنون
قال فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الا خزي ذل في
الحيوة الدنيا جزية تضرب عليه يذل بها ويوم القيمة يردون
الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر
تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما تعملون يعمل هؤلاء اليهود
ثم وصفهم فقال اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة
رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من النعيم الجنان المستحق بطاعات
الله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد
يدفع عنهم العذاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت
هذه الاية في هؤلاء اليهود نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله
وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه
الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون بانهم

اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطايب ارومتي ويبدلون شريعتي
وسنتي يقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف هؤلاء
اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على
بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين عليه
المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم الا لعن الله قاتل
الحسين ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية
يسكتهم الا وصلى الله على الباكين على الحسين بن علي رحمة
وشفقة واللاعنين لاعدائهم والممتلين عليهم غيظا وحنقا
الا وان الراضين بقتل الحسين عليه شركاء قتلته الا وان قتلته
واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله ان الله
ليامر ملائكته المقربين ان يتلقوا دموعهم المصبوبة بقتل الحسين
الى الخزان في الجنان فيمزجونها بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها
وطيبها الف ضعفها وان الملائكة ليتلقون دموع الفرحين
الضاحكين بقتل الحسين عليه فيلقونها في الهاوية ويمزجون
بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها

وعظيم عذابها الف ضعفها يشدد بها على المنقولين اليها من اعداء
آل محمد عذابهم فقام ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
بابي انت وامي يا رسول الله متى قيام الساعة فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ماذا اعددت لها اذ تسئل عنها قال يا رسول الله ما اعددت
لها كثير عمل الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
والى ماذا بلغ حبك لرسول الله صلى الله عليه وآله قال والذي بعثك
بالحق نبيا ان في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف ونشرت
بالمناشير وقرضت بالمقاريض واحرقت بالنيران وطحنت بارحاء
الحجارة كان احب الي واسهل علي من ان اجد في قلبي لك غشا او دغلا
او بغضا او لاحد من اصحابك ومن اهل بيتك ومن غيرهم واحب الخلق
الي بعدك احبهم وابغضهم الي من لا يحبك ويبغضنا او يبغض احدا
من اصحابك يا رسول الله هذا ما عندي من حبك وحب من يحبك
وبغض من يبغضك او يبغض احدا ممن تحبه فان قبل هذا مني فقد سعدت
وان تريد مني عمل غيره فما اعلم لي عملا اعتمده واعتد به غير هذا ولحبكم
جميعا واصحابك وان كنت لا اطيقهم في اعمالهم فقال رسول الله صلى الله

عليه وآله ابشر فان المرء يوم القيمة مع من احب يا ثوبان لو ان عليك من الذنوب
ملا ما بين الثرى الى العرش لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالات اسرع
من انحدار الظل عن الصخرة الملساء المستوية اذا طلعت عليها الشمس ومن
انحسار الشمس اذا غابت عنها الشمس ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا
من بعده بالرسل وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس
افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم
وفريقا تقتلون قال الامام عليه قال الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء
اليهود الذين اظهر محمد صلى الله عليه وآله الطيبين المعجزات لهم عند
تلك الجبال ويوبخهم ولقد آتينا موسى الكتاب التورية المشتمل على احكامنا
وعلى ذكر فضل آل محمد وعلي وآله الطيبين وامامة علي بن ابي طالب عليه
وخلفائه بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه وقفينا
من بعده بالرسل وجعلنا رسولا في اثر رسول وآتينا اعطينا عيسى بن مريم
البينات الآيات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص و
الانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس وهو
جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله

فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح قال الامام عليه ما اظهر الله عز وجل لنبي
تقدم آية الا وقد جعل لمحمد وعلي مثلها او اعظم منها قيل يا ابن رسول الله
فاي شيء جعل لمحمد وعلي ما يعدل آيات عيسى احياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون قال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان يمشي بمكة واخوه علي يمشي معه وعمه ابو لهب خلفه يرمي عقبه
بالاحجار وقد ادماه ينادي معاشر قريش هذا ساحر كذاب ما قذفوه و
اهجروه واحرش عليه اوباش قريش فتبعوهما يرمونهما فما منها حجر اصابه ولا
اصاب عليا عليهما السلم فقال بعضهم يا علي الست المتعصب لمحمد والمقاتل
عنه والشجعان لا نظير لك مع حداثة سنك وانك لم تشاهد الحروب ما بالك
لا تنصر محمدا ولا تدفع عنه فناداهم علي عليه معاشر اوباش قريش لا اطيع
محمدا بمعصيتي له لو امرني لرايتم العجب وما زالوا يتبعونه حتى خرج عن مكة
فاقبلت الاحجار على حالها تتدحرج فقالوا الآن تشدخ هذه الاحجار
محمدا وعليا ونتخلص منهما وتنحت قريش عنه خوفا على انفسهم من تلك الاحجار
فرأوا تلك الاحجار لما اقبلت على محمد وعلي كل حجر منها نادى السلام عليك
يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السلام عليك يا رسول

رب العالمين وخير الخلق اجمعين السلام عليك يا سيد الوصيين ويا خليفة
رسول رب العالمين وسمعها جماعات قريش فرجموا فقال عشرة من مردتهم و
عتاتهم ما هذه الاحجار تكلمها ولكنهم رجال في حفرة بحضرة الاحجار قد خبأهم
محمد تحت الارض فهي تكلمها لتغرنا وتختدعنا فاقبلت عند ذلك الاحجار
عشرة من تلك الصخور وتعلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا
الكلام فما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة احد
الا سال دماغه ودماؤه من منخريه وقد تخلخل راسه وهامته ويافوخه فجاء
اهلوهم وعشايرهم يبكون ويصيحون يقولون اشد من مصايبنا بهؤلاء
تبجح محمد وعلي وتبذخه بانهم قتلوا بهذه الاحجار آية له ودلالة ومعجزة فانطق
الله عز وجل جنايزهم صدق محمد وما كذب وكذبتم وما صدقتم واضطربت
الجنايز ومن عليها وسقطوا على الارض فنادت ما كنا لننقاد ليحمل علينا
اعداء الله الى عذاب الله فقال ابو جهل لعنه الله انما سحر محمد هذه الجنايز كما سحر
تلك الاحجار والجلاميد والصخور حتى وجد منها من النطق ما وجد فان كانت
قتلت هذه الاحجار هؤلاء لمحمد آية له وتصديقا لقوله وتثبيتا لامره فقولوا
له يسأل من خلقهم ان يحييهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا حسن

قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة قتلى كم جرحت بهذه الاحجار التي
رمى بها القوم يا علي قال جرحت ثلث جراحات في كعبي قال علي جرحنا اربع
جراحات وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد جرحت انا ست جراحات
فليسأل كل واحد منا ربه ان يحيي من العشرة بقدر جراحاته فدعا رسول الله
لستة منهم فنشروا ودعا علي عليه السلام لاربعة منهم فنشروا ثم نادى المحيون
معاشر المسلمين ان لمحمد وعلي شانا عظيما في الممالك التي كنا فيها لقد راينا
لمحمد عليه السلم مثالا على سرير عند البيت المعمور وعند العرش ولعلي عليه
مثالا عند الكرسي وعند البيت المعمور واملاك السموات والحجب واملاك
العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما ويصدرون عن اوامرهما
ويقسمون على الله عز وجل لحوايجهم اذا سالوه بهما فامن منهم فنشروا
ودعا علي على الاربعة منهم فنشروا ثم نادى المحيون معاشر المسلمين ان
لمحمد وعلي شانا عظيما في الممالك التي كنا فيها لقد راينا لمحمد عليه السلم مثالا على
سرير عند البيت المعمور وعند العرش ولعلي عليه مثالا عند الكرسي وعند
البيت المعمور واملاك السموات والحجب واملاك العرش يحفون بهما
ويعظمونهما ويصلون عليهما ويصدرون عن اوامرهما ويقسمون على الله عز وجل

لحوايجهم اذا سالوه بهما فآمن منهم سبعة نفر وغلب الشقاء على الآخرين
واما تاييد الله عز وجل لعيسى عليه السلم بروح القدس فان جبرئيل هو الذي لما حضر
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قد اشتمل بعباءة القطوانية على نفسه وعلى
علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وقال اللهم هؤلاء اهلي انا حرب
لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم محب لمن احبهم مبغض لمن ابغضهم فكن لمن
حاربهم حربا ولمن سالمهم سلما ولمن احبهم محبا ولمن ابغضهم مبغضا فقال
الله عز وجل قد اجبتك الى ذلك يا محمد فرفعت ام سلمة جانب العباء
لتدخل فجذبه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لست هناك وان كنت
في خير والى خير وجاء جبرئيل مدثرا فقال يا رسول الله اجعلني منكم قال انت منا
قال فارفع العباء وادخل معكم قال بلى فدخل في العباء ثم خرج وصعد الى السماء
الى الملكوت الاعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه وقالت الملائكة قد رجعت
بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا قال وكيف لا اكون كذلك وقد شرفت بان
جعلت من آل محمد واهل بيته قالت الاملاك في ملكوت السموات والحجب
والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف ان تكون كما قلت وكان علي عليه السلم
معه جبرئيل عن يمينه في الحروب وميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه وملك الموت
امامه واما ابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في
بيوتهم فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان بمكة قالوا يا محمد ان ربنا هبل
الذي يشفي مرضانا وينقذ هلكانا ويعالج جرحانا قال كذبتم ما يفعل هبل
من ذلك شيئا بل الله يفعل بكم ما شاء من ذلك قال فكبر هذا على مردتهم
قالوا يا محمد ما اخوفنا عليك من هبل ان يضربك باللقوة والفالج و
الجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك الى خلافه قال لن يقدر على
شيء مما ذكرتموه الا الله عز وجل قالوا يا محمد فان كان لك رب تعبده لا رب
سواه فسله ان يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتى نسأل نحن هبل
ان يبرئنا منها لتعلم ان هبل هو شريك ربك الذي اليه تومي وتشير فجاءه
جبرئيل عليه السلم فقال ادع انت على بعضهم وليدع علي على بعض فدعا رسول
الله صلى الله عليه وآله على عشرين منهم ودعا علي عليه السلم على عشرة فلم يبرحوا
مواضعهم حتى برصوا وجذموا وفلجوا ولقوا وعموا وانفصلت عنهم الايدي
والارجل ولم يبق شيء من ابدانهم عضو صحيح الا السنتهم وآذانهم فلما
اصابهم ذلك صير بهم الى هبل ودعوه ليشفيهم وقالوا دعا على هؤلاء محمد
وعلي ففعل بهم ما ترى فاشفهم فناداهم هبل يا اعداء الله واي قدر لي

على شيء من الاشياء وبعثه الى الخلق اجمعين وجعله افضل النبيين والمرسلين
لو دعا علي لتهافتت اعضائي وتفاصلت اجزائي واحتملتني الرياح و
تذروا بي فلم يبق مني عين ولا اثر يفعل الله ذلك بي حتى يكون اكبر جزء مني دون
عشر عشير خردلة فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
قالوا وقد انقطع الرجاء عمن سواك فاغثنا وادع لاصحابنا فانهم لا يعودون الى
اذاك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لشفاهم يا تيهم من حيث اتاهم داءهم
عشرون علي وعشرة على علي فجاؤا بعشرين فاقاموهم بين يديه وبعشرة
اقاموه بين يدي علي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعشرين غمضوا
اعينكم وقولوا اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا فعافنا بمحمد وعلي والطيبين
من آلهما وكذلك قال علي عليه للعشرة الذين بين يديه فقالوها فقاموا كانما
انشطوا من عقال ما اخذتهم بلية وهو اصح مما كان قبل ان اصيب بما اصيب
فآمن الثلثون وبعض اهليهم وغلب الشقاء على اكثر الباقين فاما الانباء بما
كانوا ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما
برؤا قال لهم آمنوا فقالوا آمنا قال افلا ازيدكم بصيرة قالوا بلى قال اخبركم بما
تغذى به هؤلاء وتغذى فلان بكذا وكذا وفلان بكذا وبقي عنده كذا

حتى ذكرهم اجمعين ثم قال يا ملائكة ربي احضروني بقايا غذائهم ودوائهم
فقالوا هذه البقايا من ماكول كذا ومن دواء كذا ثم قال اخبرنا كم اكل منكم
فقال الطعام اكل مني كذا وترك مني كذا وهو ما ترون وقال بعض ذلك الطعام
اكل صاحبي هذا وبقي مني كذا وجاء الخادم فاكل مني كذا وانا ابا في فقال
فمن انا قال الطعام والدواء انت رسول الله قال فمن هذا يشير الى علي فقال
الطعام والدواء هذا اخوك سيد الاولين والآخرين ووزيرك افضل الوزراء
وخليفتك سيد الخلفاء ثم وبخ الله عز وجل العدل نحو اليهود المذكورين
في قوله ثم قست قلوبكم الآية والقصة افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى
انفسكم فاخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة لاولياء
الله الافضلين وعباده المنتجبين محمد وآله الطاهرين لما قالوا لكم كما اداه
اليكم اسلافكم الذين قيل لهم ان ولاية محمد وآل محمد هو الغرض الاقصى والمراد
الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى
ولاية محمد وعلي وخلفائه وياخذ بهم عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به
ساير عوام الامم فلهذا استكبرتم كما استكبر اوائلكم حتى قتلوا زكريا ويحيى
واستكبرتم حتى رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم ورد في نحوركم كيدكم

واما قوله عز وجل تقتلون فمعناه قتلتم وكما تقول لمن توبخه ويلك لم تكذب
تحرق ولا يريد ما تفعله بعد وانما يريد لم فعلت وانت عليه موطن قال الامام عليه
ولقد ارينا المعجزة الكبرة ليلة العقبة قبل رسول الله صلى الله عليه وآله
على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب
عليه فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله في علي
عليهما السلم لما فخم من امره وعظم من شانه من ذلك انه لما خرج من المدينة
وقد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى
يقرا عليك السلام ويقول يا محمد اما ان تخرج انت او تقيم انت ويخرج
علي لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنين لا يعلم احد كنه جلال
من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقين فقالوا
مله وسمه وكره صحبته فتبعه علي عليه حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اشخصك عن مركزك قال بلغني عن
الناس كذا وكذا قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي فانصرف علي الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا ان
يحفر في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق

ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر وكان على
طريق علي الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد
عمقوها وكان ما حوالي المحفور ارض ذات حجارة دبروا على انه اذا وقع
دابته في ذلك المكان كبسوه من الاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي عليه
قرب المكان لوى فرسه عنقه واطاله فبلغت جحفلته اذنيه وقال
يا امير المؤمنين قد حفر هيهنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم لا تمر
فيه فقال له علي عليه جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري فان الله
عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل وصار حتى شارف المكان فتوقف
الفرس خوفا من المرور على المكان فقال علي عليه سر باذن الله سالما
سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا الله عز وجل
قد متن الارض وصلبها ولام حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها
علي عليه لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك رب
العالمين جوزك على هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين جازاك الله
بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها
والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان

فكشفوا فاذا هو خاوى لا يسير عليه احد الا وقع فى الحفرة فاظهر القوم
الفزع والتعجب مما راوا فقال على عليه للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا
لا ندري قال على عليه لكن فرسي هذا يدري يا ايها الفرس كيف هذا
ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله يرم ما يروم جهال الخلق
نقضه او كان ينقض ما يروم جهال الخلق ابرامه فالله هو الخالق الغالب
والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين فلان الى ان ذكر العشرة
بمواطاة من اربعة وعشرين مع رسول الله فى طريقه ثم دبروهم على ان
يقتلوا رسول الله على العقبة والله عز وجل من وراء حاطة رسول الله
وولى الله لا يغلبوه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين عليه بان
كاتب رسول الله بذلك ويبعث رسولا سريعا فقال امير المؤمنين ان
رسول الله الى محمد اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يمنكم فلما قرب رسول الله
صلى الله عليه وآله من العقبة التى بان انها فضايح المنافقين والكافرين
نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل روح الامين يخبرني ان عليا
دبر عليه كذا فدفع الله عز وجل عنه من الطافه وعجايب معجزاته بكذا وكذا انه
صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع

على عليه وكشف عنه فرايت الحفرة ثم ان الله عز وجل لا سهاكما كانت
لكرامته عليه وانه قيل له اكتب بهذا وارسل الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال رسول الله الى رسول الله صلى الله عليه وآله اسرع كتابه اليه
اسبق ثم يخبرهم رسول الله بما قال علي على باب المدينة ان من مع
رسول الله سيكيدونه ويدفع الله تعالى عنه فلما سمع الاربعة والعشرون
اصحاب العقبة ما قاله صلى الله عليه وآله فى امر على عليه فقال
بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة ان فيجا سريعا اتاه او طيرا من المدينة
من بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا وهو الذي اوطانا اليه
اصحابنا فهو الآن لما بلغه كتم الخبر وقلبه الى ضده يريد ان يسكن من معه
لئلا يمدوا ايديهم عليه وهيهات والله ما لبث عليا بالمدينة الا حينه
ولا اخرج محمدا الى هنا الا حينه وقد هلك علي وهو هيهنا هالك
لا محالة ولكن تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر له السرور بامر علي ليكون اسكن
قلبا بنا الى ان نمضى فيه تدبيرنا فحضروه وهنوه على سلامته من الورطة
التى رامها اعداء ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل ام
ملئكة المقربين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل شرفت الملئكة

الا بجهدها المجهود على وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبى على علمه قطف قلبه
من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات الذنوب الا كان اطهر وافضل من
الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لآدم الا لما كانوا قد وضعوه في
نفوسهما انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم
افضل منه في الدين فضلا واعلم بالله وبنبيه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم
قد اخطوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها
على الملائكة عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر آدم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم
عليهم ثم اخرج من صلب آدم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله
افضلهم محمد ثم آل محمد ومن خيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد
وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال
وقاسوا ما هم فيه بعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال
اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومقاسات الخوف من الاعداء
من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة في المسالك في
المضايق والمخايف والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل اقوات الانفس
والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون هذه

البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون
انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة
وحب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاسات العناء
والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته واغوائهم واستهوائهم ودفع ما
يكابدونه من الم الصبر على سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي و
الشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب
من اعداء دينهم والطلب لما يأملون من مخالفيهم في دينهم قال الله تعالى يا
ملائكتي انتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة
الطعام تحفزكم ولا الخوف من اعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم
ولا لابليس في ملكوت سماواتي وارضي شغل على اغواء ملائكتي
الذين عصمتهم منهم ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات
والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوه واكتسب من القربات
الي ما لم تكتسبوا فلما عرف الله ملائكته فضل خيار امة محمد وشيعة علي
وخلفائه عليهم واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لم يحتمل الملائكة ابان بني
آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك قال فاسجدوا لآدم لما كان

مشتملا على انوار هذه الخلايق الافضلين ولم يكن سجودهم لآدم انما كان
آدم قبلتهم يسجدون نحوه الله عز وجل وكان بذلك معظما مبجلا له ولا ينبغي
لاحد ان يسجد لاحد من دون الله تخضع له خضوعه ويعظم به السجود تعظيمه
لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وساير
المكلفين من متبعينا ان يسجدوا لمن توسط في علوم علي وصي رسول الله
ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و
احتمل المكاره والبلايا في التصرح باظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا
اي طرقت في رعيته عليه فقد كان جهله او عقله ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله عصى الله ابليس فهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم و
عصى الله آدم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر
على محمد وآله الطيبين وذلك ان الله تعالى قال له يا آدم عصاني فيك
ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم جلالي لافلح
كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة بالتواضع لمحمد وآل محمد
تفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعني بمحمد وآله الطيبين
لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان

رسول الله امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا
لا يسبقن رسول الله احد الى العقبة ولا يطاها حتى يجاوزها
رسول الله ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر
رسول الله وكان رسول الله امره ان يتشبه بحجر فقال حذيفة يا رسول الله
اني اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني اخاف ان قعدت في اصل
الجبل وجاء منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك التدبير عليك يحس بي
فيكشف عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انك اذا بلغت اصل العقبة فاقصد
اكبر صخرة هناك الى جانب العقبة وقل لها ان رسول الله يامرك ان تنفرجي
لي حتى ادخل جوفك ثم يامرك ان ينثقب فيك ثقبة ابصر منها المارين
ويدخل علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير الى ما تقول لها
باذن الله رب العالمين فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة
وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم
لبعض من رايتموه هاهنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم قد
راوه هاهنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا

عليه وسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة
بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك
وبعضهم وقع على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الآن ترون حين
محمد كيف اغراوه بان يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به
ههنا فنمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله من قريب
او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث
ارادوا كلمت الصخرة حذيفة وقال انطلق الآن الى رسول الله فاخبره بما
رايت وما سمعت قال لحذيفة كيف اخرج عنك وان راى القوم قتلوني
مخافة على انفسهم من يمنى عليهم قالت الصخرة ان الذي امكنك في جوفي
واوصل اليك الروح من الثقبة التي احدثها في هو الذي يوصلك
الى نبي الله وينقذك من اعداء الله فنهض حذيفه ليخرج وانفجرت
الصخرة فحوله الله طايرا فطار في الهوا محلقا حتى انقض بين يدي رسول
الله ثم اعيد على صورته فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما راى و
سمع فقال رسول الله اوعرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متلثمين
وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا احدا واليام

فرايت وجوههم وعرفتهم قال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف
اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا احدا باعيانهم واسمائهم
فلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا حذيفة اذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء الخلق اجمعين
ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ في محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال
يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فاذا اجزنا
الثنية الصعبة فاذنوا للناس ان يتبعونا فصعد رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان احدهما اخذ بزمام
ناقته يقودها والآخر يسوقها والعمار الى جانبها والقوم على جمالهم
ورجالهم منبثون حوالى الثنية على تلك العقبات وقد جعل الذين
فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة
برسول الله صلى الله عليه وآله وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر
النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه
وآله اذن الله تعالى فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء

الاصار كذلك وناقة الله كانها لا تحس بشيء من العقبات التي كانت للدبا

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك

هذه وجوه رواحلهم فاومى بها فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر

عضده منهم فعمل عما بذلك انكسرت رجله ومنهم من كسر جنبه واشتدت

لذلك اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم اثار الكسر الى ان ماتوا

ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حذيفة وامير المؤمنين انهما

اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في اصل العقبة ومشاهدة من قرب ابغا

لرسول الله وكفى الله رسوله امر من قصد له وعاد رسول الله صلى الله

عليه وآله الى المدينة فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي

من كان دبر على علي ما دفع الله عنه **وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله**

بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال الامام عليه قال الله عز وجل و

قالوا يعني هؤلاء اليهود الذين اراهم الله المعجزات المذكورات عند قوله

فهي كالحجارة الآية قلوبنا غلف اوعية للخير والعلوم وقد احاطت بها

واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء

من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فقال الله ردا عليهم بل ليس

كما يقولون اوعية للعلوم ولكن قد لعنهم الله بعدهم من الخير فقليلا ما

يؤمنون قليل ايمانهم يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض فاذا

كذبوا محمدا في سائر ما يقول فقد صار ما كذبوا به اكثر وما صدقوا به اقل

واذا قرئ غلف فانهم قالوا قلوبنا غلف في غطاء فلا نفهم كلامك

وحديثك نحو ما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه

وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وكلا القراءتين حق

وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله

معاشر اليهود تعاندون رسول رب العالمين وتأبون الاعتراف

بانكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين ان الله لا يعذب بها احدا ويزيل عن

فاعل هذا عذابه ابدا ان آدم عليه لم يقترح على ربه المغفرة

لذنبه الا بالتوبة فكيف تقترحونها انتم مع عنادكم قيل وكيف كان

ذلك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما زلت الخطيئة

من آدم واخرج من الجنة وعوتب ووبخ وقال يا رب ان تبت واصلحت

اترد في الجنة قال بلى قال آدم فكيف اصنع يا رب حتى اكون تائبا تقبل توبتي

قال عز وجل تسبحني بما انا اهله وتعترف بخطيئتك كما انت اهله وتتوسل

الى بالفاضلين الذين علمتنا اسماءهم وفضلتك بهم على ملائكتي وهم محمد
وآله الطيبين واصحابه الخيرين فوفقه الله تعـ فقال يارب لا اله الا انت
سبحانك وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين
بحق محمد وآله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين سبحانك وبحمدك لا اله الا انت
عملت سوء وظلمت نفسي فتب علي بحق محمد وآل محمد الطيبين واصحابه الخيرين
فوفقه الله تعـ فقال يارب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوء
وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم بحق محمد وآله الطيبين
وخيار اصحابه المنتجبين فقال الله تعـ لقد قبلت توبتك وآية ذلك انى
ابقي بشرتك فقد تغيرت وكان ذلك لثلثة عشر من شهر رمضان فصم
هذه الثلثة الايام التي تستقبلك فهي ايام البيض ينقي الله في كل يوم
بعض بشرتك فصام فنقي في كل يوم منها ثلث بشرته فعند ذلك قال
آدم ما اعظم شان محمد وآله وخيار اصحابه لاحبنه حبا يكون افضل اعمالك
قال آدم عرفني لاعرف قال الله تعـ ان محمدا لو وزن بجميع الخلق من
النبيين والمرسلين والملئكة المقربين وساير عبادي الصالحين من اول
الدهر الى آخره ومن الثرى الى العرش لرجح بهم وان رجلا من خيار آل محمد

لو وزن بجميع آل النبيين لرجح بهم يا آدم لو احب رجل من الكفار او
جميعهم رجلا من آل محمد واصحابه الخيرين لكفاه الله ذلك بان يختم له
بالتوبة والايمان ثم يدخله الله الجنة ان الله ليفيض على كل واحد
من محبي محمد وآل محمد واصحابه من الرحمة ما لو قسمت على عدد كعدد كل
ما خلق الله من اول الدهر الى آخره وكانوا كفارا لكفاهم ولاداهم
الى عاقبة محمودة الايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة وان رجلا ممن
يبغض آل محمد واصحابه الخيرين او واحدا منهم لعذبه الله عذابا ما لو قسم
على مثل عدد خلق الله لاهلكهم اجمعين ولما جاءهم كتاب من عند الله
مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال الامام عليه
ذم الله اليهود فقال ولما جاءهم يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم
ذكرهم واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من عند الله القرآن مصدق
ذلك الكتاب لما معهم التورية التي بين فيها ان محمدا الامين من ولد اسمعيل
المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا يعني هؤلاء اليهود ومن
قبل ظهور محمد بالرسالة يستفتحون يسالون الفتح والظفر على

الذين كفروا من اعدائهم والمنادين وكان الله يفتح لهم وينصرهم قال الله تع
فلما جاءهم جاء هؤلاء اليهود ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به
جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه قال الله تع فلعنة الله على الكافرين
قال امير المؤمنين عليه ان الله تع اخبر رسوله صلى الله عليه وآله بما كان
من ايمان اليهود بمحمد عليه قبل ظهوره من استفتاحهم على اعدائهم
بذكره والصلوة عليه وآله قال وكان الله عز وجل امر اليهود في ايام
موسى وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل
بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت
اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد عليه السلم بسنين كثيرة يفعلون
ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور
محمد بعشر سنين يعاديهم اسد وغطفان قوم من المشركين ويقصدون
اذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله
الطيبين حتى قصدتهم في بعض الاوقات اسد وغطفان في ثلثة
آلاف فارس الى بعض قرى اليهود حوالى المدينة فتلقاهم اليهود
وهم ثلثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم وقال

اسد وغطفان بعضها لبعض تعالوا نستعين عليهم بساير القبايل
فاستعانوا عليهم بالقبايل واكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلثين الفا وقصدوا
هؤلاء الثلثمائة في قريتهم فالجئوهم الى بيوتها وقطعوا عنها
المياه الجارية التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستامن
اليهود فلم يؤمنوهم وقالوا الآن نقتلكم ونسبيكم وننهبكم
فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذوي
الراي منهم اما امر موسى عليه اسلافكم فمن بعدهم بالاستنصار
بمحمد وآله اما امركم بالابتهال الى الله عز وجل عند الشدايد بهم
قالوا بلى قالوا فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
لاسقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا
وتماوت ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله لهم وابلا
هطالا ملأ بها حياضهم وآبارهم وانهارهم واوعيتهم وظروفهم
فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر
المحيطة بهم فاذا المطر قد اذاهم غاية الاذى وافسد امتعتهم و
اسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك ان المطر

اتاهم فى غيراوانه فى حمارة الغيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون
من العساكر هبكم سقيتم فمن اين ناكلون فانا لئن انصرف عنكم هولاء
فلسنا ننصرف حتى نقهركم على انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم
ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود ان الذي سقانا بدعائنا
بمحمد على قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرف قادر ان
يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة
من قوافل الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقا
وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان
الله ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها امتعتهم
وباعوها منهم فانصرفوا وبعدوا وتركوا العساكر وليس فى
عينها اهل تطرف فلما ابعدوا انتهوا ونابذوا اليهود و
الكرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان هولاء اشتد
بهم الجوع وسيذلون لنا قال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا
وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتلكم فى حال نومكم
لهيانا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم

بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا وسقانا
فابوا الا طغيانا فدعوا الله تعالى بمحمد وآله واستنصروا بهم
ثم برز الثلثماية الى الناس فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم
اهلكوهم واستوثقوا منهم باسرائهم فكان لا ينالهم مكروه من
جهتهم لخوفهم على من لهم فى ايدي اليهود فلما ظهر محمد عليه السلم
حسدوه اذ كان من العرب وكذبوه ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله هذه نصرة الله تعالى لليهود على المشركين لذكرهم بمحمد و
آله الا فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوايبكم وشدايدكم ينصر
الله به ملائكته على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم
معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيأته
ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا فى قلبه ذكر
الله تعالى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على محمد وآله خنس انقبض واختفى الشيطانان ثم صارا الى
ابليس فشكواه وقالا له قد اعيانا امره فامددنا بالمردة فلا يزال
يمدهما بالف مارد فياتونه فكلما راموه ذكر الله تعالى وصلى

على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا تقدروا قالوا
لابليس ليس له غيرات باشره فغلبه ويغويه فيقصده ابليس
بجنوده فيقول الله عز وجل للملائكة هذا ابليس قد قصد
عبدي فلانا بجنوده الا فقاتلوهم فقاتلوهم بازاء كل رجيم منهم
مائة الف ملك وهم على افراس بايديهم سيوف من نار وقسي و
نشاشيب وسكاكين واسلحة من نار فلا يزالون يجرحونهم و
يقتلونهم بها ويأسرون ابليس ويضعون عليه تلك الاسلحة
فيقول يارب وعدك قد اجلتني الى يوم الوقت المعلوم فيقول
الله تعالى للملائكة وعدته ان لا اميته ولم اعده ان لا اسلط عليه
السلاح والعذاب والآلام اشفوا منه ضربا باسلحتكم فاني
لا اميته فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين
على نفسه واولاده المقتولين ولا تندمل شيء من جراحاته الا
بسماع اصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله
وذكره والصلوة على محمد وآله بقي على ابليس تلك الجراحات فان
زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه

اندملت جراحات ابليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج
ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركب ظهره شيطانا من شياطينه ويقول
لاصحابه اما تذكرون ما اصابنا من شان هذا ذل وانقاد لنا الآن
حتى صار يركبه هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فان اردتم
ان تديموا على سخنة عينه والم جراحاته فدوموا على طاعة الله
وذكره والصلوة على محمد وآله وان زلتم عن ذلك كنتم اسراء ابليس
فيركب اقفيتكم بعض مردته فقال امير المؤمنين عليه وكان قضاء
الحوايج واجابة الدعاء اذا سال الله لمحمد وعلي وآلهما مشهور في
الزمن السالف حتى ان من طال به البلاء قيل هذا طال بلاءه لنسيانه
الدعاء بمحمد وآله الطيبين ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء
بهم فرج ثلثة نفر كانوا يمشون في صحراء الى جانب جبل فاخذتهم
السماء فجاءهم الى غار كانوا يعرفونه فدخلوه سوقون بجذروث
من المطر وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة هي داكسها
فانبتت المدرة فتدحرجت الصخرة فصارت في باب الغار فسدته
واظلم عليهم المكان وقال بعضهم لبعض قد عفا الاثر ودرس الخبر

ولا يعلم بنا اهلونا ولو علموا لما اغنوا عنا شيئا لانه لا طاقة للآدميين
تقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع هنا والله قبرنا الذي فيه نموت
ومنه نحشر ثم قال بعضهم لبعض وليس موسى بن عمران ممن بعده من
الانبياء امروا انه اذا دهتنا داهية تدعوا الله بمحمد وآله الطيبين
قالوا بلى فلا نعرف داهية اعظم من هذه فقالوا ندعو الله بمحمد
الاشرف الافضل وبآله الطيبين ونذكر كل واحد منا حسنة من
حسناته التي اراد الله بها فلعل الله ان يفرج عنا فقال احدهم اللهم
ان كنت تعلم انى كنت رجلا كثير المال حسن الحال ابنى القصور
والمساكن والدور وكان لى اجراء وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين
فلما كان عند المساء عرضت عليه اجرة واحدة فامتنع وقال انى
عملت عمل رجلين فانا ابتغى اجرة رجلين فقلت له انما اشترطت عمل
رجل فانت منه مقطوع الاجر فذهب وسخط لذلك وترك اجره
على فاشتريت بتلك الاجرة حنطة فزرعتها وحصدتها فعظم
النماء والزكاء ثم ما زلت هكذا حتى عقدت به الضياع والقصور
والدور والمنازل والمساكن والابل والبقر والغنم والقطيعة

وصوار العير والدواب والاثاث والامتعة والعبيد والاماء
والفرش والآلات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة فلما
كان بعد سنين مر بى ذلك الاجير وقد ساءت حاله وتضعضعت
واستولى عليه الفقر وضعف بصره فقال لى يا عبد الله اما تعرفنى انا
اجيرك الذي سخطت اجرة واحدة ذلك اليوم وتركتها لعنائى
عنها وانا اليوم فقد رضيت بها فاعطها فقلت له دونك
هذه الضياع والقصور والدور والمنازل والمساكن والابل و
البقر والغنم وصوار العير والدواب والاثاث والامتعة والعبيد
والاماء والفرس والآلات والنعم الجليلة والدنانير الكثيرة فنا
اليك جميعا مباركا لك فهي لك فبكى فقال يا عبد الله سوفت حقى
ما سوفت ثم الآن تهزأ بى فقلت ما اهزأ بك وما انا الا جاد
مجد هذه كلها نتايج اجرتك تلك تولدت عنها فالاصل كان
لك فهذه الفروع كلها تابعة للاصل فهي لك فسلمتها اليه
اللهم ان كنت تعلم انى انما فعلت هذا لرجاء ثوابك وخوف عقابك
فافرج عنا بمحمد الافضل الاكرم سيد الاولين والآخرين

والحط

الذی شرفته بآله افضل النبیین وصحبه اکرم صحابة المرسلین وامته خیر
الامم اجمعین قال فزال الحجر کله ویحرج وهو ینادی بصوت فصیح
بیّن یعقلونه ویعرفونه ویفهمونه یحسن بیاتکم نحویهم لمحمد الافضل الاکرم
سید الاولین والآخرین المخصوص بآله افضل آل النبیین واکرم
اصحاب المؤمنین وخیر امة سعد تهم ونلتهم افضل الدرجات بئسما
اشتروا به انفسهم ان یکفروا بما انزل الله بغیا ان ینزل الله من فضله
علی من یشاء من عباده فباؤا بغضب علی غضب وللکافرین
عذاب مهین قال الامام علیه ذم الله سبحانه الیهود وعاب فعلهم
فی کفرهم بمحمد علیه السلام فقال بئسما اشتروا به انفسهم ای اشتروها بالهدایا
والفضول التی کانت تصل الیهم وکان الله امرهم بشرائها من الله
بطاعتهم له لیجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دایما فی نعیم الآخرة فلم
یشتروها بل اشتروها بما انفقوه فی عداوة رسول الله صلی الله علیه
وآله لیبقی لهم عزهم فی الدنیا وریاستهم علی الجهال وینالوا المحرمات و
اصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبیل الرشاد و
وقفوهم علی طرق الضلالات ثم قال عز وجل ان یکفروا بما انزل الله

بغیا ای بما انزل علی موسی علیه لتصدیق محمد صلی الله علیه وآله بغیا
ان ینزل الله من فضله علی من یشاء من عباده قال وانما کان کفرهم
لبغیهم وحسدهم له لما انزل الله من فضله علیه وهو القرآن الذی
ابان فیه نبوته واظهر به آیته ومعجزته ثم قال فباؤا بغضب علی غضب
یعنی رجعوا وعلیهم الغضب من الله علی غضب فی اثر غضب قال
الغضب الاول حین کذبوا بعیسی بن مریم علیه والغضب الثانی حین
کذبوا بمحمد علیه السلام وقال الغضب الاول ان جعلهم قردة خاسئین
ولعنهم علی لسان عیسی علیه والغضب الثانی حین سلط علیهم سیوف
محمد وآله واصحابه وامته حتی ذللهم بها فاما دخلوا فی الاسلام طایعین
واما ادوا الجزیة صاغرین داخرین وقال امیر المؤمنین علیه سمعت
رسول الله صلی الله علیه وآله یقول من سئل عن علم فکتمه حیث یجب اظهاره
وتزول عنه التقیة جاء یوم القیمة ملجما بلجام من نار وقال الامام علیه
دخل جابر بن عبد الله الانصاری علی امیر المؤمنین فقال له امیر المؤمنین
یا جابر قوام هذه الدنیا باربعة عالم یستعمل علمه وجاهل لا یستنکف ان
ان یتعلم وغنی جواد بمعروفه وفقیر لا یبیع آخرته بدنیا غیره یا جابر من کثرت

نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام
والبقاء وان قصر فيما يجب لله تعالى عليه عرضها للزوال والفناء . وانشا يقول ما
احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها من لم يواس الناس من فضله
عرض للادبار اقبالها فاحذر زوال الفضل يا جابر واعط من الدنيا
لمن سالها فان ذا العرش جزيل العطاء يضعف بالحبة امثالها قال
امير المؤمنين علي عليه السلام فاذا كتم العالم العلم اهله وزهى في تعلمها لا بد منه
وبخل الغني بمعروفه باع الفقير دينه بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب
واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما
وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل
ان كنتم مؤمنين قال الامام عليه السلام واذا قيل لهؤلاء اليهود الذين تقدم
ذكرهم آمنوا بما انزل الله على محمد من القرآن المشتمل على الحلال والحرام
والفرائض والاحكام قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو التورية ويكفرون بما
وراءه يعني بما سواه لا يؤمنون به وهو الحق والذي يقول هؤلاء اليهود انه
وراءه هو الحق لانه هو الناسخ المنسوخ الذي قدمه قال الله تعالى قل فلم تقتلون
ولم كان يقتل اسلافكم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية اي

ليس التورية الامر بقتل الانبياء فاذا كنتم تقتلون الانبياء فما آمنتم
بما انزل الله عليكم من التورية لان فيها تحريم قتل الانبياء . وكذلك اذا
لم تؤمنوا بمحمد وبما انزل عليه وهو القرآن وفيه الامر بالايمان فانتم
ما آمنتم بعد بالتورية لان فيها تحريم قتل الانبياء . وكذلك اذا لم تؤمنوا
بمحمد وبما انزل عليه وهو القرآن وفيه الامر بالايمان فانتم ما آمنتم بعد
بالتورية قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر الله تعالى ان من لا يؤمن
بالقرآن فما آمن بالتورية لان الله تعالى اخذ عليهم الايمان بهما لا يقبل
الايمان باحدهما الا مع الايمان بالآخر فكذلك فرض الله الايمان بولاية
علي بن ابي طالب عليه السلام كما فرض الله الايمان بمحمد فمن قال آمنت بنبوة
نبي محمد وكفرت بولاية علي فما آمن بنبوة محمد ان الله تعالى اذا بعث الخلائق
يوم القيمة نادى منادي ربنا نداء تعرف الخلائق في ايمانهم وكفرهم
فقال الله اكبر الله اكبر ومنادي آخر ينادي معاشر الخلائق ساعدوه على
هذه المقالة فاما الدهرية والمعطلة فيخرسون عن ذلك ولا تنطق السنتهم
ويقولها ساير الناس من الخلائق فيمتاز الدهرية من ساير الناس بالخرس
ثم يقول المنادي اشهد ان لا اله الا الله فيقول الخلائق كلهم ذلك الا

من كان يشرك بالله تعـ من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان فانهم
يخرسون فيثبتون بذلك من ساير الخلايق ثم يقول المنادي اشهد ان
محمدا رسول الله فيقول لها المسلمون اجمعون ويخرس عنها اليهود والنصارى
وساير المشركين ثم ينادي آخر في عرصات يوم القيامة الا فسوقوهم
الى الجنة فاذا النداء من قبل الله تعـ لا بل قفوهم انهم مسؤلون يقول
الملئكة الذين قالوا سوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة لماذا
يوقفون يا ربنا فاذا النداء من قبل الله تعـ قفوهم انهم مسؤلون
عن ولاية علي بن ابي طالب عليه وآل محمد يا عبادي واماني انهم امرتهم
مع الشهادة لمحمد بشهادة اخرى فان جاؤا بها فاعطوا ثوابهم واكرموا
مآبهم وان لم يأتوها لم ينفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة ولا لي بالربوبية
فمن جاء بها فهو من الفايزين ومن لم يات فهو من الهالكين قال فتهم
من يقول قد كنت لعلي بالولاية شاهدا ولآل محمد محبا وهو في ذلك كاذب
يظن ان كذبه ينجيه فقال سوف نستشهد على ذلك عليا عليه فتشهد
انت يا ابا حسن فيقول الجنة لا وليائي شاهدة والنار على اعدائي
شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته

فاوردته الى الجنة وغرفها واحلته دار المقامة من فضل ربه لا يمسه
فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب ومن كان فيهم كاذبا جاءت سموم
النار وحميمها وظلها الذي هو ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب
فتحتمله فترفعه في الهواء وتورده نار جهنم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله فلذلك انت قسيم النار تقول لها هذا لي وهذا لك وقال جابر بن
عبد الله ولقد حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وحضره عبد الله بن
صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب
الله وعلوم انبيائه فسال رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسايل
كثيرة تعنته فيها فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله بما لم يجد
على انكار شيء منها سبيلا فقال له يا محمد من يأتيك بهذه الاخبار
عن الله تعـ قال جبرئيل قال لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال
لانه ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل دفع دانيال عن قتل بخت نصر
حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل باس وشدة لا ينزلها الا
جبرئيل وميكائيل يأتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريد بكم
ارايتم ملك الموت اهو عدو لكم وقد وكله الله بقبض ارواح الخلق
الذي انتم منه ارايتم الآباء والامهات اذا وجروا الاولاد الدواء
الكريه لمصالحهم ايجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل دواء بل انكم
بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله
عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الآخر وان
من زعم انه يحب احدهما ويبغض الآخر فقد كذب وكذلك محمد رسول
الله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله
ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الآخر
فقد كذب وهما منه بريان وكذلك من ابغض واحدا مني ومن علي ثم
زعم انه يحب الآخر فقد كذب وكلانا بريان منه والله تعالى وملائكته
وخيار خلقه منه براء ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل
من بعده وانتم ظالمون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لليهود الذين تقدم
ذكرهم ولقد جاءكم موسى بالبينات الدلالات على نبوته وعلى ما وصفه
من فضل محمد وشرفه على الخلائق وابان عنه من خلافة علي ووصيه وامر

خلفائه بعده ثم اتخذتم العجل الها من بعده انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته
الذي نص عليه وترك عليكم وهو هارون عليه السلام وانتم ظالمون كافرون بما
فعلتم من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام
وقد مر معه بحديقة حسنة فقال علي ما احسنها من حديقة فقال يا
علي لك في الجنة احسن منها الى ان مر بسبع حدائق كل ذلك قال علي ما
احسنها من حديقة ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله لك في الجنة احسن
منها ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء شديدا فبكى علي لبكائه وقال
ما يبكيك يا رسول الله قال يا اخي يا ابا حسن ضغائن في صدور قوم
يبدونها لك بعدي قال علي يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة
من دينك قال يا رسول الله اذا سلم لي ديني فما يسوءني ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك جعلك الله لمحمد تاليا والى رضوانه و
غفرانه داعيا وعن الاولاد الرشد والغي بحبهم لك وبغضهم مميزا واللواء
محمد يوم القيامة حاملا وللانبياء والرسل الصابرين تحت لوائي الى جنات
النعيم قائدا يا علي ان اصحاب موسى اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خليفته و
ستتخذ امتي بعدي عجلا ثم عجلا ثم عجلا ويخالفونك وانت خليفتي على هؤلاء

يضاهؤن اولئك فى تخاذهم العجل الا فمن واقتك واطاعك فهو معنا
فى الرفيق الاعلى ومن اتخذ بعدى العجل وخالفك ولم تب فاولئك مع الذين
اتخذوا العجل زمان موسى ولم يتوبوا فى نار جهنم خالدين مخلدين قال ابو
يعقوب قلت للامام عليه قيل كان لرسول الله ولامير المؤمنين آيات تضاهي
آيات موسى قال على عليه نفس رسول الله وآيات رسول الله آيات على
وآيات على آيات رسول الله وما من آية اعطاها الله موسى ولا غيره من
الانبيا، الا وقد اعطى الله محمدا مثلها او اعظم منها اما العصا التى كانت
لموسى فانقلبت ثعبانا فتلقفت ما اتته السحرة من عصيهم وحبالهم فلقد
كان لمحمد افضل من ذلك وهو ان قوما من اليهود اتوا محمدا فسألوه وجادلوه
فما اتوه بشئ الا اتاهم فى جوابه بما بهرهم فقالوا له يا محمد ان كنت نبيا فات
بمثل عصا، موسى عليه فقال رسول الله ان الذي اتيتكم به اعظم من عصا،
موسى عليه لانه باق بعدي الى يوم القيمة معرض لجميع الاعدا، والمخالفين
لا يقدر احد منهم ابدا على معارضة سورة منه وان عصا موسى زالت ولم
يبق بعده فتمتحن كما يبقى القرآن فيمتحن ثم انى سياتيكم بما هو اعظم من عصا،
موسى عليه واعجب فقالوا فاتنا فقال ان موسى كانت عصاه بيده

يلقيها فكانت القبط يقول كافرهم هذا موسى يحتال فى العصا، بحيلة وان
الله سوف تقلب حسا لمحمد ثعبانين بحيث لا يمسها يد محمد ولا يحضرها
اذا رجعتم بيوتكم واجتمعتم الليلة فى مجمعكم فى ذلك البيت قلب الله لعه
جذوع سقوفكم كلها افاعى وهى اكثر من ماء جذع فيصدع مرارات
اربعة منكم فيموتون ويغشى على الباقين منكم الى غداة غد فيا تيكم يهود
فيخبرونهم بما رايتم فلا يصدقونكم فتعود بين ايديهم ويملا اعينهم
ثعبانين كما كانت فى باحتكم فيموت منهم جماعة ويخبل جماعة ويغشى على
اكثرهم قال والذي بعثه بالحق نبيا لقد ضحك القوم كلهم بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله لا يحتشمونه ولا يهابونه يقول بعضهم لبعض انظروا
ما ادعى وكيف قد عدا طوره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان كنتم
الآن تضحكون فسوف تبكون وتتحيرون اذا شاهدتم ما عنه تخبرون
الا فمن هاله ذلك منكم وخشى على نفسه ان يموت او يخبل فليقل
اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته وعلى الذي ارتضيته واوليائهما الذين
من سلم لهم امرهم لاجبته لما قويتنى لما ارى وان كان من يموت هناك
ممن يحبه ويريد حياته فليدع له بهذا الدعا، نشره الله عز وجل ويقويه

قال فانصرفوا واجتمعوا في ذلك الموضع وجعلوا يهزؤن بمحمد صلى الله عليه
وآله وقوله ان تلك الجذوع ستنقلب الافاعي فسمعوا حركة من السقف فاذا
بتلك الجذوع تنقلب افاعي وقد ولت رؤسها الى الحايط وقصدت
نحوهم تلتقمهم فلما وصلت اليهم كفت عنهم وعدلت الى ما في الدار من احباب
وجرار وكيزان وصلايات وكراسي وخشب وسلاليم وابواب فالتقمتها
واكلتها فاصابهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه يصيبهم ومات
منهم اربعة وخبل جماعة خافوا على انفسهم فدعوا بما قال رسول الله صلى الله
عليه وآله فقويت قلوبهم وكانت الاربعة التي بعضهم قد عالجهم بهذا الدعاء
فنشروا فلما راوا ذلك قالوا ان هذا الدعاء مجاب به وان محمدا صادق وان
كان ليثقل علينا تصديقه واتباعه فلا ندعو به ليلين الايمان به و
التصديق له والطاعة لاوامره وزواجره قلوبنا فدعوا بذلك الدعاء فحبب
الله عز وجل اليهم الايمان وطيبه في قلوبهم وكره اليهم الكفر فآمنوا بالله
ورسوله فلما اصبحوا من غد جاءت اليهود وقد عادت الجذوع ثعابين
كما كانت وشاهدوها وغلب الشقاء عليهم قال واما اليد فقد كان لمحمد
صلى الله عليه وآله مثلها وافضل منها اكثر من القمرة كان علمه بحيث

ان يأتيه الحسن والحسين عليهما السلام وكانا يكونان عند اهلهما ابويهما
او عند ابيهما وكانت في ظلمة الليل في ناديهما رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ابا محمد يا ابا عبد الله هلما الى فيقبلان نحوه من ذلك البعد قد بلغهما
صوته فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله بسبابته هكذا يخرجها من
الباب فتضيء لهما احسن من ضوء القمر والشمس فيأتيان ثم يعود الاصبع
كما كانت فاذا نظر من لقائهما وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما قال
بسبابته هكذا فاضاءت احسن من ضياء القمر والشمس قد احاط بهما الى ان
يرجعا الى موضعهما ثم يعود اصبعه كما كانت من لونها في ساير الاوقات
واما الطوفان الذي ارسله الله تعالى على القبط فقد ارسل الله تعالى
مثله على قوم مشركين آية لمحمد صلى الله عليه وآله وقال ان رجلا من اصحاب
الرسول يقال له ثابت ابن الافلح قتل رجلا من المشركين في بعض تلك
المغازي فنذرت امراة ذلك المشرك المقتول لتشربن في قحف راس
ذلك القاتل الخمر فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع قتل ثابت هذا على
ربوة من الارض وانصرف المشركون واشتغل رسول الله صلى الله عليه و
آله واصحابه بدفن اصحابه فجاءت المراة الى ابي سفيان تساله ان يبعث رجلا

مع عبدها الى كان ذلك المقتول ليجز راسه فوقی به لتقی بنذرها فتشرب فی قحفه
خمرا وكانت البشارة انما بقتل ابنها بها عبدها فاعتقته واعطته جارية لها
ثم سالت اباسفيان فبعث الى ذلك المقتول مائتين من اصحاب الجلد فی جوف الليل
ليجزوا راسه فيأتوا به فذهبوا فجاءت ريح فدحرجت الرجل الى حدور فتبعوه
ليقطعوا راسه فجاء من المطر وابل عظيم فغرق المائتين ولم يوقف لذلك المقتول
ولا لواحد من المائتين على عين ولا اثر ومنع الله الكافرة مما ارادت فهذا اعظم من
الطوفان آية لمحمد عليه السلم واما الجراد المرسل على بنی اسرائيل فقد فعل الله اعظم
واعجب منه باعداء محمد عليه فانه ارسل عليهم جراد اكلهم ولم ياكل جراد موسى رجال
القبط ولكنه اكل زروعهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان فی اسفاره
الى الشام وقد تبعه مائتان من يهودها فی خروجه عنها واقباله نحو مكة يريدون
قتله مخافة ان يزيل الله دولة اليهود على يده فراموا قتله فكان فی القافلة
فلم يجسروا عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد حاجة ابعد واستتر
باشجار ملتفة او بحرية بعيدة فخرج ذات يوم بحاجته وابعد وتبعوه واحاطوا به
وسلوا سيوفهم عليه فاثار الله من تحت رجل محمد من ذلك الرمل جراد فاحتوشتهم
وجعلتهم تاكلهم فاشتغلوا بانفسهم عنه فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله

من حاجته وهم ياكلهم الجراد ورجع الى اهل القافلة فقالوا له ما بال الجماعة
خرجوا خلفك لم يرجع منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله جاؤا يقتلوننی
فسلط الله عليهم الجراد فجاؤا ونظروا اليهم فبعضهم قد مات وبعضهم قد
كاد يموت والجراد ياكلهم فما زالوا ينظرون اليهم حتى اتى الجراد على اعيانهم
فلم يبق منهم شیء واما القمل فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ظهر
بالمدينة امره وعلا بها شانه حدث يوما اصحابه عن امتحان الله عز وجل
الانبياء عليهم السلام وعن صبرهم على الاذى فی طاعة الله فقال فی حديثه
ان بين الركن والمقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا الا بضر الجوع والقمل فسمع
ذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض مردة كفار قريش فتوامروا بينهم
وهم ما نالوا على الاحاطة به يوما يجدونه من المدينة خارجا خاليا فخرج
رسول الله صلى الله عليه وآله يوما خاليا فتبعه القوم فنظر احدهم الى ثياب
نفسه وفيها قمل ثم جعل بدنه وظهره يحكه من القمل فانف من اصحابه واستحيی
وانسل اليهم وابصر آخر ذلك من نفسه فانسل فما زال كذلك حتى وجد ذلك
كل واحد من نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل و
انطبقت حلوقهم فلم يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم فی شهرين منهم

من مات في خمسة ايام ومنهم من مات في عشرة ايام واقل واكثر ولم يزد على
شهرين حتى ماتوا باجمعهم بذلك القمل والجوع والعطش فهذا القمل الذي
ارسله الله على اعداء محمد عليه آية له واما الضفادع فقد ارسله الله
مثلها على اعداء محمد قصدوا قتله فاهلكهم الله بالجراد وذلك ان
مائتين بعضهم كفار العرب وبعضهم يهود وبعضهم اخلاط من الناس اجتمعوا
بمكة في ايام الموسم وهموا انفسهم ليقتلن محمدا فخرجوا نحو المدينة فبلغوا
بعض تلك المنازل واذا هناك ماء في بركة او حوض طيب من مائهم
الذي كان منهم فصبوا ما كان معهم منه وملؤا روايا هم ومزاودهم من ذلك
الماء وارتحلوا فبلغوا ارضا ذات جراد كثير فحطوا رواحلهم عندها فسلطت
على مزاودهم وروايا هم وسطائحهم الجراد فخرقتها وثقبتها وسال مياهها في
تلك الجرد فلم يشعروا الا وقد عطشوا ولا ماء معهم فرجعوا القهقرى الى
تلك الحياض التي كانوا تزودوا منها تلك المياه واذا الجراد قد سبقهم اليها فنقبت
اصوابها وسيلت في الحرة مياهها فوقعوا آيسين من الماء وهو توالم يفلت
منهم احد كان لا يزال يكتب على لسانه محمدا وعلى بطنه محمدا ويقول يا رب محمد و
آل محمد قد تبت من اذى محمد ففرج عني بجاه محمد وآل محمد فسلم وكفا الله عنه

العطش فوردت عليه قافلة فسقوه وملؤه واسعه القوم وجمالهم
وكان ناصبر على العطش من جمالها فآمن برسول الله صلى الله عليه وآله
وجعل لرسول الله تلك الاجمال والاموال قال واما الدم فان رسول
الله صلى الله عليه وآله احتجم مرة فدفع الدم الخارج منه الى ابي سعيد الخدري وقال
له غيبته فذهب فشربه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ماذا صنعت
قال شربته يا رسول الله قال اولم اقل لك غيبه فقال قد غيبته في وعاء
حريز فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اياك وان تعود لمثل هذا ثم اعلم
ان الله قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي فجعل اربعون
من المنافقين يهزؤن برسول الله ويقولون زعم انه قد اعتق الخدري من
النار لاختلاط دمه بدمه وما هو الا كذاب مفترى اما نحن فنستقذر دمه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ان الله يعذبهم بالدم ويميتهم به وان
كان لم يميتا القبط فلم يلبثوا الا يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدائم وسيلان
دماء من اضراسهم وكان طعامهم وشرابهم يختلط بذلك الدم فياكلونه
فبقوا كذلك اربعين صباحا معذبين ثم هلكوا واما السنين ونقص
من الثمرات فان رسول الله صلى الله عليه وآله على مضر فقال اللهم اشدد

وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط
والجوع فكان الطعام يجلب اليهم من كل ناحية فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا
به الى بيوتهم حتى تسوس وينتن ويفسد فتذهب اموالهم لا يجعل لهم في الطعام
نفع حتى اضر بهم الازم والجوع الشديد العظيم حتى اكلوا الكلاب الميتة واحرقوا
عظام الموتى فاكلوها وحتى نبشوا عن قبور الموتى فاكلوهم وحتى ربما اكلت
المراة طفلها الى ان مشى جماعات ومن رؤساء قريش الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالوا يا محمد هبك عادت الرجال فما بال النساء والصبيان
والبهايم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انتم بهذا معاقبون والطفالكم
بهذا غير معاقبة بل هي معوضة بجميع المنافع حين يشاء ربنا في الدنيا و
الآخرة فسوف يعوضها الله تعالى عما اصابها ثم عفا عن مضر و
قال اللهم افرج عنهم فعاد اليهم الخصب والرفاهية فذلك قوله عز وجل
فيهم يعدد عليهم نعمه فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم
من خوف قال امير المؤمنين عليه السلام واما الطمس لاموال قوم فرعون فقد
كان مثله اية لمحمد وعلي عليهما السلم وذلك ان شيخا كبيرا جاء بابنه الى رسول
الله صلى الله عليه وآله والشيخ يبكي فيقول يا رسول الله ابني هذا غذوته صغيرا

وربيته طفلا عزيزا واعنته بمالي كثيرا حتى اشتد ازره وقوي ظهره
وكثر ماله وفنيت قوتي وذهبت مالي عليه لزمتي فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله للشاب ماذا تقول قال يا رسول الله لا فضل معي عن
قُوتِي وَقُوتِ عِيَالِي فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْوَالِدِ مَا تَقُولُ
قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ اِنَّ لَهُ اَنَابِيرَ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَتَمْرٍ وَزَبِيبٍ وَبُدُرَ
الدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيرِ وَهُوَ غَنِيٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
لِلابن ما تقول قال الابن يا رسول الله ما لي شيء مما قاله قال رسول الله صلى
الله عليه وآله اتق الله يا فتى واحسن الى والدك المحسن اليك يحسن
الله اليك قال لا شيء لي قال فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر فاعطه
انت فيما بعد وقال لاسامة اعط الشيخ مائة درهم نفقة لشهره لنفسه
وعياله ففعل فلما كان راس الشهر جاء الشيخ والغلام وقال الغلام
لا شيء لي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لك مال كثير ولكنك تمسي
اليوم وانت فقير افقر من ابيك هذا لا شيء لك فانصرف الشاب فاذا
جيران انابيره قد اجتمعوا عليه يقولون حول هذه الانابير عنا فجاء اليها
واذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه وفسد وهلك و

اخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم فاكترا جرا باموال كثيرة فحولوه واخرجوه
بعيدا عن المدينة ثم ذهب حتى يخرج اليهم الكرى من اكياسه التى فيها
دراهمه ودنانيره فاذا هي طمست ومسخت حجارة ولحقه الحمالون
للاجرة فباع ما كان له من كسوة وفرش ودار واعطاهم فى الكرى وخرج
من ذلك كله ثم بقى فقيرا لا يهتدى الى قوت نوبه فسقم لذلك جسده وضحك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها العاقون للآباء والامهات اعتبروا
واعلموا كما طمس فى الدنيا على امواله فكذلك جعل بدل ما كان اعد له فى
الجنة من الدرجات معد له فى النار من الدركات قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان الله ذم اليهود بعبادة العجل من دون الله بعد رؤيتهم
تلك الآيات فاياكم وان تضاهوهم فى ذلك قالوا وكيف نضاهيهم
يا رسول الله قال بان تطيعوا مخلوقا فى معصية الله وتتوكلوا عليه من
دون الله فتكونوا قد ضاهيتموهم قال الامام عليه السلام واما نظيره لعلى بن
ابى طالب عليه السلام فان رجلا من محبيه كتب اليه من الشام يا امير المؤمنين
انا بعيالى مثقل وعليهم ان خرجت خايف وباموالى التى اخلفها ان خرجت
ضنين واحب اللحاق بك والكون فى جملتك والحفوف فى خدمتك

فخلنى يا امير المؤمنين فبعث اليه على عليه السلام اجمع اهلك وعيالك
وحصل عندهم مالك وصل على ذلك كله على محمد وآله الطيبين ثم قل اللهم
هذه كلها ودايعى عندك بامر عبدك ووليك على بن ابى طالب فامر
معوية ان يسبى عياله ويسترقوا وان ينهب ماله فذهبوا فالقى الله عليهم
شبه عيال معوية وحاشية اخص حاشية ليزيد بن معوية يقولون نحن
اخذناه هذا المال وهو لنا واما عياله فقد استرققنا وبعثناهم الى
السوق فكفوا لما راوا ذلك وعرف الله عياله انه قد القى عليهم شبه عيال
معوية وعيال خاصة يزيد فاشفقوا من اموالهم ان يسرقها اللصوص
فمسخ الله المال عقارب وحيات كلما قصد لص ليأخذ منه لدغوا او
لسعوا فمات منهم قوم وضنى آخرون ودفع الله عن ماله بذلك الى ان قال
على عليه السلام يوما للرجل اتحب ان ياتيك عيالك ومالك قال بلى قال على
عليه السلام اللهم ائت بهم فاذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من جميع عياله وماله شيا
فاخبروه بما القى الله عليهم من شبه عيال معوية وخاصته وحاشية يزيد عليهم
وبما مسخه من امواله عقارب وحيات تلسع اللص الذى يريد اخذ شىء منه
وقال على عليه السلام ان الله ربما اظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد فى بصيرته ولبعض

الكافرين يبالغ في الاعتذار اليه واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور
خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم
العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قال الله تعالى
اذكروا اذ فعلنا ذلك باسلافكم لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى عليه السلام من دين الله
واحكامه ومن الامر بتفضيل محمد وعلي وخلفائهما على سائر الخلق خذوا ما
آتيناكم قلنا لهم خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض بقوة فقد جعلناها لكم ومكناكم
بها واتحنا عللكم في تركيبنا فيكم اسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا و
عصينا امرك اي انهم عصوا بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان واشربوا في
قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي كان قد ذريت سحالته في الماء الذي
امروا بشربه ليبين من عبده ومن لم يعبده بكفرهم امروا بذلك قل يا محمد بئس
ما يأمركم به ايمانكم بموسى كفركم بمحمد وعلي واولياء الله من اهلهما ان كنتم مؤمنين
بتوراة موسى ولكن معاذ الله لا يأمركم ايمانكم بالتوراة الكفر بمحمد وعلي عليهما السلام
قال الامام عليه السلام قال امير المؤمنين ان الله تعالى ذكر بني اسرائيل في عصر محمد صلى الله
عليه وآله احوال آبائهم الذين كانوا في ايام موسى عليه السلام كيف اخذ عليهم العهد و
الميثاق لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلائق ولاصحابهما

وشيعتهما وسائر امة محمد عليه السلام فقال واذ اخذنا ميثاقكم اذكروا اذ
اخذنا ميثاق آبائكم ورفعنا فوقكم الطور الجبل لما ابوا قبول ما اريد منهم
والاعتراف به خذوا ما آتيناكم اعطيناكم بقوة يعني بالقوة التي اعطيناكم
تصلح لذلك واسمعوا اي اطيعوا فيه قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا
فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين ثم قال واشربوا في
قلوبهم العجل بكفرهم عرضوا لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه
من ذلك الى قلوبهم وقال ان بني اسرائيل لما رجع اليهم موسى وقد عبدوا العجل
تلقوه بالرجوع عن ذلك فقال لهم موسى من عبده منكم حتى انفذ فيه حكم
الله خافوا من حكم الله الذي ينفذ فيهم فجحدوا ان يكونوا عبدوه وجعل
كل واحد منهم يقول انا لم اعبده انما عبده غيري ووشى بعضهم ببعض فلذلك
ما حكى الله من موسى من قوله للسامري وانظر الى الهك الذي ظلت عليه
لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فامر الله فبرده بالمبارد واخذ سحالته
فذرها في البحر العذب ثم قال لهم اشربوا فشربوا فكل من كان عبده
اسودت شفتاه وانفه مما كان ابيض اللون ومن كان منهم اسود اللون
ابيضت شفتاه وانفه فعند ذلك انفذ فيه حكم الله ثم قال الله تعالى للموجودين

من بني اسرائيل في عصر محمد على لسانه صلى الله عليه وآله قل يا محمد لهؤلاء
المكذبين بك بعد سماعهم ما اخذ على اوائلهم لك ولاخيك علي وآلكما و
لشيعتكما بئسما يامركم به ايمانكم ان يكفروا بمحمد ويستخفوا بحق علي وآله
وشيعته ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى والتورية قال ولذلك ان موسى
عليه كان وعد بني اسرائيل انه ياتيهم بكتاب من عند الله يشتمل على اوامره
ونواهيه وحدوده وفرائضه بعد ان ينجيهم الله من فرعون وقومه فلما
نجاهم وصاروا بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان فيه
اني لا اقبل عملا لمن لم يعظم محمدا وعليا وآلهما الطيبين ولم يكرم اصحابهما
وشيعتهما ومحبيهما حق تكريمهم يا عبادي الا فاشهدوا بان محمدا خير خلقي
وافضل بريتي وان عليا اخوه وصفيه ووارث علمه وخليفته في امته
وخير من يخلفه بعده وان آل محمد افضل آل النبيين واصحاب محمد افضل
صحابة المرسلين وامة محمد خير الامم اجمعين فقال بنوا اسرائيل لا نقبل هذا
يا موسى هذا عظيم ثقيل علينا بل نقبل من هذه الشرايع ما يخف علينا
واذا قبلنا قلنا ان نبينا افضل نبي وآله افضل آل واصحابه افضل صحابة
ونحن امته افضل من امة محمد ولسنا نعترف لقوم بالفضل لا نراهم ولا نعرفهم

فامر الله جبرئيل فقطع بجناح من اجنحته جبلا من جبال فلسطين على قدر
معسكر موسى عليه وكان طوله في عرضه فرسخا في فرسخ ثم جاء به فوقفه فوق
رؤسهم وقال اما تقبلوا ما اتاكم به موسى واما وضعت عليكم الجبل
فطحطحكم تحته فلحقهم من الجزع والهلع ما يلحق امثالهم ممن قوبل هذه
المقابلة فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم ثم
عفروا خدودكم اليمنى ثم اليسرى في التراب وقولوا يا ربنا سمعنا واطعنا
وقبلنا واعترفنا وسلمنا قال ففعلوا هذا الذي قال لهم موسى قولا وفعلا
غير ان كثيرا منهم خالف قلبه ظاهر افعاله وقال بقلبه سمعنا وعصينا مخالفا
لما قاله بلسانه وعفروا خدودهم اليمنى وليس قصدهم التذلل لله عز وجل
والندم على ما كانوا فيه من الخلاف ولكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع
عليهم الجبل ام لا ثم عفروا خدودهم اليسرى ينظرون كذلك ولم يفعلوا
ذلك كما امروا فقال جبرئيل عليه السلام لموسى اما ان اكثرهم عاصون ولكن
الله تعالى امرني ان ازيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر اعترافهم في الدنيا
فان الله انما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم وابقاء الذمة لهم
وانما امرهم الى الله تعالى في الآخرة يعذبهم على عقودهم وضمائرهم فينظر

القوم الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة منه صارت لؤلؤة بيضا فجعلت
تصعد وترقى حتى خرقت السموات وهم ينظرون اليها صارت الى حيث
لا تلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت على الارض بحضرتهم
فخرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من
الجبل فرق صعد لؤلؤا وفرق انحط نارا قال لهم موسى اما القطعة التى
صعدت فى الهوا فانها وصلت الى السما وخرقتها الى ان لحقت بالجنة
فاضعفت اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان تبنى منها للمؤمنين
بما فى هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على انواع
التى وعدها المتقون من عباده من الاشجار والبساتين والثمار والحور
الحسان والمخلدين من الولدان كاللآلى المنثورة وساير نعيم الجنة و
خيراتها واما القطعة التى انحطت الى الارض فخرقتها ثم التى تليها الى ان
لحقت بجهنم فاضعفت اضعافا كثيرة وامر الله ان تبنى منها للكافرين بما فى
هذا الكتاب قصور ودور ومساكن ومنازل مشتملة على انواع العذاب
التى وعدها الكافرين من عباده من بحار نيرانها وحياض غسلينها و
غساقها واودية قيحها ودمائها وصديدها وزبانيتها بمرزباتها واشجار زقومها

وضريعها وافاعيها وقيودها واغلالها وسلاسلها وانكالها وساير
انواع البلايا والعذاب المعدة فيها قال محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
لبنى اسرائيل افلا تخافون عقاب الله ربكم فى جحدكم لهذه الفضايل التى
اختص بها محمدا وعليا وآلهما الطيبين فقيل يا امير المؤمنين فهذه آية
موسى فى رفعه الجبل فوق رؤس الممتنعين عن قبول ما امروا فهل
لمحمد عليه السلام آية مثلها فقال امير المؤمنين عليه السلام اى والذى بعثه بالحق
نبيا ما من آية كانت لاحد من الانبيا من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد
عليه السلام الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول الله
صلى الله عليه وآله نظير هذه الآية الى آيات اخر وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله عز
وجل مراده رمته العرب عن قسى عداوتها بضروب امكانهم ولقد
قصدته يوما وانى كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت
معه يوم الثلثا وبقيت معه سبع سنين حتى دخل نفر فى الاسلام
وايد الله تعالى دينه من بعد فجاء من المشركين فقالوا له يا محمد تزعم انك
رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى انك سيدهم وافضلهم

فلئن كنت نبيا فاتنا بآية كما نذكره عن الانبياء قبلك مثل نوح الذي
جاء بالغرق ونجا في سفينة مع المؤمنين وابرهيم الذي ذكرت
ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذي زعمت ان
الجبل فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين
داخرين وعيسى علىه الذي كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون
في بيوتهم وصار هؤلاء المشركون فرقا اربعة هذه تقول اظهر لي
آية نوح علىه وهذه تقول اظهر لي آية موسى علىه وهذه تقول
اظهر لي آية عيسى علىه وهذه تقول اظهر لي آية ابرهيم عليه السلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما انا نذير مبين اتيتكم
بآية مبينة هذا القرآن الذي تعجزون والامم وساير العرب عن
معارضته وهو بلغتكم فهو حجة بينة وما بعد ذلك فليس لي
الاقتراح على ربي فما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين
بحجة صدقه وآية حقه وليس عليه ان يقترح بعد قيام الحجة
على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح
او الفساد فيما يقترحون فجاءه جبرئيل علىه فقال يا محمد ان العلي

الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول اني ساظهر لهم هذه الآيات
وانهم يكفرون بها الا من اعصمه منهم ولكني اريهم زيادة في الاعذار
والايضاح لحججك قل لهؤلاء المقترحين لآية نوح امضوا الى
جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح علىه فاذا غشيكم
الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونين بين ايديه وقل
للفريق المقترحين لآية ابرهيم عليه السلم امضوا الى حيث تريدون من
ظاهر مكة فسترون آية ابرهيم النار فاذا غشيكم البلاء فسترون
في الهواء امراة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لينجيكم من
الهلكة ويرد عنكم النار وقل للفريق الثالث وانتم فسترون آية
موسى وسينجيكم هنا عمي حمزة وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل
وانت يا ابا جهل فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق
الثلثة فان الآية التي اقترحتها انت تكون بحضرتي فقال ابو جهل
للفرق الثلثة قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد فذهبت
الفرقة الاولى الى حضرة جبل ابو قبيس فلما صاروا في الارض الى جانب
الجبل نبع الماء من تحتهم ونزل من السماء الماء فوقهم من غير غمامة

ولاعقاب وكثرة حتى بلغ افواههم فالجمها والجاهم الى صعود الجبل
اذا لم يجدوا منجا سواه فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلو من
تحتهم الى ان بلغوا ذروته وارتفع الماء حتى الجمهم وهم على قلة الجبل
وايقنوا بالغرق اذا لم يكن لهم مفر فرأوا عليا واقفا على متن الماء فوق
قلة الجبل وعن يمينه طفل وعن يساره طفل فناداهم علي عليه السلم خذوا
بيدي انجيكم او بيد من شئتم من هذين الطفلين فلم يجدوا بدا من
ذلك فبعضهم اخذ بيد علي وبعضهم اخذ بيد الطفلين وجعلوا
ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل وينحط من بين ايديهم حتى اوصلوهم
الى القرار والماء يدخل بعضه في الارض ويرتفع بعضه الى السماء حتى
عاد وكهيئته الى قرار الارض فجاء بهم علي عليه السلم الى رسول الله
وهم يبكون يقولون نشهد انك سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين
راينا مثل طوفان نوح عليه السلم وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا
نراهما الآن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما انهما سيكونان هما
الحسن والحسين سيولدان لاخي هذا وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما
خير منهما اعلموا ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها خلق وان سفينة

نجاتها آل محمد عليه السلم علي هذا وولداه اللذان رايتموهما سيكونان
سايرا فاضل اهلي فمن ركب هذه السفينة نجا ومن تخلف عنها غرق
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك الآخرة جنتها و
نارها كالبحر وهؤلاء سفن امتي يعبرون بمحبتهم ومحبة اوليائهم
الى الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اسمعت هذا يا ابا جهل
قال بلى حتى انظر الفرقة الثانية والثالثة فجاءت الفرقة الثانية
يبكون ويقولون نشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق
اجمعين مضينا الى صحراء ملساء ونحن نتذاكر بيننا قولك فنظرنا
السماء قد تشققت بجمر النيران تتناثر عنها ورأينا الارض قد تصدعت
ولهب النيران يخرج عنها فما زالت كذلك حتى طبقت الارض و
ملأتها ومسنا من شدة حرها حتى سمعنا الجلود تنشوي من
شدة حرها وايقنا بالاشتواء والاحتراق وعجبنا لتأخر ذنوبنا
بتلك النيران فبينا نحن كذلك اذ رفع لنا في الهواء شخص امرأة قد
ارخت خمارها فتدلى طرفه الينا بحيث تناله ايدينا واذا مناد
من السماء ينادينا ان اردتم النجاة فتمسكوا ببعض اهداب هذا الخمار

فتعلق كل واحد منا بهدبة من اهداب ذلك الخمار فرفعنا فى الهواء ونحن
نشق جمر النيران ولهبها لا تمسنا شررها ولا يؤذينا جمرها ولا نثقل
على الهدبة التى تعلقنا بها ولا ينقطع الاهداب فى ايدينا على
دقتها فما زالت كذلك حتى جازت بنا تلك النيران ثم وضع كل واحد
منا فى صحن داره سالما معافا ثم خرجنا فالتقينا فجئناك عالمين
بانه لا محيص عن دينك ولا معدل عنك وانت افضل من لجأ اليه واعتمد
بعد الله عليه صادق فى اقوالك حكيم فى افعالك فقال رسول الله لابى
جهل هذه الفرقة الثانية قد اراهم الله اياته قال ابو جهل حتى انظر
الى الفرقة الثالثة واسمع مقالتها قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لهذه الفرقة الثانية لما آمنوا يا عباد الله انما اغاثكم بتلك المراة
اتدرون من هى قالوا لا قال تلك تكون ابنتى فاطمة وهى سيدة
نساء العالمين ان الله تعالى اذا بعث الخلائق من الاولين والآخرين
نادى منادى ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم
لتجوز فاطمة بنت محمد على الصراط لا يبقى فى القيامة احد الا
غض بصره عنها الا محمد وعلى والحسن والحسين والطاهرون من

اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقى مرطها ممدودا على الصراط
طرف منه بيدها وهى فى الجنة وطرف فى عرصات القيامة فينادى
منادى ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة
سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب
مرطها حتى يتعلق بها الف من الف فئام والف فئام والف فئام قالوا
وكم فئام واحد يا رسول الله قال الف الف من الناس قال
ثم جاءت الفرقة الثالثة باكين يقولون نشهد يا محمد انك رسول رب
العالمين وسيد الخلق اجمعين وان عليا افضل الوصيين وان آلك
افضل آل النبيين وصحابتك خير صحابة المرسلين وان امتك خير
الامم اجمعين راينا من آياتك ما لا محيص لنا عنها ومن معجزاتك
ما لا مذهب لنا سواها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وما الذى
رايتم قالوا كنا قعودا فى ظلل الكعبة نتذاكر امرك ونستهزئ بخبرك
وانك ذكرت ان لك مثل آية موسى عليه فبينا نحن كذلك اذا
ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت فوق رؤسنا فركدنا فى
مواضعنا ولم نقدر ان نريمها فجاء عمك حمزة فتناول بزج رمحه هكذا

تحتها فتنا وطها واحتبسها على عظمها فوقنا فى الهواء ثم قال لنا اخرجوا
فخرجنا من تحتها فقال لا بعدوا فبعدنا عنها ثم اخرج سنان الرمح من تحتها
فنزلت الى موضعها واستقرت فجئناك لذلك مسلمين فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لابى جهل هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك
بما شهدت فقال ابو جهل لا ادرى اصدق هؤلاء ام كذب ام حقق
لهم ام خيل اليهم فان رايت انا ما اقترحه اليك من نحو آيات عيسى بن
مريم فقد لزمنى الايمان بك والا فليس يلزمنى تصديق هؤلاء فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل فان كان لا يلزمك على كثرتهم
وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بمآثر آبائك واجدادك ومساوى
اسلاف اعدائك وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا
حدثك عنها اهل المخبرون عن ذلك الا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه
الآيات مع ساير من شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على
باطل يتخرصونه الا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا و
كل فرقة من هؤلاء محجوجون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت
ممن شاهد ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الفرقة الثالثة

فقال لهم هذا حمزة عم رسول الله بلغه الله المنازل الرفيعة والدرجات
العالية واكرمه بالفضايل لشدة حبه لمحمد وعلى بن ابى طالب اما ان حمزة
عم محمد لينحى جهنم عن محبيه كما نحى عنكم اليوم الكعبة ان تقع عليكم قالوا
او كيف ذاك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليرى
يوم القيمة الى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم الا الله
هم كانوا محبى حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والآثام فيحول
حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور الى الجنة فيقولون
يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله ولعلى بن ابى طالب
قد تريان اوليائى كيف يستغيثون بى فيقول محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلى ولى الله اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقاذهم
من النار فياتى على بن ابى طالب عليه بالرمح الذى كان يقاتل به
حمزة اعداء الله فى الدنيا فيناوله اياه فيقول يا عم رسول الله وعم
اخى رسول الله ذد الجحيم عن اوليائك برمحك هذا كما كنت تذود به
عن اولياء الله فى الدنيا اعداء الله فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع
زجه فى حيطان النار الحايلة بين اوليائه وبين العبور الى الجنة على

الصراط وبعضها دفعة فينجيها مسيرة خمسمائة عام بقول لاولياء والمحبين
كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت
عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال ويردون الجنة غانمين ظافرين
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي جهل يا اباجهل هذه الفرقة
الثالثة قد شاهدت آيات الله ومعجزات رسول الله صلى الله عليه
وآله وبقي الذي لك فاي آية تريد قال ابوجهل آية عيسى بن مريم
كما زعمت انه يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاخبرني بما
اكلت اليوم وما ادخرته في بيتي وزدني على ذلك بان تحدثني بما
صنعته بعد اكلي لما اكلت كما زعمت ان الله زادك في المرتبة فوق عيسى
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ما اكلت وما ادخرت فاخبرك
بما فعلته في خلال اكلك وما فعلته بعد اكلك وهذا يوم يفضحك الله
عز وجل فيه باقتراحك فان آمنت بالله لم تضرك هذه الفضيحة
وان اصررت على كفرك اضيف لك الى فضيحة الدنيا وخزيها خزي
الآخرة الذي لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى قال وما هو قال رسول الله
صلى الله عليه وآله قعدت يا اباجهل تتناول من دجاجة مسمنة

استطبتها فلما وضعت يدك عليها استاذن عليك اخوك ابو
البختري بن هشام فاشفقت عليه ان ياكل منها وبخلت فوضعتها
تحت ذيلك وارخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك قال ابوجهل
كذبت يا محمد ما من هذا قليل ولا كثير الا اكلت من دجاجة ولا ادخرت
منها شيئا فما الذي فعلته بعد اكلي الذي زعمته قال رسول الله
صلى الله عليه وآله كان عندك ثلثمائة دينار لك وعشرة الف دينار
ودايع الناس عندك المائة والمائتان والخمسمائة والسبعمائة والالف
ونحو ذلك الى تمام عشرة الف مال كل واحد في صرة وكنت قد عزمت
ان تختانهم وقد كنت جحدتهم ومنعتهم واليوم لما اكلت من هذه
الدجاجة اكلت من زورتها وادخرت الباقي وادخرت الباقي
دفنت جميع مسرورا فرحا باختيانك عباد الله واثقا بانه قد حصل
لك وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك قال ابوجهل وهذا ايضا
يا محمد فما اصبت منه قليلا ولا كثيرا ما دفنت شيئا ولقد سرقت
تلك العشرة الف دينار الودايع التي كانت عندي فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا اباجهل ما هذا من تلقائي فتكذبني وانما هذا جبرئيل

الروح الامين يخبرني به عن رب العالمين وعليه تصحيح شهادته وتحقيق
مقالته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هلم يا جبرئيل بالدجاجة التي
اكل منها فاذا بالدجاجة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
اتعرفها يا اباجهل فقال ابوجهل ما اعرفها وما اخبرت عن شيء
ومثل هذه الدجاجة الماكول بعضها في الدنيا كثير فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا ايتها الدجاجة ان اباجهل قد كذب محمدا على جبرئيل وكذب جبرئيل
على رب العالمين فاشهدي لمحمد بالتصديق وعلى ابي جهل بالتكذيب فنطقت
وقالت اشهد يا محمد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين
وان اباجهل هذا عدو الله المعاند الجاحد للحق الذي يعلمه اكل مني هذا الجانب
وادخر الباقي وقد اخبرته بذلك واحضرتنيه فكذب فعليه لعنة الله و
لعنة اللاعنين فانه مع كفره بخيل استاذن عليه وضعني تحت ذيله اشفاقا
من ان يصيب مني اخوه فانت يا رسول الله اصدق الصادقين من الخلق
اجمعين وابوجهل الكاذب المفتري اللعين فقال رسول الله اما كفاك ما
شاهدت اما تكون آمنا من عذاب الله عز وجل قال ابوجهل اني لاظن
ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهل تفرق بين

مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها وبين مشاهدتك لنفسك ولساير
قريش والعرب وسماع كلامهم قال ابوجهل لا قال رسول الله صلى الله
عليه وآله فما يدريك ان جميع ما تشاهد وتحس بحواسك قال ابوجهل
ما هو تخييل قال رسول الله ولا هذا تخييل والا فكيف تصحح انك ترى في
العالم شيئا اوثق منه قال ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده
على الموضع الماكول من الدجاجة فمسح يده عليها فعاد اللحم عليها اوفر ما كان
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارايت هذه الآية قال يا محمد توهمت
شيئا ولا اوقنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل فائتنا بالاموال التي
دفنها هذا المعاند للحق لعله يؤمن فاذا هو بالصرر بين يديه كلها
ما كان رسول الله قاله الى تمام عشرة الف وثلثمائة مثقال فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وآله وابوجهل ينظر اليه صرة منها فقال ايتوني
بفلان بن فلان فاتي به وهو صاحبها فقال هاكها يا فلان ما قد اختانك
فيه ابوجهل فرد عليه ماله ودعا باخر ثم باخر حتى رد العشرة الف كلها
على اربابها وفضح عندهم ابوجهل وبقيت الثلثمائة دينار بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله قال الآن آمن لنا خذ الثلثمائة مثقال

وتبارك الله لك فيها حتى تصير امير قريش فقال لا او من ولكن آخذها
فهي مالي فلما ذهب يأخذها صاح رسول الله صلى الله عليه وآله بالدجاجة
دونك اباجهل فكفيه عن الدنانير وخذ بيده وثبت الدجاجة على ابي جهل
فتناولته بمخالبها ورفعته في الهواء وطارت به الى سطح البيت فوضعته
عليه ورفع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم معاشر اصحاب محمد هذه
آية اظهرها ربنا عز وجل لابي جهل فعاند وهذا الطير الذي حيي تصير من
طيور الجنة الطيارة عليكم فيها فان فيها طيورا كالبخاتي عليها من جميع
انواع المواشي يطير بين سماء الجنة وارضها فاذا تمنى مؤمن محب للنبي وآله
الاكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه وانمسط و
انشوى وانطبخ فاكل من جانب قديدا ومن جانب منه مشويا بلا نار
فاذا قضى شهوته ونهمته قال الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت
فطارت في الهواء وفخرت على ساير طيور الجنة يقول من مثلي وقد اكل
مني ولي الله عن امر الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر الناس
احبوا موالينا مع حبكم لآلنا هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة من خواص
موالينا فاحبوهما فوالذي بعث محمدا نبيا لينفعكم حبهما قالوا كيف ينفعنا

حبهما قال انهما يأتيان يوم القيمة عليا صلوات الله عليه بخلق
كثير من محبيهما اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهم فيقولان يا اخا
رسول الله هؤلاء احبونا بحب محمد رسول الله وبحبك فيكتب علي عليه
جوازا على الصراط سالمين ودخول الجنان فيعبرون عليه ويردون الجنة
سالمين وذلك ان احدا لا يدخل الجنة من ساير امة محمد صلى الله عليه وآله
الا بجواز من علي عليه فان اردتم الجواز على الصراط سالمين ودخول
الجنان غانمين فاحبوا بعد حب محمد وآله مواليه ثم ان اردتم ان تعظم
محمد صلى الله عليه وآله عند الله منازلكم فاحبوا شيعة محمد صلى الله
عليه وآله وعلي عليه وجدوا في قضاء حقوق اخوانكم المؤمنين فان
الله تعالى اذا ادخلكم الجنة معاشر شيعتنا ومحبينا نادى مناديه في تلك
الجنان يا عبادي الجنة برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد و
علي وقضائكم لحقوق اخوانكم المؤمنين فايهم كان للشيعة اشد حبا
ولحقوق اخوانه المؤمنين احسن قضاء كانت درجاته في الجنان اعلى
حتى ان فيهم من يكون ارفع من الآخر بمسيرة مائة الف سنة ترابيع جنان
وقصور قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون

الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن الذين
اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان
يعمر والله بصير بما يعملون قال الامام عليه السلام قال الحسن بن علي بن ابي
طالب عليه السلام ان الله تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمد صلى الله
عليه وآله وقطع معاذيرهم واقام عليهم الحجج الواضحة بان محمدا سيد النبيين و
خير الخلائق اجمعين وان عليا سيد الوصيين وخير من يخلفه بعده في المسلمين
وان الطيبين من آله هم القوام بدين الله والائمة لعباد الله وانقطعت معاذيرهم
وهم لا يمكنهم ايراد حجة ولا شبهة فجاؤوا الى ان كابروا فقالوا لا ندري ما تقول
ولكنا نقول ان الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد ودون علي ودون اهل
دينك وامتك وانا بكم مبتلون ممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون
وعباده الخيرون ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا بشيء من سؤالنا ربنا
فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه عليه السلام قل يا محمد لهؤلاء اليهود ان كانت
لكم الدار الآخرة الجنة ونعيمها خالصة من دون الناس محمد وعلي والائمة
وساير الاصحاب ومؤمني الامة وانكم بمحمد وذريته ممتحنون وان دعاءكم

مستجاب غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن مخالفيكم فان محمدا
وعليا ودويهما يقولون انهم اولياء الله عز وجل من دون الناس الذين
يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود كما
تدعون فتمنوا الموت للكاذب فيكم ومن مخالفيكم ان كنتم صادقين
انكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم فقولوا اللهم امت الكاذب
منا ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون وليزداد حجتك وضوحا
بعد ان قد صحت ووجبت ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بعدما
عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت
اليهود علماء بانهم هم الكاذبون وان محمدا وعليا ومصدقيهما هم
الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم ان دعوا فهم الميتون
فقال الله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم يعني اليهود لن يتمنوا
الموت بما قدمت ايديهم من الكفر بالله وبمحمد رسوله ونبيه وصفيه وبعلي
اخي نبيه ووصيه وبالطاهرين من الائمة المنتجبين فقال الله تعالى والله
عليم بالظالمين اليهود انهم لا يجسرون ان يتمنوا الموت للكاذب
لعلمهم انهم هم الكاذبون ولذلك امرتك ان تبهرهم بحجتك وتامرهم ان

يدعون على الكاذب ليتقوا من الدعاء ويبين للضعفاء انهم هم
الكاذبون ثم قال يا محمد ولتجدنهم يعني تجد هؤلاء اليهود
احرص الناس على حيوة وذلك ليأسهم من نعيم الآخرة لانهماكهم في
كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن
الذين اشركوا قال هؤلاء احرص الناس على حيوة واحرص من الذين
اشركوا على حيوة يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يؤملون
خيرا في الآخرة فلذلك هم اشد الناس حرصا على حيوة ثم وصف اليهود
فقال يود تمنى احدهم ان يعمر الف سنة وما هو بالتعمير الف سنة
بمزحزحه مباعده من العذاب ان يعمر تعميره وانما قال وما هو بمزحزحه
ان يعمر ولم يقل وما هو بمزحزحه فقط لانه لو قال وما هو بمزحزحه
من العذاب والله بصير لكان يحتمل ان يكون وما هو مع وده وتمنيه
بمزحزحه فلما ارادوا وما تعميره قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ثم قال والله
بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم
قال الحسن بن علي عليه السلام لما كاعت اليهود عن هذا التمني وقطع الله
معاذيرها قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله

وقد كاعوا وعجزوا يا محمد فانت والمؤمنون المخلصون لك مجاب
وعلي اخوك ووصيك افضلهم وسيدهم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله بلى قالوا يا محمد فان كان هذا كما زعمت فقل لعلي يدعو
الله لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلا نبيلا وسيما
قسيما لحقه برص وجذام فقد صار حمى لا يقرب ومهجورا لا يعاشر
يتناول الخبز على اسنة الرماح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ايتوني به فاتي به ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى منظر فظيع
سمج قبيح كريه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا حسن ادع الله
له بالعافية فان الله تعالى يجيبك فيه فدعا له فلما كان عند فراغه
من دعائه اذا الفتى قد زال عنه كل مكروه وعاد الى افضل ما كان عليه
من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله للفتى آمن بالذي اغاثك من بلائك قال الفتى
قد آمنت وحسن ايمانه فقال ابوه يا محمد ظلمتني وذهبت مني
بابني ليته كان اجذم ابرص كما كان ولم يدخل في دينك فان ذلك
احب الي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكن الله عز وجل قد خلصه

من هذه الآفة واوجب له نعيم الجنة قال ابوه يا محمد ما كان هذا لك ولا
لصاحبك انما جاء وقت عافيته فعوفي وان كان صاحبك هذا يعني
عليا مجابا في الخير فهو ايضا مجاب في الشر فقل له يدعو علي بالجذام
والبرص فاني اعلم انه لا يصيبني ليبين لهؤلاء الضعفاء الذين اغتروا
بك ان زواله عن ابني لم يكن بدعائه فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا يهودي اتق الله وتهنا بعافية الله اياك ولا تتعرض البلاء و
لما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر فان من كفرها سلبها ومن شكرها
استحق مزيدها فقال اليهودي من شكر نعمة الله تكذيب عدو الله
المفتري عليه انما اريد بهذا ان اعرف ولدي انه ليس مما قلت ان عافية
له وادعيته قليل ولا كثير وان الذي اصابه من خير لم يكن بدعاء علي
صاحبك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا يهودي هبك
قلت ان عافية ابنك لم يكن بدعاء علي عليه وانما صادق دعاؤه
وقت مجيء عافيته ارايت لو دعا عليك بهذا البلاء الذي اقترحته
فاصابك اتقول ان ما اصابني لم يكن بدعائه ولكن لانه صادق
دعاؤه وقت بلائه قال لا اقول هذا لان هذا احتجاج مني على

عدو الله في دين الله واحتجاج منه علي والله احكم من ان يجيب الى
مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم الى تصديق الكاذبين فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه
عليك لا يفعل ما يلبس به على عباده ودينه ويصدق به الكاذب عليه
فتحير اليهودي لما ابطلت عليه شبهته قال يا محمد ليفعل علي هذا ان
كنت صادقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا ابا حسن
قد ابى الكافر الا عتوا وتمردا وطغيانا فادع عليه بما اقترح وقل اللهم
ابله ببلاء ابنه من قبل فقالها فاصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل
ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص واستولى عليه الالم والبلاء وجعل
يصرخ ويستغيث ويقول يا محمد قد عرفت صدقك فاقلني فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لو علم الله صدقك لنجاك ولكنه عالم بانك
لا تخرج عن هذه الحال الا ازددت كفرا ولو علم انه ان نجاك آمنت
به لجاد عليك بالنجاة فانه الجواد الكريم قال فبقي اليهودي في ذلك
الداء والبرص اربعين سنة آية للناظرين وعبرة للمتفكرين وعلامة و
حجة بينة لمحمد صلى الله عليه وآله باقية في الغابرين وبقي ابنه كذلك

معافيا صحيحا سالم الاعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيبا
للكافرين في الايمان وتزهيدا لهم في الكفر والعصيان وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله حين حل ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن
ابنه عباد الله اياكم والكفر لنعم الله فانه مشؤم على صاحبه الا وتقربوا الى
الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات وقصروا اعماركم في الدنيا بالتعرض
لاعداء الله في الجهاد لتنالوا طول اعمار الآخرة في النعيم الدائم الخالد
وابذلوا اموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة فقام ناس
فقالوا يا رسول الله نحن ضعفاء الابدان قليل الاعمار والاموال لا تفي
بمجاهدة الاعداء ولا تفضل اموالنا عن نفقات العيالات فماذا
نصنع قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا فليكن صدقاتكم من قلوبكم
والسنتكم قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله
اما القلوب فتقطعونها على حب الله وحب محمد رسول الله وحب
علي ولي الله وصي رسول الله وحب المنتجبين للقيام بدين الله وحب
شيعتهم ومحبيهم وحب اخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقادات
العداوات والشحناء والبغضاء واما الالسنة فتطلقونها بذكر الله تع

بما هو اهله والصلوة على نبيه محمد وعلى آله الطيبين فان الله تع
بذلك يبلغكم افضل الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات
قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما
بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملئكته
ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال الامام
عليه قال الحسن بن علي عليه ان الله تع ذم اليهود في بغضهم
لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم فيما يكرهون وذمهم ايضا
النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملئكة الله النازلين لتأييد
علي بن ابي طالب عليه على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم فقال
قل يا محمد من كان عدوا لجبرئيل من اليهود لدفعه عن بخت نصر ان يقتله
دانيال من غير ذنب جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود
اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه ومن كان عدوا لجبرئيل من ساير
الكافرين ومن اعداء محمد وعلي الناصبين لان الله تع بعث جبرئيل
لعلي عليهما السلم مؤيدا وعلى اعدائه ناصرا ومن كان عدوا لجبرئيل
لمظاهرته محمدا وعليا عليهما السلم ومعاونته لهما وانفاذه لقضاء ربه

عزوجل في اهلاك اعدائه على يدي من يشاء من عباده فانه يعني جبرئيل نزله
هذا القرآن على قلبك يا محمد باذن الله بامر الله هو وكقوله نزل به الروح
الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين مصدقا لما
بين يديه من التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وكتب شيث
وغيرهم من الانبياء قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا القرآن هو
النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء
الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء به نوره الله ومن
آثره على هواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره اضله الله ومن
جعله شعاره ودثاره اسعده الله ومن جعله امامه الذي يقتدى به
ومعوله الذي ينتهي اليه اداه الله الى جنات النعيم والعيش السليم ولذلك
قال وهدى يعني هذا القرآن هدى وبشرى للمؤمنين يعني بشارة لهم في
الآخرة وذلك ان قراءة القرآن تأتي يوم القيمة بالرجل الشاحب يقول
لربه عزوجل يا رب هذا اظمأت نهاره واسهرت ليله وقويت في رحمتك
طمعه وفسحت في مغفرتك امله فكن عند ظني بك وظنه يقول الله عزوجل
اعطوه الملك بيمينه والخلد بشماله واقرنوه بازواجه من الحور العين واكسوه

والداية حلة لا تقوم لها الدنيا بما فيها فينظر اليهما الخلائق فيغبطونهما وينظران
الى انفسهما فيعجبان منها فيقولان يا ربنا انى لنا هذه ولم تبلغها اعمالنا فيقول الله
تعالى ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثله الراؤن ولا يسمع بمثله السامعون ولا يتفكر
بمثله المتفكرون فيقال هذا بتعليمكما ولدكما القرآن وبتبصيركما اياه بدين
الاسلام ورياضتكما اياه على حب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى
ولي الله وتفقيهكما اياه بفقههما لانهما اللذان لا يقبل الله لاحد الا بولايتهما
ومعاداة اعدائهما عملا وان كان ملاء ما بين الثرى الى العرش ذهبا تصدق
به في سبيل الله فتلك من البشارات التي يبشرون بها وذلك قوله تعـ
وبشرى للمؤمنين شيعة محمد وعلي ومن تبعهم من اخلافهم وذراريهم
ثم قال من كان عدوا لله لانعامه على محمد وعلي وعلى آلهما الطيبين وهؤلاء
الذين بلغ من جهلهم ان قالوا نحن نبغض الله الذي اكرم محمدا وعليا
بما يدعيان وجبرئيل ومن كان عدوا لجبرئيل لانه جعله ظهيرا لمحمد وعلي عليهما
السلم على اعداء الله وظهيرا لسائر الانبياء والمرسلين كذلك وملائكته
يعني ومن كان عدوا لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله وتأييد اوليائه و
ذلك قول بعض النصاب المعاندين برئت من جبرئيل الناصر لعلي وهو قوله

ورسله ومن كان عدوا لرسول الله موسى وعيسى وساير الانبياء الذين
دعوا الى نبوة محمد وامامة علي ثم قال وجبرئيل وميكائيل ومن كان عدوا
لجبرئيل وذلك قول من قال من النصاب لما قال النبي عليه السلم في علي عليه
جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت
امامه والله تعـ من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصر قال بعض النواصب
فانا ابرا من الله وجبرئيل وميكائيل والملئكة الذين حالهم مع علي ما قاله
محمد صلى الله عليه وآله فقال من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي بن ابي
طالب عليه فان الله عدو للكافرين فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من
احلال النقمات وتشديد العقوبات وكان سبب نزول هاتين الايتين
ما كان من اليهود اعداء الله من قول سيء في جبرئيل وميكائيل وما كان
من اعداء الله النصاب من قول اسوء منه في الله تعـ وفي جبرئيل وميكائيل
وساير ملئكة الله اما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما كان لا يزال يقول في علي عليه الفضائل التي خصه الله عز وجل بها و
والشرف الذي اهله الله تعـ له وكان في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله
ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل

على ميكائيل في انه عن يمين علي عليه الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر
نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر يجلسه
على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت
الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية
الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها
لعلي بن ابي طالب عليه حبا وان اقسم الملائكة فيما بينها والذي
شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان ملئكة السموات
والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب عليه كما تشتاق الوالدة
الشفيقة الى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم
فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملئكة
كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشانه ويقول الله تعـ لعلي خاص من دون ساير
الخلق برئنا من رب ومن ملئكة وجبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون
وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود
فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة

اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي
الذي ياتي في آخر الزمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تنام عيني و
قلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل
او من المراة فقال اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم
والشعر فمن المراة قال صدقت يا محمد ثم قال فما بال الولد يشبه اعمامه
ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له.
فقال صدقت يا محمد فاخبرني عمن لا يولد ومن لا يولد له فقال اذا مغرت
النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت واذا كانت صافية ولد له
فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى آخرها قال ابن صوريا
صدقت خصلة بقيت ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك ياتيك
بما يقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة
ينزل بالقتال والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل ياتي بالسرور والرخاء
فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك آمنا بك ميكائيل كان يشدد ملكنا وجبرئيل
كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي وما بدو عداوته

لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان الله انزل
على انبيائه ان بيت المقدس يخرب به والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما
يشاء ويثبت فلما بلغ ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس
بعثنا اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من
انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه
في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا
ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال
لصاحبنا ان ربكم هو الذي امر بهلاككم وان الله لا يسلطك عليه وان لم
يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا
بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا
نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل
المسلوك به غير سبيله ضللتم ارايتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر
وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت
المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله في اخبارهم او اتهموهم في اخبارهم
او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء

ومن وجوه الاكفار بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصده
عن مغاضبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا
قد كان الله اخبر بذلك على السن الانبياء ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال
سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار عما مضى وما يستانف
فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن
النبوة وابطلا في دعواهما لان يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبركم
انه يكون لا يكون وكذلك ما اخبركم عما كان لعله لم يكن وما اخبركم انه
لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد من العقاب
يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت
فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن
دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل
فانه عدو لميكائيل وانهما عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله
عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمه قل من كان عدوا لجبرئيل في
مظاهرته اولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند
الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله بامره

مصدقا لما بين يديه من ساير كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين
بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا
ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي والهما الطيبين ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا سلمان ان الله قد صدق قيلك ووفق رايك وان جبرئيل
عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك
ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل و
ميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما ووالى
محمدا وعليا عدوان لمن عادى محمدا وعليا واولياءهما ولو احبا اهل
الارض سلمان والمقداد كما يحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي
والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما
لاعدائهما لما عذب الله تعالى احدا منهم بعذاب البتة قال الحسن بن علي
عليه فلما قال ذلك رسول الله صلى في سلمان والمقداد سر به المؤمنون
وانقادوا وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا وقالوا يمدح الاباعد
ويترك الادنين من اهله لا يمدحهم ولا يذكرهم فاتصل ذلك برسول
الله صلى الله عليه وآله وقال ما لهم لحاهم الله يبغون للمسلمين السوء وهل

نال اصحابي ما نالوه من درجات الفضل لايحبهم لي ولاهل بيتي والذي
بعثني بالحق نبيا انكم لم تؤمنوا حتى محمدا وآله احب اليكم من انفسكم واهاليكم
واموالكم ومن في الارض جميعا ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن والحسين
فعمهم بعباية القطوانية ثم قال هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر
ثم قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم فقالت ام سلمة ورفعت
جانب العبا لندخل فلففها رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت
هنالك وانت في خير وما الى خير فانقطع عنها طمع البشر وكان جبرئيل
معهم فقال يا رسول الله وانا سادسكم فقال رسول الله نعم انت سادسنا
فادنقي السموات وقد كساه الله من زيادة الانوار ما كادت الملئكة
لا تثبته حتى قال بخ بخ من مثلي انا جبرئيل سادس محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين فذلك ما فضل الله تعو به جبرئيل على ساير الملئكة
في الارضين والسموات قال ثم تناول رسول الله صلى الله عليه
وآله الحسن بيمينه والحسين بشماله فوضع هذا على كاهله الايمن و
هذا على كاهله الايسر ثم وضعهما في الارض فمشى بعضهما الى بعض يتجاذبا
ثم اصطرعا فجعل رسول الله يقول للحسن ايها ابا محمد فيقوى الحسن

فيكاد يغلب الحسين ثم يتقوى الحسين فيقاومه فقالت فاطمة
يا رسول الله اتشجع الكبير على الصغير فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وآله يا فاطمة اما ان جبرئيل وميكائيل كلما قلت للحسن
ايها ابا محمد قالا للحسين ايها ابا عبد الله فلذلك تقاوما
وتسا ويا اله اما ان الحسن والحسين كان يقول رسول الله
صلى الله عليه وآله ايها ابا محمد ويقول جبرئيل ايها ابا عبد الله
لو رام كل واحد منهما حمل الارض بما عليها من جبالها و
بحارها وتلالها وساير ما على ظهرها لكان اخف عليهما
من شعرة على ابدانهما وانما تقاوما لان كل واحد منهما نظير
الآخر هذان قرتا عيني هذان ثمرتا فؤادي هذان سندا ظهري
هذان سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين وابوهما
خير منهما وجدهم رسول الله صلى الله عليه وآله خيرهم اجمعين
فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قالت اليهود والنواصب
الى الآن كنا نبغض جبرئيل وحده والآن قد صرنا نبغض ايضا ميكائيل
لادعائهما لمحمد وعلي ابنيهما ولولديه فقال الله تعو من كان عدوا

لله وملئكته ورسله وجبرئل وميكائل فان الله عدو للكافرين
ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون
ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات دالات على صدقك
في نبوتك مبينات على امامة علي اخيك و وصيك موضحات
عن كفر من شك فيك او في اخيك او قابل امر واحد منكما بخلاف
القبول والتسليم ثم قال وما يكفر بها بهذه الآيات الدالات على
تفضيلك وتفضيل علي بعدك على جميع الورى الا الفاسقون
عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين
بالمسلمين قال الامام عليه قال علي بن الحسين عليه وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما آمن به عبد الله بن سلام
بعد مسائله التي سالها رسول الله صلى الله عليه وآله وجوابه
اياه عنها قال يا محمد بقيت واحدة وهي المسئلة الكبرى والفرض
الاقصى من الذي يخلفك بعدك ويقضي ديونك وينجز عداتك
ويؤدي اماناتك ويوضح عن آياتك وبيناتك فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله اولئك اصحابي قعود فامض اليهم فسيدلك النور

الساطع في دايرة غرة ولي عهدي وصحيفة خديه وسينطق
طومارك بانه هو الوصي وستشهد جوارحك بذلك فصار
عبد الله الى القوم فراى عليا عليه يسطع من وجهه نور يبهر
نور الشمس ونطق طوماره واعضاء بدنه كل يقول يا ابن سلام
هذا علي بن ابي طالب المالئ جنان الله بمحبته ونيرانه بشانيه
الباث دين الله في اقطار الارض وآفاقها والنافي للكفر عن
نواحيها وارجائها فتمسك بولايته تكن سعيدا واثبت على التسليم
له تكن رشيدا فقال عبد الله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى و
امينه المرتضى واميره على جميع الورى واشهد ان عليا اخوه و
صفيه ووصيه القايم بامره المنجز لعداته المؤدي لاماناته الموضح
لاياته وبيناته والدافع للاباطيل بدلايله ومعجزاته واشهد
انكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله من الانبياء ودل عليكما
المختارون من الاصفياء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله قد
تمت الحجج وانزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لي ان تاخر

علىّ ولا خير في ان تركت التعصب لك ثم قال يا رسول الله ان اليهود
قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامي وقعوا فيّ فاخبأني عندك فاذا
جاؤك فسلهم عني لتسمع قولهم فيّ قبل ان يعلموا باسلامي وبعده لتعلم
احوالهم فخبأه رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته ثم دعا قوما
من اليهود فحضروه وعرض عليهم امره فابوا فقال بمن ترضون
حكما بيني وبينكم قالوا بعبد الله بن سلام قال واي رجل هو قالوا رئيسنا
وابن رئيسنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وورعنا
وزاهدنا وابن ورعنا وزاهدنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ارايتم ان آمن بي اتؤمنون قالوا قد اعاذه الله من ذلك
ثم اعادها واعادوها فقال اخرج عليهم يا عبد الله واظهر ما
اظهره الله لك من امر محمد فخرج عليهم وهو يقول اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المذكور في التوراة والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وساير
كتب الله المدلول فيها عليه وعلى اخيه علي بن ابي طالب فلما سمعوه
يقول ذلك قالوا يا محمد سفيهنا وشرنا وابن شرنا

وفاسقنا وابن فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان غايبا عنا
فكرهنا ان نغتابه فقال عبد الله هذا الذي كنت اخافه يا رسول
الله ثم ان عبد الله حسن اسلامه ولحقه القصد الشديد من
جيرانه من اليهود فكان رسول الله صلى الله عليه وآله في
حمارة القيظ من مسجده يوما اذ دخل عليه عبد الله بن سلام
وكان بلال اذن للصلوة والناس بين قايم وقاعد وراكع وساجد
فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى وجه عبد الله فرآه متغيرا
والى عينيه دامعتين فقال مالك يا عبد الله قال قصدني اليهود
واساءت جواري كلما عون لها استعاروه مني كسروه واتلفوه
وما استعرت منهم منعوني ثم زادهم بعد هذا فقد اجتمعوا
وتواطئوا وتحالفوا على ان لا يجالسني احد منهم ولا يبايعني و
لا يشاريني ولا يكلمني ولا يخالطني وقد تقدموا بذلك من
منزلي فليس يكلمني اهلي وكل جيراننا يهود وقد استوحشت منهم
فليس لي انس بهم والمسافة ما بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة
فليس يمكنني في كل وقت يلحقني ضيق صدر منهم ان اقصد مسجدك

او منزلك فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله غشيه ما
كان يغشاه عند نزول الوحي من تعظيم امر الله ثم سرى عنه وقد انزل
عليه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين
آمنوا فان حزب الله هم الغالبون قال يا عبد الله بن سلام انما
وليكم الله ناصركم على اليهود القاصدين بالسوء لك ورسوله
انما وليك وناصرك والذين آمنوا صفتهم انهم يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون اي وهم في ركوعهم ثم قال يا عبد الله
ابن سلام ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا ومن يتولاهم
ووالى اولياءهم وعادا اعداءهم ولجا عند المهمات الى الله ثم اليهم
فان حزب الله لجند هم الغالبون لليهود وساير الكافرين اي
ولا يهمنك يا ابن سلام فان الله تعالى وهؤلاء انصارك وهو
كافيك شرور اعدائك وذايد عنك مكايدهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا عبد الله بن سلام ابشر فقد جعل الله لك
اولياء خيرا منهم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة

ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقال عبد الله من هؤلاء آمنوا فنظر
رسول الله صلى الله عليه وآله الى سائل فقال هل اعطاك احد شيا
الآن قال نعم ذاك المصلي اشار الي باصبعه ان خذ الخاتم فاخذته
فنظر اليه والى الخاتم فاذا خاتم علي بن ابي طالب فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله الله اكبر هذا وليكم بعدي واولى الناس بالناس
بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام قال ثم يلبث عبد الله الا يسيرا
حتى مرض بعد جيرانه وافتقر وباع داره فلم يكن لها مشتري غير عبد
الله واسر آخر من جيرانه فالجى الى بيع داره فلم يجد مشتريا غير
عبد الله واسر آخر من جيرانه ثم لم يبق من جيرانه من اليهود احد الا
دهته داهية واحتاج من اجلها الى بيع داره فملك عبد الله تلك
المحلة وقلع الله شافة اليهود وحول عبد الله الى تلك الدور قوما
من خيار المهاجرين وكانوا له اناسا وجلاسا ورد الله كيد اليهود
في نحورهم وطيب الله عيش عبد الله بايمانه برسول الله وموالاته
لعلي ولي الله عليهما السلام اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم
بل اكثرهم لايؤمنون قال الامام عليه قال الباقر قال الله عز وجل

هو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم وهؤلاء النصاب
الذين نكثوا اما احد من عهد عليهم فقال اوكلما عاهدوا عهدا ووا ثقوا
وعاقدوا ليكونن لمحمد طائعين ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صابرين
نبذه بهذا العهد فريق منهم وخالفه قال الله تعـ بل اكثرهم اي اكثر هؤلاء
اليهود والنواصب لا يؤمنون اي في مستقبل اعمارهم لا يرعوون
ولا يتوبون مع مشاهدتهم الآيات ومعاينتهم للدلالات قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اتقوا عباد الله واثبتوا على ما امركم به رسول الله
من توحيد الله ومن الايمان بنبوة محمد رسول الله ومن الاعتقاد
بولاية علي ولي الله ولا يغرنكم صلوتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة انها
لا ينفعكم ان خالفتم العهد والميثاق فمن وفى وفي له وتفضل بالاجلال
والافضال عليه ومن نكث فانما ينكث على نفسه والله ولي الانتقام
منه وانما الاعمال بخواتيمها هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وآله
لاصحابه وبها اوصى حين صار الى الغار فان الله تعـ اوحى اليه يا محمد ان
العلي الاعلى يقرأ عليك السلم ويقول لك ان ابا جهل والملأ من قريش
قد دبروا يريدون قتلك وامرك ان تبيت عليا في موضعك وقال

ان منزلته اسحق الذبيح من ابرهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك فداء
وروحه لروحك وقاء وامرك ان تستصحب ابا بكر فانه ان انسك وساعدك
ووازرك وثبت على ما يعاهدك ويعاقدك كان في الجنة من رفقائك
وفي غرفاتك من خلصائك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي
ارضيت ان اطلب فلا اوجد وتوجد فلعله ان يبادر اليك الجهال
فيقتلوك قال بلى يا رسول الله رضيت روحي لروحك وقاء ونفسي
لنفسك فداء بل قد رضيت ان تكون روحي ونفسي فداء لاخ لك
او قريب او لبعض الحيوانات تمتهنها وهل احب الحيوة الا لخدمتك
والتصرف بين امرك ونهيك ولمحبة اوليائك ونصرة اصفيائك
ومجاهدة اعدائك ولولا ذلك لما احببت ان اعيش في هذه الدنيا
ساعة واحدة فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي وقال له يا ابا حسن
قد قرأ علي كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ وقرأوا علي ما اعد
الله لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون ولا راى مثله
الراؤون ولا خطر مثله ببال المتفكرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه و
آله لابي بكر ارضيت ان تكون معي يا ابا بكر تطلب كما اطلب وتعرف

بانك انت الذي يحملني على ما ادعيه فيحمل عني انواع العذاب قال ابو بكر يا
رسول الله اما انا لو عشت عمر الدنيا اعذب في جميعها اشد عذاب لا ينزل
علي موت مريح ولا فرج منيح وكان ذلك في محبتك لكان ذلك احب الي
من ان اتنعم فيها وانا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك وهل انا ومالي
وولدي الا فداؤك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا جرم ان اطلع
الله على قلبك ووجد ما فيه موافقا لما جرى على لسانك جعلك مني بمنزلة
السمع والبصر والراس من الجسد وبمنزلة الروح كعلي الذي هو مني كذلك
وفوق ذلك لزيادة فضايله وشريف خصاله يا ابا بكر ان من عاهد الله
ثم لم ينكث ولم يغير ولم يبدل ولم يحسد من قد ابانه الله بالتفضيل فهو
معنا في الرفيق الاعلى واذا انت مضيت على طريقة يحبها منك ربك
ولم تتبعها بما يسخطه ووافيته بها اذا بعثك بين يديه كنت لولاية الله
مستحقا ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجبا انظر ابا بكر في آفاق السماء
فراى املاكا من نار على افراس من نار بايديهم رماح من نار ينادي يا محمد
مرنا بامرك في مخالفيك فنحطمهم ثم قال تسمع على الارض فاذا هي
تنادي يا محمد مرنا بامرك في اعدائك امتثل امرك ثم تسمع على الجبال فسمعها

ينادي يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نهلكهم ثم قال تسمع على البحار فاحضرت
البحار بحضرته وصاحت امواجها يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نمتثله
ثم سمع السماء والارض والجبال والبحار كل يقول ما امرك ربك بدخول
الغار لعجزك عن الكفار ولكن امتحانا وابتلاء ليخلص الخبيث من
الطيب من عباده وامائه باناتك وصبرك وحلمك عنهم يا محمد
وفي بعهدك فهو من رفقائك في الجنان ومن نكث فعلى نفسه ينكث
وهو من قرناء ابليس اللعين في طبقات النيران ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله لعلي يا علي انت مني بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد
والروح من البدن حببت الي كالماء البارد الى ذي الغلة الصادي
ثم قال له يا ابا حسن تغش ببردتي فاذا اتاك الكافرون يخاطبونك
فان الله يقرن بك توفيقه وبه تجيبهم فلما جاء ابو جهل والقوم شاهرون
سيوفهم قال لهم ابو جهل لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر ولكن ارموه
بالاحجار لينتبه بها ثم اقتلوه فرموه باحجار ثقال صائبة فكشف عن
راسه وقال ما شانكم وعرفوه فاذا هو علي عليه فقال ابو جهل اما ترون
محمدا كيف بات هنا وبخا بنفسه لتشغلوا به فينجو محمد لا تشغلوا بعلي

المجذوع ليتخوبها كه محمد والا فما اسفه ان يبيت في موضعه ان كان
ربه يمنع عنه كما زعم فقال علي عليه السلام اتقول هذا يا اباجهل بل الله تعالى
قد اعطاني من العقل ما لو قسم على حمقى الدنيا ومجانينها لصاروا به
عقلاء ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به اقوياء
ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا به شجعانا ومن الحلم
ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء ولولا ان رسول الله صلى
الله عليه وآله امرني ان لا احدث حدثا حتى القاه لكان لي ولكم شان
ولاقتلتكم قتلا ويلك يا اباجهل ان محمدا قد استاذن في طريقه
السماء والارض والبحار والجبال في اهلاككم فابى الا ان يرفق
بكم ويداريكم ليؤمن من في علم الله انه يؤمن منكم ويخرج مؤمنون من اصلاب
وارحام كافرين وكافرات احب الله تعالى ان يقتطعهم عن كرامته باصطلامهم
ولولا ذلك لاهلككم ربكم ان الله هو الغني وانتم الفقراء لا يدعوكم الى
طاعته وانتم مضطرون بل مكنكم مما كلفكم وقطع معاذيركم فغضب
ابو البختري بن هشام فقصده بسيفه فرأى الجبال قد اقبلت لتقع عليه
والارض قد انشقت ورأى امواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر ورأى

السماء انحطت لتقع عليه فسقط سيفه وخر مغشيا عليه واحتمل ويقول
ابوجهل دب به الصفراء هاجت يريد ان يلبس على من معه امره فلما التقى
رسول الله صلى الله عليه وآله مع علي قال يا علي ان الله تعالى رفع صوتك
في مخاطبتك اباجهل الى العلو وبلغه الجنان فقال من فيها من الخزان
والحور الحسان من هذا المتعصب لمحمد اذ قد كذبوه وهجروه قيل لهم هذا
النايب عنه والبايت على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاء وروحه
لروحه فداء فقال الخزان والحور الحسان يا ربنا فاجعلنا خزانه وقالت
الحور فاجعلنا نساءه فقال الله لهم انتم له ولمن يختاره هو من اوليائه
محبيه يقسمكم عليهم بامر الله على من هو اعلم به من الصلاح ارضيتم قالوا
بلى يا ربنا وسيدنا وجاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ
فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة
فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين

به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا
لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم
لو كانوا يعلمون ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا
يعلمون قال الامام عليه قال الصادق عليه ولما جاءهم جاء اليهود ومن
يليهم من النواصب كتاب من عند الله القرآن مشتملا على وصف فضل محمد و
علي وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما نبذ فريق من الذين
اوتوا الكتاب اليهود التورية وكتب انبياء الله عليهم السلم وراء ظهورهم
تركت العمل بما فيها وحسدوا محمدا على نبوته وعليا على وصيته وجحدوا
على ما وقفوا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون فعلوا من جحد ذلك و
الرد له فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا هؤلاء اليهود والنواصب
ما تتلوا تقرأ الشياطين على ملك سليمان وزعموا ان سليمان بذلك
السحر والنيرنجات نال ما ناله من الملك العظيم فصدهم به عن كتاب الله وذلك
ان اليهود الملحدين والنواصب المشاركين لهم في الحادهم لما سمعوا من
رسول الله صلى الله عليه وآله فضائل علي بن ابي طالب عليه وشاهدوا
منه ومن علي عليهما السلم المعجزات اظهرها الله تعالى لهم عليهما افضى بعض

اليهود والنصاب الى بعض وقالوا ما محمد الا طالب الدنيا بحيل ومخاريق
وسحر ونيرنجات تعلمها وعلم عليا بعضها فهو يريد ان يتملك علينا حيوته
ويعقد الملك لعلي بعده وليس ما يقوله عن الله بشيء انما هو قوله فيعقد علينا
وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر والنيرنجات التي يستعملها واوفر الناس كان
حظا من هذا السحر سليمان بن داود الذي ملك بسحره الدنيا كلها والجن و
الانس والشياطين ونحن اذا تعلمنا بعض ما كان عليه سليمان تمكنا من
اظهار مثل ما يظهره محمد وعلي وادعينا لانفسنا ما يجعله محمد لعلي وقد
استغنينا عن الانقياد لعلي فحينئذ ذم الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب
فقال عز وجل نبذوا كتاب الله الآمر بولاية محمد وعلي وراء ظهورهم
فلم يعملوا به واتبعوا ما تتلوا كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على
ملك سليمان الذين يزعمون ان سليمان به ملك ونحن ايضا به نظهر العجائب
حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لعلي قالوا وكان سليمان
كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر على ما قدر فرد الله تعالى عليهم و
قال وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرين ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر اي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه

الى سليمان كفروا ثم قال وما انزل على الملكين ببابل هروت ومروت
قال كفر الشياطين بتعليمهم الناس وبتعليمهم اياهم بما انزل على الملكين ببابل
هروت ومروت اسم الملكين قال الصادق عليه السلام وكان بعد نوح عليه السلم
قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله تعالى ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما
يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عليه
عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر
وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى
ما يدفع به غايلة السم ثم قال المتعلم ذلك هذا السم فمن رايته سم فادفع غايله
بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا ثم قال وما يعلمان من احد وهو ان ذلك
النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله
من ذلك ويعظاهم فقال الله تعالى وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى
يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان العباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون
من هذا ويبطلوا به كيد السحر ولا يسحروا به قوله تعالى فلا تكفر باستعمال هذا
السحر وطلب الاضرار به ودعاء الى ان يعتقدوا انك تحيي وتميت وتفعل
ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر قال الله تعالى فيتعلمون يعني طالبوا السحر

منهما يعني ما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما انزل على
الملكين ببابل هروت ومروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به
بين المرء وزوجه هذا من يتعلم الاضرار بالناس يتعلمون التفريق بضروب
الحيل والنمايم والايهام انه قد دفن كذا وعمل كذا ليحبب قلب المراة على
الرجل وقلب الرجل على المراة ويؤدي الى الفراق بينهما ثم قال عز وجل
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي ما المتعلمون لذلك بضارين
به من احد الا باذن الله بتخلية الله فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال
ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا
فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك
ولقد علم هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في
الآخرة من خلاق نصيب في ثواب الجنة ولبئس ما شروا به انفسهم ورهنوها
بالعذاب لو كانوا يعلمون اي لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الآخرة وتركوا
نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول
ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة
من خلاق لانهم يعتقدون ان لا آخرة فهم يعتقدون انها اذا لم يكن آخرة

فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كان آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم
فيها ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم باعوا به انفسهم اذ باعوا الآخرة بالدنيا
ورهنوا بالعذاب انفسهم لو كانوا يعلمون ذلك بكفرهم به ولما تركوا النظر
في حجج الله حتى يعلموا الى لا عذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق قال
ابو يعقوب وابو الحسن قلنا للحسن ابي القائم عليه فان قوما عندنا يزعمون
ان هروت وماروت ملكان اختارتهما الملئكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما
الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما فتنا بالزهرة فارادوا الزنا بها وشربا الخمر
وقتلا النفس المحرمة وان الله تعالى يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون
السحر وان الله مسخ تلك المراة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام عليه
معاذ الله من ذلك ان ملئكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبايح
بالطاف الله تعالى فقال عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون وقال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملئكة
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وقال في الملئكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله
مشفقون ثم قال لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملئكة خلفاء

على الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة افيكون من الانبياء و
الائمة قتل النفس وعمل الزنا قال اولست تعلم ان الله لم يخل الدنيا
قط من نبي وامام من البشر اوليس الله يقول وما ارسلنا قبلك
يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث
الملئكة الى الارض ليكونوا ائمة او حكاما وانما ارسلوا الى انبياء
الله قال قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن
اما تسمعان الله يقول واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
كان من الجن فاخبر انه كان من الجن وهو الذي قال الله والجان خلقناه من قبل
من نار السموم وقال الامام عليه حدثني ابي عن جدي عن الرضا عليه عن ابيه
عن آبائه عن علي عليه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اختارنا
معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملئكة المقربين وما اختارهم الا على
علم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته ولا ينقطعون به عن عصمته وينضمون به
الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا فقد روي لنا ان عليا صلوات الله
عليه لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة عرض الله في السموات
ولايته على فئام من الملئكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء

المتكذبون علينا الملئكة هم رسل الله فهم كسائر انبياء الله الى الخلق افيكون منهم
الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملئكة وان خطيئتهم لجليل يا ايها الذين
آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم
قال الامام عليه قال موسى بن جعفر عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا
يخاطبونه بالخطاب العظيم الشريف الذي يليق به صلى الله عليه وآله وذلك
ان الله تعالى كان قال لهم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الاثام
عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته صلى
الله عليه وآله مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى
ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف حايط بصوت له جهوري يا محمد
فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته فقال له الاعرابي
اخبرني عن التوبة الى متى يقبل فقال صلى الله عليه وآله ان بابها مفتوح
لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك وهو طلوع
الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في
ايمانها خيرا قال موسى بن جعفر عليه فكانت هذه اللفظة راعنا من الفاظ
المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون راعنا
ويخاطبون بها قالوا انشتم محمدا الى الآن سرا فتعالوا الآن نشتمه جهرا
وكانوا يخاطبون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون راعنا يريدون
شتمه ففطن لهم سعد بن معاذ الانصاري فقال يا اعداء الله عليكم لعنة
الله لاراكم تريدون سب رسول الله توهمونا انكم تجرون في مخاطبته مجرانا
والله لا سمعتها من احد منكم الا ضربت عنقه ولولا اني اكره ان اقدم عليكم
قبل التقدم بامور الامة نايباعنه فيها لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول
هذا فانزل الله يا محمد من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون
سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين الى
قوله فلا يؤمنون الا قليلا وانزل يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا
يعني فانها لفظ يتوصل بها اعداؤكم من اليهود الى شتم رسول الله وشتمكم
وقولوا انظرنا اي قولوا بهذه اللفظة لا بلفظة راعنا فانه ليس فيها

ما في قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا بها الى الشتم كما يمكنهم بقولهم راعنا و
اسمعوا اذا قال لكم رسول الله قولا واطيعوا وللكافرين يعني اليهود الشاتمين
لرسول الله عذاب اليم وجيع في الدنيا ان عادوا لشتمهم وفي الآخرة بالخلود
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد
الله آثر رضاء الله على سخط قراباته واصهاره من اليهود وامر بالمعروف ونهى
عن المنكر وغضب لمحمد رسول الله ولعلي ولي الله ووصي رسول الله ان يخاطبا
بما لا يليق بجلالتهما فشكر الله له تعصبه لمحمد وعلي وابواه في الجنة منازل كريمة
وهيا له فيها خيرات واسعة لا ياتي الالسن على وصفها ولا القلوب
على توهمها والفكر فيها ولسلكة من مناديل اصوايد في الجنة خير من الدنيا
بما فيها من زينتها ولجينها وجواهرها وساير اموالها ونعمها فمن اراد ان
يكون فيها رفيقه وخليطه فليحتمل غضب لاصدقاء والقرابات وليوثر
لهم رضاء الله في الغضب لرسول الله اذا راى الحق مهجورا وراى الباطل معمولا
واياكم والهوينا فيه مع التمكن في القدرة وزوال التقية فان الله تعالى لا
يقبل لكم عذرا عند ذلك ولقد اوحى الله فيما مضى قبلكم الى جبرئيل فامره ان
يخسف ببلد يشتمل على الكفار والفجار فقال جبرئيل يا رب لخسفهم

الا بفلان الزاهد ليعرف ماذا يامر الله عز وجل به فيه فقال الله اخسف بفلان
قبلهم فسأل ربه فقال يا رب عرفني لم ذلك وهو زاهد عابد قال مكنت له و
اقدرته فهو لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وكان يتوفر على حبهم في
غضبي له فقالوا يا رسول الله فكيف بنا ونحن لا نقدر على انكار ما نشاهده
من منكر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لتامرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليعمنكم عقاب الله ثم قال من راى منكم منكرا فلينكره بيده ان
استطاع فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فحسبه ان الله
يعلم بقلبه انه لذلك كاره فلما مات سعد بن معاذ بعد ان شفي من بني
قريظة بان قتلوا اجمعين قال رسول الله صلى الله عليه وآله يرحمك
الله يا سعد فقد كنت شجى في حلوق الكافرين لو بقيت لكففت العجل
الذي يراد نصبه في بيضة المسلمين كعجل قوم موسى قالوا يا رسول الله او
عجل يراد ان يتخذ في مدينتك هذه قال بلى والله يراد ولو كان سعد لهم حيا
لما استمر تدبيرهم ويستمرون ببعض تدبيرهم ثم الله يبطله قالوا اخبرنا
كيف قال دعوا ذلك لما يريد الله ان يدبره قال موسى بن جعفر عليه السلام ولقد
اتخذ المنافقون من امة محمد بعد موت سعد بن معاذ وبعد انطلاق محمد عليه السلام

الى تبوك ابا عامر الراهب اتخذوه اميرا ورئيسا وبايعوا له وتواطئوا على
انهاب المدينة وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر
اهله وصحابته ودبروا التبييت على محمد صلى الله عليه وآله ليقتلوه في طريقه
الى تبوك فاحسن الله الدفاع عن محمد صلى الله عليه وآله وفضح المنافقين
واخزاهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ليسلكن سبيل من قبلكم
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه
قالوا يا بن رسول الله من كان هذا العجل وما ذا كان هذا التدبير فقال اعلموا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ياتيه الاخبار عن صاحب دومة الجندل
وكان تلك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله صلى الله
عليه وآله بان يقصده ويقتل اصحابه ويبيد خضراءهم وكان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله خائفين وجلين من قبله حتى كانوا يتناوبون على رسول الله
كل عشرين منهم وكلما صاح صائح ظنوا ان قد طلع اوائل رجاله واصحابه واكثر
المنافقين يقولون الاراجيف والاكاذيب وجعلوا يتخللون اصحاب محمد
ويقولون ان اكيدر قد اعد من الرجال كذا ومن الكراع كذا ومن المال كذا
وقد نادى فيما يليه من ولايته الا قد ابحتكم النهب والغارة في المدينة ثم يوسوسون

الى ضعفاء المسلمين يقولون لهم وان يقع اصحاب محمد من اصحاب اكيدر
يوشك ان يقصد المدينة فيقتل رجالها ويسبي ذراريها ونساءها حتى
آذى ذلك قلوب المؤمنين فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه
وآله ما هم عليه من الجزع ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر
الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق وجعلوه اميرا
عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الراي ان اغيب عن المدينة لئلا
اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر في دومة الجندل ليقصد المدينة
ليكونوا هم عليه وهو يقصدهم فيصطلمهم فاوحى الله الى محمد
وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان صلى الله عليه
وآله كلما اراد غزوا ورى بغيرها الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده
وامرهم ان يتزودوا لها وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم
الله في تثبيطهم عنها واظهر رسول الله صلى الله عليه وآله ما اوحى اليه
ان الله سيظفره باكيدر حتى ياخذه ويصالحه على الف اوقية ذهب
في صفر والف اوقية ذهب في رجب ومائتي حلة في رجب ومائتي
حلة في صفر وينصرف سالما الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله صلى الله

عليه وآله ان موسى وعد قومه اربعين ليلة واني اعدكم ثمانين ليلة ارجع
سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا احد يشاك من المؤمنين فقال
المنافقون لا والله ولكنها آخر كسراته التي لا ينجبر بعدها ان اصحابه ليموت
بعضهم في هذا الحر والرياح البوادي ومياه المواضع المؤذية الفاسدة
ومن سلم من ذلك فبين اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح واستأذنه
المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر وبعضهم بمرض بجسده وبعضهم
بمرض عياله فكان يأذن لهم فلما صح عزم رسول الله صلى الله عليه وآله
على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا مسجدا خارج المدينة
وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلوة وانما
كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل لهم به ما
يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا
رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك وانا نكره الصلوة في غير جماعة
ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رأيت ان تقصده وتصلي
فيه لنتيمن ونتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله ما عرفه
الله من امرهم ونفاقهم وقال ايتوني فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم

فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش واذا صرف راسه الى غيره
سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد راى من هذا الطريق شيئا
كرهه فلذلك لم ينبعث نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايتوني
بفرس فاتي به فركبه فكلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث وكلما حركوه نحوه
لم يتحرك حتى اذا ولوا راسه الى غيره سار احسن سير فقالوا ولعل هذا
الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو ومن
معه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا
بغيره من المواضع خفت حركاتهم وخفت ابدانهم ونشطت قلوبهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا امر قد كرهه الله فليس يريده الآن
وانا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا
يرضاه الله وجد في العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على
اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله عز وجل اليه يا محمد ان العلي الاعلى
يقرأ عليك السلام ويقول اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم
انت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك لعلي عليه السلام فقال علي السمع
والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله

في حال من الاحوال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال رضيت يا رسول الله فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله ان لك اجر خروجك معي في مقامك في المدينة
والله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابرهيم تمنع جماعة الكفار والمنافقين هيبتك
عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله وشيعه علي خاض المنافقون فقالوا
انما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملالته منه وما اراد بذلك الا ان يبيته
المنافقون فيقتلوه ويحاربوه فيهلكوه فاتصل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله
وقال علي تسمع ما يقولون يا رسول الله قال اما يكفيك انك جلدة ما بين عيني
ونور بصري وكالروح في بدني ثم سار رسول الله صلى الله عليه وآله واقام
علي بالمدينة وكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا من علي و
خافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم
هي كرة محمد التي لا يؤب منها فلما صار بين رسول الله صلى الله عليه وآله
وبين اكيدر مرحلة قال تلك العشية يا زبير بن العوام يا سماك بن خرشة
امضيا في عشرين من المسلمين الى باب قصر اكيدر فخذاه وائتياني به قال
الزبير يا رسول الله وكيف نأتيك به ومعه من الجيش الذي قد علمت ومعه

في قصره سوى حشمه الف ما دون عبد وامة وخادم قال عليه السلام تحتالان
عليه فتأخذانه قال يا رسول الله وكيف هذه ليلة قمراء وطريقنا ارض ملساء
ونحن في الصحراء لا نخفى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتحبان ان
يستركما الله عن عيونهم ولا يجعل لكما ظلا اذا سرتما ويجعل لكما نورا
كنور القمر لا تتبينان منه قالا بلى قال عليكما بالصلوة على محمد وآل محمد
معتقدين ان افضل آله علي بن ابي طالب وتعتقد يا زبير خاصة ان لا يكون
علي في قوم الا كان هو احق بالولاية عليهم ليس لاحد ان يتقدمه فاذا
انتما فعلتما ذلك بلغتما الظل بين يدي قصره من حائط قصره فان الله
سيبعث غزلانا واوعالا الى بابه فتحتك قرونها به فيقول من لمحمد
في مثل هذا ويركب فرسه لينزل فيصطاد فيقول امرأته اياك والخروج
فان محمدا قد اناخ بفنائك ولست تأمن ان يكون قد احتال ودس
عليك من يقع بك فيقول لها اليك عني فلو كان احد يفصل
عنه في هذه الليلة لتلقاه في هذه القمر عيون اصحابنا في الطريق و
هذه الدنيا بيضاء لا احد فيها ولو كان في ظل قصرنا هذا انسي لنفرت منه
الوحوش فينزل ليصطاد الغزلان والاوعال من بين يديه ويتبعها

وتحيطان به واصحابه فاخذناه وكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فاحذوه فقال لهم لي اليكم حاجة قالوا وما هي فانا نقضيها الا ان تسألنا
ان نخليك قال تنزعون عني ثوبي هذا وسيفي ومنطقتي وتحملونها
اليه وتحملونني في قميصي لئلا يراني في هذا الزي بل يراني في زي تواضع
فلعله يرحمني ففعلوا ذلك فجعل المسلمون والاعراب يلبسون ذلك الثوب
وهو في القبر فيقولون هذا من حلل الجنة وهذا من حلي الجنة يا رسول الله
قال لا ولكنه ثوب اكيدر وسيفه ومنطقته ولمنديل ابن عمتي الزبير وسماك
في الجنة افضل من هذا ان استقاما على ما امضيا من عهدي الى ان يلقيان
عند حوضي في المحشر قالوا وذلك افضل من هذا قال بل خيط من منديل
مايد بهما في الجنة افضل من ملاء الارض الى السماء مثل هذا الذهب فلما
اتى به الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يا محمد اقلني وخلني على ان
ادفع عنك من ورائي من اعدائي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله فان
لم تف به قال يا محمد ان لم اف بذلك فان كنت رسول الله فسيظفرك بي من
منع ظلال اصحابك ان يقع على الارض حتى اخذوني ومن ساق الغزاة الاك
الى بابي حتى استخرجني من قصري واوقعني في ايدي اصحابك وان كنت

غيرني فان دولتك التي اوقعتني في يدك بهذه الخصلة العجيبة و
السبب والطيب سيوقعني في يدك بمثلها قال فصالحه
رسول الله صلى الله عليه وآله على الف اوقية من ذهب في رجب
ومائتي حلة والف اوقية في صفر ومائتي حلة وعلى انهم يضيفون
من مر بهم من المسلمين ثلثة ايام ويزودونه الى المرحلة بعدها على
انهم ان نقضوا شيا من ذلك فقد برئت منهم ذمة الله وذمة
محمد رسول الله ثم كتب رسول الله راجعا وقال موسى بن
جعفر عليه فهذا العجل في زمان النبي صلى الله عليه وآله
هو ابو عامر الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق وعاد
رسول الله غانما ظافرا وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول
الله صلى الله عليه وآله باحراق مسجد الضرار وانزل الله تعالى
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية وقال موسى عليه فهذا العجل
في حيوته دمر الله عليه واصابه بقولنج وبرص وجذام وفالج و
لقوة وبقي اربعين صباحا في اشد عذاب ثم تحول الى عذاب
الله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين

ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم قال الامام عليه قال علي بن موسى الرضا
عليه ان الله ذم اليهود والمشركين والنواصب فقال ما يود الذين
كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى ولا من المشركين
الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله ولذكر محمد وفضايل
علي عليهما السلم وابانته عن شريف محله ان ينزل عليكم لا يودون
ان ينزل عليكم من خير من ربكم الآيات الزايدات في شرف محمد و
علي وآلهما الطيبين عليهم السلم ولا يودون ان ينزل دليل معجز
من السماء يتبين عن محمد وعلي عليهما السلم فهم لاجل ذلك يمنعون
اهل دينهم من ان يحاجوك مخافة ان تبهرهم حجتك وتفحمهم معجزتك
فيؤمن بك عوامهم ويضطربون على رؤسائهم فلذلك يصدون
من يريد لقاءك يا محمد ليعرف امرك بانه لطيف خلاق ساحر
اللسان لا تراه ولا يراك خير واسلم لدينك ودنياك فهم بمثل
هذا يصدون العوام عنك ثم قال الله والله يختص برحمته وتوفيقه
لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي عليهما السلم من يشاء والله ذو الفضل

العظيم على من يوفقه لدينه ويهديه لموالاتك وموالاة اخيك
علي بن ابي طالب عليه قال فلما قرعهم بهذا رسول الله صلى الله
عليه وآله حضره منهم جماعة فعاندوه وقالوا يا محمد انك تدعي
على قلوبنا خلاف ما فيها ما نكره ان ينزل عليك حجة تلزم الانقياد
لها فنقاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عاندتم هيهنا
محمدا فتستعاندون رب العالمين اذا انطق صحايفكم ويقولون
ظلمتنا الحفظة فكتبوا علينا ما لم نفعل عند ذلك يستشهد
جوارحكم فتشهد عليكم فقالوا لا تبعد شاهدك فانه فعل
الكذابين بيننا وبين القيمة بعدا رنا في انفسنا ما تدعي لنعلم صدقك
ولن تفعله لانك من الكاذبين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي بن ابي طالب استشهد جوارحهم فاستشهدها علي عليه السلم
فشهدت كلها عليهم انهم لا يودون ان ينزل على امة محمد على
لسان محمد عليه السلم خير من عند ربكم آية بينة وحجة معجزة لنبوته
وامامته مخافة ان تبهرهم حجته يؤمن به عوامهم ويضطرب
عليهم كثير منهم فقالوا يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي

ان تشهد بها جوارحنا فقال يا علي هؤلاء من الذين قال الله ان
الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية
ادع عليهم بالهلاك فدعى عليهم علي عليه السلام بالهلاك فكل جارحة
نطقت بالشهادة على صاحبها انفتت حتى مات مكانه فقال قوم
آخرون حضروا من اليهود ما اقساك يا محمد قتلتهم اجمعين فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالين على ما اشتد عليه
غضب الله اما انهم لو سالوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين ان
يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم كما كان فعل بمن كان من قبل من
عبدة العجل لما سالوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين وقال الله تع
لهم على لسان موسى لو قد كان دعا بذلك على من قد قتل لاعفاه
الله من القتل كرامة لمحمد وعلي وآلهما عليهما السلام ما ننسخ من
آية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل
شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما
لكم من دون الله من ولي ولا نصير قال الامام عليه السلام قال محمد بن علي
عليه السلام ما ننسخ من آية بان نرفع حكمها او ننسها بان نرفع رسمها وقد تلي

عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى
الا ما شاء الله ان ينسيك فرفع ذكره عن قلبك نات بخير منها
يعني بخير لكم بهذه الثانية واعظم لثوابكم واجل لصلاحكم من الآية
الاولى المنسوخة او مثلها من الصلاح لكم اي انا لا ننسخ ولا نبدل
الا وغرضنا في ذلك مصالحكم ثم قال يا محمد الم تعلم ان الله على
كل شيء قدير ولانه قدير يقدر على النسخ وغيره الم تعلم يا محمد ان الله
له ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها وهو يدبركم
بعلمه وما لكم من دون الله من ولي باصلاحكم اذ كان العالم بالمصالح
هو عز وجل دون غيره ولا نصير وما لكم من ناصر ينصركم من مكروه
ان اراد انزاله بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم وقال محمد بن علي عليه السلام
وبما قدر عليه النسخ والتنزيل لمصالحكم ومنافعكم لتؤمنوا ولتوفر عليكم
الثواب بالتصديق بها فهو يفعل من ذلك ما فيه صلاحكم و
الخيرة لكم ثم قال الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
فهو يملكهما بقدرته ويصرفهما تحت مشيئته لا مقدم لما اخر ولا
مؤخر لما قدم ثم قال الله ما لكم يا معشر اليهود والمكذبين بمحمد عليه السلام

والجاحدين لنسخ الشرايع من دون الله سوى الله من ولي يلي مصالحكم
ان لم يلي لكم المصالح ولا نصير ينصركم من الله فيدفع عنكم عذابه وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان بمكة امره الله ان يتوجه نحو البيت
المقدس في صلاته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن
استقبل بيت المقدس كيف كان فكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشر سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا
باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا
او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما دري
محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا و
نسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله ما اتصل به عنهم و
كره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى
الكعبة فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل
فسل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك
فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرا يا محمد قد نرى

تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الايات
فقالت اليهود عند ذلك ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله
احسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول
الى جانب كتحويله لكم الى جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
هو مصلحتهم وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس
قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن افحقا كان ما كنت
عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق باطل او باطلا كان فقد
كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الآن على باطل فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله بل كان ذلك حقا وهذا حق يقول الله
تعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف
صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به فلا تنكروا
تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحهم ثم قال لهم رسول الله صلى الله
عليه وآله لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده سائر الايام ثم

تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى الباطل او الباطل الى الحق
او الباطل الى الباطل او الحق الى الحق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه
لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة
في وقته حق فقالوا له يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك
من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر
على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا
بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع لمنعه من مراده
وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه
الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايها
اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في
ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك
تعبد نبيه محمد بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت
المقدس وما بدا له في الاول ثم قال اليس الله ياتي بالشتاء في اثر الصيف

والصيف بعد الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك
لم يبد له في القبلة ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد
بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر فبدا لكم بالصيف
حتى امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا قال رسول الله صلى
الله عليه وآله فكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه ثم بعد في وقت
آخر لصلاح آخر يعلمه بشئ آخر فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه
وانزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم
بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتؤملون ثوابه ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين
كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره به لا فيما تشتهيه
المريض وتقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين فقيل
يا ابن رسول الله فلم امروا بالقبلة الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما
جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد
وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبعي محمد

من مخالفيه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان اهل المدينة
في بيت المقدس امرهم لمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليتبين من توافق
محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا
على الذين هدى الله ان كان ما كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك
الوقت كبيرة الا على من يهدي الله فعرفنا ان الله يتعبد بخلاف ما يريده
المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه ام تريدون ان تسئلوا رسولكم
كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء
السبيل قال الامام عليه قال علي بن محمد بن علي بن موسى عليه ام تريدون
بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسئلوا رسولكم ما تقترحونه من الآيات
التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه
لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل
الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له ان ما ساله لا يصلح اقتراحه على انبياء
وبعد ما يظهر الله له ما اقترح ان كان صوابا ومن يتبدل الكفر بالايمان
بان لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الآيات او لا يؤمن اذا عرف
انه ليس له ان يقترح وانه يجب ان يكتفي بما قد اقامه الله من الدلالات

واوضح من البينات فيتبدل الكفر بالايمان بان يعاند ويلتزم الحجة
القائمة عليه فقد ضل سواء السبيل اخطأ قصد الطرق المؤدية الى
الجنان واخذ في الطرق المؤدية الى النيران قال قال الله عز وجل يا ايها اليهود
ام تريدون بل تريدون بعد ما اتيناكم ان تسئلوا رسولكم وذلك ان النبي
عليه قصده عشرة من اليهود يريدون ان يتعنتوه ويسالوه عن اشياء
يريدون ان يعانتوه بها فبيناهم كذلك اذ جاء اعرابي كانما يدفع في قفاه
قد علق على عصا على عاتقه جرابا مشدود الراس فيه شيء قد ملأه
لا يدرون ما هو فقال يا محمد اجبني عما اسالك فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا اخا العرب قد سبقك اليهود ليسالوا افتاذن لهم حتى ابدا
بهم فقال الاعرابي لا فاني غريب مجتاز فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فانت اذا احق منهم لغربتك واجتيازك فقال الاعرابي ولفظة اخرى
قال عليه وما هي قال ان هؤلاء اهل كتاب يدعونه يزعمونه حقا ولست
آمن ان يقول شيئا يواطئونك عليه ويصدقونك ليفتنوا الناس
عن دينهم وانا لا اقنع بمثل هذا لا اقنع الا بامر بين فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله اين علي بن ابي طالب فدعا بعلي فجاء حتى قرب من رسول

الله فقال الاعرابي يا محمد وما تصنع بهذا في محاقلتي اياك قال يا اعرابي سالت
وهذا البيان الثاني وصاحب العلم الكافي انا مدينة العلم وهذا بابها فمن اراد
الحكمة والعلم فليات الباب فلما مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
قال رسول الله باعلا صوته يا عبد الله من اراد ان ينظر الى آدم في جلالته والى شيث
في حكمته والى ادريس في نباهته ومهابته والى نوح في شكره لربه و
عبادته والى ابراهيم في وفائه وخلته والى موسى في بغض كل عدو لله
ومنابذته والى عيسى في حب كل مؤمن وحسن معاشرته فلينظر الى علي
ابن ابي طالب عليه هذا فاما المؤمنون فازدادوا ايمانا واما المنافقون
فازدادوا نفاقا فقال الاعرابي يا محمد هكذا يمدح ابن عمك ان شرفه شرفك
وعزه عزك ولسنا نقبل من هذا شيا الا بشهادة من لا يحتمل شهادته
بطلانا ولا فسادا بشهادة هذا الضب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا اخا العرب فاخرجه من جرابك لنستشهده فيشهد لي بالنبوة ولاخي
هذا بالفضيلة فقال الاعرابي لقد تعبت في اصطياده وانا خايف
ان يطفر ويهرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تخف فانه لا يطفر
ولكنه سيشهد لنا بشهادة الحق فانا حل ثلاث فخل سبيله فان محمدا يعوضك

عنه ما هو خير لك منه بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا فقال
الاعرابي اخاف ان يطفر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان طفر
فقد كفانا تكذيبا لنا واحتجاجا علينا فاخرجه الاعرابي من الجراب ووضعه
على الارض فوقف واستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ومرغ خديه
في التراب ثم رفع راسه وانطقه الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وان ذلك العبد الرسول
سيد المرسلين وافضل الخلق اجمعين وخاتم النبيين وقايد الغر المحجلين
واشهد ان اخاك هذا علي بن ابي طالب عليه على الوصف الذي وصفته
وبالفضل الذي ذكرته وان اولياءه في الجنان يكرمون وان اعداءه في
النار يهانون فقال الاعرابي وهو يبكي يا رسول الله وانا اشهد بما شهد به
هذا الضب فقد رايت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا
محيص ثم اقبل الاعرابي الى اليهود فقال ويلكم اي آية بعد هذه تريدون
ومعجزة بعد هذه تقترحون ليس الا ان تؤمنوا او تهلكوا اجمعين فآمن
اولئك اليهود كلهم وقالوا عظمت بركة ضبك علينا يا اخا العرب ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله خل الضب على ان يعوضك الله عز وجل خيرا منه

فانه ضب مؤمن بالله وبرسوله وباخي رسوله شاهدا بالحق ما ينبغي ان يكون
مصيدا ولا اسيرا لكنه يكون مخلا سربه على ساير الضباب بما فضله الله تع
اسيرا ونا داه الضب يا رسول الله فخلني وولني تعويضه لاعوضنه فقال
الاعرابي وما عساك تعوضني قال تذهب الى الحجر الذي اخذتني منها ففيه
عشرة الف دينار خسروانيه وثلثماية الف درهم فخذها فقال الاعرابي كيف
اصنع قد سمع هذا من الضب جماعات الحاضرين هٰهنا وانا تعب فان من
هو مستريح يذهب الى هناك فياخذه فقال الضب يا اخا العرب ان الله
قد جعله لك عوضا مني فما كان ليترك احدا يسبقك اليه ولا يروم احد اخذه
الا اهلكه الله فكان الاعرابي تعبا فمشى قليلا وسبقه الى الحجر جماعة من المنافقين
كانوا بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله فادخلوا ايديهم الى الحجر ليتناولوا منه
ما سمعوا فخرجت عليهم افعى عظيمة فلسعتهم وقتلتهم ووقفت حتى حضر
الاعرابي فنادته يا اخا العرب انظر الى هؤلاء كيف امرني الله بقتلهم دون
مالك الذي هو عوض ضبك وجعلني هو حافظه فتناوله فاستخرج
الاعرابي الدراهم والدنانير فلم يطق احتمالها فنادته الافعى خذ الحبل الذي
في وسطك في شده بالكيسين ثم شد الحبل في ذنبي فاني ساجره لك

الى منزلك وانا فيه حارسك وحارس مالك هذا فجاءت الافعى فما زالت تحرسه
والمال الى ان فرقه الاعرابي في ضياع وعقار وبساتين اشتراها ثم انصرفت
الافعى قال الحسن بن علي عليه فقلت لابي علي بن محمد عليه فهل كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يناظرهم اذا عانتوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة
منها ما حكى الله تعالى من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في
الاسواق لولا انزل اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا الى قوله كتابا
نقرؤه ثم قيل له في آخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة في
مسالتنا اليك لان مسالتنا اشد من مسايل قوم موسى لموسى قال وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة
اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري
ابن هاشم وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية
المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
نفر من اصحابه يقرا عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال
المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه تعالوا نبدا بتقريعه

وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه
ويصغر قدره عندهم فعله ان نزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه
فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباترة قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه و
مجادلته قال عبد الله بن ابية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا حسيبا
ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدا عبد الله ابية المخزومي
فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك
رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون
رسوله بشر مثلنا ماكل كما ناكل ويمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك
الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم حال له قصور
ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هولاء
كلهم وهم عبيده ولو كنت نبيا لكان ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله
ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا
مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك
شئ قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا و
احسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به

رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن
مسعود الثقفي بالطايف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من
كلامك شئ يا عبد الله قال لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة
هذه فانها ذات حجارة وعرة وجبال تكسح عرصها وتحفرها وتجري فيها
العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فناكل منها
ونطعم فتفجر الانهار خلالها خلال تلك النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم فلعلنا يقول ذلك ثم قال ولن نؤمن لك او تاتي بالله و
الملائكة قبيلا ياتي بهم وبه وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف
تعطينا منه وتغنينا فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء
ولن نؤمن لرقيك لصعودك حتى تنزل كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم
الى عبد الله بن ابية المخزومي ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد
المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري
يا محمد اذا فعلت هذا كله اومن بك او لا اومن بك بل لو رفعتنا الى السماء

وفتحت ابوابها وادخلناها لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله ابقي شيء من كلامك قال اوليس
فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك
ان كانت لك حجة واتنا بما سالناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله
عليه يا محمد قالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال
الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم
قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من
تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض
ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل
عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما
تاكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه
بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا

واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل
الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا
لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا
وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور
ان يقولوا لم قبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في
احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابهم انا الملك الخافض الرافع
المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي
والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين
وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله اليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني
آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن
ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون
بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني بالنبوة ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير
المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام
ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل

على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء يا عبد الله انما بعث الله
نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها
وعبيد وخدام يسترونه عن الناس أليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطا
او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث
لا يعلمون به يا عبد الله وانما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وانه هو الناصر
لرسول الله لا يقدرون على قتله فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم و
سوف يظفرني الله بكم فاسعكم قتلا واسرا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد
ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا لانه انما يظهر لكم بصورة
البشر الذي قد الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه فكيف كنتم
تعلمون صدق الملك وانما يقول حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده
المعجزات التي ليست في طباع البشر الذين قد علمتم ضمائرهم فتعلمون بعجزكم
عما جاء به انه معجزة ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن
في ذلك ما يدلكم ان ذلكم ليس في طباع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير
ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا

يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله
عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث يقوم عليكم حجته وانتم
تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في
صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان استكملت
اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خنا او خطاء من القول او سفها من
الراي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها
او بحول الله تعـ وذلك ما قال الله تعـ انظر كيف ضربوا لك الامثال
الآية الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي يبين
عليك التحصيل بطلانها ثم قال صلى الله عليه وآله واما قولك لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف
فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له
عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا شربة ماء
وليس قسمة رحمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في
عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه لماله وحاله

فتعرفه بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او في حاله كما تطمع فتخصه
بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا يستحق
التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يوثر بافضل مراتب الدين وجلاله
الا الافضل في طاعته ولا احد في خدمته وكذلك لا يوخر في مراتب الدين
وجلالها الا اشدهم تباطيا عن طاعته واذا كان هذه صفته لم ينظر الى مال
ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة
لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان يتفضل عليه
بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا
لانه تفضل قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته
وكيف حسن صورة واحدة وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف
اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى جمالي
مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع
ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء
ويفعل كما يشاء وحكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله اهم يقسمون رحمة ربك

يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضهم الى بعض
احوجنا هذا الى مال ذلك واحوجنا ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى
اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب
اما سلعة معه ليست معه او خدمة يصلح لها لا يتهيا لذلك الملك ان يستغني
واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير
ولهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم
هذا الفقير او رايه او معرفته ثم ليس للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رايي
وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ولا للملك ان
يقول هلا اجتمع الى ملكي علم هذا الفقير ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون
يجمعه هولاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واما
قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك
اقترحت على محمد رسول الله اشياء منها لو جاء لم يكن برهانا لنبوته ورسول
الله يرتفع ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج اليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاء
به كان معه هلاكك وانما يوتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان

بما لا يهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده و
اعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما تقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز
كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك
سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد
ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل
حجة ولا تصغى الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عقاب النار النازل من
سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور و
جبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون
فانك سالت هذا وانت جاهل بدلايل الله ارايت لو فعلت هذا كنت من
اجل هذا نبيا ارايت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان مواضع فاسدة
صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى
قال وهل لك في هذا نظراء قال بلى قال افصرت انت وهم بذلك انبياء قال لا
قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا قولك لن
نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس

واما قولك يا عبد الله او يكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها و
تطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لاصحابك ولك جنان من
نخيل وعنب بالطائف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها
تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله شيئا
لو كان كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على
كذبه لانه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم
واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت
علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب
مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من
رسول رب العالمين ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك
لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على
حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وبما لا
يجوز منه وبالفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه و
والله لا يجري تدبيره على ما يلزمه به المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه

والله وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان دواوه للمرضى على حسب اقتراحاتهم
وانما يفعل بهم ما يعلم اصلاحه فيه احبه العليل او كرهه فانتم
المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقامكم
وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعي حق من رجل اوجب عليه حاكم
من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه
اذا ما كان يثبته لاحد على احد دعوى ولا حق ولكان بين ظالم ومظلوم
ولا صادق ولا كاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله
والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء
به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجي ويذهب ويتحرك ويقابل
شيا حتى يوتي به فقد سالتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت صفة
اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا
يغني عنك شيا ولا عن احد يا عبد الله او ليس لك ضياع وجنات
بالطايف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع
احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال
ارايت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرايك لا نصدقكم

في هذه السفارة الا ان تاتونا الا بعبد الله بن ابية لنشاهده فنسمع
ما تقولون عنه شفاها اكنت تسوغهم هذا وكان يجوز لهم عندك
ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرايك اليس ان ياتوهم عنك
بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى
قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك
وقال قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك اليس يكون لك مخالفا وتقول
له انما انت رسول مشير وامر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب
العالمين ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك
اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه بان
يامر وينهى وانت لا تسوغ مثل هذا رسولك الى اكرتك وقوامك
هذه حجة لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك
يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان
لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا
قال فكذلك لا يوجب ذلك لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك
بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن

لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب
من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت
فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ثم من بعد ذلك
لا ادري او من بك او لا او من فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة
الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على اوليائه البشر او ملئكته
الزبانية وقد انزل الله على حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال
قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي عن ان
يفعل الاشياء على ما تقترحه الجهال بما يجوز وما لا يجوز هل كنت الا
بشرا رسولا بلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان آمر
على ربي ولا الهي ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم
من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه فقال ابو جهل هيهنا
واحدة الست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سالنا اشد
مما سال قوم موسى لانهم زعمت قالوا ارنا الله جهرة ونحن قلنا لن نؤمن
لك حتى تاتي بالله والملئكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا ابا جهل اما علمت قصة ابرهيم الخليل لما رفع في الملكوت

وذلك قول ربي وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر
الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فراى رجلا وامراة على فاحشة
فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك
فهلكا ثم راى آخرين فهم بدعائه عليهما السلام فاوحى الله اليه يا ابرهيم
اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار
الحليم لا يضرني ذنوب عبادي كما لا ينفعني طاعتهم ولست اسوسهم
بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي فانما انت
عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي و
عبادي معي بين خلال ثلث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت
ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من
اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالاباء الكافرين واتانا بالامهات
الكافرات وارفع عذابي عنهم ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا
تزايلوا حل بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا
فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما تريده بهم فان عذابي لعبادي

على حسب جلالي وكبريائي يا ابرهيم فخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار
الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي وقدري ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج
من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان
اطاع الله فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك
ساير قريش السائلين لما سالوا من هذا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم
سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا
يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة
ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر فاذا ابوابها
مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤس القوم تدنوا منهم حتى
وجدوا من حرها بين اكتافهم فارتعدت فرايص ابي جهل والجماعة فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما
اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها و
رفعتها ودفعتها حتى اعادتها في السماء كما كانت جاءت منها فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله بعض هذه الانوار من قد علم الله انه سيسعده

بالايمان بي منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة سيخرج عن بعضكم ممن
لا يؤمن وهم يؤمنون ودكثير من اهل الكتاب لو يردونكم من
بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق
فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شئ قدير
قال الامام الحسن بن علي ابو القايم عليهما السلام في قوله تعالى ود كثير من
اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه
حسدا من عند انفسهم لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين من بعد ما
تبين لهم الحق بالمعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما
فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم
حتى ياتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة فحينئذ تجلونهم من بلد مكة
ومن جزيرة العرب ولا تقرؤن بها كافرا ان الله على كل شئ قدير ولقدرته
على الاشياء قدر على ما هو اصلح لكم في تعبده اياكم من مداراتهم و
مقابلتهم بالجدال بالتي هي احسن قال وذلك ان المسلمين لما اصابوا
يوم احد من المحن ما اصابهم لقي قوم من اليهود بعده بايام عمار بن
ياسر وحذيفة بن اليماني فقالوا لهما الم تريا ما اصابكم يوم احد انما يحرب

كاحد طلاب ملك الدنيا خربه سجا تارة له وتارة عليه فارجعوا عن
دينه فاما حذيفة فقال لعنكم الله لا اقاعدكم ولا اسمع كلامكم اخاف
على نفسي وديني فافر بهما منكم وقام عنهم يسعى واما عمار بن ياسر فلم يقم
عنهم ولكن قال لهم يا معشر اليهود ان محمدا وعد اصحابه الظفر يوم بدر
ان صبروا فصبروا وظفروا ووعدهم الظفر يوم احد ايضا ان صبروا
ففشلوا وخالفوا فلذلك اصابهم ما اصابهم ولو انهم اطاعوا وصبروا
ولم يخالفوا لما غلبوا بل غلبوا فقالت له اليهود يا عمار واذا اطعت انت
غلب محمد سادات قريش مع دقة ساقيك فقال عمار نعم والله الذي
لا اله الا هو باعثه بالحق نبيا لقد وعدني محمد الفضل والحكمة ما عرفنيه
من نبوته وفهمنيه من فضل اخيه ووصيه وصفيه وخير من يخلفه بعده
والتسليم لذريته الطيبين المنتجبين وامرني بالدعاء بهم عند شدائدي
ومهماتي وحاجاتي ووعدني انه لا يامرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته
الا بلغته حتى لو امرني بحط السماء الى الارضين او رفع الارضين الى السموات
لقوى عليه ربي بدني بساقي هاتين الدقيقتين فقالت اليهود كلا والله
يا عمار محمد اقل عند الله من ذلك وانا اوضع عند الله وعند محمد من ذلك

لا ولا حجر فينا اربعون منا فقام عمار عنهم وقال لقد ابلغتكم حجة
ربي ونصحت لكم ولكنكم للنصيحة كارهون وجاء رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
يا عمار قد وصل الي خبركما اما حذيفة فر بدينه من الشيطان
واوليائه فهو من عباد الله الصالحين واما انت يا عمار فانك
فاضلت عن دين الله ونصحت لمحمد رسول الله وانت من المجاهدين
في سبيل الله الفاضلين فبنا رسول الله وعمار يتجاذبان
اذ حضرت اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا يا محمد ها صاحبك
يزعم ان امرته برفع الارض الى السماء او حط السماء الى الارض
فاعتقد طاعتك وعزم على الايتمار لك لاعانه الله عليه ونحن
نقتصر منك ومنه على ما هو دون ذلك ان كنت نبيا فقد
قنعنا ان يحمل عمار مع دقة ساقيه هذا الحجر وكان الحجر مطروحا بين
يدي النبي صلى الله عليه وآله بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا
رجل ليحركوه فلا يمكنهم فقالوا له يا محمد ان رام احتماله لم يحركه
ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدم جسمه فقال

رسول الله صلى الله عليه لا تحتقروا اساميها فانها اثقل في ميزان حسناته
من ثور وثبير وحرا وابو قبيس بل من الارض كلها وما عليها وان الله
خفف بالصلوة على محمد وآله الطيبين ما هو اثقل من هذه الصخرة
خفف على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان كان لا يطيقه معهم العدد
الكثير والجم الغفير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمار اعتقد
طاعتي وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين قوني ليسهل الله لك ما امرت
به كما سهل على كالب بن يوقنا عبور البحر على متن الماء وهو على فرسه
يركض عليه لسؤاله الله بجاهنا اهل البيت فقالها عمار واعتقدها
فاحتمل الصخرة فوق راسه وقال بابي انت وامي يا رسول الله والذي
بعثك بالحق نبيا لهو اخف في يدي من خلالة امسكها بها فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله حلق بها في الهواء فستبلغ قلة ذلك الجبل
واشار الى جبل بعيد على قدر فرسخ فرمى بها عمار وتحلقت في الهواء
حتى انحطت على ذروة ذلك الجبل ثم قال رسول الله صلى الله عليه و
آله قم الى ذروة الجبل فستجد هناك صخرة اضعاف ما كانت فاحملها
واعدها الى حضرتي فخطا عمار خطوة وطويت له الارض ووضع قدمه

في الخطوة الثانية على ذروة الجبل وتناول الصخرة المتضاعفة وعاد الى
رسول الله صلى الله عليه وآله بالخطوة الثالثة ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله اضرب بها الارض ضربة شديدة فتهاربت اليهود و
خافوا وضرب بها عمار على الارض وتفتتت حتى صارت كالهباء المنثور
وتلاشت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها اليهود فقد
شاهدتم آيات الله فآمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتدرون معاشر المسلمين ما مثل
هذه الصخرة فقالوا لا يا رسول الله فقال عليه السلام والذي بعثني
بالحق نبيا ان رجلا من شيعتنا يكون له ذنوب وخطايا اعظم من
جبال الارض ومن الارض كلها باضعاف كثيرة فما هو الا ان
يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا اهل البيت الا كان قد ضرب
بذنوبه الارض اشد من ضرب عمار هذه الصخرة بالارض وان
رجلا يكون له طاعات كالسموات والارضين والجبال والبحار فما هو
الا ان يكفر بولايتنا اهل البيت حتى يكون ضرب بها الارض اشد
ضرب لهذه الصخرة الارض وتلاشت وتفتتت كتفتت هذه فورد

الآخرة ولا يجد حسنة وذنوبه اضعاف الجبال والارض والسماء فيشدد على
حسابه ويدوم عقابه فلما راى عمار بنفسه تلك القوة التي جلد بها
الارض تلك الصخرة ففتتها اخذ تداريجيه وقال افيأذن لي رسول
الله ان اجالد هؤلاء اليهود فاقتلهم اجمعين فما اعطيته من هذه
القوة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمار ان الله يقول
فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره بعنايه ويأتي بفتح مكة وساير
ما وعد فكان المسلمون يضيق صدورهم مما يوسوس اليهم اليهود و
المنافقون من الشبه في الدين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
اولا اعلمكم ما يزيل ضيق صدوركم اذا وسوس هؤلاء الاعداء اليكم
قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله من كان معه في الشعب
الذي كان الجاءه اليه قريش فضاقت واتسخت ثيابهم فقال لهم
رسول الله انفخوا على ثيابكم وامسحوها بايديكم وهي على ابدانكم
وانتم تصلون على محمد وآله الطيبين فانها تنقى وتطهر وتبيض و
تحسن وتزيل عنكم ضيق صدوركم ففعلوا ذلك فصارت ثيابهم
كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا عجبا يا رسول الله بصلوتنا

عليك وعلى آلك كيف طهرت ثيابنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان تطهير الصلوة على محمد وآله لقلوبكم من الغل والضيق والدغل و
لابدانكم الآثام اشد من تطهيرها لثيابكم وان غسلها للذنوب عن
صحايفكم احسن من غسلها للدرن عن ثيابكم وان تنويرها لكتب حسناتكم
بمضاعفة ما فيها احسن من تنويرها لثيابكم واقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما
تعملون بصير قال الامام عليه السلام اقيموا الصلوة باتمام
وضوئها وتكبيراتها وقيامها وقراءتها وركوعها وسجودها وحدودها
وآتوا الزكوة مستحقيها لا تؤتوها كافرا ولا مناصبا قال رسول الله صلى الله
عليه وآله المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم الله وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير من مال تنفقونه
في طاعة الله فان لم يكن لكم مال فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم المؤمنين
تجرون به اليهم المنافع وتدفعون به المضار تجدوه عند الله ينفعكم الله
به بجاه محمد وعلي وآلهما يوم القيمة فيحط به سيئاتكم ويضاعف حسناتكم
وترفع به درجاتكم فقال تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير ليس

يخفى عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم
ونياتكم وليس هو كملوك الدنيا يلبس على بعضهم فينسب فعل بعضهم الى
غير فاعله وجناية بعضهم الى غير جانيه فيقع ثوابه وعقابه بجهله بما لبس عليه
بغير مستحقيه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله مفتاح الصلوة
الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولا يقبل صلوة بغير
طهور ولا صدقة من غلول وان اعظم طهور الصلوة الذي لا يقبل
الصلوة الا به ولا شيء من الطاعات مع موالات اوليائهما ومعادات
اعدائهما وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد اذا توضأ
فغسل وجهه تناثرت ذنوب وجهه واذا غسل اليدين الى المرفقين
تناثرت عنه ذنوب يديه واذا مسح براسه تناثرت عنه ذنوب
راسه واذا مسح رجليه او غسلهما للتقية تناثرت عنه ذنوب
رجليه وان قال في اول وضوئه بسم الله الرحمن الرحيم طهرت اعضاوه
كلها من الذنوب وان قال في آخر وضوئه او غسله من الجنابة سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان عليا وليك وخليفتك

بعد نبيك على خلقك وان اولاده خلفاؤه واوصياؤه تحاتت عنه
ذنوبه كلها كما تحاتت ورق الشجر وخلق الله بعدد كل قطرة من قطرات
وضوئه او غسله ملكا يسبح الله ويقدسه ويهلله ويكبره ويصلي
على محمد وآله الطيبين وثواب ذلك لهذا المتوضي ثم يامر الله بوضوئه
وغسله فيختم عليه بخاتم من خواتيم رب العزة ثم يرفع تحت العرش
حيث لا تناله اللصوص ولا يلحقه السوس ولا يفسده الاعداء
حتى يرد عليه ويسلم اليه اوفر ما هو احوج وافقر ما يكون اليه فيعطى
بذلك في الجنة ما لا يحصيه العادون ولا يعي عليه الحافظون و
يغفر الله له جميع ذنوبه حتى يكون صلوته نافلة فاذا توجه الى مصلاه
ليصلي قال الله لملائكته يا ملائكتي اما ترون هذا عبدي كيف قطع
عن جميع الخلائق الي وامل رحمتي وجودي ورافتي اشهدكم اني
اختصه برحمتي وكراماتي فاذا رفع يديه وقال الله اكبر واثنى على الله
بيده قال الله لملائكته يا عبادي اما ترونه كيف كبرني وعظمني و
نزهني عن ان يكون لي شريك او شبيه او نظير ورفع يديه تبريا مما
يقوله اعدائي من الاشراك بي اشهدكم يا ملائكتي اني ساكبره واعظمه

في دار جناني وانزهه من متنزهات دار كرامتي وابريه من آثامه وذنوبه
ومن عذاب جهنم ومن نيرانها فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين فقرا فاتحة الكتاب وسورة قال الله لملئكته اما ترون عبدي
هذا كيف يتلذذ بقراءة كلامي اشهدكم ملئكتي لاقولن له يوم القيمة
اقرا في جناني وارق درجاتها فلا يزال يرقا درجة بعدد كل حرف
درجة من ذهب ودرجة من فضة ودرجة من لؤلؤ ودرجة من زبرجد
اخضر ودرجة من نور رب العزة فاذا ركع قال الله لملئكته يا ملئكتي
اما ترونه كيف تواضع عبدي لجلال عظمتي اشهدكم لاعظمنه
في دار كبريائي وجلالي فاذا رفع راسه من الركوع قال الله تعالى اما ترون
يا ملئكتي كيف يقول ارفع على اعدائك كما تواضع لاوليائك
وانتصب لخدمتك اشهدكم يا ملئكتي لاجعلن خير العاقبة له ولاصيرنه
الى جناني فاذا سجد قال الله يا ملئكتي اما ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه
وقال وان كنت جليلا مكينا في دنياك فانا ذليل عند الحق اذ اظهر
لي سوف ارفعه بالحق وادفع به الباطل فاذا رفع راسه من السجدة
الاولى قال الله يا ملئكتي اما ترونه كيف قال اني وان تواضعت لك

فسوف اخلط الانتصاب في طاعتك بالذل بين يديك فاذا سجد ثانية
قال الله يا ملائكتي اما ترون عبدي كيف عاد الى التواضع لاعيدن
اليه رحمتي واذا رفع راسه قائما قال الله يا ملائكتي لارفعنه بتواضعه
لما ارتفع الى صلوته ثم لا يزال يقول الله للملائكة هكذا في كل ركعة اذا
قعد للتشهد الاول والتشهد الثاني قال الله يا ملئكتي قد قضى خدمتي
وعبادتي وقعد يثني علي ويصلي على محمد نبيي لاثنين عليه في
ملكوت السموات والارض ولاصلين على روحه في الارواح
فاذا صلى على امير المؤمنين في صلوته قال لاصلين عليك كما صليت
عليه ولاجعلنه شفيعك كما استشفعت به فاذا سلم من صلوته
سلم الله عليه وملئكته وقال رسول الله صلى الله عليه واله ان
تعطوهم فان من اعطى زكوة ماله طيبة بها نفسه اعطاه الله بكل
حبة منها قصرا في الجنة من ذهب او قصرا من فضة او قصرا من لؤلؤ
او قصرا من زبرجد او قصرا من زمرد او قصرا من جوهر او قصرا من
نور رب العزة واما التفت في صلوته قال الله تعالى يا عبدي الى اين
تقصد ومن تطلب اربا غيري تريد او رقيبا سواي تطلب او جوادا

خلادي تبتغي انا اكرم الاكرمين واجود الاجودين وافضل المعطين
اثيبك ثوابا لا يحصى قدره فاقبل علي فاني عليك مقبل وملائكتي عليك
مقبلون فان اقبل زال عنه اثم ما كان منه فان التفت ثالثة اعاد الله
له مقالته فان اقبل على صلوته غفر له ما تقدم من ذنبه وان التفت
رابعة اعرض الله عنه واعرضت الملائكة عنه ويقول وليتك يا عبدي
ما توليت وان اقصر في الزكوة قال الله يا عبدي اتبخل او تتهمني
ام تظن اني عاجز غير قادر على اثابتك سوف يرد عليك يوم تكون فيه
احوج المحتاجين ان اديتها كما امرت وسوف يرد عليك ان بخلت
يوم تكون فيه اخسر الخاسرين قال فسمع ذلك المسلمون فقالوا سمعنا
واطعنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله عباد الله
اطيعوا الله في اداء الصلوات المكتوبات والزكوات المفروضات
وتقربوا بعد ذلك الى الله بنوافل الطاعات فان الله عز وجل يعظم به
المثوبات والذي بعثني بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله ليقف يوم
القيمة موقفا يخرج عليه من لهب النار اعظم من جميع جبال الدنيا
حتى ما يكون بينه وبينها حايل بينا هو كذلك قد تحير اذ تطاير من الهواء

رغيف او حبة فضة قد واسى اخا مؤمنا على اضافته فينزل حواليه
يصد عنه ذلك اللهب فلا يصيبه من حرها ولا دخانها شيء الى ان يدخل
الجنة قيل يا رسول الله وعلى هذا ينفع مواساته لاخيه المؤمن فقال
رسول الله صلى الله عليه واله والذي بعثني بالحق نبيا انه لينفع بعد
المواسين باعظم من هذا وربما جاء يوم القيمة من تمثل له سيئاته و
اساءته الى اخوانه المؤمنين وهي التي تعظم وتضاعف فيمتلي بها
صحايفه ويفرق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه
فيتحير ويحتاج الى حسنات توازي سيئاته فياتيه اخ له مؤمن قد كان
احسن اليه في الدنيا فيقول له وهبت لك حسناتي بازاء ما كان منك
الي في الدنيا فيغفر الله له بها ويقول لهذا المؤمن فانت بماذا تدخل
حتى حين فيقول برحمتك يا رب فيقول الله عز وجل جدت عليه
بحسناتك ونحن اولى بالجود والكرم قد تقبلتها عن اخيك ورددتها
عليك واضعفتها لك فهو من افاضل اهل الجنان وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله

اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام عليه
قال علي بن ابي طالب عليه قالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا وقوله او نصارى يعني
وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا قال امير المؤمنين
عليه وقد قال غيرهم قالت الدهرية الاشيا لا بدو لها وهي دائمة ثم من
خالفنا ضال مخطي وقالت الثنوية النور والظلمة هما المدبران من
خالفنا في هذا ضل وقالت مشركوا العرب ان اوثاننا آلهة من خالفنا
في هذا ضل فقال الله تلك امانيهم التي يتمنونها قل لهم هاتوا برهانكم
على مقالتكم ان كنتم صادقين وقال الصادق عليه وقد ذكر عنده الجدال
في الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم قد نهوا عنه
فقال الصادق عليه لم ينه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن
وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
احسن والجدال بالتي هي احسن قد تقرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي
هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم

قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان
وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله
فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير
التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة
قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد بذلك المبطل ان يعين
باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف
التخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم
وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تجادله
وضعفه في يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون
من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر
الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحيائه له فقال الله حاكيا
عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله
في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى آخر السورة فاراد الله من نبيه ان
يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال

الله يحييها الذي انشاها اول مرة افعجز من ابتدابه لا من شيء ان يعيده
بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من
الشجر الاخضر نارا اي اذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب يستخرجها
فعرفكم انه على اعادة ما بلى اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات
اعظم وابعد في اوهامكم وقدرتكم ان تقدروا عليه من اعادة البالي
وقال الصادق عليه فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر
الكافرين وازالة شبههم به واما الجدال بغير التي هي احسن فالجحد حقا
لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد
الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر
قال فقام اليه رجل فقال يا بن رسول الله افجادل رسول الله فقال الصادق
عليه مهما ظننت برسول الله شيئا من شيء فلا تظن به مخالفة الله اليس الله
قال وجادلهم بالتي هي احسن وقل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب
الله مثلا افتظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما امر الله فلم
يجادل بما امره الله به ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبر به ولقد حدثني ابي

الباقر عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد
الشهداء عن ابيه صلوات الله عليهم انه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله
عليه وآله اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية
ومشركوا العرب فقالت اليهود عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول
فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك
وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك ننظر
ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا
خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول الاشياء لا بدو لها وهي دائمة
وقد جئناك ننظر فيما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب
منك وافضل وان خاصمتنا وخالفتنا خصمناك وقالت الثنوية نحن
نقول النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك ننظر فيما تقول فان
تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمنت بالله وحده لا شريك له
وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله بعثني كافة للناس بشيرا و
نذيرا حجة على العالمين وسيرد الله كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود

اجئتموني لأقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان
عزير ابن الله قالوا لانه احيى لبني اسرائيل التوراة بعد ما ذهب ولم يفعل هذا
الا لانه ابنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف صار عزير ابن الله
دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة ورأى منه المعجزات ما قد علمتم
ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه باحياء التوراة فلقد كان موسى
بالبنوة احق واولى ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب انه ابنه
باضعاف هذه الكرامة لموسى يوجب له منزلة اجل من البنوة لانكم ان كنتم
انما تريدون بالبنوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه
من ولادة الامهات الاولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه
بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا
مخلوقا وان له خالقا صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذه فان هذا كفر
كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما
يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه
ابني لا على اثبات ولادته منه لانه يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه
وبينه وكذلك لما فعل بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا
الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل
باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكثر مما ذكرته
لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني
وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول
لاجنبي آخر هذا اخي ولآخر هذا شيخي وابي ولآخر هذا سيدي ويا سيدي
على سبيل الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فانه
يجوز عندكم ان يكون اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده في الاكرام
بالعزير كما ان من زاده رجلا في الاكرام فقال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي و
يا رئيسي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول
ايجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا او عما او رئيسا او سيدا او اميرا
لانه قد زاده في الاكرام على من قال له يا شيخي او يا سيدي او يا عمي او يا رئيسي
او يا اميري قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قلته لنا
قال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهديكم الله ثم اقبل صلى الله عليه وآله
على النصارى فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح على الكلم بالذي

اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى علي
او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله او معناكم في
قولكم انه اتخذه ابنا اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم
صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم
ان المحدث صار قديما احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم
انه اتخذه ابنا بان اختصه واصطفاه على ساير عباده فقد اقررتم بحدوث
عيسى عليه و بحدوث المعنى الذي اتخذه من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا
وكان الله اتخذه ابنا بان احدث معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى و
ذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد
ان الله لما اظهر على عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على
جهة الكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا
المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه وآله ذلك كله فسكتوا الا رجلا
قال له يا محمد اولستم تقولون ان ابرهيم خليل الله فاذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من
ان نقول ان عيسى بن الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انهما لن يشتبها
لان قولنا ان ابرهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة واما الخلة فمعناه الفقر

والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا
معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث
الله الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني
ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل
اني لا اسال غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع
اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلل وهو انه قد تخلل معانيه ووقف
على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبامورة ولا يوجب
ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله
واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلد الرجل وان اهانه لم
يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قايم ثم ان وجب لانه قال
ابرهيم خليلي ان تقيسوا انتم فتقولوا ان عيسى ابنه وجب ايضا كذلك
ان تقولوا له ولموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما
كان مع عيسى عليه فقولوا ان موسى ايضا ابنه وان يجوز ان تقولوا
على هذا المعنى شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره كما قد ذكرته لليهود
فقال بعضهم وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي فقال رسول الله

وابيكم

صلى الله عليه وآله فان كنتم بذلك الكتاب تعلمون فان فيه اذهب الى ابي
فقولوا ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى من الوجه الذي
كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من
جهة الاختصاص كان ابنا لله لانكم قلتم انما قلنا ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره
وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم
عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت
عندكم بقول عيسى وتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم
فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى آدم و
الى نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح
بل ما اراد غير هذا قال فسكت النصارى وقالوا ما راينا كاليوم مجادلا
ولا مخاصما وسننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على
الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها وهي
دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء
حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال
فقال صلى الله عليه وآله افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد

فان قلتم انكم قد وجدتم ذلك اثبتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم
وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم
العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم صرتم ان تحكموا بالقدم والبقاء
دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التمييز
لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها
قدما ولا بقاء ابد الابد او لستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد
الآخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم قال افيجوز
عندكم اجتماع الليل مع النهار فقالوا لا فقال عليه السلام فاذا منقطع احدهما
عن الآخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو
فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار لم تشاهدوهما
فلا تنكروا الله قدرته ثم قال عليه السلام اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار
متناه او غير متناه فان قلتم غير متناه فكيف وصل اليكم آخر بلا نهاية
لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منها قالوا نعم قال لهم اقلتم ان
العالم قديم ليس بمحدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه

قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي نشاهده من الاشياء
بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام لبعض الا بما يتصل به ترى البناء محتاجا
بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك لساير ما ترون قال
فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو
كان محدثا كيف كان يكون وما كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا
يجدون للمحدث صفة يصفونه الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه
قديم فوجموا سكتوا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله صلى الله
عليه وآله على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم
فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا وجدنا العلم صنفين
خيرا وشرا ووجدنا الخير ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل يفعل الشيء وضده
بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال
ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وآله اولستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة
وزرقة كل واحد ضد لسايرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد
كما ان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال

فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه
الالوان غير فاعل الضد الآخر قال فسكتوا ثم قال وكيف اختلط هذا
النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعه النزول ارايتم
لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والآخر غربا اكان يجوزان يلتقيا ما
داما سايرين على وجوههما قالوا لا فقال وجب عليكم ان لا يختلط النور
والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر فكيف حدث هذا العالم
من امتزاج ما محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر
في امورنا ثم اقبل على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من
دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله فقال اوهي سامعة مطيعة لربها
عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم
فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن
امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكم فيما يكلفكم قال
فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد
حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور فصورنا هذه الصورة نعظمها
لتعظيمنا تلك الصورة التي حل فيها وقال آخرون منهم ان هذه صور اقوام

سلفوا كانوا بها مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله
وقال آخرون منهم ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود لآدم الى الله تعالى
وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم
محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم في الكعبة الى الله
عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخطأتم الطريق وضللتم اما انتم
وهو يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي
صورناها بصورنا هذه تعظيما لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا
فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك
الشيء فاي فرق بينه اذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه
وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما دون
ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال
وهو عز وجل كما لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم
ان تصفوه بالزوال واما ما وصفتموه بالزوال والحدوث وصفتموه بالفناء
ان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك يغير الذات فان
كان لن يتغير ذات الباري عز وجل بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بان يتحرك

ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على
الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا عز الله تعالى
عن ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله
يحل في شيء فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا
ثم اقبل على الفريق الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله
فسجدتم له او صليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي
بقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوي
عبده ارايتم ملكا عظيما اذا سويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع
ايكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم
قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له
تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امرنا
ثم قال للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء
وذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا
ونعبده من حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى
غيره مما لم يامرنا ولم ياذن لنا لانا لا ندري لعله اراد منا الاول وهو يكره

الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة
اطعنا ثم امرنا بعباده بالتوجه نحوها في ساير البلدان التي تكون بها فاطعنا
فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث امر بالسجود
لآدم لم يامر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه
لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يامركم به وقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وآله ارايتم لو اذن لكم رجل دخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها
بعد ذلك بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم
ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا ذلكم فان
لم تاخذوه اخذتم آخر مثله قالوا لا لانه لم ياذن لنا في الثاني كما اذن في
الاول قال فاخبروني الله اولى بان يتقدم على ملكه بغير امره او بعض المملوكين
قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم
ان تسجدوا لهذه الصور قال القوم سننظر في امورنا ثم سكتوا
قال الصادق عليه السلام فو الذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلثة ايام
حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا
من كل فرقة خمسة وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله وقال

الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام فانزل الله تعالى الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور الآية فكان في هذه
الآية رد على ثلثة اصناف منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات
والارض فكان ردا على الدهرية الذين قالوا الاشياء لا بدء لها وهي
دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين
قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال الذين كفروا بربهم
يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا آلهة
ثم انزل الله تعالى قل هو الله احد الى آخرها وكان ردا على من ادعى من
دون الله ضدا او ندا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه
قولوا اياك نعبد اي نعبد واحدا لا انا نقول كما كانت الدهرية ان
الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا ان
النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال مشركوا العرب ان اوثاننا
آلهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعو من دون الله الها كما يقول هؤلاء الكفار
ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا تعاليت عن ذلك
قال فذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى

وقال غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله يا محمد تلك امانيهم التي تمنوها
بلا حجة قل هاتوا برهانكم حجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد
براهينه التي سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعني كما فعل هؤلاء
الذين آمنوا برسول الله لما سمعوا براهينه وحججه وهو محسن في عمله لله فله
اجره ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون
مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان
تأتيهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا
يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
قال الامام عليه قال الله عز وجل قالت اليهود ليست النصارى على
شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء
من الدين بل دينهم باطل وكفر فقال هؤلاء مقلدون بلا حجة وهم يتلون
الكتاب ولا يتاملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة ثم قال
كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امر الله فقال بعضهم
لبعض وهم مختلفون كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض هؤلاء يكفر هؤلاء

وهؤلاء يكفر هؤلاء ثم قال الله تعـ فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون في الدنيا يبين ضلالهم وفسوقهم ويجازي كل منهم بقدر
استحقاقه وقال الحسن بن علي عليه انما انزلت لان قوما من اليهود وقوما
من النصارى جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد اقض
بيننا فقال قصوا علي قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالاله الواحد
الحكيم واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت
النصارى بل نحن مؤمنون بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليس هؤلاء
اليهود على شيء من الحق والدين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود كيف
نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقرؤه فقال رسول الله انكم خالفتم
ايها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين
لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من
الضلالة يهدي العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به
كان وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين لسخطه متعرضين
ثم اقبل رسول الله صلعم على اليهود احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله وخلاف

كتابه ما اصاب اوايلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا رجزا من السماء
عذابا من السماء طاعونا انزل بهم فمات منهم مائة وعشرون الفا ثم اخذهم بعد
قباع فمات منهم مائة وعشرون الفا ايضا وكان خلافهم انهم لما بلغوا الباب
راوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج ان نركع عند الدخول هاهنا ظننا انه
باب متطامن لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع والى متى يسخر بنا هؤلاء
يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدونا في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو
الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذي امروا به هطا سمقانا يعنون حنطة
حمراء فذلك تبديلهم وقال امير المومنين عليه فهولاء بنو اسرائيل نصب
لهم باب حطة وانتم يا معشر امة محمد نصب لكم باب حطة اهل بيت محمد وامرتم
باتباع هديهم ولزوم طريقتهم ليغفر بذلك خطاياكم وذنوبكم وليزاد المحسنون
منكم وباب حطتكم افضل من باب حطتهم لان ذلك باب خشب ونحن
الناطقون الصادقون المتصبون الهادون الفاضلون كما قال رسول الله صلعم
ان النجوم في السماء امان من الغرق وان اهل بيتي امان لامتي من الضلالة في اديانهم
لا يهلكون فيها ما دام فيهم من يتبعون هديه وسنته اما ان رسول الله صلعم قد
قال من اراد ان يحيى حيوتي وان يموت مماتي وان يسكن بالجنة التي وعدني

ربي قضيبا غرسه بيده وقال له كن فكان فليتول علي بن ابي طالب وليوال
وليه وليعاد عدوه وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده فانهم
خلقوا من طينتي ومن عصاهم لا ينالهم الله شفاعته وقال امير المومنين عليه
وكان بعض بني اسرائيل اطاعوا فاكرموا وبعضهم عصوا فعذبوا فكذلك
تكونون قالوا فمن العصاة يا امير المومنين قال الذين امروا بتعظيمنا اهل
البيت وتعظيم حقوقنا فخالفوا ذلك وعصوا وجحدوا حقنا واستخفوا
به وقتلوا اولاد رسول الله صلعم الذين امروا باكرامهم ومحبتهم قالوا يا امير
المومنين وان ذلك لكائن قال بلى خبرا حقا وامرا كائنا سيقتلون
ولدي هذين الحسن والحسين قال امير المومنين عليه وسيصيب اكثر
الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيوف من يسلط الله عليهم للانتقام بما كانوا
يفسقون كما اصاب بني اسرائيل الرجز قيل ومن هو قال غلام من ثقيف يقال
المختار بن ابي عبيد وقال علي بن الحسين عليهما السلم وكان ذلك بعد
قوله هذا بزمان وان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف لعنه الله
من قول علي بن الحسين عليهما السلم فقال اما رسول الله صلى الله عليه
واله فما قال واما علي بن ابي طالب فانا اشك هل حكاه عن رسول الله

صلى الله عليه وآله واما علي بن الحسين عليه فصبي مغرور يقول
الاباطيل بغير متبعوه اطلبوا الى المختار فطلب واخذ فقال قدموه
الى النطع واضربوا عنقه فاوقف على النطع فبسط وانزل عليه المختار
ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا ياتون بالسيف قال الحجاج
ما لكم قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا والسيف في
الخزانة فقال المختار لن تقتلني ولن تكذب رسول الله ولئن تقتلني
ليحييني الله حتى اقتل منكم ثلثمائة وثلثة وثمانين الفا فقال الحجاج لبعض
حجابه اعط السياف سيفك يقتله فاخذ السياف سيفه فجاء ليقتله
به والحجاج يحثه ويستعجله فبينا هو في تدبيره اذ عثر والسيف بيده
واصاب السيف بطنه فشقه ومات وجاء بسياف آخر واعطاه السيف
فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب وسقط فمات فنظروا
واذا العقرب فقتلوه قال المختار يا حجاج انك لن تقدر على قتلي
ويحك يا حجاج اما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان لسابور ذي
الاكتاف حين كان يقتل العرب ويصطلمهم فامر نزار ان يوضع في
زنبيل في طريقه فلما رآه قال من انت قال انا رجل من العرب اريد ان

اسالك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم اليك وقد قتلت الذين
كانوا مذنبين وفي عملك مفسدين قال لاني وجدت في الكتب انه يخرج
منهم رجل يقال له محمد يدعي النبوة فيزيل دولة ملك الاعاجم ويفنيها حتى
لا يكون منهم ذلك الرجل فقال له نزار لئن كان ما وجدته من كتب الكذابين
فما اولاك ان لا تقتل البراء غير المذنبين بقول الكاذبين وان كان ذلك
من قول الصادقين فان الله تعالى سيحفظ ذلك الاصل الذي يخرج منه
هذا الرجل ولن تقدر على ابطاله ويجري قضاءه وينفذ امره و
لو لم يبق من جميع العرب الا واحد فقال سابور صدق هذا نزار بالفارسية
يعني المهزول كفوا عن العرب فكفوا عنهم ولكن يا حجاج ان الله قد
قضى ان اقتل منكم ثلثمائة الف وثلثة وثمانين الف رجلا فان شئت
فتعاط قتلي وان شئت فلا تتعاط فان الله اما ان يمنعك عني واما
ان يحييني بعد قتلك فان قول رسول الله حق لا مرية فيه فقال للسياف
اضرب عنقه فقال المختار ان هذا لن يقدر على ذلك وكنت احب ان تكون
انت المتولي لما تامره فكان يسلط عليك افعى كما سلط على هذا الاول
عقربا فلما هم السياف بضرب عنقه اذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل وصاح يا سياف كف يدك
عنه ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان

فيه بسم الله الرحمن الرحيم كف وتجاف عنه ومعه كتاب من عبد الملك
اما بعد يا حجاج بن يوسف فانه سقط الينا طير عليه رقعة فيها انك
اخذت المختار بن ابي عبيد تريد قتله تزعم انه حكى عن رسول الله صلى الله
عليه وآله فيه انه سيقتل من انصار بني امية ثلثمائة وثلثة وثمانين الف
رجل فاذا اتاك كتابي هذا فخل عنه ولا تعرض له الا بسبيل خير فانه زوج
ظئر الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد كلمني فيه الوليد وان الذي حكى
ان كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل وان كان حقا فانك لا
تقدر على تكذيب قول رسول الله صلى الله عليه وآله فخلى عنه الحجاج
فجعل المختار يقول سافعل كذا واخرج وقت كذا واقتل من الناس كذا وهولاء
صفرة اقميا يعني بني امية فبلغ ذلك الحجاج فاخذ وامر بضرب العنق
فقال المختار انك لن تقدر على ذلك فلا تتعاط ردا على الله فكان في ذلك
اذ سقط طاير آخر عليه كتاب من عبد الملك فيه بسم الله الرحمن الرحيم
يا حجاج لا تتعرض للمختار فانه زوج مرضعة ابني الوليد ولئن كان حقا فتمنع من
قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان الله قضى ان يقتل بني اسرائيل
فتركه الحجاج وتوعده ان عاد لمثل مقالته فاتصل بالحجاج الخبر فطلبه فاختفى

مدة ثم ظفر به فلما هم بضرب عنقه اذ قد ورد عليه فاحتبسه الحجاج وكتب
الى عبد الملك كيف تاخذ اليك عدوا مجاهرا يزعم انه يقتل من انصار بني امية
كذا وكذا الفا فبعث اليه عبد الملك انك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما
احقنا برعاية حقه لحق من خدمنا وان كان الخبر فيه حقا فانا سنربيه ليسلط
علينا كما ربى فرعون موسى حتى يسلط عليه فبعث به الحجاج فكان من امر
المختار ما كان وقتل من قتل وقال علي بن الحسين عليهما السلم لاصحابه وقد
قالوا يا بن رسول الله ان امير المؤمنين عليه ذكر امر المختار ولم يقل متى
يكون قتله لمن يقتل فقال علي بن الحسين عليهما السلم صدق امير المؤمنين عليه
او لا اخبركم متى يكون قالوا بلى قال يوم كذا وكذا وسناكل وهما بين يدينا ننظر
اليهما قال فلما كان في اليوم الذي اخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار
لاصحاب بني امية كان علي بن الحسين عليهما السلم مع اصحابه مائدة اذ قال
لهم معاشر اخواننا طيبوا نفسا وكلوا فانكم تاكلون وظلمة بني امية تحصدون
قالوا اين قال في موضع كذا اقتلهم المختار وسيؤتى بالراسين يوم كذا فلما
كان في ذلك اليوم اتى بالراسين يوم كذا فلما كان في ذلك اليوم اتى
الراسين لما اراد ان يقعد للاكل وقد فرغ من صلوته فلما راهما سجد وقال

الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني نحلا ياكل وينظر اليهما فلما كان وقت الحلوا
لم يؤت بالحلوا كانوا قد اشتغلوا عن عمله بجبر الراسين فقال ندماؤه
لم نعمل اليوم حلوا فقال علي بن الحسين عليهما السلم لا نريد حلواء احلى من
نظرنا الى هذين الراسين عاد الى قول امير المؤمنين عليه قال وما للكافرين
والفاسقين عند الله اعظم وابقى ثم قال امير المؤمنين عليه واما المطيعون لنا
فسيغفر الله ذنوبهم ويزيدهم احسانا الى احسانهم قالوا يا امير المؤمنين
ومن المطيعون لكم قال الذين يوحدون ربهم ويصفونه بما يليق به من الصفات
ويؤمنون بمحمد نبيه عليه السلم فيطيعون الله في اتيان فرائضه وترك محارمه
ويحيون اوقاتهم بذكره وبالصلوة على نبيه محمد ويتقون عن انفسهم الشح
والبخل فيؤدون ما فرض عليهم من الزكوات ولا يمنعونها ومن اظلم ممن
منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ما كان لهم ان
يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم
قال الامام عليه قال الحسين بن علي عليهما السلم لما بعث الله محمدا صلى الله
وآله بمكة واظهر بها دعوته ونشر بها كلمته وعاب اديانهم في عبادتهم
الاصنام واخذوه واساؤا معاشرته وسعوا في خراب المساجد المبنية كانت

لقوم من خيار اصحاب محمد وشيعة علي بن ابي طالب عليه السلم
كان بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما اماته المبطلون فسعى هؤلاء المشركون
في خرابها واذاء محمد وساير اصحابه والجاؤه الى الخروج من مكة نحو المدينة
التفت خلفه اليها وقال الله يعلم اني احبك ولولا ان اهلك اخرجوني عنك
لما اثرت عليك بلدا ولا ابتغيت بك بدلا واني لمغتم على مفارقتك
فاوحى الله اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلم ويقول سارُدّك
الى هذا البلد ظافرا غانما سالما قادرا قاهرا وذلك قوله ان الذي فرض عليك
القرآن لرادك الى معاد يعني الى مكة ظافرا غانما فاخبر بذلك رسول الله
صلى الله عليه وآله اصحابه فاتصل باهل مكة فسخروا منه فقال الله لرسوله
سوف يظهرك الله بمكة ويجري عليهم حكمي وسوف امنع عن دخولها
المشركين حتى لا يدخلها منهم احد الا خائفا او دخلها مستخفيا من انه ان
عثر عليه قتل فلما حتم قضاء الله بفتح مكة واستوثقت له امر عليهم عتاب بن
اسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا ان محمدا لا يزال يستخف بنا لقد استخف بنا
حتى ولّى علينا غلاما حدث السن ابن ثمانية عشر سنة ونحن مشايخ ذوو
الاسنان خدام بيت الله وجيران حرمه الامن وخير بقعة له على ظهر الارض

وكتب رسول الله لعتاب بن اسيد عهدا على مكة وكتب في اوله من محمد
رسول الله الى جيران بيت الله وسكان حرم الله اما بعد فمن كان منكم بالله
مؤمنا وبمحمد رسول الله في اقواله مصدقا وفي افعاله مصوبا ولعلي
اخي محمد رسوله وصفيه ووصيه وخير خلق الله بعده مواليا فهو منا
والينا ومن كان لذلك او لشيء منه مخالفا فسحقا وبعدا لاصحاب السعير لا يقبل
الله شيئا من اعماله وان عظم وكثر يصليه نار جهنم خالدا مخلدا ابدا وقد قلد محمد
رسول الله عتاب بن اسيد احكامكم ومصالحكم وفوض اليه تنبيه غافلكم وتعليم
جاهلكم وتقويم اود مضطربكم وتاديب من زال عن ادب الله منكم لما علم
من فضله عليكم في موالاة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن رجحانه
في التعصب لعلي ولي الله فهو لنا خادم وفي الله اخ ولاوليائنا موال ولاعدائنا
معاد وهو لكم سماء ظليلة وارض زكية وشمس مضيئة وقمر مضيء قد فضله الله
على كافتكم بفضل موالاته ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من آلهما وحكمه
عليكم يعمل بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه كما اكمل من موالاة محمد وعلي عليهما
السلام شرفه وحظه لا يوامر رسول الله ولا يطالعه بكاتبه بل هو السيد الامين
فليعمل المطيع منكم وكيف يحسن معاملته ليسر تشريفنا الجزاء وعظيم الحباء

وليوفر المخالف له تشديد العقاب وغضب الملك العزيز الغلاب ولا يحتج
محتج منكم في مخالفته بصغر سنه فليس الاكبر هو الافضل بل الافضل هو
الاكبر وهو الاكبر في موالاتنا وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا فلذلك
جعلناه الامير عليكم والرئيس عليكم فمن اطاعه فمرحبا به ومن خالفه فلا يبعد الله
غيره فلما وصل اليهم عتاب وقرا عهده ووقف فيهم موقفا ظاهرا نادى
في جماعتهم حتى حضروه وقال لهم معاشر اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه
وآله رماني بكم شهابا محرقا لمنافقيكم ورحمة وبركة على مؤمنيكم واني
اعلم الناس بكم وبمنافقيكم وسوف آمر بالصلوة فيقام لها ثم اتخلف
اراعي الناس فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له حق المؤمن على المؤمن
ومن وجدته قد قعد عنها فتشته فان وجدت له عذرا عذرته وان لم اجد
له عذرا ضربت عنقه حتما من الله مقضيا على كافتكم لاطهر حرم الله من
المنافقين اما بعد فان الصدق امانة والفجور خيانة ولن تشيع الفاحشة
في قوم الا ضربهم الله بالذل قويكم عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه وضعيفكم
عندي قوي حتى اخذ له الحق اتقوا الله وشرفوا بطاعة الله انفسكم ولا تذلوها
بمخالفة ربكم ففعل والله كما قال وعدل وانصف وانفذ الاحكام مهتديا

بهدى الله غير محتاج الى موامرة ولا مراجعة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله
بعشر آيات من سورة براءة مع ابي بكر بن ابي قحافة فيها ذكر نبذ العهود الى
الكافرين وتحريم قرب مكة على المشركين وامر ابا بكر على الحج ليحج بمن ضمه الموسم و
يقرأ عليهم الآيات فلما صدر عنه جاءه المطوق بالنور جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد
ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول يا محمد انه لا يؤدي عنك الا انت
او رجل منك فابعث عليا ليتناول الآيات فيكون هو الذي ينبذ العهود و
يقرأ الآيات يا محمد ما امرك ربك بدفعها الى علي ونزعها من ابي بكر سهوا
ولا شكا ولا استدراكا على نفسه غلطا ولكن اراد ان يبين لضعفاء المسلمين
ان المقام الذي يقومه اخوك علي عليه السلام لن يقومه غيره سواك يا محمد وان جلت
في عيون هؤلاء الضعفاء من امتك مرتبته وشرفت عندهم منزلته فلما انتزع علي
عليه السلام الآيات من يده لقي ابو بكر من بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
بابي وامي انت الموجدة لغضب كان نزع هذه الآيات مني فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا ولكن العلي الاعلى العظيم امرني ان لا ينوب عني الا من
هو مني واما انت فقد عوضك الله بما قد حملك من آياته وكلفك من طاعاته الدرجات
الرفيعة والمراتب الشريفة اما انك ان دمت على موالاتنا ووافيتنا في عرصات القيمة

وفيا بما اخذنا به عليك العهود والمواثيق فانت من خيار شيعتنا وكرام اهل
مودتنا فسري اي انجلى عنه بذلك عن ابي بكر قال فمضى علي عليه السلام لامر الله و
نبذ العهود الى اعداء الله وآيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك الى حرم الله
وكانوا عددا كثيرا وجمعا غفيرا غشاه الله نوره وكساه فيهم هيبة وجلالا
لم يجسروا معها على اظهار خلاف ولا قصد بسوء قال فذلك قوله ومن اظلم
ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وهي مساجد خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم
من التعبد فيها بان الجاوا رسول الله الى الخروج عن مكة وسعى في خرابها
خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله قال الله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين ان يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم الا خائفين من عدله
وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه لهم لهؤلاء المشركين
في الدنيا خزي وهو طرده اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم في
الآخرة عذاب عظيم وقال علي بن الحسين عليهما السلام ولقد كان من المنافقين
والضعفاء من اشباه المنافقين مع رسول الله صلى الله عليه وآله ايضا قصد
الى تخريب المساجد بالمدينة وتخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل علي عليه السلام
بالمدينة ومن قتل رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقهم الى العقبة ولقد زاد

الله في ذلك السير الى تبوك في بصاير مستبصرين في قطع معاندي يتمردبهم زيادات
ليتق بجلال الله وطوله على عباده ومن ذلك انهم لما كانوا مع رسول الله في مسيره
الى تبوك قالوا لن نصبر على طعام واحد كما قالت بنوا اسرائيل لموسى وكان آية رسول
الله صلى الله عليه وآله الظاهرة لهم في ذلك اعظم من الآية الظاهرة لقوم موسى وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا عليه السلام
بالمدينة فقال علي عليه السلام يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء
من امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي تقيم يا علي وان لك في مقامك من الاجر مثل الذي يكون لك
لو خرجت مع رسول الله ولك مثل اجر كل من خرج مع رسول الله موقنا طايعا
وان لك على الله يا علي لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في ساير احواله ان الله
يامر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي نسير عليها والارض التي
تكون انت عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه في ساير احوالك
واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة
والمراسلة فقام رجل من مجلس زين العابدين عليه السلام لما ذكر هذا وقال له يا ابن

رسول الله كيف يكون هذا للانبياء لا لغيرهم فقال زين العابدين عليه السلام
هذا هو معجزة لمحمد رسول الله لا لغيره لان الله لما رفعه بدعاء محمد زاد
في نوره ايضا بدعاء محمد حتى شاهد وادرك ما ادرك ثم قال الباقر عليه السلام
يا عبد الله ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب عليه السلام واقل ايضا
فهم له يمنعون عليا ما يعطونه ساير الصحابة وعلي افضلهم فكيف يمنع منزلة
يعطونها غيره قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله فقال لانكم تتولون
محبي ابي بكر بن ابي قحافة وتبرؤون من اعدائه كائنا من كان وكذلك تتولون
عمر بن الخطاب وتبرؤون من اعدائه كائنا من كان وتتولون عثمان بن عفان
وتبرؤون من اعدائه كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب عليه السلام
قالوا نتولى محبيه ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم وكيف يجوز هذا لهم ورسول
الله صلى الله عليه وآله يقول في علي عليه السلام اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فترونه لا يعادي من عاداه و
خذله ليس هذا بانصاف ثم اخرى انهم اذا ذكرهم ما اختص الله به عليا
عليه السلام بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وكرامته على ربه جحدوه
وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع عليا ما جعله

سایر اصحاب رسول الله هذا عمر بن الخطاب اذ اقبل الیهم انه کان علی المنبر
بالمدینة یخطب اذ نادی فی خلال خطبته یا ساریة الجبل وعجب الصحابة و
قالوا ما هذا من الکلام الذی فی هذا الخطبة فلما قضی الخطبة والصلوة قالوا ما
قولک فی خطبتک یا ساریة الجبل فقال اعلموا انی اخطب رمیت ببصری نحو
الناحیة التی خرج فیها اخوانکم الی غزو الکافرین بنهاوند وعلیهم سعد بن ابی
وقاص ففتح الله لی الاستار والحجب وقوی بصری حتی رایتهم وقد اصطفوا
بین یدی جبل هناک وقد جاء بعض الکفار لیدور ویخلف ساریة وسایر
المسلمین فیحیطوا بهم فیقتلوهم فقلت یا ساریة الجبل لیلتجی الیه
فیمنعهم ذلک ان یحیطوا به ثم یقاتلوا ومنح الله اخوانکم المومنین اکتاف
الکافرین وفتح الله علیهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فسیرد علیکم
الخبر بذلک وکان بین المدینة ونهاوند مسیرة اکثر من خمسین یوما قال
الباقر علیه فاذا کان مثل هذا لعمر فکیف لا یکون مثل هذا لاخ لعلی بن ابی
طالب علیه لکنهم قوم لا ینصفون بل یکابرون ثم عاد الباقر علیه الی الحکایة
عن علی بن الحسین علیهما السلم قال فکان الله یبلغ البقاع التی علیها محمد
یسیر فیها لعلی بن ابی طالب علیه حتی یشاهدهم علی احوالهم قال علی علیه

واطوعهم فیها عمرا من مخالفینا غمس یوم القیمة فی النار غمسة ثم سئل
هل لقیت نعیما قط فقال لا ولو ان اشد الناس عیشا فی الدنیا واعظمهم بلاء
من موافقینا وشیعتنا غمس یوم القیمة فی الجنة غمسة ثم سئل هل لقیت
بؤسا قط فقال لا فما ظنکم بنعیم وبؤس هذه صفتهما فذلک النعیم فاطلبوا
وذلک العذاب فاتقوا ومن الناس من یتخذ من دون الله اندادا
یحبونهم کحب الله والذین آمنوا اشد حبا لله ولو یری الذین ظلموا
اذ یرون العذاب ان القوة لله جمیعا وان الله شدید العذاب اذ
تبرأ الذین اتبعوا من الذین اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت
بهم الاسباب وقال الذین اتبعوا لو ان لنا کرة فنتبرأ منهم کما تبرؤ
وا منا کذلک یریهم الله اعمالهم حسرات علیهم وما هم بخارجین من النار
قال الامام علیه قال الله عز لما آمن المومنون وقبل ولایة محمد وعلی علیهما
السلم العاقلون وصد عنهما المعاندون ومن الناس من یتخذ من دون الله
اندادا اعداء یجعلونهم لله امثالا یحبونهم کحب الله یحبون تلک الانداد من
الاصنام کحب الله کحبهم لله والذین آمنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذین
الانداد مع الله لان المومنین یرون الربوبیة لله لا یشرکون ثم قال یا محمد

ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا واتخاذ الكفار والفجار امثالا
لمحمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه اذ يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم
ان القوة لله لعلموا ان القوة لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة
للكفار يمتنعون بها عن عذابه وان الله شديد العقاب ولعلموا ان الله
شديد العقاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرأ الذين اتبعوا الرؤساء
من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع وتقطعت بهم الاسباب فنيت حيلهم
ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع
لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هنالك كما
تبرؤا منا هنا قال الله عز وجل كذلك كما تبرأ بعضهم من بعض يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله فيرون اعمالهم
غير التي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها ورأوا اعمال انفسهم لا ثواب لها
اذ كانت لغير الله وكانت على غير الوجه الذي امر الله قال الله عز وجل وما هم
بخارجين من النار كان عذابهم سرمدا دائما وكانت ذنوبهم كفرا لا يلحقهم
شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم قال علي بن الحسين عليهما السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد ولا امة زال عن ولايتنا

وخالف طريقتنا وسمى غيرنا باسمائنا واسماء آبائنا واسماء خيار اهلنا الذي
اختاره الله للقيام بدينه ودنياه ولقبه بالقابهم وهو كذلك يلقبه معتقد
لا يحمله على ذلك تقية خوف ولا تدبير مصلحة دين الا بعثه الله يوم القيمة
ومن كان قد اتخذه من دون الله اولياء وحشر اليه الشياطين الذين
كانوا يغوونه فقال له يا عبدي اربابا معي هؤلاء كنت تعبد واياهم
كنت تطلب فمنهم فاطلب ثواب ما كنت تعمل لك معهم عقاب اجرامك
ثم يأمر الله عز وجل ان يحشر الشيعة الموالون لمحمد وعلي عليهما السلام
ممن كان في التقية لا يظهر ما يعتقده ومن لم يكن عليه تقية وكان
يظهر ما يعتقده فيقول الله عز وجل انظروا حسنات شيعة محمد وعلي
فضاعفوها قال فيضاعفون حسناتهم اضعافا مضاعفة ثم يقول الله
عز وجل انظروا ذنوب شيعة محمد وعلي فينظرون فمنهم من قلت
ذنوبه وكانت مغمورة في طاعته فهؤلاء السعداء مع الاولياء والاصفياء
ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت يقول الله عز وجل قدموا الذين كانوا
لا تقية عليهم من اولياء محمد وعلي فيقدمون فيقول الله عز وجل انظروا
حسنات عبادي هؤلاء النصاب الذين اتخذوا الانداد من دون محمد

وعلى ومن دون خلفائهم فاحملوها لهؤلاء المؤمنين لما كان من اغتيابهم
لهم بوقيعتهم فيهم وقصدهم الى اذاهم فيفعلون ذلك فيصير حسنات
النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم غيبة ثم يقول انظروا الى سيآت
شيعة محمد وعلى فان بقيت لهم على هؤلاء النصاب بوقيعتهم فيهم زيادات
فاحملوا على اولئك النصاب بقدرها من الذنوب التى لهؤلاء الشيعة
فيفعل ذلك ثم يقول الله عز وجل ايتوا بالشيعة المتقين لخوف الاعداء
فافعلوا فى حسناتهم وسيآتهم وحسنات هؤلاء النصاب وسيآتهم
فافعلوا بالاولين فيقول النواصب يا ربنا هؤلاء كانوا معنا فى مشاهدنا
حاضرين وباقاويلنا قائلين وبمذاهبنا معتقدين فيقال كلا والله يا
ايها النصاب ما كانوا لمذاهبكم معتقدين بل كانوا بقلوبهم لكم الى الله
مخالفين وان كانوا باقوالكم قائلين وباعمالكم عاملين للتقية منكم معاشر
الكافرين قد اعتقدنا لهم باقاويلهم وافاعيلهم اعتقادنا باقاويل المطيعين
وافاعيل المحسنين اذ كانوا بامرنا عاملين قال رسول الله صلعم فعند ذلك
تعظم حسرات النصاب اذا راوا حسناتهم فى موازين شيعتنا اهل البيت
وراوا سيآت شيعتنا على ظهور معاشر النواصب فذلك قوله عز وجل

كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم يا ايـ [illegible] س كلوا مما فى الارض
حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيط [illegible] ه لكم عدو مبين
انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولو [illegible] له ما لا تعلمون
قال الامام عليه السلام قال الله تعالى يا ايها الناس كلوا مما فى الارض من انواع ثمارها
واطعمتها حلالا طيبا لكم اذا اطعتم ربكم فى تعظيم من عظمه والاستخفاف
بمن اهانه وصغره ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم
من مخالفة من جعله الله رسولا افضل المرسلين وامره بنصب من جعله الله
افضل الوصيين وساير من جعلهم خلفاءه واولياءه انه لكم عدو مبين
لكم العداوة ويدعوكم الى مخالفة افضل النبيين ومعاندة اشرف الوصيين
انما يامركم الشيطان بالسوء سوء المذهب والاعتقاد فى خير خلق الله
وجحود ولاية افضل اولياء الله بعد محمد رسول الله صلعم وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون بامامة من لم يجعل الله له فى الامامة حظا ومن
جعله اراذل اعدائه واعظمهم كفرا به قال على بن الحسين عليه السلام قال
رسول الله صلعم فضلت على الخلق اجمعين وشرفت على جميع النبيين
واختصصت بالقرآن العظيم واكرمت بعلى سيد الوصيين وعظمت

بشيعة خير شيعة النبيين وقيل لي يا محمد قابل نعمائي عليك بالشكر
المثمر للمزيد فقلت يا ربي وما افضل ما اشكرك به فقال لي يا محمد
افضل ذلك بثك فضل اخيك علي وبعثك ساير عبادي على تعظيمه
وتعظيم شيعته وامرك اياهم ان لا يتوادوا الا في الانبياء عضوا
الا في ولا يوالوا ولا يعادوا الا في وان ينصبوا الحرب لابليس وعتاة
مردته الداعين الى مخالفتي وان يجعلوا جنتهم منهم العداوة لاعداء
محمد وعلي عليهما السلام وان يجعلوا افضل سلاحهم على ابليس وجنوده
تفضيل محمد على جميع النبيين وتفضيل علي على ساير امته اجمعين
واعتقادهم بانه الصادق لا يكذب والحكيم لا يجهل والمصيب لا يغفل
والذي محبته بثقل موازين المومنين ومخالفته يخف موازين الناصبين
فاذا هم فعلوا ذلك كان ابليس وجنوده المردة اخسى المهزومين و
اضعف الضعيفين واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما
الفينا عليه اباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيا ولا يهتدون
قال الامام عليه السلام وصف الله هؤلاء المتبعين لخطوات الشيطان فقال
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله في كتابه من وصف محمد وحلية علي ووصف

فضايله وذكر مناقبه والى الرسول وتعالوا الى الرسول لتقبلوا منه ما يامركم
قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذاهب فاقتدوا بآبائهم في
مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومنابذة علي ولي الله عليه السلام قال الله
عز وجل ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيا ولا يهتدون الى شيء من الصواب
قال علي بن الحسين قال رسول الله صلعم يا عباد الله اتبعوا اخي ووصيي
علي بن ابي طالب بامر الله ولا تكونوا كالذين اتخذوا اربابا من دون الله
تقليد الجهال آباؤهم الكافرين فان المقلد دينه من لا يعلم دين الله يبوء
بغضب الله ويكون من اسراء ابليس لعنه الله واعلموا ان الله عز وجل
جعل اخي عليا افضل زينة عترتي وقال من والاه وصافاه ووالى
اولياءه وعادى اعداءه جعلته من افضل زينة جناني ومن اشرف
اوليائي وخلصائي ومن ادمن محبتنا اهل البيت فتح الله عز وجل له من الجنة
ثمانية ابوابها واباحه جميعها يدخل ما شاء منها وكل ابواب الجنان
ينادي يا ولي الله الم تدخلني الم تخصني من بيننا ومثل الذين كفروا
كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون
قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل ومثل الذين كفروا في عبادتهم

الاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي عليهما السلم كمثل الذي ينعق بما
لا يسمع بصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه فيبعث المستغيث
به ويعين من استغاثه صم بكم عمي عن الهدى في اتباعهم الانداد من دون الله و
الاضداد لاولياء الله الذين سموا لهم باسماء خيار خلفاء الله ولقبوهم بالقاب
افاضل الائمة الذين نصبهم الله لاقامة دين الله فهم لا يعقلون امر الله عز
وجل قال علي بن الحسين عليهما السلم هذا في عباد الاصنام وفي النصاب
لاهل بيت محمد نبي الله صلعم هم اتباع ابليس وعتاة مردته سوف يصيرهم
الى الهاوية ثم قال رسول الله صلعم تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فان
من تعوذ بالله منه اعاذه الله وتعوذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته
اتدرون ما هي اما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا
يا رسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم قال
بان تبغضوا اولياءنا وتحبوا اعداءنا فاستعيذوا بالله من محبة اعدائنا
وعداوة اوليائنا فتعاذوا من بغضنا وعداوتنا فان من احب اعداءنا
فقد عادانا ونحن منه براء والله عز وجل منه بريء يا ايها الذين آمنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون

انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم قال
الامام عليه السلم قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا بتوحيد الله ونبوة
محمد رسول الله وامامة علي ولي الله كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا
لله على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد وعلي صلعم ليقيكم الله بذلك
شرور الشياطين المتمردة على ربها عز وجل فانكم كلما جددتم على انفسكم
ولاية محمد وعلي تجدد على مردة الشياطين لعاين الله واعاذكم الله من
نفخاتهم ونفثاتهم كلما قال رسول الله صلعم قيل يا رسول الله وما نفخاتهم
قيل هي ما ينفخون به عند الغضب في الانسان الذين يحملونه على هلاكه في
دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به اتدرون ما
اشدما ينفخون هو ما ينفخون بان يوهموا ان احدا من هذه الامة فاضل
علينا او عدل لنا اهل البيت كلا والله بل جعل الله عز وجل محمدا ثم آل
محمد فوق جميع هذه الامة كما جعل الله تعالى السماء فوق الارض وكما زاد
نور الشمس والقمر على السها قال رسول الله صلعم واما نفثاته فان احدكم
ان شاء بعد القرآن اشفى له من ذكرنا اهل البيت شفاء لما في الصدور

وجعل الصلوة علينا ماحية للاوزار والذنوب مطهرة من العيوب
ومضاعفة للحسنات قال الامام عليه قال الله تع ان كنتم اياه تعبدون
فاشكروا نعم بطاعة من امركم بطاعته من محمد وعلي وخلفائهما الطيبين
ثم قال عز وجل انما حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة
من حيث اذن الله فيها والدم ولحم الخنزير ان ياكلوه وما اهل به لغير الله
ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبايح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي
اندادهم التي اتخذوها من دون الله ثم قال الله عز وجل فمن اضطر الى
شيء من هذه المحرمات غير باغ وهو غير باغ عند ضرورة على امام هدى
ولا عاد ولا معتد قوال باطل في نبوة من ليس بنبي وامامة من ليس بامام
فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور رحيم ستار
لعيوبكم ايها المؤمنون رحيم بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرمه في
الرخاء قال علي بن الحسين عليهما السلم قال رسول الله صلعه اتقوا
المحرمات كلها واعلموا ان غيبتكم لاخيكم المؤمن من شيعة آل محمد اعظم
في التحريم من الميتة قال الله عز وجل ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وان الدم اخف في التحريم عليكم

اكله من ان يشي احدكم باخيه المؤمن من شيعة محمد عليه الى سلطان جاير
فانه حينئذ قد اهلك نفسه واخاه المؤمن والسلطان الذي وشى به اليه
وان لحم الخنزير اخف تحريما من تعظيمكم من صغره الله وتسميتكم باسمائنا
اهل البيت وتلقيبكم بالقابنا من سماه الله باسمائنا الفاسقين
ولقبه بالقاب الفاجرين وما اهل به لغير الله وان ما اهل به لغير الله ا[خف]
تحريما عليكم من ان تعقدوا نكاحا او صلوة جماعة باسماء اعدائنا الغاصبين
لحقوقنا اذا لم يكن عليكم منهم تقية قال الله عز وجل فمن اضطر الى شيء
من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وكذلك من اضطر الى
الوقيعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه او عن نفسه بذلك الهلاك من
الكافرين الناصبين ومن وشى به اخوه المؤمن ووشى بجماعة من المسلمين
ليهلكهم فانتصر لنفسه ووشى به وحده بما يعرفه من عيوبه التي لا يكذب
فيها ومن عظم مهانا في حكم الله او ازرى على عظيم في دين الله للتقية
عليه وعلى نفسه ومن سماه بالاسماء الشريفة خوفا على نفسه ومن تقبل
احكامهم تقية فلا اثم عليه في ذلك لان الله وسع لهم في التقية نظر
الباقر عليه الى بعض شيعته وقد دخل خلف بعض المخالفين الى الصلوة واحس

الشيعي بان الباقر عليه قد عرف ذلك منه فقصده وقال اعتذر اليك
يا بن رسول الله من صلوتي خلف فلان فاني اتقيه لولا ذلك لصليت
وحدي قال له الباقر عليه يا اخي انما كنت تحتاج ان تعتذر لو تركت
يا عبد الله المؤمن ما زالت ملئكة السموات السبع والارضين السبع
تصلي عليك وتلعن امامك ذاك وان الله امر ان يحسب لك صلوتك
خلفه للتقية بسبعمائة صلوة لو صليتها وحدك فعليك بالتقية
واعلم ان الله عز وجل يمقت كما يمقت المتقي منها فلا ترض لنفسك
ان يكون منزلتك عند الله كمنزلة اعدائه ان الذين يكتمون ما انزل
الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في
بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة
فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب وان الذين اختلفوا
في الكتاب لفي شقاق بعيد قال الامام عليه قال الله في صفة
الكاتمين لفضلنا اهل البيت ان الذين يكتمون ما انزل الله من
الكتاب المشتمل على ذكر فضل محمد صلعم على جميع النبيين وفضل علي

على جميع الوصيين ويشترون به بالكتمان ثمنا قليلا يكتمونه ليأخذوا
عليه عرضا من الدنيا يسيرا وينالوا به في الدنيا عند جهال عباد الله رياسة
قال الله عز وجل اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار بدلا
من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة
بكلام خير بل يكلمهم بان يلعنهم ويخزيهم ويقول بئس العباد انتم
غيرتم ترسيي واخرتم من قدمته وقدمتم من اخرته وواليتم من عاديته
وعاديتم من واليته ولا يزكيهم من ذنوبهم لان الذنوب انما تذهب
وتضمحل اذا قرن بها موالاة محمد وعلي عليهما السلم فاما ما يقرن به
منها الزوال عن موالاة محمد وآله فتلك ذنوب تتضاعف واجرام
تتزايد وعقوباتها تتعاظم ولهم عذاب اليم موجع في النار اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوا الضلالة عوضا عن الهدى
والردى في دار البوار بدلا من السعادة في دار القرار ومحل الابرار
والعذاب بالمغفرة واشتروا العذاب الذي استحقوا بموالاتهم لاعداء
الله بدلا من المغفرة التي كانت تكون لهم لو والوا اولياء الله فما اصبرهم
على النار ما اجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار ذلك يعني ذلك

العذاب الذي وجب على هؤلاء بآثامهم واجرامهم لمخالفتهم لامامهم
وزوالهم عن مولاهم سيد خلق الله بعد نبيه اخيه وصفيه بان الله نزل
بالحق نزل الكتاب الذي توعد فيه من خالف المحقين وجانب
الصادقين وشرع في طاعة الفاسقين نزل الكتاب بالحق انما توعدهم
به يصيبهم ولا يخطيهم وان الذين اختلفوا في الكتاب فلم يؤمنوا به
وقال بعضهم انه سحر وبعضهم انه شعر وبعضهم انه كهانة لفي شقاق بعيد
عن الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه قال علي بن الحسين عليهما
السلام هذه الاحوال من احوال الكتم ضنا بدينا وجحد حقوقنا وتسمى باسمائنا
وتلقب بالقابنا واعان ظالمنا على غصب حقوقنا وممالاة علينا والتقية
لا تزعجه والمخافة على نفسه وماله وحاله لا تبعثه فاتقوا الله معاشر
شيعتنا لا تستعملوا الهوينا ولا تقية عليكم ولا تستعملوا المجاهرة
والتقية تمنعكم احد منكم في ذلك بما يودعكم ويعظكم دخل على امير المؤمنين
عليه رجلان من اصحابه فوطئ احدهما على حية فلسعته ووقع على
الآخر في طريقه من حائط عقرب فلدغته وسقطا جميعا مكانهما لما بهما
تضرعان ويبكيان فقيل لامير المؤمنين علي عليه فقال دعوهما فانه لم يحن

حينهما ولم تتم محنتهما فحملا الى منازلهما فبقيا عليلين اليمين في عذاب
شديد شهرين ثم ان امير المؤمنين عليه بعث اليهما فحملا اليه والناس
يقولون سيموتان على ايدي الحاملين لهما فقال لهما كيف حالكما قالا
نحن بالم عظيم وفي عذاب شديد قال لهما استغفرا الله من ذنب
اداكما الى هذا وتعوذا بالله مما يحبط اجركما ويعظم وزركما قالا
وكيف ذلك يا امير المؤمنين فقال عليه ما اصيب واحد منكما الا بذنبه
اما انت يا فلان واقبل على احدهما فتذكر يوم غمز على سلمان الفارسي
فلان ولعن عليه لموالاته لنا فلم يمنعك من الرد عليه والاستخفاف
خوفا على نفسك لا اهلك ولا على ولدك ومالك اكثر من انك استحييته
فلذلك اصابك ما اصابك فان اردت ان يزيل الله ما بك فاعتقد ان
لا ترى مزريا على ولي لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب الا نصرته
الا ان تخاف على نفسك او اهلك وولدك ومالك وقال للآخر
فتدري لما اصابك ما اصابك قال لا قال اما تذكر حيث اقبل قنبر
خادمي وانت بحضرة فلان العاتي فقمت اجلالا له لاجلالك لي فقال
لك وتقوم لهذا بحضرتي فقلت له وما بالي لا اقوم وملائكة الله تعالى

تضع له اجنحتها فی طریقه فیلها یمشی فلما قلت هذا له قام الی قنبر وضربه
وشتمه واذاه وتهدده وتهددنی والزمنی الاغضا علی قذی فلهذا
سقطت علیك هذه المحنة فان اردت ان یعافیك الله تع فاعتقد
ان لا تفعل بنا ولا باحد من موالینا بحضرة اعدائنا ما یخاف علینا و
علیهم منه اما ان رسول الله صلعه کان مع تفضیله لی لم یکن یقوم لی عن
مجلسه اذا حضرته کما کان یفعله ببعض من لا یعشر معشار جزء من مائة
الف جزء من ایجابه لی لانه علم ان ذلك یحمل بعض اعداء الله علی ما یغمه
ویغمنی ویغم امیر المومنین وقد کان یقوم لقوم لا یخاف علی نفسه ولا
علیهم مثل ما خافه علی لو فعل ذلك بی ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر
والملئكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى و
اليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام
الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك
هم المتقون قال الامام علیه قال علی بن الحسین علیهما السلم لیس البر الآیه

قال ان رسول الله صلعه لما فضل علیا واخبر عن جلالته عند ربه عز
وجل وابان عن فضایل شیعته وانصار دعوته ووبخ الیهود والنصا ری
علی کفرهم وکتمانهم محمدا وعلیا علیهما السلم فی کتبهم بفضایلهم ومحاسنهم
فخرت الیهود والنصاری علیهم فقال الیهود قد صلینا الی قبلتنا
هذه الصلوات الکثیرة وفینا من یحیی اللیل صلوة الیها وهی قبلة موسی
التی امرنا بها وقالت النصاری قد صلینا الی قبلتنا هذه الصلوات
الکثیرة وفینا من یحیی اللیل صلوة الیها وهی قبلة عیسی التی امرنا
بها وقال کل واحد من الفریقین اتری ربنا یبطل اعمالنا هذه الکثیرة
وصلوتنا الی قبلتنا لانا لا نتبع محمدا علی هواه فی نفسه واخیه فانزل
الله تع یا محمد قل لیس البر الطاعة التی تنالون بها الجنان وتستحقون
بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهکم قبل المشرق بصلوتکم ایها
النصاری وقبل المغرب یا ایها الیهود وانتم لامر الله مخالفون وعلی
ولی الله مغتاظون ولکن البر من آمن بالله بانه الواحد الاحد الفرد
الصمد یعظم من یشاء ویکرم من یشاء ویهین من یشاء بذله لا راد لامر
الله ولا معقب لحکمه وآمن بالیوم الآخر یوم القیمة التی افضل من یوافیها

محمد سيد النبيين وبعده علي اخوه وصفيه سيد الوصيين والتي لا يحضرها
من شيعة محمد احد الا اضاءت فيها انواره فنادونها الى جنات النعيم
هو واخوانه وازواجه وذرياته والمحسنون اليه والدافعون في الدنيا
عنه ولا يحضرها من اعداء محمد احد الا غشيته ظلماتها فيسير فيها
الى العذاب الاليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه والمتقربون
كانوا في الدنيا اليه لغير تقية تحققهم منه التي تنادي الجنان فيها الينا
اولياء محمد وعلي عليهما السلم وشيعتهما وعنا اعداء محمد وعلي
عليهما السلم واهل مخالفتهما وتنادي النيران عنا عنا اولياء
محمد وعلي عليهما السلم وشيعتهما والينا الينا اعداء محمد وعلي
وشيعتهما تقول الجنان يا محمد ويا علي ان الله تع امرنا بطاعتكما وان
تاذن في الدخول الينا من تدخلانه فاملانا بشيعتكما مرحبا بهم
واهلا وسهلا وتقول النيران يا محمد ويا علي ان الله تع امرنا بطاعتكما
وان تحرق بنا من تامرانا بحرقه بنا فاملانا باعدائكما والملئكة ومن
امن بالملئكة انهم عباد معصومون لا يعصون الله عز وجل ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وان اشرف اعمالهم في مراتبهم التي قد بوائها

من الثرى الى العرش الصلوة على محمد وآله الطيبين صلى الله عليهم واستدعاء
رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتقين واللعن للمتابعين لاعدائهم
المجاهرين المنافقين والكذاب ويؤمنون بالكتاب الذي انزله الله
مشتملا على ذكر فضل محمد وعلي سيد المسلمين والمخصوصين بما لم
يخص به احدا من العالمين وعلى ذكر فضل من تبعهما ومن اطاعهما من
المؤمنين وبغض من خالفهما من المعاندين والمنافقين وآمن بالنبيين
انهم افضل خلق الله اجمعين وانهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد
المرسلين وفضل علي سيد الوصيين وفضل شيعتهما ساير المؤمنين
بالنبيين وبانهم كانوا بفضل محمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما
معترفين ولهما بما خصهما به مسلمين وان الله تع اعطى محمدا صلعم
من الشرف والفضل بما لم تسنم اليه نفس احد من النبيين الا نهاه
الله تع عن ذلك وزجره وامره ان يسلم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين
فضلهم وان الله عز وجل قد فضل محمدا بفاتحة الكتاب على جميع
النبيين ما اعطاها احدا قبله الا ما اعطى سليمان بن داود عليه
من بسم الله الرحمن الرحيم فرآها اشرف من جميع ممالكه التي اعطاها

فقال يا رب ما اشرفها من كلمات انها لآثر عندي من جميع ما لكه
التي وهبتها لي قال الله تع يا سليمان وكيف لا يكون كذلك وما
من عبد ولا امة سماني بها الا اوجبت له من الثواب الف ضعف
ما اوجب لمن تصدق بالف ضعف ما لكك يا سليمان هذه سبع
ما اهبه لمحمد سيد المرسلين تمام فاتحة الكتاب الى آخرها فقال
يا رب اتاذن لي ان اسالك تمامها فقال الله تع يا سليمان اقنع بما
اعطيتك فلن تبلغ شرف محمد واياك وان تقترح على درجة محمد
وفضله وجلاله فاخرجك عن ملكك كما اخرجت آدم عن تلك
الجنان لما اقترح درجة محمد صلعه في الشجرة التي امرته الا يقربها
روم ان يكون له فضلهما وهي شجرة اصلها محمد واكبر اغصانها علي
وساير اغصانها آل محمد على قدر مراتبهم وقضبانها شيعته وامته
على مراتبهم واحوالهم انه ليس لاحد يا سليمان من درجات الفضايل
عندي ما لمحمد علو ذلك قال سليمان يا رب قنعني بما رزقتني فاقنعه
فقال يا رب سلمت ورضيت وقنعت وعلمت ان ليس لاحد مثل درجات
محمد صلعه وآتى المال على حبه اعطى في الله المستحقين من المؤمنين

على حبه للمال شدة حاجته هو اليه يامل بحيوته ويخشى الفقراء
انه صحيح شحيح ذوى القربى اعطى قرابة النبي صلعه الفقر هدية وبرا
لا صدقة فان الله عز وجل قد اجلهم عن الصدقة واتى قرابة نفسه صدقة
وبرا على اي سبيل اراد اليتامى وآتى اليتامى من بني هاشم الفقرا
برا لا صدقة وآتى يتامى غيرهم صلة وصدقة والمساكين مساكين
الناس وابن السبيل المجتاز لا نفقة معه والسائلين الذين يتكففون
ويسالون الصدقات وفي الرقاب المكاتبين يعينهم ليودوا فيعتقوا
قال فان لم يكن له مال يحتمل المواساة فليجدد الاقرار بتوحيد الله ونبوة
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وليجهر بتفضيلنا والاعتراف بواجب
حقوقنا اهل البيت وبتفضيلنا على ساير آل النبيين وتفضيل
محمد على ساير النبيين وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا والبراءة
منهم كائنا من كانوا آباءهم وامهاتهم وذوي قراباتهم ومواداتهم فان
ولاية الله تع لا تنال الا بولاية اوليائه ومعاداة اعدائه واقام
الصلوة قال والبر بر من اقام الصلوة بحدودها وعلم ان اكبر
حدودها الدخول فيها والخروج عنها معترفا لفضل محمد صلعه سيد

امانه وعبيده والموالاة لسيد الاوصياء وافضل الاتقياء على سيد
الابرار وقايد الاخيار وافضل اهل دار القرار بعد النبي الزكي المختار
وآتى الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين فان لم يكن له مال الزكوة
وزكوة بدنه وعقله وهو ان يجهر بفضل علي والطيبين من آله
اذا امن ويستعمل التقية عند البلايا اذا عمت والمحن اذا نزلت والاعداء
اذا غلبوا او يعاشر عباد الله بما لا يثلم دينه ولا يقدح في عرضه وبما يسلم معه
له دينه ودنياه فهو باستعمال التقية يوفر نفسه على طاعة مولاه ويصون
عرضه الذي فرض الله عليه صيانته ويحفظ على نفسه اموال التي
قد جعلها الله له قياما ولدينه وعرضه وبدنه قواما ولعنه المغضوب
عليهم الآخذين من الخصال بارذلها ومن الخلال باسخطها والدافعهم الحقوق
عن اهلها وتسليمهم الولايات الى غير مستحقيها ثم قال والموفون
بعهد الله هم اذا عاهدوا قال ومن اعظم عهودهم ان لا يستروا ما يعلمون
من شرف من شرفه الله وفضل من فضله الله وان لا يضعوا الاسماء
الشريفة على من لا يستحقها من المقصرين والمسرفين الضالين
ضلوا عمن دل الله عليه بدلالته واختصه بكراماته الواصفين له

بخلاف صفاته والمنكرين لما عرفوا من دلالاته وعلاماته الذين
سموا باسمائهم من ليسوا باكفائهم من المقصرين المتمردين ثم قال
والصابرين في الباساء يعني محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه اعدا
من ابليس ومردته يهتف به ويدفعه وايا بالصلوة على محمد وآل
محمد الطيبين صلى الله عليهم اجمعين والضراء الفقر والشدة ولا فقر
اشد من فقر مؤمن يلجأ الى التكفف من اعداء آل محمد يصبر على ذلك و
يرى ما ياخذ من مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين بما ياخذ على تجديد
ذكر ولاية الطيبين الطاهرين وحين الباس عند شدة القتال
يذكر الله ويصلي على محمد رسول الله وعلى علي ولي الله ويوالي
بقلبه ولسانه اولياء الله ويعادي كذلك اعداء الله قال الله عز وجل
اولئك اهل هذه الصفات التي ذكرها الموصوفون بها الذين
صدقوا في ايمانهم فصدقوا اقاويلهم بافاعيلهم واولئك هم المتقون
لما امروا باتقائه من عذاب النار ولما امروا باتقائه من شرور النواصب
الكفار يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى
الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى فمن عفي له من اخيه شيء

فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم و
رحمة فمن اعتدى بعد ذلك عذاب اليم ولكم في القصاص
حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون قال علي بن الحسين عليهما السلم
يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى يعني المساواة و
ان يسلك القاتل في طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله الحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى يقتل المراة بالمراة اذا قتلها فمن عفي له
القاتل ورضي هو وولي المقتول ان يدفع الدية وعفا عنه بها فاتباع من
الولي مطالبة تقاص بالمعروف واداء من العافي القاتل باحسان
لا يضاره ولا يماطله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اذا جاز ان
يعفو ولي المقتول عن القاتل على دية يأخذها فانه لو لم يكن له الا
القتل او العفو لقلّ ما طابت نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض
ياخذه فكان قل ما يسلم القاتل من القتل فمن اعتدى بعد ذلك
من اعتدى بعد العفو عنه بالدية التي بذلها ورضي هو بها فله
عذاب اليم في الآخرة عند الله عزّ وجل ولكم يا امة محمد في القصاص
حيوة لان من همّ بالقتل يعرف انه يقتص منه فكفّ لذلك عن القتل

كان حيوة للذي كان همّ بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان
يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب
لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي العقول
لعلكم تتقون قال علي بن الحسين عليه هذا قصاص قتلكم لمن يقتلونه
في الدنيا وتفنون روحه اولا انبئكم باعظم من هذا القصاص قالوا
بلى يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان يقتله قتلا لا يجبر
ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو قال ان يضله عن نبوة محمد وعن
ولاية علي بن ابي طالب صلى الله عليهما ويسلك غير سبيل الله
ويغريه باتباع طريق اعداء علي عليه والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه
وجحد فضله ولا يبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي
هو تخليد هذا المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء هذا
القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم ولقد جاء رجل يوما الى علي بن
الحسين عليهما السلام يزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه
القصاص وساله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب
بذلك فقال علي بن الحسين عليه للمدعي الدم الولي المستحق للقصاص

ان تذكر لهذا الرجل عليك حقا فهبه له هذه الجناية واغفر له هذا
الذنب قال يابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ به ان اعفو له عن
قتل والدي قال فتريد ماذا قال اريد القود وان اراد لحقه علي ان
اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه قال علي بن الحسين عليهما
السلم فما ذا حقه عليك قال يابن رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة
رسوله وامامة علي والائمة عليهم السلم فقال علي بن الحسين عليهما السلم
فهذا لا يفي بدم ابيك بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من
الاولين والآخرين سوى الائمة ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء او
تقنع منه بالدية قال بلى قال علي بن الحسين عليهما السلم افتجعل لي ثواب
تلقينه لك حتى ابذل لك الدية فتنجو بها من القتل قال يابن رسول الله
انا محتاج اليها وانت مستغن عنها فان ذنوبي عظيمة وذنبي الى هذا
المقتول ايضا بيني وبينه لا بيني وبين وليه هذا قال علي بن الحسين عليه
فتسلم للقتل احب اليك من نزولك عن ثواب هذا التلقين قال بلى
يابن رسول الله فقال علي بن الحسين علـه لولي المقتول يا عبد الله قابل
بين ذنب هذا اليك وبين تطوله عليك قتل اباك حرمه لذة الدنيا

وحرمك التمتع به فيها على انك ان صبرت وسلمت فرفيق ابيك في
الجنان ولقنك الايمان فاوجب بجنة الله الدائمة وانقذك من
عذابه الدايم فاحسانه اليك لاحدثكما بحديث من فضل رسول الله
صلعم خير لكما من الدنيا بما فيها واما ان تابى ان تعفو حتى ابذل لك الدية
لتصالحه عليها ثم احدثنا بالحديث دونك ولما يفوتك من ذلك
الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به فقال الفتى يابن رسول الله
قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء الا ابتغاء وجه الله ولمسألتك في
امره فحدثنا يابن رسول الله بالحديث قال علي بن الحسين عليهما
السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما بعث الى الناس كافة
بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا جعلت
الوفود ترد عليه والمنازعون يكثرون لديه فمن مريد قاصد للحق
منصف يتبين ما يورده عليه رسول الله صلعم من آياته وظهر
له من معجزاته فلا يلبث ان يصير فيسبق باللعنة على اللعنة قد صوره
عناده وهو من العالمين في صورة الجاهلين فكان ممن قصد رسول
الله صلعم لمحاجته ومنازعته طوايف فيهم معاندون وفيهم

منصفون متبينون متفهمون فكان منهم سبعة يهود وخمسة نصارى
واربعة صابئين وعشرة مجوسا وعشرة ثنوية وعشرة براهمة وعشرة
دهرية معطلة وعشرون من مشركي العرب جمعهم نزل قبل ورودهم
على رسول الله صلعه وفي المنزل من خيار المسلمين نفر منهم عمار بن ياسر
وخباب بن الارت ومقداد بن الاسود وبلال فاجتمع اصناف الكافرين
يتحدثون عن رسول الله صلعه وما يدعيه من الآيات ويذكره لنفسه
من المعجزات فقال بعضهم ان معنا في هذا المنزل نفرا من اصحابه فهلموا
بنا اليهم نسالهم عنه قبل مشاهدته فلعلنا ان نقف من جهتهم على
بعض احواله في صدقه او كذبه فجاؤا اليهم فحيوهم وقالوا انتم
من اصحاب محمد قالوا بلى نحن من اصحاب محمد سيد الاولين والآخرين
والمخصوص بافضل الشفاعات في يوم الدين ومن لو نشر الله تع جميع
انبيائه لحضروه لم يلقوه الا مستفيدين من علومه آخذين من حكمته
ختم الله تع به النبيين وتمم به المكارم وكمل به المحاسن فقالوا فبماذا امركم محمد
قالوا امرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا وان نقيم الصلوة ونؤتي
الزكوة ونصل الارحام وننصف الانام ولا ناتي الى عباد الله بما

لا نحب ان ياتوا به الينا وان نعتقد ونعترف ان محمدا سيد الاولين و
الآخرين وان عليا اخاه سيد الوصيين وان الطيبين من ذريته المخصوصين
بالامامة منهم الائمة على جميع المكلفين الذين اوجب الله تع طاعتهم والزم
موالاتهم ومتابعتهم فقالوا يا هؤلاء هذه امور لا نعرف الا بحجج
ظاهرة ودلائل باهرة وامور بينة ليس لاحد ان يلزمها اهلا بلا [illegible]
تدل عليها ولا علامة صحيحة تهدي اليها افرأيتم له آيات بهرتكم و
وعلامات الزمتكم قالوا بلى ولقد رأينا ما لا محيص عنه ولا معدل
ولا منجا لجاحد من عذاب الله ولا موئل وعلمنا انه المخصوص برسالات
الله المؤيد بآيات الله المشرف بما اختصه الله به من علم الله قالوا فما
الذي رأيتموه قال عمار بن ياسر اما الذي رأيته انا فاني قصدته وانا فيه شاك
فقلت يا محمد لا سبيل الى التصديق بك مع استيلاء الشك فيك على
قلبي فهل من دلالة قال بلى قلت ما هي قال اذا رجعت الى منزلك فسل عني
ما لقيت من الاحجار والاشجار يصدقني برسالتي ويشهد عندك بنبوتي
فرجعت فما من حجر لقيته ولا شجر رأيته الا ناديته ايها الحجر ويا ايها الشجر
ان محمدا يدعي شهادتك بنبوته وتصديقك له برسالته فبماذا تشهد له فينطق

الحجر والشجر اشهد ان محمدا رسول ربنا شيء آخر مما وقع الينا من هذا التفسير
من موضع آخر من هذه السورة فكيف تجد قلبك لاخوانك المؤمنين
الموافقين لك في محبتهما وعداوة اعدائهما قال اراهم كنفسي يولمني ما
يولمهم ويسرني ما يسرهم ويهمني ما يهمهم فقال رسول الله صلعم فانت
ولي الله لا تبال فانك قد يوفر عليك ما ذكرت ما اعلم احدا من خلق
الله لم يجد كريح لك الا من كان على مثل حالك فليكن لك ما انت عليه
بدلا من الاموال فافرح به وبدلا من الولد والجاه فابشر به فانك من
اغنى الاغنياء واحيي اوقاتك بالصلوة على محمد وعلي وآلهما الطيبين
ففرح الرجل وجعل يقولها فقال ابن ابي هفاقم وقد رآه يا فلان
قد زودك محمد الجوع والعطش وقال له ابو الشرور قد زودك محمد
الاماني اباطيله ما اكثر ما يقولها ولا يحلي بطائل وقد حضر الرجل
السوق في غد وحضراه للاخر هل نظرت بهذا المغرور بمحمد فقال
له ابو الشرور يا عبد الله قد اتجر الناس اليوم وربحوا فماذا كانت
تجارتك قال الرجل كنت من النظاره ولم يكن لي ما اشتري وما لا
ابيع لكني كنت اصلي على محمد وعلي وآلهما الطيبين فقال له ابو الشرور

فقد بجنا الخيبة واكتسبت الحرقة والحرمان وسبق الى منزلك مايدة
الجوع عليها طعام من الملك وادام والوان من اطعمة الخيبة التي تحيذها
الملائكة الذين ينزلون على اصحاب محمد بالخيبة والجوع والعطش
والعرا والذلة فقال الرجل كلا والله ان محمدا رسول الله وان من
آمن به فمن المحققين السعيدين سيؤمن الله من آمن به بما يشاء من سعة
يكون بها متفضلا من ضيق يكون به عادلا ومحسنا للنظر له وافضل
عنده احسنهم تسليما لحكمه فلم يلبث الرجل ان قربهم رجل بيده سمكة
قد اراحت فقال ابو الشرور وهو يطنز مع هذه السمكة من صاحبنا
هذا يعني صاحب رسول الله فقال اشتريها مني فقد بارت علي فقال
لا شيء معي فقال ابو الشرور اشترها ليؤدي ثمنها رسول الله صلعم فبعث
به الى رسول الله فامر رسول الله اسامة ان تعطيه درهما فجاء الرجل
فرحا مسرورا بالدرهم وقال انه اضعاف قيمة سمكتي فشق الرجل بين
ايديهم فوجد فيها جوهرتين نفيستين قومتا ما في الف درهم فعظم
ذلك على ابي الشرور وابن ابي هفاقم فتبع الرجل صاحب السمكة
الرد الجوهرتين انما بعته السمكة لا ما في جوفها فخذهما منه فقناوهما

الرجل من المشتري فاخذ احدهما بيمينه والاخرى بشماله فحولهما الله
عقربتين لدغتاه فتاوه وصاح ورمى بهما من يده فقالا يا اعجب
من سحر محمد ثم الرجل نظر الى بطن السمكة فاذا جوهرتان اخرتان
فاخذهما فقالا لصاحب السمكة خذهما فهما لك ايضا فذهب
ياخذهما فتحولتا حيتين ووثبتا عليه ولسعتاه فصاح وتاوه
وصرخ وقال للرجل خذهما عني فقال الرجل هما لك على ما
زعمت وانت اولى بهما فقال الرجل خذ والله جعلتهما لك فتناولهما
الرجل عنه وخلصه منهما واذا هما قد عادتا جوهرتين وتناول
العقربتين فعادتا جوهرتين فقال ابو الشرور لابي الدواهي
اما ترى سحر محمد ومهارته فيه وحذقه به فقال الرجل المسلم يا عدو
الله او سحرا ترى هذا لئن كان هذا سحرا فالجنة والنار ايضا يكونان
بالسحر فالويل لكما على تكذيب من يسحر بمثل الجنة والنار فانصرف
الرَّجُلُ صَاحِبُ السَّمَكَةِ وَتَرَكَ الجَوَاهِرَ الاَربَعَةَ عَلَى الرَّجُلِ
فَقَالَ الرَّجُلُ لِاَبِي الشُّرُورِ وَاَبِي الدَّوَاهِي يَا وَيلَكُمَا آمِنَا بِمَن
آثَارُ نِعَمِ اللهِ عَلَيهِ وَعَلَى مَن يُؤمِنُ بِهِ اَمَا رَاَيتُمَا العَجَبَ ثُمَّ جَاءَ

بالجواهر الاربعة الى رسول الله وجاءه تجار غرباء يتجرون فاشتراها
منه باربعمائة الف فقال الرجل ما كان اعظم بركة اليوم يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا بتوقيرك محمدا رسول
الله وتعظيمك عليا اخا رسول الله ووصيه وهو عاجل ثواب الله
لك وربح عملك الذي عملته افتحبان ادلك على تجارة تستغل
هذه الاموال بها قال بلى يا رسول الله قال عليه السلام اجعلهما بذور
اشجار الجنان قال كيف اجعلها قال واس منها اخوانك المؤمنين
المقصرين عنك في رتب محبتنا وساو اخوانك المؤمنين المساوين
لك في موالاتنا وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا وآثر بها
اخوانك المؤمنين الفاضلين عليك في المعرفة بحقنا والتوقير
لشاننا والتعظيم لامرنا ليكون ذلك بذر شجر الجنان اما ان كل حبة
تنفقها على اخوانك الذين ذكرتهم لتربي لك حتى تجعل كالف ضعف
ابي قبيس والف ضعف احد وثور وثبير فتبني لك بها قصور الجنة
شرفها الياقوت وقصور الذهب شرفها الزبرجد فقام الرجل وقال
يا رسول الله فاني فقير ولم اجد مثل ما وجد هذا فما لي فقال رسول الله

لك منا الحب الخالص والشفاعة النافعة المبلغة ارفع الدرجات العلى
بموالاتك لنا اهل البيت ومعاداتك اعداءنا فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هديكم وان كنتم من قبله
لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله
ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم
آباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب
مما كسبوا والله سريع الحساب قال الامام عليه قال الله تع للحجاج
اذا افضتم من عرفات ومضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام
بآلائه ونعمائه والصلوة على سيد انبيائه وعلى علي سيد اصفيائه
واذكروا الله كما هديكم لدينه والايمان برسوله وان كنتم من قبله لمن
الضالين عن دينه قبل ان يهديكم الى دينه ثم افيضوا من حيث افاض
الناس ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع والناس ههنا
في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون من جميع
واستغفروا الله لذنوبكم ان الله غفور رحيم للتائبين فاذا قضيتم

مناسككم التي سنت لكم في حجتكم فاذكروا الله كذكركم آباءكم فعالهم
ومآثرهم التي تذكرونها او اشد ذكرا خيرهم بين ذلك ولم يلزمهم ان يكونوا
له اشد ذكرا منهم لآبائهم وان كانت نعمة الله عليهم اكثر واعظم من نعم
آبائهم ثم قال عز وجل فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وما له في الآخرة من خلاق اموالها وخيراتها وما له في الآخرة من
خلاق نصيب لانه لا يعمل لها عملا ولا يطلب فيها خيرا ومنهم من يقول
ربنا آتنا في الدنيا حسنة خيراتها وفي الآخرة حسنة من نعم جناتها
وقنا عذاب النار نجنا من عذاب النار وهم بالله مؤمنون وبطاعته
عاملون وللمعاصي مجانبون اولئك الداعون بهذا الدعاء على هذا
الوصف لهم نصيب مما كسبوا من ثواب ما كسبوا في الدنيا وفي الآخرة
والله سريع الحساب لانه لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة احد
فاذا حاسب احدا فهو في تلك الحال محاسب للكل ثم حساب الكل تمام
حساب واحد وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
لا يشغله خلق واحد عن بعث آخر قال علي الحسين عليهما السلم وهو واقف
بعرفات للزهري كم تقدر من الناس ههنا قال اقدر اربعة الف الف

وخمسمائة الف كلهم حجاج ضجوا الله بآمالهم ويدعونه بضجيج اصواتهم
فقال له يا زهري ما اكثر الضجيج وما اقل الحجيج فقال الزهري كلهم حجاج
افهم قليل فقال له يا زهري ادن الي وجهك فادنيته اليه فمسح بيده وجهه
ثم قال انظر فنظرت الى الناس قال الزهري فرايت اولئك الخلق كلهم قردة
لا ارى فيهم انسانا الا في كل عشرة الف واحدا من الناس ثم قال لي ادن يا زهري
فدنوت منه فمسح بيده وجهي ثم قال انظر فنظرت الى الناس قال الزهري فرايت
اولئك الخلق كلهم قردة ثم قال لي ادن الي وجهك فادنيت منه فمسح بيده
وجهي فاذا هم كلهم ذيبة الا تلك الخصايص من الناس النفر اليسير
فقلت بابي وامي انت يا ابن رسول الله قد ادهشتني آياتك وحيرتني
عجايبك قال يا زهري ما الحجيج من هؤلاء الا النفر اليسير الذين رايتهم
بين هذا الخلق الجم الغفير ثم قال لي امسح يدك على وجهك ففعلت فعاد
اولئك الخلق في عيني اناسا كما كانوا اولا ثم قال لي من حج ووالى موالينا
وهجر معادينا ووطن نفسه على طاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلما الى
الحجر الاسود ما قلده من اماناتنا ووفيا بما الزمه من عهودنا فذلك
هو الحاج والباقون هم من قد رايتهم يا زهري حدثني ابي عن جدي رسول الله

ان احق حق ان يحق الحق المحقق واصدق صدق
نطق بطق كل منطق حمد الله لاه في اسمائه وسمائه
كنه الوهيته اكنياه الانبياء والمرسلين وسكر الله
ما نعي ادراه اله الاخرين والاولين

صلى الله عليه وآله انه قال ليس الحاج المنافقون المعادون لمحمد وعلي
ومحبيهما الموالون لشانيهما وانما الحاج المؤمنون المخلصون الموالون
لمحمد وعلي ومحبيهما المعادون لشانيهما ان هؤلاء المؤمنين الموالين
لنا المعادين لاعدائنا لتسطع انوارهم في عرصات القيمة على قدر
موالاتهم لنا فمنهم من تسطع نوره مسيرة ثلثمائة الف سنة وهو
جميع مسافة تلك العرصات ومنهم من تسطع انواره الى مسافة بين
ذلك يزيد بعضها على بعض على قدر مراتبهم في موالاتنا ومعاداة
اعدائنا يعرفهم اهل العرصات من المسلمين والكافرين بانهم الموالون
المتولون المتبرؤون يقال لكل واحد منهم يا ولي الله انظر في هذه العرصات
الى كل من اهدى اليك في الدنيا معروفا او نفس عنك كربا انك اذ
كنت ملهوفا او كف عنك عدوا او احسن اليك في معاملة فانت
شفيعه فان كان من المؤمنين المحقين زيد بشفاعته في نعم الله
عليه وان كان من المقصرين كفي تقصيره بشفاعته وان كان من الكافرين
خفف من عذابه بقدر احسانه اليه وكاني بشيعتنا هؤلاء يطيرون
في تلك العرصات كالبزاة والصقورة فينقضون على من احسن

في الدنيا اليهم انقضاض البزاة والصقورة على اللحوم يتلقفها و
يحفظها فكذلك يلتقطون من شدائد العرصات من كان احسن اليهم
في الدنيا فيزفونهم الى الجنات وقال رجل لعلي بن الحسين عليه يا ابن
رسول الله انا اذا وقفنا بعرفات وبمنا وذكرنا الله ومجدناه وصلينا
على محمد وآله الطيبين الطاهرين ذكرنا آباءنا ايضا بمآثرهم ومناقبهم
وشريف اعمالهم نريد بذلك قضاء حقوقهم فقال علي بن الحسين عليه
اولا ان تجددوا على انفسكم ذكر توحيد الله والشهادة وذكر محمد
رسول الله والشهادة له بانه سيد النبيين وذكر علي ولي الله والشهادة
له بانه سيد الوصيين وذكر الائمة الطاهرين من آل محمد الطيبين
بانهم عباد الله المخلصين ان الله عز وجل اذا كان عشية عرفة وضحوة
يوم منا باهى كرام ملائكته بالواقفين بعرفات ومنا وقال لهم هؤلاء
عبادي وامائي حضروني ههنا من البلاد السحيقة البعيدة شعثا
غبرا قد فارقوا شهواتهم وبلادهم واوطانهم واخدانهم ابتغاء مرضاتي
الا فانظروا الى قلوبهم وما فيها فقد قويت ابصاركم ملائكتي على الاطلاع
عليها قال فتطلع الملائكة على القلوب فيقولون يا ربنا اطلعنا عليها وبعضهم

سود مظلمة يرتفع عنها كدخان جهنم فيقول الله اولئك الاشقياء
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
تلك قلوب خاوية من الخيرات خالية من الطاعات مصرة على الموبقات
المحرمات يعتقد تعظيم من اهناه وتصغير من فخمناه وبجلناه لئن
وافوني كذلك لاشددن عذابهم ولاطيلن حسابهم تلك قلوب
اعتقدت ان محمدا رسول الله كذب على الله او غلط عن الله في
تقليده اخاه ووصيه اقامة اود عباد الله والقيام بسياساتهم حتى
يرد الامر في اقامة الدين في انقاذ الهالكين وتعليم الجاهلين وتنبيه
الغافلين الذين خبس المطايا الى جهنم مطاياهم ثم يقول الله عز وجل
يا ملائكتي انظروا فينظرون فيقولون ربنا وقد اطلعنا على قلوب
هؤلاء الآخرين وهي بيض مضيئة يرتفع عنها الانوار الى السموات
والحجب وتخرقها الى ان تستقر عند ساق عرشك يا رحمن يقول
الله عز وجل اولئك السعداء الذين تقبل الله اعمالهم وشكر سعيهم
في الحيوة الدنيا فانهم قد احسنوا فيها صنعا تلك حاوية للخيرات
مشتملة على الطاعات مدمنة على المنجيات المشرفات يعتقد تعظيم

من عظماء واهانة من اردناه لين وافق في كذلك لا تثقلن من جهة الحسنات
موازينهم ولا تخففن من جهة السيئات موازينهم ولا عظمن انوارهم و
لا جعلن في دار كرامتي ومستقر رحمتي محلهم وقرارهم تلك قلوب اعتقدت
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله هو الصادق في كل اقواله المحق في
كل افعاله الشريف في كل خلاله المبرز بالفضل في جميع خصاله وانه قد
اصاب في نصبه امير المؤمنين عليا واماما وعلما على دين الله واضحا
واتخذ امير المؤمنين امام هدى وواقيا من الردى الحق ما ادعاه
اليه والصواب والحكمة ما دل عليه والسعيد من وصل حبله بحبله
والشقي الهالك من خرج من جملة المؤمنين به والمطيعين له نعم المطايا الى
الجنان مطاياهم سوف تنزلهم منها اشرف غرف الجنان وتسقيهم من
الرحيق المختوم من ايدي الوصايف والولدان وسوف يجعلهم في
دار السلام رفقاء محمد نبيه زين اهل الاسلام وسوف يضمهم الله
ثم الى جملة شيعة علي الهام فيجعلهم بذلك من ملوك جنات النعيم الخالد
في العيش السليم والنعيم المقيم هنيئا لهم جزاء بما اعتقدوه وقالوا بفضل الله
الكريم الرحيم نالوا ما نالوه وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ

فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ قال الامام عليه السلام واذكروا الله في ايام معدودات
وهي الايام الثلثة التي هي ايام التشريق بعد يوم النحر وهذا الذكر هو
التكبير بعد الصلوات المكتوبات يبتدأ من صلوة الظهر يوم النحر
الى صلوة الظهر من آخر ايام التشريق الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فمن تعجل في يومين من ايام التشريق فانصرف
من حجه الى بلاده التي خرج منها فلا اثم عليه ومن تاخر الى تمام اليوم
الثالث فلا اثم عليه اي لا اثم عليه من ذنوبه السالفة لانها قد غفرت
له كلها بحجته هذه المقارنة لندمه عليها وتوقيه منها لمن اتقى ان
يواقع الموبقات بعدها فانه ان واقعها كان عليه اثمها ولم يغفر له تلك
الذنوب السالفة بتوبة قد ابطلها بموبقاته بغيرها وانما يغفرها بتوبة
تجددها واتقوا الله يا ايها الحجاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم
المقرون بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فيعود اليكم اثقالها ويثقلكم
احمالها فلا يغفر لكم الا بتوبة بعدها واعلموا انكم اليه تحشرون
فينظر في اعمالكم فيجازيكم عليها قال علي بن الحسين عليه السلام عباد الله

اجعلوا حجتكم مقبولة مبرورة واياكم وان تجعلوها مردودة عليكم اقبح الرد
وان تصدوا عن جنة الله يوم القيمة اقبح الصد الا وان ما محلها محل القبول
ما نقترن بها من اتخاذ الانداد ائمة الحق وولاة الصدق علي بن ابي طالب
عليه والمنتجبين ممن يختاره من ذريته وذويه ثم قال قال رسول الله صلى
طوبى للموالين عليا ايمانا بمحمد صلعم وتصديقا لمقاله كيف يذكرهم الله باشرف
الذكر من فوق عرشه وكيف يصلي عليه ملائكة العرش والكرسي والحجب والسموات
والارض والهواء بين ذلك وما تحتها الى الثرى كيف يصلي عليهم املاك
الغيوم والامطار واملاك البراري والبحار وشمس السماء وقمرها ونجومها
وحصباء الارض ورمالها وما يدب من الحيوانات فيشرفنا الله بصلوة كل
واحد منها اليه محالهم ويعظم عنده جلالهم يردوا عليه يوم القيمة وقد شهروا
بكرامات الله على رؤس الاشهاد وجعلوا من رفقاء محمد وعلي عليهما السلم
صفيي رب العالمين والويل للمعاندين عليا كفرا بمحمد وتكذيبا بمقاله كيف
يلعنهم الله باخر اللعن من فوق عرشه وكيف يلعنهم حملة العرش والكرسي والحجب
والسموات والارض والهواء وما بين ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف يلعنهم
املاك الغيوم والامطار واملاك البراري والبحار وشمس السماء وقمرها ونجومها

وحصباء الارض ورمالها وساير ما يدب من الحيوانات فيسفل الله بلعن
كل واحد منهم اليه محالهم ويقبح عنده احوالهم حتى يردوا عليه يوم القيمة وقد
شهروا بلعن الله ومقته على رؤس الاشهاد وجعلوا من رفقاء ابليس و
نمرود وفرعون اعداء رب العباد ان من عظيم ما يتقرب به خيار الاملاك
والحجب والسموات الصلوة على محبينا اهل البيت واللعن لشانئينا

ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه
وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك
الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته
العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد قال الامام عليه السلم
فلما امر الله عز وجل في الآية المتقدمة لهذه الآيات بالتقوى سرا وعلانية
اخبر محمدا ان في الناس من يظهرها ويسر خلافها وينطوي على معاصي
الله فقال يا محمد ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا وباظهاره
لك الدين والاسلام وتزينه بحضرتك بالورع والاحسان ويشهد الله على
ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله واذا تولى عنك
ادبر ليسعى في الارض ليفسد فيها ويعصي بالكفر المخالف لما اظهر لك والظلم

البائن لما وعد من نفسه بحضرتك ويهلك الحرث بان يحرقها او يفسده و
النسل بان تقتل الحيوانات فتنقطع نسله والله لا يحب الفساد لا يرضى به
ولا يترك ان يعاقب عليه واذا قيل له اتق الله لهذا الذي يعجبك قوله يعجبك
اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم الذي هو يحتقبه فيزداد
الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم جزاء له على سوء فعله وعنا[دا]
ولبئس المهاد يمهدها ويكون دائما فيها قال على بن الحسين عليه ذم الله
تع هذا الظالم المعتدى على المخالفين وهو على خلاف ما يقول منطوى
والاساءة الى المؤمنين مضمر فاتقوا الله عباد الله المتحلين لمحبتنا واياكم
والذنوب التى قل ما اصر عليها صاحبها الا اداه الى الخذلان لان
المؤدى الى الخروج عن ولاية محمد وعلى والطيبين من آلهما والدخول في
موالاة اعدائهما فان من اصر على ذلك فاداه خذلانه الى الشقاء الا[شقى]
من مفارقة ولاية سيد اولى النهى فهو من اخسر الخاسرين قالوا يا ابن
رسول الله وما الذنوب المؤدية الى الخذلان العظيم قال ظلمكم لاخوانكم
الذين هم لكم فى تفضيل على عليه والقول بامامته وامامة من انتجبه من
ذريته موافقون ومعاونتكم الناصبين عليهم ولا تغتروا بحلم الله عنكم

وطول امهاله لكم فتكونوا كمن قال الله تعه كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين
كان هذا رجل فيمن كان قبلكم فى زمان بنى اسرائيل يتعاطى الزهد والعبادة
وقد كان قيل له افضل الزهد الزهد فى ظلم اخوانك المؤمنين بمحمد و على
صلى الله عليهما والطيبين من آلهما وان اشرف العبادة خدمتك
اخوانك المؤمنين الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمد المصطفى
صله وعلى المرتضى عليه والمنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى
فعرف الرجل بما كان يظهر من الزهد فكان اخوانه المؤمنون يودعونه
فيدعى عنها انها سرقت ويفوز بها واذا لم يمكنه دعوى السرقة يجحدها
ويذهب بها وما زال هكذا والدعاوى لا تقبل فيه والظنون تحسن به ويقتصر
منه على ايمانه الفاجرة الى ان خذله الله فوضعت عنده جارية من اجمل
الناس قد جنت ليرقيها فتبرأ او يعالجها بدواء فحمله الخذلان عند غلبة
الجنون عليها على وطيها فاحبلها فلما اقترب وضعها جاء الشيطان
فاخطر بباله انها تلد وتعرف بالزنا بها فقتل فاقتلها وادفنها
تحت مصلاك فقتلها ودفنها وطلبها اهلها فقال زاد بها جنونها

فاتت فاتهموه وحفروا تحت مصلاه فوجدوها مقتولة مدفونة حبلى
مقربة فاخذوه وايضا فالى هذه الخطيئة دعاوى القوم الكثير الذين
جحدهم فقويت عليه التهمة وضويق فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا
بها فقتلها فملئ ظهره وبطنه سياطا وصلب على شجرة فجاءه بعض
شياطين الانس وقال له ما الذي اغنى عنك عبادة من كنت تعبده
وموالاة من كنت تواليه من محمد وعلي والطيبين من آلهما عليهم السلام
الذين زعموا في الشدائد انصارك وفي الملمات اعوانك ذهب ما
كنت تؤمل هباء منثورا وانكشفت احاديثهم لك واطماعهم اياك
انا اعظم الغرور وابطل الاباطيل وانا الامام الذي كنت تدعى اليه
وصاحب الحق الذي كنت تدل عليه وقد كنت باعتقاد امامة غيري
من قبل مغرورا فان اردت ان اخلصك من هؤلاء واذهب بك الى
بلاد نائية اجعلك هنالك رئيسا سيدا فاسجد لي على خشبتك هذه سجدة
معترف باني انا المالك لانقاذك لانقذك فغلب عليه الشقاء والخذلان
فاعتقد قوله وسجد له ثم قال انقذني فقال له اني بريء منك اني اخاف
الله رب العالمين وجعل يسخر ويطنز به وتحير المصلوب واضطرب عليه

اعتقاده ومات باسوء عاقبة وكل ذلك الذي اداه الى هذا الخذلان
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف
بالعباد قال الامام عليه ومن الناس من يشري نفسه يبيعها ابتغاء
مرضات الله فيعمل بطاعة الله ويامر الناس بها ويصبر على ما يلحقه من
الاذى فيها فيكون كمن باع نفسه وسلمها برضاء الله عوضا منها فلا
يبالي ما حل بها بعد ان يحصل لها رضاء ربها والله رؤف بالعباد
كلهم اما الطالبون لرضاه فيبلغهم اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم
تبلغه آمالهم واما الفاجرون في دينه فيتاناهم ويرفق بهم ويدعوهم
الى طاعته ولا يقطع من علم انه سيتوب عن ذنوبه التوبة الموجبة له
عظيم كرامته قال علي بن الحسين عليه هؤلاء خيار من اصحاب
رسول الله صلعم عذبهم اهل مكة ليفتنوهم عن دينهم منهم بلال وصهيب
وخباب وعمار بن ياسر وابواه فاما بلال اشتراه ابو بكر بن ابي قحافة
بعبدين له اسودين ورجع الى النبي صلعم فكان تعظيمه لعلي بن ابي
طالب عليه اضعاف تعظيمه لابي بكر فقال المفسدون يا بلال كفرت
النعمة ونقضت تربية الفضل ابي بكر مولاك الذي اشتراك وانقذك

واعتقك من العذاب ورد عليك نفسك وكسبك وعلي بن ابي طالب
لم يفعل بك شيئاً من هذا وانت توقر ابا الحسن عليا بما لا توقر ابا بكر ان
هذا كفر النعمة وجهل بالترتيب فقال بلال اقبلتني ابو بكر فوق تكليمي
نوغيري لرسول الله قالوا معاذ الله قال خالف قولكم هذا قولكم الا ولـ
ان كان لا يجوز لي ان افضل عليا على ابي بكر لان ابا بكر اعتقني قالوا
لا سواء ان رسول الله افضل خلق الله فهو ايضا افضل خلق الله بعد نبيه
واحب الخلق الى الله نعم لا كله الطير مع رسول الله الذي دعا اللهم ائتني
باحب خلقك اليك وهو اشبه خلق الله برسوله لما جعله اخاه في دين الله
وابو بكر لا يلتمس مني ما تلتمسون لانه يعرف من فضل علي ما تجهلون
اي يعرف ان حق علي اعظم من حقه لانه انقذني من رق عذاب لا بد
واوجب لي بموالاتي له وتفضيلي اياه نعيم الابد واما صهيب فقال
انا شيخ كبير لا يضركم كنت معكم او عليكم فخذوا مالي ودعوني وديني
فاخذوا ماله وتركوه فقال رسول الله صلعم يا صهيب كم كان مالك الذي
سلمته قال سبعة الف قال طابت نفسك بتسليمه قال يا رسول الله والذي
بعثك بالحق نبيا لو كانت الدنيا كلها ذهبة حمراء لجعلتها عوضا عن نظرة

انظرها اليك ونظرة انظرها الى اخيك ووصيك علي بن ابي طالب
عليه قال رسول الله صلعم لقد عجزت خزان الجنان عن احصاء مالك
فيها بمالك هذا واعتقادك فلا يحصيها الا خالقها واما خباب بن
الارت فكانوا قد قيدوه بقيد وغل فدعا الله بمحمد وعلي والطيبين
من آلهما فحول الله القيد فرسا ركبه وحول الغل سيفا بحمائل
يقلده فخرج عنهم من اعالمهم فلما راوا ما ظهر عليه من آيات محمد صلعم
لم يأسر احد ان يقربه وجرد سيفه وقال من شاء فليقرب فانا
اصالته محمد وعلي صلى الله عليهما لا اصيب بسيفي ابا قبيس
الا قددته بنصفين فضلا عنكم فتركوه فجاء الى رسول الله واما
ياسر وعمار فقتلا في الله وصبرا واما عمار فكان ابو جهل يعذبه فضيق
الله عليه خاتمه في اصبعه حتى اضرعه واذاه وثقل عليه قميصه حتى
صار اثقل من بدنات حديد قال لعمار خلصني مما انا فيه فما هو الا
من عمل صاحبك فخلع خاتمه من اصبعه وقميصه من بدنه قال البسه
ولا اراك بمكة بعدها علي وانصرف الى محمد فقيل ما بال الخباب
نجى بتلك الآية وابواك اسلما للعذاب حتى قتلا قال عمار ذا الحكم

من انقذ ابرهيم من النار وامتحن بالقتل يحيى وذكريا قال رسول الله
صلعه انت من كبار الفقهاء يا عمار فقال عمار حسبي يا رسول الله من
العلم معرفتي بانك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان اخاك
عليا وصيك وخليفتك وخير من تخلفه بعدك وان القول الحق
قولك وقوله والفعل الحق فعلك وفعله وان الله عز وجل ما وفقني
لموالاتكما ومعاداة اعدائكما الا وقد اراد ان يجعلني معكما في الدنيا
والآخرة قال رسول الله صلعه هو كما قلت يا عمار ان الله تعه يؤيد بك
الدين ويقطع بك معاذير الغافلين ويوضح بك عن عناد المعاندين
اذ قتلتك الفئة الباغية على المحقين ثم قال له يا عمار بالعلم نلت ما
نلت من هذا الفضل فازدد منه تزدد فضلا فان العبد اذا خرج في
طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش مرحبا بك يا عبدي اتدري
اي منزلة تطلب واية درجة ترم فضاهي ملائكة المقربين تكون لهم
قرينا لا بلغنك مرادك ولا وصلنك بحاجتك قيل لعلي بن الحسين
عله ما معنا مضاهات ملائكة الله عز وجل المقربين ليكون لهم قرينا
قال اما سمعت قول الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة

واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فبدأ
بنفسه وثنى بملائكته وثلث باولي العلم الذين هم قرناء ملائكته و
سيدهم محمد صلعه وثانيهم علي عله وثالثهم اهله واحقهم
بمرتبته بعده قال علي بن الحسين عله ثم انتم معاشر الشيعة العلماء
بعلمنا تالون مقرونون بنا وبملائكة الله المقربين شهداء الله بتوحيده
وعدله وكرمه وجوده قاطعون لمعاذير المعاندين من امائه و
عبيده فنعم الراي لانفسكم رايتم ونعم الحظ الجزيل اخترتم وباشرف
السعادة سعدتم حين بمحمد وآله الطيبين قرنتم وعدول الله في
ارضه شاهرين بتوحيده وتمجيده جعلتم وهنيا لكم ان محمدا لسيد
الاولين والآخرين وان اصحاب محمد الموالين اولياء محمد وعلي
صلى الله عليهما والمتبرين من اعدائهما افضل امم المرسلين
وان الله تعه لا يقبل من احد عملا الا بهذا الاعتقاد ولا يغفر
له ذنبا ولا يقبل له حسنة ولا يرفع له درجة الا به يا ايها الذين
آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات

فاعلموا ان [illegible] نز حكيم قال الامام عليه السلام فلما ذكر الله تعالى الفريقين
احدهما ومن الناس من يعجبك قوله والثاني ومن الناس من يشري نفسه
وبين حالهما ودعا الناس الى حال من رضي صنيعه فقال يا ايها الذين
آمنوا ادخلوا في السلم كافة يعني في السلم والمسالمة الى دين
الاسلام كافة جماعة ادخلوا فيه وادخلوا في جميع الاسلام فتقبلوه
واعملوا فيه ولا تكونوا كمن يقبل بعضه ويعمل به ويابى بعضه و
يهجره قال ومنه الدخول في قبول ولاية علي كالدخول في قبول نبوة رسول
الله صلعم فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله فاعترف به
ولم يعترف ان عليا وصيه وخليفته وخير امته عليه السلام ولا تتبعوا خطوات
الشيطان ما يتخطى بكم اليه الشيطان من طرق الغي والضلال ويامركم
به من ارتكاب الآثام الموبقات انه لكم عدو مبين ان الشيطان لكم عدو
مبين بعداوته يريد اقتطاعكم عن عظيم الثواب واهلاككم بشديد العقاب
فان زللتم عن السلم الاسلام الذي تمامه باعتقاد ولاية علي ولا ينفع
الاقرار بالنبوة مع جحد امامة علي عليه السلام كما لا ينفع الاقرار بالتوحيد
مع جحد النبوة ان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات من قول رسول الله

وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان كلما اراد غزوة ورى بغيرها الا غزاة
تبوك فانه عرفهم انه يريدها وامرهم ان يتزودوا لها فتزودوا لها دقيقا يختبزونه
في طريقهم وكعكا وما لحا وتمرا وعسلا وكان زادهم كثيرا لان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان حثهم على التزود لبعد الشقة وصعوبة المفاوز و
قلة ما بها من الخيرات فساروا اياما وعتق طعامهم وضاقت من بقاياه
صدورهم فاحبوا طعاما طريا فقال قوم منهم يا رسول الله قد سئمنا هذا
الذي معنا من الطعام فقد عتق وصار غابا اذا بات ليلة وكاد ينتن ويتغير
ولا صبر لنا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانتم الآن كقوم موسى
لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فما الذي تريدون قالوا نريد لحما طريا قديدا
ولحما مشويا من لحوم الطير ومن الحلواء المعمول فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله ولكنكم تخالفون في هذه الواحدة بني اسرائيل لانهم ارادوا
البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل فاستبدلوا الذي هو خير و
انتم تستبدلون الذي هو افضل بالذي هو دونه وسوف اسال لكم ربي
قالوا يا رسول الله فان فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقثائها وفومها
وعدسها وبصلها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله ان قوم

عيسى لما سالوا عيسى ان ينزل عليهم مائدة من السماء، قال الله اني منزلها عليكم
فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فانزلها عليهم
فمن كفر منهم بعد مسخه الله اما خنازيرا واما قردا واما دبا واما هرا واما على
صورة بعض الطيور والدواب التي في البر والبحر حتى مسخوا على اربعمائة نوع
من المسخ وان محمدا رسول الله لا يستنزل لكم ما سالتموه من السماء فيحل بكم
ما حل بكفار قوم عيسى عليه وان محمدا ارءف بكم من ان يعرضكم لذلك
ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى طاير في الهواء فقال لبعض اصحابه
قل لهذا الطاير ان رسول الله يامرك ان تقع على الارض فقالها فوقع ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الطاير ان الله يامرك ان تكبر وتزداد عظما
حتى تصير كالتل العظيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الاصحاب
احيطوا به فاحاطوا به فكان عظم ذلك الطاير ان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله وهم فوق عشرة الف اصطفوا حوله فاستداروا صفهم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الطاير ان الله يامرك ان تفارقك
اجنحتك وزغبك وريشك ففارقه ذلك اجمع وبقي الطاير على عظمه
وجلده فوقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يامرك ان يفارقك

ايها الطاير عظام بدنك ورجليك ومنقارك ففارقه ذلك اجمع وصار
حول الطير والقوم حول ذلك اجمع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
الله يامر هذا الطعام ان تعود فيه فعادت كما قال ثم قال ان الله يامر هذه
الاجنحة والزغب والريش ان يعود بقلا وبصلا وفوما وانواع البقول
فعادت كما قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد ضعوا الآن
ايديكم عليها فرقوا منها بايديكم واقطعوا منها بسكاكينكم وكلوه ففعلوا
فقال بعض المنافقين وهو ياكل ان محمدا يزعم ان في الجنة طيورا ياكل منها
الخدالي من جانب له قديدا ومن جانب مشويا فهلا ارانا نظيره في
الدنيا فوصل الله علم ذلك الى قلب محمد فقال عباد الله لياخذ كل واحد منكم
لقمة وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين
وليضع لقمته في فيه فانه طعم ما شاء قديدا وان شاء مرقا طبيخا وان
شاء ساير ما شاء من الوان الطبيخ او ما شاء من الوان الحلواء ففعلوا فوجدوا
الامر كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله حتى شبعوا فقالوا يا رسول الله شبعنا
ونحتاج الى ما نشربه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لياخذ كل واحد منكم
لقمة منا فيضعها في فيه وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله

الطيبين فانه يتخيل في فيه ما يريد ان اراد ماء او لبنا او شرابا من الاشربة
ففعلوا ووجدوا الامر على ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال
رسول الله ان الله يامرك ايها الطاير ان تعود كما كنت ويامر هذه الاجنحة
والمناقير والريش والزغب التي قد استحالت الى البقل والقثاء والبصل و
الثوم ان تعود جناحا وريشا وزغبا وعظاما كما كانت على قدر تغلبها و
انقلبت فعادت اجنحة وريشا وزغبا وعظاما ثم تركبت على قدر الطاير كما
كانت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الطاير ان الله يامر الروح التي
كانت فيك فخرجت ان تعود اليك فعادت روحها في جسدها ثم قال ايها
الطاير ان الله يامرك ان تقوم فتطير وتعام فطار في الهواء وهم ينظرون
اليها ثم نظروا الى بين ايديهم واذا لم يبق هناك من ذلك البقل والقثاء
والبصل والثوم شيء الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على رسوله
محمد وآله الطيبين الطاهرين الاخيار شيء آخر من بركات هذا التفسير من
هذه السورة ايضا ثم قال يا الله انا قول الله عز وجل في الصفا والمروة
حتى من حج البيت واعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا
فاكثر الطواف فان الله شاكر عليم لصنيعه يحسن جزاءه عليهم بيته وعلى

حسب ذلك يعظم ثوابه ويكرم مآبه [illegible] هذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد
شرفني ببنوة علي بن ابي طالب عليه فا[illegible]ري نعم الله الجليلة عليك فان من شكر
النعم استحق مزيدها كما ان من كفرها ا[illegible]حرمانها فقيل في ذلك ايضا بعد لرسو
الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سيخرج منه كثيرا
وسيكون ابا عدة من الائمة الطاهرين وابا القايم من آل محمد الذي يملاء
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا و[illegible] ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا
فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم قال الامام عليه السلام قوله
عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات من صفة علي وحليته
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب قال والذي انزلناه من الهدى
وهو ما اظهرناه من الآيات على فضلهم ومحلهم كالغمامة التي كانت
تظل رسول الله صلى الله عليه وآله في اسفاره والمياه الاجاجة التي كانت
تعذب في الآبار والموارد ببزاقه والاشجار التي كانت تتدلى عند مسح يده
عليها او ينفث بزاقه فيها وكالآيات التي ظهرت على علي عليه السلام من تسليم

الجبال والصخور لا نجايا ولي الله ويا خليفة رسول الله والسموم القاتلة
التي تناولها من سمي باسمه عليها فلم يصبه بلاؤها والافعال العظيمة
من الزلازل والجبال التي اقتلعها ورمي بها كالحصاة الصغيرة وكالعاهات
التي نالت بدعائه والآفات والبلايا التي حلت بالاصحاء بدعائه وساير
ما خصه به من فضايله فهذا من الهدى الذي بينه الله للناس
في كتابه ثم قال اولئك الكاتمون لهذه الصفات من محمد صلى الله عليه وآله
ومن علي عم المخفون لها عن طالبيها الذين يلزمهم اداؤها لهم عند
زوال التقية يلعنهم الله يلعن الكاتمين ويلعنهم اللاعنون فيه وجوه
منها يلعنهم اللاعنون انه ليس احد محقا كان او مبطلا الا وهو يقول لعن الله
الكاتمين للحق لعن الله الظالمين ان الظالم الكاتم للحق ذلك يقول ايضا
لعن الله الظالمين الكاتمين فهم على هذا المعنى في لعن كل اللاعنين وفي
لعن انفسهم ومنها ان الاثنين اذا ضجر بعضهما على بعض تلاعنا ارتفعت
اللعنتان فاستاذنتا ربهما في الوقوع بمن لعنا اليه فقال الله عز وجل للملائكة
انظروا فان كان اللاعن اهلا للعن وليس المقصود به اهلا فانزلوها جميعا باللاعن
وان كان المشار اليه وليس اللاعن اهلا فوجهوها اليه وان كانا جميعا لها

اهلا فوجهوا لعن هذا الى ذاك ووجهوا لعن ذاك الى هذا وان لم يكن واحد
منهما لها اهلا لايمانهما وان الضجر احوجهما الى ذلك فوجهوا اللعنتين الى اليهود
الكاتمين نعت محمد وصفته صلى الله عليه وآله وذكر علي عم وحليته
والى النواصب الكاتمين لفضل علي والدافعين لفضله ثم قال الله عز وجل
الا الذين تابوا من كتمانهم واصلحوا ما كانوا افسدوه بسوء التاويل فجحدوا به
فضل الفاضل واستحقاق المحق وبينوا ما ذكره الله من نعت محمد صلى
الله عليه وآله وصفته ومن ذكر علي عم وحليته وما ذكره رسول الله
فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
قال الامام عم ان الذين كفروا بالله في ردهم نبوة محمد وولاية علي
عليهما السلام وماتوا على كفرهم ذلك وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله يوجب
لهم البعد من الرحمة والسحق من الثواب والملائكة وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم
والناس اجمعين كل يلعنهم لان كل المامورين المنتهين يلعنون الكافرين و
الكافرون ايضا يقولون لعن الله الكافرين فهم في لعن انفسهم ايضا داخلون في

لفضله

اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يؤخرون
ساعة فلا يحل بهم العذاب قال علي بن الحسين قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان هؤلاء الكاتمين لصفة رسول الله صلى الله عليه وآله والجاحدين لحلية
علي ولي الله اذا اتاهم ملك الموت ليقبض ارواحهم اتاهم باقطع المناظر واقبح الوجوه
فيحيط بهم عند نزع ارواحهم مردة شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم ثم يقول
الموت ابشري ايتها النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد نبوة نبيها صلى الله
عليه وآله وامامة علي وصيه على بلعنة من الله وغضب ثم ارفع راسك
وطرفك وانظر فينظر فيرى دون العرش محمدا صلى الله عليه وآله على
سرير بين يدي عرش الرحمن ويرى عليا عليه السلام على كرسي بين يديه وسائر
الائمة صلى الله عليهم مراتبهم الشريفة بحضرته ثم يرى الجنان قد فتحت
ابوابها ويرى القصور والدرجات والمنازل التي تقصر عنها اماني
المتمنين فيقول له لو كنت لاولئك مواليا كانت روحك تعرج بها الى
حضرتهم وكان يكون مأواك في تلك الجنان وكانت تكون منازلك فيها
وان كنت على مخالفتهم فقد حرمت حضرتهم ومنعت مجاورتهم وتلك منازلك
واولئك مجاوروك ومقاربوك فانظر فيرفع له عن حجب الهاوية فيراها بما فيها

بافضح

من بلاياها ودواهيها وعقاربها وحياتها وافاعيها وضروب عذابها
وانكالها فيقال له فتلك اذا منازلك ثم تمثل له شياطينه هؤلاء الذين
كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرنين معه هناك في الاصفاد والاغلال
فيكون موته باشد حسرة واعظم اسف **وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو
الرحمن الرحيم** قال الامام عليه السلام وإلهكم الذي اكرم محمدا صلى الله
عليه وآله وعليا بالفضيلة واكرم آلهما الطيبين بالخلافة واكرم
شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان واحد لا شريك له
ولا نظير ولا عديل لا اله الا هو الخالق البارئ المصور الرازق الباسط
المغني المفقر المعز المذل الرحمن يرزق مؤمنهم وكافرهم وصالحهم و
طالحهم لا يقطع عنهم مواد فضله ورزقه وان انقطعوا هم عن طاعته الرحيم
بعباده المؤمنين من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسع لهم في التقية
يجاهرون باظهار موالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه اذا قدروا ويسترونها
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولو شاء لحرم عليكم التقية وامركم
بالصبر على ما ينالكم من اعدائكم عند اظهاركم الحق ولا فاعظم فرائض الله
عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة اعدائنا استعمال التقية على انفسكم

واخوانكم ومعاونكم وقضاء حقوق اخوانكم في الله الا وان الله يغفر
كل ذنب بعد ذلك ولا يستقصي فاما هذان فقل من ينجو منهما الا
بعد مس عذاب شديد الا ان يكون لهم مظالم على النواصب والكفار
فيكون عذاب هذين على اولئك الكفار والنواصب قصاصا بما لكم
عليهم من الحقوق وما لهم اليكم من الظلم فاتقوا الله ولا تتعرضوا لمقت
الله بترك التقية والتقصير في حقوق اخوانكم المؤمنين ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي
تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من
ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف
الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم
يعقلون قال الامام لما توعد رسول الله صلى الله عليه وآله اليهود
والنواصب في جحد النبوة والخلافة قال مردة اليهود وعتاة النواصب
من هذا الذي ينصر محمدا وعليا على اعدائهما فانزل الله عز وجل ان في
خلق السموات والارض بلا عمد من تحتها يمنعها من السقوط ولا علاقة
من فوقها تحبسها الوقوع من عليكم وانتم ايها العباد والاماء اسرى

وفي قبضة الارض من تحتكم لا منجا لكم ان هربتم والسماء من فوقكم لا
محيص لكم عنها ان ذهبتم فان شئنا اهلكناكم بهذه وان شئنا اهلكناكم
بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم
ومن القمر المضيء في ليلكم لتبصروا في ظلماتها والجائكم بالاستراحة
بالظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف
الليل والنهار المتتابعين الكارين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم
في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال وصيف وشتاء و
خريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري
في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطاياكم لا تهدا ليلا ولا نهارا
ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها بقواكم
التي لا تقوم بها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم
الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا وهطلا ورذاذا
لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا
من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا به الارض بعد موتها
فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة منها ما هو لاكلكم ومعايشكم

ومنها سباع ضارية حافظة عليكم لا انعامكم لئلا تشد عليكم خوفا من
افتراسها لها وتصريفها الرياح المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية لركد
الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر المذلل الواقف بين السماء والارض
يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها حيث يؤمر لآيات دلايل واضحات
لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم ان من هذه العجايب من آثار قدرته قادر
على نصرة محمد وعلي صلوات الله عليهما وآلهما على من ناواهما وجعل العاقبة
الحميدة لمن يواليه فان المحاربة ليست على الدنيا وانما هي على الآخرة التي
يدوم نعيمها ولا يبيد عذابها قال رسول الله صلى الله عليه وآله عجبا للعبد
المؤمن من شيعة محمد وعلي عليهما السلم ان نصر في الدنيا على اعدائه فقد جمع له
خير الدارين وان امتحن في الدنيا ذخر له في الآخرة ما لا يكون لمحنته في
الدنيا قدر عند اضافتها الى نعم الآخرة وكذلك عجبا للعبد المخالف لنا
اهل البيت ان خذل في الدنيا وغلب بايدي المؤمنين فقد جمع عليه عذاب
الدارين وان امهل في الدنيا واخر عنه عذابها كان له في الآخرة من عجايب العذاب
وضروب العقاب ما يود لو كان في الدنيا مسلما وما لا قدر لنعم الدنيا التي
كانت له عند الاضافة الى تلك البلايا فلو ان احسن الناس نعيما في الدنيا

وفضيلته واتتكم الدلالات الواضحات الباهرات على ان محمدا صلعم
الدال على امامة علي نبي صدق ودينه دين حق فاعلموا ان الله عزيز
حكيم عزيز قادر على معاقبة المخالفين لدينه والمكذبين لنبيه لا يقدر
احد على صرف انتقامه من مخالفيه وقادر على اثابة الموافقين لدينه
والمصدقين لنبيه لا يقدر احد على صرف ثوابه عن مطيعه حكيم فيما
يفعل من ذلك غير مسرف على من اطاعه وان اكثر له الخيرات ولا واضع
لها في غير موضعها للكرامات ولا ظالم لمن عصاه وان شدد عليه
العقوبات قال علي بن الحسين عليه وبهذه الآية وغيرها احتج علي يوم
الشورى على من دافعه عن حقه واخره عن رتبته وان كان ما ضر
الدافع الا نفسه فان عليا كالكعبة التي امر الله باستقبالها للصلوة
جعلها الله ليؤتم في امور الدين والدنيا كما لا ينقص الكعبة ولا يقدح
في شيء من شرفها وفضلها ان ولى عنها الكافرون فكذلك لا يقدح في
علي عليه ان اخره عن حقه المقصرون ودافعه عن واجبه الظالمون
قال لهم علي عليه يوم الشورى في بعض مقاله بعد ان اعذر وانذر
بالغ واوضح معاشر الاولياء العقلاء الم ينهكم الله عن ان تجعلوا

له اذا ما من لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم كما تفهم او لم يجعلني رسول
الله صلعه لدينكم ودنياكم قواما او لم يحيل الى مفزعكم او لم يقل لكم علي
مع الحق والحق معه او لم يقل انا مدينة الحكمة وعلي بابها ولا ترون
غنيا عن علومكم وانتم الى علمي محتاجون افامر الله تعه العلماء باتباع من
لا يعلم ام امر من لا يعلم باتباع من يعلم يا ايها الناس لم تنقضون ترتيب
الالباب لم تؤخرون من قدمه الكريم الوهاب اوليس رسول الله اجابني
الى ما ردّ عنه افضلكم فاطمة لما خاطبها اوليس قد جعلني احب خلق الله
الى الله لما اطعمني معه من الطاير اوليس جعلني اقرب الخلق شبها بمحمد نبيه
صلعه افاقرب الناس به شبها تؤخرون وابعد الناس به شبها تقدمون
ما لكم لا تتفكرون ولا تعقلون قال فما زال يحتج بهذا ونحوه عليهم وهم لا
يقلعوا عما دبروه ولا يرضون الا ما آثروه هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر والى الله ترجع الامور
قال الامام عليه لما بهرهم رسول الله صلعه باياته وقطع معاذيرهم
بمعجزاته الى بعضهم الايمان واقترح عليه الاقتراحات الباطلة وهي
ما قال الله تعه وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ان تفجر لنا الارض

ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او
تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة قبيلا
وساير ما ذكر في الاية فقال الله تعه يا محمد هل ينظرون اي هل ينظر
هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الايات وقطعنا معاذيرهم
بالمعجزات الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وتاتيهم الملائكة
كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في اتيان الله الذي لا يجوز
عليه اتيان الملائكة الذين لا ياتون الا مع زوال هذا التعبد وحين وقوع
هلاك الظالمين بظلمهم ووقتك هذا وقت التعبد لا وقت مجيء الاملاك
بالهلاك فهم في اقتراحهم لمجيء الاملاك جاهلون وقضى الامر اي هل
ينظرون الا مجيء الملائكة فاذا جاؤوا وكان ذلك قضي الامر بهلاكهم
والى الله ترجع الامور فهو يتولى الحكم فيها يحكم بالعقاب على من عصاه
ويوجب كريم المآب لمن ارضاه قال علي بن الحسين عليهما السلم طلب هؤلاء
الكفار الايات ولم يقنعوا بما آتاهم منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتى
قيل لهم هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اي اذا لم يقنعوا بالحجة الواضحة
الدافعة فهل ينظرون الا ان ياتيهم الله وذلك محال لان الاتيان على الله

لا يجوز وكذلك النواصب اقترحوا على رسول الله صلعم في نصبه لا بن المؤمنين
عليه اماما واقترحوا حتى اقترحوا المحال وذلك ان رسول الله صلعم لما نص
على علي عليه بالفضيلة والامامة وسكن الى ذلك قلوب المؤمنين
وعاند فيه اصناف الجاحدين من المعاندين وشك في ذلك ضعفاء من
الشاكين واحتمال في السلم من الفريقين من النبي عليه وخيار اصحابه
ومن اصنافا عداه جماعة المنافقين وماص في صدورهم العداوة و
البغضاء والحسد والشحناء حتى قال قائل من المنافقين لقد اسرف محمد
في مدح نفسه ثم اسرف في مدح اخيه علي وما ذلك من عند رب
العالمين ولكنه في ذلك من المقبولين يريد ان يثبت لنفسه الرياسة علينا
ولعلي بعد موته قال الله تعالى يا محمد قل لهم واي شيء انكرتم من ذلك
هو عظيم كريم حكيم ارتضى عبادا من عباده واختصهم بكرامات لما
علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لامر ففوض اليهم امور عباده وجعل
عليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم له اولا ترون ملوك الارض
اذا ارتضى احدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن اطلاعه بما يندبه له
من امور ممالكه جعل ما وراء بابه اليه واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه

عليه كذلك محمد في التدبير الذي يفوضه له ربه وعلي من بعده الذي جعله وصيه
وخليفته في اهله وقاضي دينه ومنجز عداته والموازر لاوليائه والمناصب
لاعدائه فلم يقنعوا بذلك ولم يسلموا وقالوا ليس الذي يسنده الى ابن ابي
طالب بامر صغير انما هو دماء الخلق ونساؤهم واولادهم واموالهم
وحقوقهم وانسابهم ودنياهم وآخرتهم فليأتنا بآية يليق بجلالة هذه
الولاية فقال رسول الله اما كفاكم نور علي المشرق في الظلمات الذي
رأيتموه ليلة خروجه من عند رسول الله صلعم الى منزله اما كفاكم ان عليا
جاز والحيطان بين يديه ففتحت له وطرقت ثم عادت والتأمت
اما كفاكم يوم غدير خم ان عليا لما اقامه رسول الله صلعم رأيتم ابواب
السماء مفتحة والملائكة منها مطلعين تناديكم هذا ولي الله فاتبعوه
والا حل بكم عذاب الله فاحذروه اما كفاكم رؤيتكم علي بن ابي طالب
عليه وهو يمشي والجبال يسير بين يديه لئلا يحتاج الى الانحراف
عنها فلما جاز رجعت الجبال الى اماكنها ثم قال اللهم زدهم آيات
فانها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك عليهم تاكيدا قال فرجع
القوم الى بيوتهم فارادوا دخولها فاعتقلتهم الارض ومنعتهم ونادتهم

حرام عليك دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي عله فقالوا آمنا ودخلوا ثم
ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها فثقلت عليهم ولم يقلعوها ونادتهم
حرام عليك سهولة نزعها حتى تقروا بولاية علي عله فاقروا ونزعوها
ثم ذهبوا لثياب الليل فثقلت عليهم ونادتهم حرام عليكم لبسها حتى
تعترفوا بولاية علي عله فاعترفوا فذهبوا ياكلون فثقلت عليهم اللقم
وما لم يثقل منها استحجر في افواههم ونادتهم حرام عليكم اكلنا حتى
تعترفوا بولاية علي فاعترفوا ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذر
وتعذر عليهم ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم حرام عليكم السلامة منا
حتى تعترفوا بولاية علي بن ابي طالب عله فاعترفوا ثم ضجر بعضهم و
قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
فان عذاب الاصطلام العام اذا انزل نزل بعد خروج النبي صله
من اظهرهم ثم قال الله عز وجل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
يظهرون التوبة والانابة فان من حكمه في الدنيا ان يامرك بقبول
الظاهر وترك التفتيش عن الباطن لان الدنيا دار امهال وانظار والآخرة

والآخرة دار الجزاء بلا امهال وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر
لان هؤلاء لولا ان فيهم من علم الله سيؤمن او انه سيخرج من نسله
ذرية طيبة يجود ربك على هؤلاء بالايمان وثوابه ولا يصطلم
باخترام آبائهم الكفار ولولا ذلك لاهلكهم فذلك قول رسول الله
صله كذلك اقترح الناصبون آيات في علي عله حتى اقترحوا ما لا
يجوز في حكم جهلا باحكام الله واقتراحا للاباطيل على الله ايضا من
هذا التفسير من هذه السورة قوله عز وجل او ضعيفا او لا
يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل قال امير المؤمنين عله
في قوله عز وجل او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل
قال الضعيف في بدنه لا يقدر ان يمل او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر
ان يمل ويميز الالفاظ التي هي عدل عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه
او على حميمه او لا يستطيع ان يمل هو يعني بان يكون مشغولا في مرمة
لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم فان تلك هي الاشغال التي
لا ينبغي لعاقل ان يشرع في غيرها قال فليملل وليه بالعدل يعني النايب
عنه والقيم بامره بالعدل بان لا يحيف على المكتوب عليه قال رسول الله

صلوه من كان ضعيفا في بدنه على امره اعانه الله على امره ونصب له
في القيمة ملئكة يعينونه على قطع تلك الاهوال وعبور تلك الخنادق
من النار حتى لا يصيبه من دخانها وعلى سمومها وعلى عبور الصراط
الى الجنة سالما آمنا ومن كان ضعيفا في فهمه ومعرفته فلقنه حجته
على خصمه الكذاب للباطل اعانه الله عند سكرات الموت على شهادة
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والاقرار
بما يتصل بهما والاعتقاد له حتى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه الى الله
عز وجل على افضل اعماله واجل احواله فيجيء عند ذلك بروح وريحان و
يبشر بان ربه عنه راض وعليه غير غضبان ومن كان مشغولا بمصالح
دنياه او دينه على امره حتى لا يتيسر عليه اعانه الله تزاحم الاشغال
وانتشار الاحوال يوم قيامه بين يدي الملك الجبار فيميزه من الاشرار
وجعله من الاخيار قال ولقد مر امير المؤمنين عليه على قوم من اخلاط
المسلمين ليس فيهم مهاجري ولا انصاري وهم قعود في بعض المساجد
في اول يوم من شعبان واذاهم يخوضون في امر القدر وغيره مما اختلف
الناس فيه قد ارتفعت اصواتهم واشتد فيهم محكهم وجدالهم فوقف عليهم

وسلم فردوا عليه واوسعوا له وقاموا اليه يسالونه القعود عليهم
فلم يحفل بهم ثم قال لهم وناداهم يا معشر المتكلمين فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم
الم تعلموا ان لله عبادا قد اسكتتهم خشيته من غير عي ولا بكم وانهم
لهم الفصحاء العقلاء الالباء العالمون بالله وايامه ولكنهم اذا
ذكروا عظمة الله انكسرت السنتهم وانقطعت افئدتهم وطاشت
عقولهم وهامت حلومهم اعزازا لله واعظاما واجلالا فاذا افاقوا من
ذلك استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع الظالمين
والخاطئين وانهم براء من المقصرين ومن المفرطين الا انهم لا يرضون لله
بالقليل ولا يستكثرون لله الكثير ولا يدلون عليه بالاعمال فهم فيما رأيتهم
مهيمون مروعون خائفون مشفقون وجلون فاين انتم منهم يا معشر
المبتدعين الم تعلموا ان اعلم الناس بالضر اسكتهم عنه وان اجهل الناس
بالضر انطقهم فيه يا معشر المبتدعين هذا غرة يوم شعبان الكريم سماه ربنا
شعبان لتشعب الخيرات فيه قد فتح ربكم فيه ابواب جنانه وعرض عليكم
قصورها وخيراتها بارخص الاثمان واسهل الامور فابيتموها وعرض
لكم ابليس اللعين بشعب شروره وبلاياه فانتم دائبا تنهمكون في الغي

والطغيان تتمسكون بشعب ابليس وتحيدون عن شعب الخير المفتوح
لكم ابوابه هذه غرة شعبان وشعب خيراته الصلوة والزكوة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وبر الوالدين والقرابات والجيران واصلاح ذات
البين والصدقة على الفقراء والمساكين تتكلفون ما قد وضع عنكم
وما قد نهيتم عن الخوض فيه من كشف سراير الله التي من فتش عنها كان
من الهالكين اما انكم لو وقفتم على ما قد اعده ربنا عز وجل للطيعين من
عبادي في هذا اليوم لقصرتم عما انتم فيه وشرعتم فيما امرتم به قالوا يا
امير المؤمنين وما الذي اعده الله في هذا اليوم للمطيعين له قال امير
المؤمنين عليه السلام لا احدثكم الا بما سمعته من رسول الله صلعم لقد بعث جيشا
ذات يوم الى قوم من اشداء الكفار فابطا عليهم خبرهم وتعلق قلبه بهم
وقال ليت لنا من يتعرف اخبارهم ويأتينا بانباءهم بينا هو قائل اذ جاءه
البشير بانهم قد ظفروا باعدائهم واستولوا وصيروا بين قتيل وجريح واسير
وانتهبوا اموالهم وسبوا ذراريهم وعيالهم فلما قرب القوم من المدينة
خرج رسول الله صلعم باصحابه يتلقاهم فلما لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة وكان
قد امره عليهم فلما راى زيد رسول الله صلعم نزل عن ناقته وجاء الى رسول الله

وقبل رجله ثم قبل يده فاخذه رسول الله وقبل راسه ثم نزل الى رسول الله
صلعم عبد الله بن رواحة فقبل رجله ويده وضمه رسول الله اليه ثم نزل اليه
ساير الجيش ووقفوا يصلون عليه ورد عليهم رسول الله خيرا ثم قال لهم
حدثوني خبركم وحالكم مع اعدائكم وكان معهم من اسراء القوم وذراريهم و
عيالاتهم واموالهم من الذهب والفضة وصنوف الامتعة شئ عظيم
فقالوا يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجبك فقال رسول الله
صلعم لم اكن اعلم ذلك حتى عرفنيه الان جبرئيل عليه السلام وما كنت اعلم شيا
من كتابه ودينه ايضا حتى علمنيه ربي قال الله عز وجل وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان الى قوله صراط
مستقيم ولكن حدثوا بذلك اخوانكم هؤلاء المؤمنين لاصدقكم فقد اخبرني
جبرئيل عليه السلام فقالوا يا رسول الله انا لما قربنا من العدو بعثنا ليعرف اخبارهم
وعددهم لنا فرجع الينا يخبرنا انهم قدر الف رجل وكنا الفي رجل واذا
القوم قد خرجوا الى ظاهر بلدهم في الف رجل وتركوا في البلد ثلثة الف يوهمنا
انهم الف واخبرنا صاحبنا انهم يقولون فيما بينهم نحن الف وهم الفان ولسنا
نطيق مكافحتهم وليس لنا الا التحاصن في البلد حتى تضيق صدورهم من منازلتنا

فينصرفوا عنا فنحن انا بذلك عليهم ونحفنا عليهم فدخلنا بلدهم واغلقوا
دوننا بابه فقعدنا ننا نظم فلما جن علينا الليل وصرنا الى نصفه فتحوا باب
بلدهم ونحن غارون نائمون ما كان فينا منتبه الا اربعة نفر زيد بن حارثة
في جانب من جوانب عسكرنا يصلي يقرا القرآن وقيس بن عاصم في جانب
آخر يصلي ويقرا القرآن فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة ودسقونا
بنبالهم وكان ذلك بلدهم وهم بطرقه ومواضعه عالمون ونحن بها جاهلو
فقلنا فيما بيننا دهينا واوتينا هذا ليل مظلم لا يمكننا ان نتقي النبال
لانا لا نبصرها فبينا نحن كذلك اذ راينا ضوءا خارجا من في قيس بن
عاصم المنقري كالنار المشتعلة وضوءا خارجا من في قتادة بن النعمان
كضوء الزهرة والمشتري وضوءا خارجا من في عبد الله بن رواحة كشعاع
القمر في الليلة المظلمة ونورا ساطعا من في زيد بن الحارثة اضوء من
الشمس الطالعة واذا تلك الانوار قد اضاءت معسكرنا حتى انه اضوء من
نصف النهار واعداؤنا في ظلمة شديدة فابصرناهم وعموا عنا ففرقنا زيد
عليهم حتى احطنا بهم ونحن نبصرهم وهم لا يبصروننا فنحن بصراء وهم عميان
فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل وجريح واسير ودخلنا بلدهم

فاشتملنا على الذراري والعيال والاثاث والاموال هذه عيالاتهم
وذراريهم وهذه اموالهم وما راينا يا رسول الله اعجب من تلك الانوار
من افواه هؤلاء القوم التي عادت ظلمة على اعدائنا حتى مكنا منهم
فقال رسول الله صلعم فقولوا الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم به
من شهر شعبان هذه كانت غرة شعبان وقد انسلخ عنهم الشهر الحرام
وهذه الانوار باعمال اخوانكم هؤلاء في غرة شعبان اسلفوا لها انوارا
في ليلتها قبل ان يقع منهم الاعمال قالوا يا رسول الله وما تلك الاعمال
لنثاب عليها قال رسول الله صلعم اما قيس بن عاصم المنقري فانه امر بمعروف
في يوم غرة شعبان وقد نهى عن منكر ودل على خير فلذلك قدم له النور
في بارحة يومه عند قراءته القرآن فاما قتادة بن النعمان فانه قضى الدينا
كان عليه في يوم غرة شعبان فلذلك اسلفه الله النور في بارحة يومه واما
عبد الله بن رواحة فانه كان برا بوالديه فكثرت غنيمته في هذه الليلة
فلما كان من غد قال له ابوه اني وامك لك محبان وان امراتك فلانة
تؤذينا وتعيبنا وانا لا نامن من ان نصاب في بعض هذه المشاهد ولسنا نامن
ان تستشهد في بعضها فتطلقها هذه في اموالك ويزداد علينا بغيها

وعتبها فقال عبد الله ما كنت اعلم بغيها عليكم وكراهيتكما لها ولو كنت
علمت ذلك لابتهما من نفسي ولكني وقد ابتهما الآن تاملنا ما تحذران
فما كنت بالذي احب من تكرهان فلذلك اسلفه الله النور الذي رايتم
واما زيد بن حارثة كان يخرج من فيه نور اضوء من الشمس الطالعة
وهو سيد القوم وافضلهم فلقد علم الله ما يكون منه فاختاره و
فضله على علمه بما يكون منه في اليوم الذي ولي هذه الليلة التي كان
فيها طعن المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاءه رجل من منافقي
عسكرهم يريد التضريب بينه وبين علي بن ابي طالب عليه وافساد
ما بينهما فقال له بخ بخ لك لا نظير لك في اهل بيت رسول الله وصحابته
هذا بلاؤك وهذا الذي شاهدناه نورك فقال له زيد يا عبد الله
اتق الله ولا تفرط في المقال ولا ترفعني فوق قدري فانك بذلك مخالف
وبه كافر واني تلقيت مقالتك هذه بالقبول كنت كذلك يا عبد الله الا
احدثك بما كان في اوايل الاسلام وما بعد حتى دخل المدينة رسول
الله المدينة وزوجه فاطمة عليها السلم وولد له الحسن والحسين عليهما السلم
قال بلى قال ان رسول الله صلعم كان لي شديد المحبة حتى تبناني لذلك

فكنت ادعى زيد بن محمد الى ولدان لعلي الحسن والحسين عليهم السلم
فكرهت ذلك لاجلهما وقلت لمن كان يدعوني احب ان تدعوني زيدا
مولى رسول الله فاني اكره ان اضاهي الحسن والحسين فلم يزل ذلك
حتى صدق الله ظني وانزل الله على محمد عله ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه يعني قلبا يحب محمدا وآله ويعظمهم وغيرهم كتعظيمهم او
قلبا يحب به اعداءهم بل من احب اعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبهم
ثم قال وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل
ادعياءكم ابناءكم الى قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله وفرضه من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم
معروفا احسانا واكراما لا يبلغ ذلك محل الاولاد كان ذلك في الكتاب
مسطورا فتركوا ذلك وجعلوا يقولون زيد اخو رسول الله فما زال
الناس يقولون لي هذا واكرهه حتى اعاد رسول الله المواخاة بينه و
بين علي بن ابي طالب عله ثم قال زيد عبد الله ان زيدا مولى علي
ابن ابي طالب عله كما هو مولى رسول الله فلا تجعله نظيره ولا ترفعه
فوق قدره فتكون كالنصارى لما رفعوا عيسى عله فوق قدره فكفروا بالله العظيم

قال رسول الله صلعم فلذلك فضل الله زيدا بما رايتم وشرفه بما
شاهدتم والذي بعثني بالحق نبيا ان الذي اعده الله لزيد في الاخرة
ليصغر في جنبه ما شهدتم في الدنيا من نوره انه ياتي يوم القيمة
ونوره يسير امامه وخلفه ويمينه ويساره وفوقه وتحته من كل جانب
مسيرة الف سنة ثم قال رسول الله صلعم اولا احدثكم بهزيمة يقع
في ابليس واعوانه وجنوده اشد مما وقعت في اعدائكم قالوا بلى يا
رسول الله قال والذي بعثني بالحق نبيا ان ابليس اذا كان اول يوم من
شعبان بث جنوده في اقطار الارض وافاقها يقول لهم اجتهدوا
في اجتذاب بعض عباد الله اليكم في هذا اليوم وان الله عز وجل
يبث ملكته في اقطار الارض وافاقها يقول لهم سددوا عبادي
وارشدوهم وكلهم يسعد الا من ابى وتمرد وطغى فانه يصير في
حزب ابليس وجنوده وان الله عز وجل اذا كان اول يوم شعبان
امر بابواب الجنة فيفتح ويامر شجرة طوبى فتطلع اغصانها على
هذه الدنيا ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا عباد الله هذه اغصان
شجرة الزقوم فاياكم واياها لا تؤديكم الى الجحيم قال فوالذي بعثني

بالحق نبيا ان من تعاطى بابا من الشر في هذا اليوم فقد تعلق بغصن
من اغصان شجرة الزقوم فهو مؤدية الى النار ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله فمن تطوع لله بصلوة في هذا اليوم فقد تعلق
منه بغصن ومن تصدق في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن و
من عفى عن مظلمة فقد تعلق منه بغصن ومن اصلح بين المرء و
زوجه والوالد وولده والقريب وقريبه والجار وجاره والاجنبي
والاجنبيه فقد تعلق منه بغصن ومن خفف عن معسر من دينه
او حط عنه فقد تعلق منه بغصن ومن نظر في حسابه وراى دينا
عتيقا قد ايس منه صاحبه فاداه فقد تعلق منه بغصن ومن كفل
يتيما فقد تعلق منه بغصن ومن كف سفيها عن عرض مؤمن
فقد تعلق منه بغصن ومن قعد يذكر الله ولنعمائه يشكره فقد
تعلق منه بغصن ومن عاد مريضا ومن شيع فيه جنازة ومن
عزى فيه مصابا فقد تعلقوا منه بغصن ومن بر فيه والديه او
احدهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن كان اسخطهما
قبل هذا اليوم فارضاهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن

وكذلك من فعل شيا من ساير ابواب الخير في هذا اليوم فقد تعلق منه
بغصن ثم قال رسول الله صلعم والذي بعثني بالحق نبيا وان من تعاطى
بابا من الشر والعصيان في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان
الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله صلعم والذي بعثني
بالحق نبيا فمن قصر في صلوته المفروضة وضيعها فقد تعلق بغصن
منه ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء حاله فهو
يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه وليس هناك من ينوب عنه
ويقوم مقامه فتركه يضيع ويعطب ولم ياخذ بيده فقد تعلق بغصن
منه ومن اعتذر اليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر به على قدر عقوبة
اساءته بل اربى عليه فقد تعلق بغصن منه ومن ضرب بين المرء وزوجه
والوالد وولده او الاخ واخيه او القريب وقريبه او بين جارين او
خليطين او اختين فقد تعلق بغصن منه ومن شدد على معسر وهو
يعلم اعساره فزاد غيظا وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان
عليه دين فكسره على صاحبه وتعدى عليه حتى ابطل دينه فقد تعلق
بغصن منه ومن جفا يتيما واذاه وتهضم ماله فقد تعلق بغصن منه

ومن وقع في عرض اخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق
بغصن منه ومن تغنى بغنا حرام يبعث فيه على المعاصي فقد
تعلق بغصن منه ومن قعد يعدد قبايح افعاله في الحروب وانواع
ظلمه لعباد الله فيفتخر بها فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره مريضا
فترك عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه ومن مات جاره
فترك تشييع جنازته تهاونا فقد تعلق بغصن منه ومن اعرض عن مصاب
وجفاه ازراه عليه واستصغارا له فقد تعلق بغصن منه ومن
عق والديه او احدهما فقد تعلق بغصن منه ومن كان قبل ذلك
عاقا لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق
بغصن منه وكذا من فعل شيا من ساير ابواب الشر فقد تعلق
بغصن منه والذي بعثني بالحق نبيا ان المتعلقين باغصان شجرة الزقوم
تخفضهم تلك الاغصان الى الجحيم ثم رفع رسول الله صلعم طرفه الى السماء
مليا وجعل يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى الارض فجعل يقطب
ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد
رايت شجرة طوبى ترتفع اغصانها وترفع المتعلقين بها الى الجنة ورايت

منهم من تعلق منها بغصن ومنهم من تعلق بغصنين او باغصان على
اشتمالهم على الطاعات واني لارى زيد بن حارثة قد تعلق بعامة اغصانها
فهي ترفعه الى اعلى علاها فبذلك ضحكت واستبشرت ثم نظرت الى الارض
فو الذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت شجرة الزقوم تخفض اغصانها وتخفض
المتعلقين بها الى الجحيم ورايت منهم من تعلق بغصن ومنهم من تعلق بغصنين
او باغصان على حسب اشتمالهم على القبايح واني لارى بعض المنافقين
قد تعلق بعامة اغصانها وهي تخفضه الى اسفل دركاتها فلذلك عبست
وقطبت ثم اعاد رسول الله صلعم بصره الى السماء ينظر اليها مليا
وهو يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال يا عباد الله لو رايتم ما
راه نبيكم محمد اذا لاظماتم لله بالنهار اكبادكم ولجوعتم له بطونكم و
لاسهرتم له ليلكم ولانصبتم فيه اقدامكم وابدانكم ولانفدتم بالصدقة
اموالكم وعرضتم للتلف في الجهاد ارواحكم قالوا وما هو يا رسول الله
فداك الاباء والامهات والبنون والبنات والاهلون والقرابات
قال رسول الله صلعم والذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت تلك
الاغصان من شجرة طوبى عادت الى الجنة فنادى منادي ربنا خزانها

يا ملائكتي انظروا كل من تعلق بغصن من اغصان طوبى في هذا
اليوم فانظروا الى مقدار منتهى ظل ذلك الغصن فاعطوه من جميع
الجوانب مثل مساحته قصورا ودورا وخيرات فاعطوا ذلك فمنهم
من اعطي مسيرة الف سنة من كل جانب ومنهم من اعطي ضعفه ومنهم من
اعطي ثلثة اضعافه واربعة اضعافه واكثر من ذلك على قدر قوة ايمانهم
وجلالة اعمالهم ولقد رايت صاحبكم زيد بن حارثة اعطي الف ضعف
ما اعطي جميعهم على قدر فضله عليهم في قوة الايمان وجلالة الاعمال
فلذلك ضحكت واستبشرت ولقد رايت تلك الاغصان من شجرة الزقوم
في هذا اليوم فانظروا الى منتهى مبلغ حر ذلك الغصن وظلمته فابنوا
له مقاعد من النار من جميع الجوانب مثل مساحته قصور نيران وبقاع
غيران وحيات وعقارب وسلاسل واغلال وقيود وانكال يعذب
بها فمنهم من اعد فيها مسيرة سنة او سنتين او ماية سنة او اكثر على قدر
ضعف ايمانهم وسوء اعمالهم ولقد رايت لبعض المنافقين الف ضعف
ما اعطي جميعهم على قدر زيادة كفره وشره فلذلك قطبت وعبست ثم
نظر رسول الله صلعم الى اقطار الارض واكنافها فجعل يتعجب تارة وينزعج

تارة ثم اقبل على اصحابه فقال طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته
والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم الى شياطينهم والذي بعثني
بالحق نبيا اني لارى المتعلقين باغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين
ليغووهم فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويثخنونهم ويطردونهم عنهم ناداهم
منادي ربنا يا ملائكتي الا فانظروا كل ملك في الارض الى منتهى مبلغ
نسيم هذا الغصن الذي تعلق به متعلق فقاتلوا الشياطين عن ذلك المؤمن
واخروهم عنه فانى لارى بعضهم وقد جاءه من الاملاك من يضرع على
الشياطين ويدفع عنه المردة الا فعظموا هذا اليوم من شعبان من تعظيمكم
لشعبان فكم من سعيد فيه وكم من شقي ليكونوا من السعداء فيه ولا تكونوا
من الاشقياء. **واستشهدوا شهيدين من رجالكم** قال امير المؤمنين عليه شهيدين
من رجالكم قال من احراركم من المسلمين العدول قال عليه استشهدوهم لتحوطوا
بهم اديانكم واموالكم ولتستعملوا ادب الله ووصيته فان فيهما النفع والبركة
ولا تخالفوها فيلحقكم الندم ثم قال امير المؤمنين سمعت رسول الله صلى
يقول ثلثة لا يستجيب الله لهم بل يعذلهم ويوبخهم اما احدهم فرجل ابتلي بامراة
سوء فهي توذيه وتضاره وتعيب عليه دنياه وتنغصها وتكدرها وتفسد

عليه آخرته فهو يقول اللهم يا رب خلصني منها يقول الله له يا ايها الجاهل
قد خلصتك منها جعلت بيدك طلاقها والتفصي منها طلقها وانبذها
نبذ الجورب الخلق والثاني رجل مقيم في بلد قد استوبله ولا يحضره لديه
كل ما يريده كلما التمسه حرمه يقول اللهم يا رب خلصني من هذا البلد الذي قد
استوبلته يقول قد وضحت لك طرق الخروج ومكنتك من ذلك فاخرج
منه الى غيره تجتلب عافيتي وتسترزقني والثالث رجل اوصاه الله بان
يحتاط لدينه بشهود وكتاب فلم يفعل ذلك ودفع ماله الى غير ثقة بغير وثيقة
فجحده او بخسه فهو يقول اللهم يا رب رد علي مالي يقول الله عز وجل
له يا عبدي قد علمتك كيف تستوثق لمالك ليكون محفوظا لئلا يتعرض
للتلف فابيت فانت الآن تدعوني وقد ضيعت مالك واتلفته وخالفت
وصيتي فلا استجيب لك ثم قال رسول الله صلى الا فاستعملوا وصية الله
تفلحوا وتنجحوا ولا تخالفوها فتندموا ثم قال رسول الله صلى اما ان
الله عز وجل كما امركم ان تحتاطوا لانفسكم واديانكم واموالكم باستشهاد
الشهود العدول عليكم فكذلك قد احتاط على عباده ولكم في استشهاد
الشهود عليهم فلله عز وجل على كل عبد رقباء من كل خلقه ومعقبات من

بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويحفظون عليه ما يكون فيه من اعماله
واقواله والفاظه والمحاظه فالبقاع الذي يشتمل عليه شهوده به اولا عليه الليالي
والايام والشهور شهوده عليه اوله وساير عباد الله المومنين شهود عليه
اوله وحفظته الكاتبون اعماله شهود اله وعليه فكم يكون يوم القيمة من سعيد
بشهادتها له وكم يكون يوم القيمة من شقي بشهادتها عليه ان الله عز وجل
يبعث يوم القيمة عباده اجمعين واما ويجمعهم في صعيد واحد ينفذهم
البصر ويسمعهم الداعي ويحشر الليالي والايام وليستشهد البقاع والشهور
على اعمال العباد فمن عمل صالحا شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه
وساعاته وايامه ولياليه الجمع وساعاتها وايامها فيسعد بذلك سعادة الابد
ومن عمل سوء شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته و
ليالي الجمع وساعاتها وايامها فيشقى بذلك شقاء الابد فاعملوا ليوم
القيمة واعدوا الزاد ليوم الجمع يوم التناد وتجنبوا المعاصي فبتقوى
الله يرجى الخلاص فان من عرف حرمة رجب وشعبان ووصلهما بشهر رمضان
شهر الله الاعظم شهدت له هذه الشهور يوم القيمة وكان رجب وشعبان
وشهر رمضان شهوده بتعظيمها وينادي مناد يا رجب ويا شعبان

ويا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم وكيف كانت طاعته لله عز وجل
فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان يا ربنا ما تزود منا الا استعانة
على طاعتك واستمدادا لمواد لفضلك ولقد تعرض بجهده
لرضاك وطلب بطاقته محبتك فقال للملئكة الموكلين بهذه الشهور
ماذا تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد فيقولون يا ربنا صدق
رجب وشعبان وشهر رمضان ما عرفناه الا متقلبا في طاعتك
مجتهدا في طلب رضاك صايرا فيه الى البر والاحسان ولقد كان
يوصله الى هذه الشهور فرحا مبتهجا امل فيها رحمتك ورجا فيها
عفوك ومغفرتك وكان مما منعه فيها ممتنعا والى ما ندبته اليه فيها
مسرعا لقد صام ببطنه وفرجه وسمعه وبصره وساير جوارحه ولقد
ظما في نهارها ونصب في ليلها وكثرت نفقاته فيها على الفقراء
والمساكين وعظمت اياديه واحسانه الى عبادك صحبها اكرم صحبة
وودعها احسن توديع اقام بعدما انسلخها عنه على طاعتك و
لم يهتك عند ادبارها ستور حرماتك فنعم العبد هذا فعند ذلك
يامر الله تعالى بهذا العبد الى الجنة فتلقاه ملئكة الله بالحباء والكرامات

ويحملونه على نجب النور وخيول النواق ويصير الى نعيم لاينفذ ودار
عبد لا يخرج سكانها ولا يهرم شبانها ولا يشيب ولدانها ولا
ينفذ سرورها وحبورها ولا يبلى جديدها ولا يتحول الى الغموم
سرورها لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب قد امنوا
العذاب وكفوا سوء الحساب وكرم منقلبهم ومثواهم **فَاِنْ
لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ** قال امير المؤمنين عليه
فَاِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ قالت عدلت امرأتان
في الشهادة رجل والله فاذا كان رجلان او رجل وامرأتان
اقاموا الشهادة قضى بشهادتهم قال امير المؤمنين عليه السلام
وبينما نحن مع رسول الله صلعم وهو يذاكرنا بقوله واستشهدوا
شهيدين من رجالكم قال احرادكم دون عبيدكم فان الله
عزوجل قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات
وعن ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله عزوجل
انما شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم وجعل ذلك من
الشرف العاجل لهم ومن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الآخرة

اذا جاءت امرأة فوقفت قباله رسول الله صلعم وقالت بابي انت
وامي يا رسول الله انا وافدة النساء اليك مامن امرأة يبلغها
مسيري هذا اليك الا سرها ذلك يا رسول الله ان الله عزوجل
رب الرجال والنساء وخالق ورازق للرجال والنساء وان آدم
ابو الرجال والنساء وان حوا ام الرجال والنساء وانك رسول
الله الى الرجال والنساء ما بال المرأتين برجل في الشهادة وفي
الميراث فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايتها المرأة ان
ذلك قضاء من ملك عدل حكيم لا يجور ولا يحيف ولا يتحا
لا ينفعه ما منعكن يدبر الامر بعلمه يا ايتها المرأة لانكن ناقصات
الدين والعقل قالت يا رسول الله وما نقصان ديننا قال ان
احداكن تقعد نصف دهرها لا تصلي بحيضه عن الصلوة لله
وانكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير تمكث احداكن عند الرجل
عشر سنين فصاعدا يحسن اليها وينعم عليها اذا ضاقت يده
يوما او خاصمها قالت له ما رايت منك خيرا قط ومن لم يكن
من النساء هذا خلقها فالذي يصيبها من هذا النقصان محنة

مل

عليها لتصبر فيعظم الله ثوابها فابشري ثم قال لها رسول الله صلعم ما من
رجل ردي الا والمراة الردية اردى منه ولا من امراة صالحة الا و
الرجل افضل منها وما ساوى الله قط امراة برجل الا ما كان من
تسوية الله فاطمة بعلي عليه والحاقها وهي امراة بافضل رجال العالمين
وكذلك ما كان من الحسن والحسين عليهما السلم والحاق الله اياهما
بالافضلين الاكرمين لما ادخلهم في المباهلة قال رسول الله صلعم
فالحق الله فاطمة بمحمد وعلي في الشهادة والحق الحسن والحسين بهم
عليهم السلم قال الله تعـ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فكان الابناء الحسن والحسين
عليهما السلم جاء بهما رسول الله صلعم فاقعدهما بين يديه كجروي الاسد
واما النساء فكانت فاطمة جاء بها رسول الله صلعم واقعدها خلفه
كلبوة الاسد واما الانفس فكان علي بن ابي طالب جاء به رسول الله
صلعم فاقعده على يمينه كالاسد وربض هو كالاسد عليه وقال لاهل
نجران هلموا الان نتباهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي اللهم هذه
نسائي افضل نساء العالمين وقال اللهم هذان ولداي سبطاي فانا
حرب لمن حاربوا وسلم لمن سالموا ميز الله عز وجل عند ذلك الصادقين
من الكاذبين فجعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم
اصدق الصادقين وافضل المؤمنين فاما محمد علعه افضل رجال
العالمين واما علي علعه فهو نفس محمد افضل رجال العالمين بعده
واما فاطمة بافضل نساء العالمين واما الحسن والحسين فسيدا
شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى عليهما السلم
فان الله ما الحق صبيانا ورجالا كاملي العقول الا هؤلاء الاربعة
عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين اما عيسى فان الله تعـ
حكى قصته فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال
الله تعـ حاكيا عن عيسى علعه قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني
نبيا الاية وقال في قصة يحيى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم
نجعل له من قبل سميا قال لم يخلق احدا قبله اسمه يحيى فحكى الله قصته
الى قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم

انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب فقال اوّاه والله ما للعب خلقنا
وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على
والديه وساير عباده وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا
يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا
عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله عز
وجل الا وقد اخطا او همّ بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فانه لم يذنب
ولم يهم بذنب ثم قال الله عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا وقال ايضا في قصة يحيى هنالك دعا زكريا
ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء يعني لما
راى زكريا عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في
الشتاء وقال لها يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب وايقن زكريا انه اذا كان لا يدخل عليها احد غيره
قال عند ذلك في نفسه ان الذي يقدر ان ياتي مريم بفاكهة الشتاء
في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا و
ان كنت شيخا وكانت امراتي عاقرا فهنالك دعا زكريا ربه فقال رب هب لي

من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء قال الله عز وجل
فنادته الملئكة يعني نادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله
يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله قال مصدقا بعيسى يصدق يحيى
بعيسى وسيدا يعني رئيسا في طاعة الله على اهل طاعته وحصورا
وهو الذي لا ياتي النساء ونبيا من الصالحين قال وكان اول
تصديق يحيى بعيسى ان زكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة
غيره فيصعد اليها بسلّم فاذا نزل اقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب
كوّة صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم وقد حبلت ساءه
ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيري وقد حبلت
والان افتضح في بني اسرائيل لا يشكون اني احبلتها فجاء الى امراته فقال
لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف فان الله لن يصنع بك الا خيرا وائتني
بمريم انظر اليها واسألها عن حالها فجاء بها زكريا الى امراته فكفى الله مريم
مؤنة الجواب عن السؤال ولما دخلت الى اختها وهي الكبرى ومريم الصغرى
لم يقم اليها امرءة زكريا فاذن الله ليحيى وهو في بطن امه فنخس في بطنها
وازعجها وناداها امه تدخل اليك سيدة نساء العالمين مشتمل على

سيد رجال العالمين ولا يقومين اليها فانزعجت وقامت عليها وسجد
يحيى وهو في بطن امه لعيسى بن مريم فذلك اول تصديقه فكذلك قول
رسول الله ص في الحسن والحسين عليهما السلم انهما سيدا شباب اهل الجنة
الا ما كان من ابني الخالة يحيى وعيسى عليهما السلم ثم قال عليه السلم هولاء الاربعة
عيسى ويحيى والحسن والحسين عليهم السلم وهب الله لهم الحكمة وابانهم
بالصدق من الكاذبين فجعلهم من افضل الصادقين في زمانهم
والحقهم بالرجال الفاضلين البالغين وفاطمة عليها السلم جعلها من افضل
الصادقين لما ميزها الصادقين من الكاذبين وعلي عليه السلم جعله نفس
رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل خيارا من كل ما خلقه
فله من البقاع خيار وله من الليالي والايام خيار وله من الشهور خيار
وله من عباده خيار ولهم من خيارهم خيار فاما خياره من البقاع فمكة
والمدينة و بيت المقدس واما خياره من الليالي فليالي الجمع وليلة
النصف من شعبان وليلة القدر وليلتا العيدين واما خياره
من الايام فايام الجمع والاعياد واما خياره من الشهور فرجب وشعبان
وشهر رمضان واما خياره من عباده فولد ادم وخياره من ولد ادم

من اختارهم على علم بهم فان الله عز وجل لما اختار خلقه اختار ولد ادم
ثم اختار من ولد ادم العرب ثم اختار من العرب مضر ثم اختار من مضر
قريشا ثم اختار من قريش هاشم ثم اختار من هاشم انا واهل بيتي كذلك
فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وان الله
عز وجل اختار من الشهور شهر رجب وشعبان وشهر رمضان فشعبان
افضل الشهور الا ما كان من شهر رمضان فانه افضل منه وان الله عز وجل
ينزل في شهر رمضان من الرحمة الف ضعف ما ينزل في ساير الشهور
ويحشر شهر رمضان في احسن صورة فيقيمه على تلعة لا يخفى هو عليها
على احد ممن ضمه ذلك المحشر ثم يامر ويخلع عليه من كسوة الجنة وخلعها
وانواع سندسها وثيابها حتى يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر ولا تعي
علم مقدار اذن ولا يفهم كنهه قلب ثم يقال لمناد من بطنان العرش
نادِ فينادي يا معشر الخلايق اما تعرفون هذا فيجيب والخلايق يقولون
بلى لبيك داعي ربنا وسعديك اما اننا لا نعرفه يقول منادي ربنا
هذا شهر رمضان ما اكثر من سعد به وما اكثر من شقي به الا فليات كل
مومن له معظم بطاعة الله فيه فلياخذ حظه من هذا الخلع فتقاسموها

بينكم على قدر طاعتكم لله وحدكم قال فيأتيه المومنون الذين كانوا
لله فيه مطيعين فيأخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم كانت في الدنيا
فمنهم من يأخذ الف خلعة ومنهم من يأخذ عشرة الف ومنهم من يأخذ
اكثر من ذلك واقل فيسرهم الله بكراماته الا وان اقواما يتغاظون
تناول تلك الخلع يقولون في انفسهم لقد كنا بالله مومنين وله موحدين
وبفضل هذا الشهر معترفين فيأخذونها ويلبسونها فتنقلب على ابدانهم
مقطعات نيران وسرابيل قطران تخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلكة
من تلك الثياب افعى وحية وعقرب وقد تناولوا من تلك الثياب
اعدادا مختلفة على قدر اجرامهم كل من كان جرمه اعظم فعدد ثيابه
اكثر فمنهم الآخذ الف ثوب ومنهم الآخذ عشرة الف ثوب ومنهم من
ياخذ اكثر من ذلك وانها لاثقل على ابدانهم من الجبال الرواسي على الضعيف
من الرجال ولولا ما حكم الله تعالى بانهم لا يموتون لماتوا من اقل قليل
ذلك الثقل والعذاب ثم تخرج عليهم بعدد كل سلكة في تلك السرابيل
من القطران ومقطعات النيران افعى وحية وعقرب واسد ونمر وكلب
من سباع النار فهذه تنهشه وهذه تلدغه وهذا يفترسه وهذا يمزقه

وهذا

وهذا يقطعه يقولون يا ويلنا ما لنا تحولت علينا هذه الثياب وقد كانت
من سندس واستبرق وانواع خيار ثياب الجنة تحولت علينا مقطعات
النيران وسرابيل قطران وهي على هولاء ثياب فاخرة ملذذة منعمة
فيقال لهم ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم تعصون
وكانوا يعفون وكنتم تزنون وكانوا يخشون ربهم وكنتم تجترون وكانوا
يتقون السرق وكنتم تسرقون وكانوا يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون
فتلك نتايج افعالهم الحسنة وهذه نتايج افعالكم القبيحة فهم في الجنة
خالدون لا يشيبون فيها ولا يهرمون ولا يتحولون عنها ولا يخرجون
ولا يقلقون فيها ولا يغتمون بل هم فيها ساررون من خوف مبتهجون
امنون مطمئنون ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانتم في النار خالدون
تعذبون فيها وتهانون ومن نيرانها الى زمهريرها تنقلون وفي حميمها
تغتسلون ومن زقومها تطعمون ولمقامعها تقمعون وبضروب عذابها
تعاقبون الاحياء انتم فيها ولا تموتون ابد الابدين الا من لحقته منكم
رحمة رب العالمين فخرج منها بشفاعة محمد افضل النبيين بعد العذاب
الاليم والنكال الشديد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله

فكم من سعيد من شهر شعبان في الشهور وعلى بن ابى طالب في آل محمد
كافضل ايام شعبان ولياليه وهو ليلة نصفه ويومه وساير المومنين
في آل محمد كشهر رجب في شهر شعبان هم درجات عند الله وطبقات
فاحدهم في طاعة الله اقربهم شبها بآل محمد الا انبئكم برجل
قد جعله الله من آل محمد كاوايل ايام رجب من اوايل ايام شعبان
قالوا بلى يا رسول الله قال منهم الذى يهتز عرش الرحمن لموته
ويستبشر الملئكة في السموات بقدومه ويحفه في عرصات القيمة
وفي الجنان من الملئكة الف ضعف عدد اهل الدنيا من اول
الدهر الى اخره ولا يميته الله في هذه الدنيا حتى يشفيه من اعدائه
ويشفى صاحبا له واخا في الله مساعدا له على تعظيم آل محمد عليهم السلم
قالوا ومن ذاك يا رسول الله قال ها هو مقبل عليكم غضبانا
فسلوه عن غضبه فان غضبه لآل محمد خصوصا لعلى بن ابى طالب
فطمح القوم باعناقهم وشخصوا بابصارهم ونظروا فاذا اول طالع
سعد بن معاذ وهو غضبان فاقبل فلما راى رسول الله ص قال له يا سعد
اما ان غضب الله لما غضب له اشد فما الذى اغضبك حدثنا بما قلته

في غضبك حتى احدثك بما قالته الملئكة لمن قلت له وقالته الملئكة
لله عز وجل واجابها الله عز وجل فقال سعد بابى انت وامى يا رسول الله
بينا انا جالس على بابى وبحضرتى نفر من اصحابى الانصار اذ تمارى رجلان
من الانصار رجل في احدهما النفاق فكرهت ان ادخل بينهما مخافة ان
يزداد شرهما واردت ان يتكافا فلم يتكافا ويتماديا في شرهما حتى تواسا
الى ان جرد كل واحد منهما السيف على صاحبه فاخذ هذا سيفه ودرقته
وهذا ترسه وسيفه وتجادلا وتضاربا فجعل كل واحد منهما سيفه
صاحبه بدرقته وكرهت ان ادخل بينهما مخافة ان تمتد الى يد خاطية
وقلت في نفسى اللهم انصر احبهما لنبيك وآله فما زالا يتجاولان لا يتمكن
واحد منهما من الاخر الى ان طلع علينا اخوك على بن ابى طالب فصحت
بهما هذا على بن ابى طالب لم توقراه فوقراه وتكافا فهذا اخو رسول الله
وافضل آل محمد فاما احدهما فانه لما سمع مقالتى رمى بسيفه ودرقته
من يده واما الاخر فلم يحمل بذلك فتمكن لاستسلام صاحبه منه
فقطعه بسيفه قطعا اصابه بنيف وعشرون ضرب فغضبت عليه
ووجدت من ذلك وجدا شديدا وقلت له يا عبد الله بئس العبد انت

لم توقرا اخا رسول الله ص واثخنت بالجراح من وقره وقد كان لك قرنا
كفيا بدناءك عن نفسك وما تمكنت منه الا بتوقيره اخا رسول الله ص
فقال رسول الله ص فما الذى صنع على بن ابى طالب لما كف صاحبك
وتعدى عليه الاخر قال جعل ينظر اليه وهو يضرب بسيفه لا يقول شيئا
ولا يفعله ثم جاوز وتركهما وان ذلك المضروب لعله باخر رمق فقال
رسول الله ص يا سعد لعلك ان ذلك المتعدى ظافر انه ما ظفر بعتم من ظفر
بظلم ان المظلوم ياخذ من دين الظالم اكثر مما ياخذ الظالم من دنياه
انه لا يحصد من المر حلو ولا من الحلو مر واما غضبك لذلك المظلوم
على ذلك الظالم فغضب الله عليه اشد من ذلك وغضب الملئكة لذلك
الظالم ولذلك المظلوم واما كف على بن ابى طالب ع عن نصرة ذلك المظلوم
فان ذلك لما اراد الله من اظهار ايات محمد في ذلك الا احدثك يا سعد
بما قال الله وقالت الملئكة لذلك الظالم ولذلك المظلوم ذلك حتى تاتينى
بالرجل المثخن فترى فيه ايات الله المصدقة لمحمد ص فقال سعد يا رسول الله
وكيف اتى به وعنقه متعلقة بجلده رقيقة ويده ورجله كذلك وان حركته
تميزت اعضاؤه وتفاصلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سعد

ان

ان الذى ينشى السحاب ولا شئ منه حتى يتكاثف ويطبق اكناف
السماء وافاقها ثم يلاشيه من بعد حتى يضمحل فلا ترى منه شيئا فقادر
ان تميزت تلك الاعضاء ان يؤلفها من بعد كما الفها اذ لك شيئا
قال سعد صدقت يا رسول الله وذهب فجاء بالرجل ووضعه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه واله وهو باخر رمق فلما وضعه انفصل راسه
عن كتفه ويده عن زنده وفخذه عن اصله فوضع رسول الله ص
الراس في موضعه واليد والرجل في موضعها ثم تفل على الرجل
ومسح يده على مواضع جراحاته وقال اللهم انت المحيى للاموات
والمميت للاحياء والقادر على ما تشاء وعبدك هذا مثخن بهذه
الجراحات بتوقيره لاخى رسول الله على بن ابى طالب اللهم فانزل عليه
شفاء من شفائك ودواء من دوائك وعافية من عافيتك
قال فوالذى بعثه بالحق نبيا لما قال ذلك التامت الاعضاء والتصقت
وتراجعت الدماء الى عروقها وقام قايما سويا سالما صحيحا لا بلية به
ولا يظهر على بدنه اثر جراحة كانه ما اصيب بشئ البتة ثم اقبل رسول الله ص
على سعد واصحابه فقال الان بعد ظهور ايات الله لتصديق محمد احدثكم

بما قالت الملئكة لك ولصاحبك هنا بقي سطورا وجدت لهذا الموضع شي اخر
لها ولا سوق ولا دار اقبل على المدعى عليه فقال ما تقول فيهما فان
قال ما عرفت الا خيرا غير انهما قد غلطا فيما شهدا على انفذ عليه شهادتهما
وان جرحهما وطعن عليهما اصلح بين الخصم وخصمه وحلف المدعى
عليه وقطع المخصومة بينهما ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى
قال امير المومنين عليه السلم في قوله ان تضل احديهما فتذكر
احديهما الاخرى قال اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها
احديهما الاخرى فاستقامتا على اداء الشهادة عدل الله شهادة
امراتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن ثم قال عليه السلم
معاشر النساء خلقتن ناقصات العقول فاحترزن في الشهادات
من الغلط فان الله يعظم ثواب المتحفظين والمتحفظات ولقد سمعت
محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من امراتين احترزتا
في الشهادة فذكرت احديهما الاخرى حتى تقيما الحق وتنفيا الباطل
الا واذا بعثهما الله يوم القيمة عظم ثوابهما ولا يزال يصب عليهما النعيم
ويذكرهما الملئكة ما كان من طاعتهما في الدنيا وما كانتا فيه

من

من انواع الهموم فيها وما ازاله الله عنهما حتى خلدهما في الجنان
وان فيهن لمن تبعث يوم القيمة فيؤتى بها قبل ان تعطى كتابها فترى
السيئات بها محيطة وترى حسناتها قليلة فيقال لها يا امة الله هذه
سيئاتك فاين حسناتك فتقول لا اذكر حسناتي فيقول الله لحفظتها
يا ملائكتي تذاكروا حسناتها وذكروا خيراتها فيتذاكرون حسناتها
يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال اما تذكر من
حسناتها كذا وكذا فيقول بلى ولكني اذكر من سيئاتها كذا وكذا فيعدد
ويقول الملك الذي على اليمين له افما تذكر توبتها منها قال لا اذكر
قال اما تذكر انها وصاحبتها تذاكرتا الشهادة التي كانت عندهما
حتى اتقنتا وشهدتاها ولم تاخذهما في الله لومة لائم فيقول بلى
يقول الملك الذي على اليمين للذي على الشمال اما تلك الشهادة
منهما توبة ماحية لسالف ذنوبهما ثم تعطيان كتابهما بايمانهما
فتجد حسناتها كلها مكتوبة وسيئاتها كلها ثم تجد في اخرها يا امتي اقمت
الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين ولم ياخذك فيها لومة اللائمين
فصيرت لك ذلك كفارة لذنوبك الماضية ومحو الخطيئاتك السالفة

ولا يابى الشهداء اذا ما دعوا قـ امير المومنين عليه السلم
في قوله تعالى ولا يابى الشهداء اذا ما دعوا قال من كان في عنقه
شهادة فلا ياب اذا دعى لاقامتها وليقمها ولينصح فيها ولا ياخذه فيها
لومة لايم وليامر بالمعروف ولينه عن المنكر وفي اخبر اخـر
ولا يابى الشهداء اذا ما دعوا قـ نزلت فيمن اذا دعا لسماع الشهادة
ابى ونزلت فيمن امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تكتموا
الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه يعنى كافر قلبه والحمد لله رب العالمين
والصلوة على محمد واله الطيبين الطاهرين

تم في سلخ ربيع الثانى سنه ٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

ان احق حق حُقّ ان يُحقّ بحق التحقيق واصدق صدق نطق نطق
كلّ منطيق حمد الاله في ابتداء وبيان كنه الوهيته اكتناه
الانبياء والمرسلين وشكر الاه مايفى بادناه اِلٰهُ الاخرين والاولين
وافضل الصلوة والسلم على ناهج مناهج الشرع والاسلام محمد المصطفى
من كافة بريته وعلى اهل بيته واله وصحبه وذريته **اما بعد**
فقد ساق لي سائق التقدير بغير اعتناق معانق التدبير كتابا جامع الفوائد
عام العوائد الّفه مؤلّفه المشكور وصنّفه مصنّفه المبرور على ترتيب
حروف التهجي جزاه الله تعالى ما هو اهله عن هذا التهجي وذلك
في الاحاديث المروية عن النبي المختار مسمّى بفردوس الاخبار الا انه وهي
اركانه بطعن النقاد في بعض ابواب مروياته وما قوي بنيانه لذي الحُذّاق
باعراب مبيّناته فسنح لي ان التقط من سنابل حصاده ما لم يتوجه اليه

دلايل فساده بان لا يضاده صحاح الاحاديث او حسانها او ما يشبههما
في لفظ او معنا بل يوافقه فيهما او احدهما فيما اراده وعناه **ولما**
اخبرني الائمة السادة الاكابر برواية بعضهم عن بعض كابرا عن كابر معنعنا
الى نبي الله صلى الله عليه واله وبارك وسلم كما روى الصحابي المكرم زيد بن ارقم
قال قام فينا رسول الله صلعم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيبه واني
تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله
عز وجل وخذوا به وحث عليه ورغب فيه ثم قال واهل بيتي
اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي ثلث مرات اخرجه مسلم رواية احمد
عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما **وقد** روى من هو
والنبي اخوان علي المرتضى عليه وعليه الصلوة والسلم ما اختلف الملوان

ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء وفي رواية ابي الدرداء وكنت له يوم القيمة شافعا وشهيدا وفي رواية ابن مسعود قيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت اخترت من خير درة اربعين وخرجت من قعر بحره درتين ثمينين الاول في فضائل القران المجيد والثاني في فضائل علي المرتضى الذي ولاؤه للايمان قلادة جيد لان اهل البيت مخصوصون بقران القران في ازدلاف وعليا عليه السلم افضل اهل البيت بلا خلاف ولما شبه كل واحد منهما بالحبل لعظم شانهما عند من لم يكن في بصر بصيرته السبل سميته بملتقى الحبلين ومرتقى الثقلين رجاء ان يجعلني الله تع من اهلها يوم القيمة ويحشرني في ظلهما ولا يزيل عني ابدا قيامه انه سبحانه وتعالى ولي ذلك وبتوفيقه سلوك خير المسالك ولا الوي عن مسلك المؤلف في الرواية بل التلو تلوه واعتنيه غاية العناية

الاربعون الاول

فيما فيه الرجاء وعليه المعول النور المنزل على النبي المرسل والكتاب المفصل فطوبى لمن امن به وبالمرسل اليه واتبعهما فيما له وعليه **الحديث ١** علي المرتضى عليه التحية والثنا عليكم بالقران فانه كلام رب العالمين

يفتح ابواب السماء لخمس لقراءة القرآن وللقاء الزحف ولنزول المطر ولدعوة المظلوم وللاذان **الحديث ١٧** بريده رضع اقرؤا القران بالحزن فانه نزل بالحزن **الحديث ١٨** سعد بن وقاص رضع اقرؤا القرآن وابكوا فان لم تجدوا البكاء فتباكوا وغنوا بالقرآن **الحديث ١٩** سعد بن وقاص رضع ليس منا من لم يتغن بالقرآن **الحديث ٢٠** بريدة رضع لو اعلم اني اسير شهرا في اية من كتاب الله اعربها لسرت اليها **الحديث ٢١** انس رضع اهل القرآن اهل الله وخاصته **الحديث ٢٢** علي المرتضى عليه الا ادلكم على الخلفاء مني ومن اصحابي ومن الانبياء قبلي هم حملة القرآن والاحاديث عني وعنهم لله او في الله **الحديث ٢٣** ابو امامة رضع حامل القرآن حامل راية الاسلام من اكرمه فقد اكرم الله ومن اهانه فعليه لعنة الله **الحديث ٢٤** انس رضع حملة القرآن عرفاء اهل الجنة والشهداء قادتهم والانبياء سادتهم **الحديث ٢٥** علي المرتضى عليه حملة القرآن هم المعلمون كلام الله الملبسون نور الله من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عاد الله **الحديث ٢٦** ابن عفان حامل القرآن يوقى من كل شر

الحديث ٢٧ سلمان رضي حامل كتاب الله عز وجل له في بيت مال المسلمين
في كل سنة مائتا دينار وان مات وعليه دين فقضى الله عنه ذلك الدين
الحديث ٢٨ ابن عفان خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه الحديث ٢٩ ابن
عباس رضي درج الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة فتلك ستة
آلاف ومائتا آية وستة عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين
السماء الى الارض فينتهي به الى اعلى علّيّين لها سبعون الف ركن
ياقوتة تضيء مسيرة ايام وليالي الحديث ٣٠ عايشة عدد درج الجنة
عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من اهل القرآن فليس فوقه درجة
الحديث ٣١ ابو هريرة فضل القرآن على ساير الكلام كفضل الله
على ساير خلقه الحديث ٣٢ عقبة بن عامر رضي لو كان القرآن في
اهاب ثم القي في النار ما احترق الحديث ٣٣ الحسن رضي الغناء
واللهو ينبتان في القلب النفاق كما ينبت الماء العشب والذي نفسي
بيده ان القرآن والذكر لينبتان الايمان في القلب كما ينبت الماء العشب
الحديث ٣٤ انس رضي قال الله عز وجل لا اله الا الله كلمتي وانا هو
فالما ادخله حصني ومن ادخله حصني فقد امن والقرآن كلامي

ومنّي خرج الحديث ٣٥ ابو هريرة قراءة في صلوة وقراءة في غير صلوة
خير مما سواه من الذكر والذكر خير من الصدقة الحديث ٣٦ حذيفه رضي
قراءة الرجل القرآن في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف
يضاعف على ذلك الحديث ٣٧ عايشه الماهر بالقرآن مع السفرة
الكرام البررة والذي يقرأه وهو عليه شديد له اجران الحديث ٣٨
ابن عباس رضي يا ابن عباس اذا قرأت القرآن فرتّله ترتيلا وبيّنه
تبيينا وحرّقوا به القلوب ولا يكوننّ همّ احدكم آخر السورة الحديث ٣٩
عضيف بن الحارث رضي ان اردت عيش السعداء وميتة الشهداء
والنجاة يوم الحشر والامن يوم الخوف والنور يوم الظلمات والظل
يوم الحرور والريّ يوم العطش والوزن يوم الخفّة والهدى يوم
الضلالة فادرس القرآن فانه ذكر الرحمن حرز من الشيطان
الحديث ٤٠ عبد الله رضي اكرموا حملة القرآن فمن اكرمهم فقد
اكرم الله الا ولا تنقّصوا حملة القرآن حقوقهم فانهم من الله عز وجل
بمكان كاد حملة القرآن يكونوا انبياء الا انه لا يوحى اليهم الحديث ٤١
انس رضي عند كل ختمة من القرآن دعوة مستجابة

الاربعون الثاني في فضايل اول ثاني القرآن العظيم والسبع
المثاني واحق الخلفاء موئل العالمين ومرجع العرفاء امير المومنين
على الاطلاق وخليفة رسول الله بالاستحقاق اسد الله وسيفه
المنتضى ابي الحسن علي المرتضى عليه السلم وكرم الله تعالى وجهه المكرم
ومحياه وبكريم لقائه ونعيم رضائه حياه الحديث ١ سلمان رضع خلقت
انا وعلي من نور واحد قبل ان يخلق الله آدم باربعة الف عام فلما خلق الله
آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقا في صلب
عبد المطلب ففي النبوة وفيه الخلافة الحديث ٢ ابن عباس رضع
انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى الحديث ٣ عمران بن
الحصين رضع علي مني وانا منه وهو ولي كل مومن بعدي الحديث ٤
ابن عباس رضعهما علي مني وانا من علي حيث يكون اكن وحيث اكون
يكن الحديث ٥ سلمان رضع اولكم ورودا الحوض اولكم اسلاما علي بن ابي
طالب الحديث ٦ داود بن بلال رضع الصديقون ثلثة حبيب النجار
مومن آل ياسين وحزبيل مومن آل فرعون وعلي بن ابي طالب الثالث
وهو افضلهم الحديث ٧ عمر لو ان السموات والارض وضعتا في كفة

وايمان علي في كفة لرجح ايمان علي الحديث ٨ ابو ذر رضع علي باب
علمي ومبين لامتي ما ارسلت به من بعدي حبه ايمان وبغضه نفاق
ومودته عبادة الحديث ٩ جابر بن عبد الله رضعهما انا مدينة العلم
وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب الحديث ١٠ سلمان رضع
اعلم امتي بعدي علي بن ابي طالب الحديث ١١ بريدة رضع لكل نبي
وصي ووارث وان عليا وصيي ووارثي الحديث ١٢ سلمان رضع
علي بن ابي طالب ينجز عداتي ويقضي ديني الحديث ١٣ ام سلمة رضعها
القرآن مع علي وعلي مع القرآن الحديث ١٤ وهب بن صيفي رضع
انا اقاتل على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تاويل القرآن الحديث ١٥
علي المرتضى عليه رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار ل
الحديث ١٦ ابو ايوب رضع لقد صلت الملئكة علي وعلى علي سبع
سنين وذلك انه لم يصل معي رجل غيره الحديث ١٧ حذيفة رضع
علي اخي وابن عمي الحديث ١٨ جابر بن عبد الله رضعهما علي مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي الحديث ١٩ ابن عباس
رضعهما علي مني مثل راسي من بدني الحديث ٢٥ ~~انس رضع ما من نبي~~

حذيفة رضع مثل علي بن ابي طالب في الناس مثل قل هو الله احد
في القرآن الحديث ٢١ جابر بن عبد الله رضعهما ان الله عز وجل يباهي
بعلي بن ابي طالب كل يوم الملئكة حتى تقول بخ بخ هنيئا لك يا علي
الحديث ٢٢ ابن عباس رضعهما انا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي
يهتدي المهتدون الحديث ٢٣ انس رضع علي بن ابي طالب باب حطة
من دخل فيها كان آمنا ومن خرج منه كان كافرا الحديث ٢٤ حذيفة رضع
علي قسيم النار الحديث ٢٥ علي المرتضى عليه لو ان عبدا عبد الله مثل
ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله و
مدّ في عمره حتى يحج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة
مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها الحديث ٢٦
ابن عباس رضعهما لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب لما خلق
الله تعالى النار الحديث ٢٧ عمار بن ياسر رضعهما اوصي من آمن بي و
صدقني بولاية علي بن ابي طالب فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني
فقد تولى الله عز وجل الحديث ٢٨ ابن عباس رضعهما حب علي بن
ابي طالب ياكل الذنوب كما ياكل النار الحطب الحديث ٢٩ حب علي

براءة من النار الحديث ٣٠ معاذ بن جبل رضع حب علي بن ابي
طالب حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة
الحديث ٣١ جابر بن عبد الله رضعهما ثلث من كن فيه فليس مني ولا
انا منه بغض علي ونصب اهل بيتي ومن قال الايمان كلام الحديث ٣٢
ابن عباس رضعهما سدوا الابواب كلها الا باب علي الحديث ٣٣ معاذ
ابن جبل رضع لمبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن عبد ود يوم خندق
افضل من عمل امتي الى يوم القيمة الحديث ٣٤ حذيفة رضع لو علم
الناس متى سمي علي امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي امير المؤمنين
وآدم بين الروح والجسد الحديث ٣٥ ام سلمة رضعها لو لم يخلق
علي ما كان لفاطمة كفو الحديث ٣٦ جابر بن عبد الله رضع ان الله
عز وجل خلق ذرية كل نبي في صلبه وان الله جعل ذريتي في صلب
علي بن ابي طالب الحديث ٣٧ ابن عباس رضعهما انا شجرة وفاطمة
حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون اهل البيت
ورقها من الجنة حقا حقا الحديث ٣٨ عمار بن ياسر رضعهما يا
عمار ان رايت عليا قد سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك

مع علي ودع الناس انه لن يدلك في ردى ولن يخرجك من الهدى

الحديث ٣٩ بريدة رضعه ان عليا وليكم بعدي فاحب عليا فانما يفعل

مايؤمر الحديث ٤٠ ام سلمه رضعها شيعة علي هم الفائزون يوم القيمة

هذا آخر مناقب ومفاخر عنيت بتحريرها بالاقلام ومنتهى ما انتهى

اليه الخاطر بنظم لم يسبقني به الاوايل والاواخر وذلك بمحض الالهام

ولعل الله تعو يبلغني الامل ويمهلني في المدة والاجل تاليف

احاديث في هذه الابواب مبينه ان شاء الله تعو على الصدق

والصواب بتخريجها باسم مخرجها من كل امام في فنه فلم يبق

للطاعن الا ان يعض الانامل بنه والله تعالى

محقق الآمال واليه المرجع والمآل

تم في ضحوة يوم الاحد من عاشر

شهر ربيع الاول سنه

اثنى وستين و

تسعمايه

تم